وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

العنوان : مجموع رسائل مردده نسخ اوله :
شرح اسماء الله الحسنى لاحمد الدردير

الرقم العام : 3049 الرقم الخاص : 274

الجزء المعدو : الدردير

304

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	30419
عنوان المخطوط	شرح اسماء الله الحسنى لاحمد الدردير.
المؤلف	محمد البهى المالكى.

رسالة رقم	عدد الأوراق	سنة النسخ
6/1	43	—

شرح الشيخ البهي
على منظومة الشيخ
الدردير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ورجائي

الحمد لله الذي اودع في اسمائه الاسرار وجعلها منظم المعارف والحكم والانوار
وخص من شاء من اوليائه بتجلياتٍ من تلك الاسماء حتى بلغهم بفضله المقصد الاسنى
فسارو اليه في احسن نهج على اقوم طريقة حتى علموا الشريعة وزبدة الحقيقة
ودعوا الناس للوصول لحضرته كل على قدر وجده لينفق ذو السعة من سعته
احمده ان من علينا بمحبتهم بالاخلاص في محبتهم لنكون ان شاء الله معهم وان لم
نعمل في الخير لربتهم. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نحشر
بها في زمرة اوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله القائل ان من العلم كهيئة المكنون. صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون. وبعد
فان الله بحكمته التي حررها ونعمه التي قررها اقام في كل عصر من جعل له لسانا
معبرا عن عوارف المعارف ومخبرا عن لطائف العوارف بقدر ما حققه وعلى
مقدار ما انطقه وكان من جملة اعلام هذا الشان ومن سلكهم هذا
الميدان الامام الهمام الناصح المحقق الراسخ الولي العارف الطود الشامخ
شيخنا ابو البركات سيدي احمد الدردير صاحب التآليف النافعة والتحاريز
وقد فتح الله عليه في الطريقة بمؤلفات واوراد بديعة دقيقة ومن جملتها
منظومته للاسماء الجامعة للطريقة والحقيقة لكنها جرت فيها الفاظ تحتاج
الى زيادة ايضاح لتعذر فهمها على من لا يحسن الاصطلاح وقد سألني
اخي في الله عز علي سؤال اشارة بقبوله لدي ان اكتب ما يفتح الله به علي صورة
شرح لتلك المنظومة لتظهر بها ما لها من جمالة موسومة لظنه ان عندي ذلك
وان كنت لست هنالك فامسكت عن ذلك لقلة اهليتي وضعف قوى بشريتي
وتعذر التعبير عن العلوم الدوقية بالعبارة وصعوبة الكشف عن الفاظ
اهل الاشارة الى ان رأيت ما حملني على الاجابة وفتح ابواب الكتابة فعلقت

علیها

علیها تعلیقا ظریفا وسلکت فیه انموذجا لطیفا لم اکن فیه کخاطب سیبویه ولا کالخاطب
لیلی بل حبته عن الاقوال الکاسدة وصنته عن تمویهات الجهال الفاسدة نفع الله به
کل واقف علیه وجعله وسیلة للقرب لدیه ثم عن لي اختصاره وان اشرح الشرح
بالمنظومة وربما اتیت في شرح الاسماء بما لم تکن في الاول مرقومة وحسن التالیف
مواهب وللناس فیما یعشقون مذاهب وان شاء الله هو بغیة ذوي الذوق السلیم
والطبع المستقیم وکل ذلک من فیوضات الناظم فائدا من الدین المعالم برد الله
مضجعه بسحایب الغفران واعاد علي وعلى المسلمین من برکاته العلیة الشان
اذ نظومته کنز مملوء بالمعارف الربانیة والعوارف اللدنیة وبحر یضیق نطاق النطق
عن وصفه ویکل لسان الفکر عن ادراک کنهه وکنهه فهو محیط بغور درر الدقایق
وکنوز اودع فیه نعود الحقایق الفاظها عذبة حلوة ومعانیها رقایق وقد نفع
وعظم في الناس وقعها فهي حقیقة بان توضع علیها الشروح وان یلهج بذکرها
لطالب الفتوح والله اسال الامداد بالعنایة والتوفیق في البدایة والنهایة فاقول

سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم ما یفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسک لها وما یمسک فلا مرسل له من بعده وهو العزیز الحکیم قال الشیخ رضي الله
عنه واسترشدنا بمدده العمیم. بسم الله الرحمن الرحیم ابتدا بها على ما في
بعض النسخ تاسیا بالقرآن وجدا في الوعید الصادر عن سید الاکوان
وعملا بخبر من اوتي جوامع الکلم وفصل الخطاب صلى الله علیه وسلم الى یوم الحساب
بسم الله الرحمن الرحیم مفتاح کل کتاب وهي اول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ
ومفتاح القرآن وکلمة التقوى والاسم الاعظم وجالبة البرکة وسطوع البرهان
وابتدئ بها في الافعال والاقوال والاحوال للتبرک ورفع اللسان وهي رقیة تنفع
العلل الروحانیة والافکار الردیة ومنجیة من السم المذاب وینجو بالیها من
الزبانیة لسحر وغیاهب العذاب وسکبها وجودها تعظیما لله عز الملک
الوهاب ومن داوم ذکرها اورثه الله هیبة ورفع عنه الحجاب وذکر المحبوب

انما تتضمنه الفاء علامة للساعة لابد منها بلا ارتياب فتوله بسم اي بكل اسم من اسماء الله
اي الذات من حيث هي هي الموصوفة في الواقع بانها متصفة بجميع صفات الكمال لا من حيث
اتصافها بما ذكر فهذا الوصف ونحوه كوجب الوجود معين للذات لا جزء المسمى
خلافا للشيخ الاسلام حيث ادعى ان لفظ الجلالة اسم للذات من حيث هي هي
غير معقول وفي كلام الشيخ الاكبر لفظ الجلالة عند المحققين دليل للذات لا غير
وقال في محل اخر جميع اسمائه تعالى يمكن التخلق بها اي ان تنسب للعبد على ما يليق به
كما تنسب اليه تعالى سبحانه على ما يليق به اي لا لالتها على الصفات الا اسم الله عند
من يجريه مجرى العلم اذ كان مدلوله الذات واحتج بانه ينعت ولا ينعت به اي
خلافا لمن ادعى انه دال على الذات الجامعة للصفات كلها وانما اريد بالجلالة
مدلولها لا لعظمها بالات الاضافة وان صحت على ارادة ذلك بجعل الاضافة بيانية
الا انه يلزم فوات التبرك والاستعانة بجميع اسمائه لو صفة وكل حكم ورد على اسم
اي على لفظ فهو على مدلوله الا بقرينة فالمعنى هنا ابتدي بمدلول اسم الله
ومدلوله اللفظ الدال على احد بمعنى الذات المقدس وذلك اللفظ المدلول
لاسم الله الدال على الذات لفظ هو الله مثلا فكانه قال بالله اي مثلا ابتدي ومنه
يعلم ان البداءة بلفظ بسم الله ليست بدءا باسم غيره والباء للكون ما وسيلة لا قصد معنى
مفوتة ولم يقل بالله لاجل التحرز من ايهام القسم وتحصيلا لنكتة الاجمال المستفاد
من لفظ اسم لاطلاقه وعدم تقييده فهو يشمل غير اسماء الله والتفصيل المستفاد
من تقييده باضافته الى لفظ الجلالة واعلما بالتعميم المستفاد من الاضافة لان
المعنى بكل اسم من يسمى بهذا اللفظ اعني لفظ الجلالة ابتدي وانما صح هذا
المعنى لكون التبرك والاستعانة تحصل بكل اسم من اسمائه تعالى وليس ذلك
خاصا بلفظ الجلالة الرحمن الرحيم اي البالغ في الرحمة بجلايل النعم ودقايقها
اوجد التاليق او بالغي سماحا وبلاسا لذلك او ستمينا فيه بذلك تباركت
قال الزجاج تفاعل من البركة وهي كثرة الخير وزيادته ومنه تبارك الله وفيه معنيان
تزايد خيره

تزايد خيره ونمائه وتزايده عن كل شيء وتعالى عنده في صفاته وافعاله وعن ابن عباس
كان معناه جاء بكل بركة وخير وقال الضحاك تعظم وتعاظم ولا يستعمل الا الله
ولا يتصرف فيه او تبارك تنزهت عن كل شائبة نقص وحرمت جميع صفات الكمال
او تبارك تعالت بالوحدانية وتعظمت بالتفرد بالربوبية وقيل تباركت تعددت
وتعاليت وتكبرت وتعاظمت وثبت ثباتا لا مثيل له مع اليمن والبركة او تباركت
دمت خير الدائم الذي لا اول لوجوده ولا اخر لوجوده يا الله يا حرف نداء للبعيد مسافة
او البعيد جلالة ورفعة شان وهو المراد هنا اي يا واجب الوجود المستحق
لجميع المحامد المتصف بكل الكمال المنفرد بالخلق والتدبير ربي اي انت ربي فلا
رب لي سواك ولا اعول على غيرك ولا اعترف الا بوجودك وخيرك ولا اتوجه
الا اليك ولا اعتمد في المهمات والملمات الا عليك فبهذا التقرير يكون افادة النعت
التبري من التعلق بما سوى الله الذي هو مقصد العارفين والرب المالك والسيد
والمصلح والمربي والخالق والمعبود والمدبر والحاير والصاحب والتابيد والتوحيد
والجامع والمحيط والكثير الخير والذي يولي النعم ويزيدها وهو في الاصل مصدر
من التربية وهو تبليغ الشيء شيئا فشيئا الى الحد الذي اراده المربي اطلق عليه
تعالى مبالغة كعدل وقيل وصف فعيل اسم فاعل والاصل رايب كضارب وقيل
صفة مشبهة كعدل واذا افرد وعلى بال اختص به تعالى لكثرة التنا فلانتا
على الاطلاق الا وهو له تعالى لانه اما صفة او فعل والمثنى اما ان يكون هو الله او
غيره فان كان هو فالتنا كلامه والكلام صفته فان اثنى على نفسه فقد اثنى
بنفسه على نفسه قال تعالى قل اي انتم الماهدون وفي الحديث انت كما اثنيت
على نفسك وان اثنى على مخلوق فقد اثنى بصفته على فعله وان كان
المثنى هو العبد فثناؤه فعل الله اذ هو فعل والافعال كلها لله وان اثنى على
غيره فيكون الله تعالى اثنى بفعله على فعله فالتنا لله صفة وفعلا قال
في المصباح اثنيت على زيد بالالف والاسم الثنا بالفتح والمد واستعماله

من احصاها دخل الجنة الحديث فحصر هذا الثواب للتسع والتسعين ولم
يحصر الاسماء في التسع والتسعين فجاز ان يكون ثم غيرها ولا علم لنا بها ولعلماء
وليس له هذا الثواب وقال بعض المحققين هذه موضوعة للتعبد والسلوك
بها بخلاف غيرها والاحصاء قبل الحفظ او الذكر او العلم او التعلق او التخلق والذكر
اما للتعبد او التوسل او طلب الخاصية ولكل شرط ووجه وزيادة وانواع التي
تشمل وجوهه ومواده خمسة لانها اما نكتة تنصبغ بها الحقيقة فيخرق الظاهر
والباطن بلا تعمد او نكتة يثلج بها القلب فتبسط في عوالمه فيقع التصرف
على وفقه او هيبة تشغل الظاهر بمبانيها وتوجه الباطن لمعانيها فيقع
التأثير على اثره واما رسم يعم الوقت ويحصل التعبد واما عادة لا تقصد ولا تحدث
وهو الذي يجري على السنة العوام من غير قصد او بقصد غير جازم او جازم لا
يستشعر معه الذكر ولا المعنى فالاول للعارفين والثاني للواجدين
والثالث للمريدين والرابع للمبتدئين ولعامة المتوجهين ولا عبرة بالخامس
اذ ليس بذكر حقيقة والكلام في الاسماء وعلى خمسة مقاصد هي جملة ما
يحتاج اليه فيها مبانيها اللفظية ومعانيها اللغوية او العرفية ومقتضياتها
الوجودية ووجوهها العرفانية وخواصها الوجدانية ولكل فوق طريق
الحسنى تؤنث الاحسن وافرد لان وصف من لا يمثل يجوز افراده وجمعه او يعتد
وصف به وهي الزائدة على معان هي احسن المعاني واسرارها جمع سر وهو لغة ما
يكتم في النفس من الحديث وقال ابن شافع جعل الله في كل اسم سرا ليس في غيره
من الاسماء فمنها ما يشتمل به المطر ومنها ما تمسك به الرياح ومنها ما يمشي به
على الماء ومنها ما يطار به في الهواء ومنها ما يبرأ به الاكمه والابرص ومنها ما
يصرف به وجوه اللئام من الشياطين والجن والانس وغير ذلك فكل اسم من
اسمائه تعالى متعال في الكون ومؤثر فيه بما يناسب معناه فهو تعالى يسمي نفسه بالاسماء
الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات

التي

التي اقتضت من قام الشيء بالشيء ثبت مستندا اليه فصار ذلك قوامه كالسناد
والعماد بها اي بالاسماء واسرارها ومقتضياتها وتجلياتها والعبودية صفة للحق
تعالى بها ثبتت اعيان الاكوان واختلفت عليها الاحوال والالوان الاكوان
جمع كون وهو امر وجودي من حضرة قال في المصباح كلمة حضرة فلان مفتاح
الحاء المهملة وتثلث اي بحضوره وبحضرته اي بمشهده وحضرة الشيء
قربه وفناؤه وحضرة الله ابديته ولايته وتجلياته وتنزلاته الغني بكسر الغين
مع القصر والغنى اسم مالكية الحق تعالى لان الغني اسم للملك التام وهو لا يكون
الا لله وحده واشار الشيخ بذلك الى حضرة الغني المطلق عن جميع القيود
والاعتبار ان لاسمائه على غيوب كلها في العالم وعالمها عالم الاعيان الكونية
والحقايق والماهيات الممكنة الثابتة في الحضرة العلمية فالحق تعالى اوجد
العالم جميعه من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه وانما سبق به علمه
فلا ان يخلق ما علم فهو غني بالذات عن العالم وعن جميع ما تقتضيه اسماؤه
الحسنى من جميع الكائنات المخلوقة فتدعوك اي تتوسل اليك في نيل مطلوبنا
قال في المصباح دعوت الله ادعوه دعاء استعنت الله بالسؤال ورغبت فيما
عنده من الخير وقيل اظهار العجز والمسكنة بلسان التضرع يا الله هذا
اول الاسماء واولاها بالتقديم لانه الجامع لمعاني الاسماء وحقايقها وهو اسم
للموجود الحق الجامع لصفات الالوهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد
بالوجود الحقيقي وهو للتعلق لا للتخلق اذ التخلق انما يكون باسماء الصفات
وهذا اسم ذات مختص لغيره من الاسماء كالذات للصفات ولهذا عطفت
جميع الاسماء عليه وصفته هذا الاسم بهذا الاعتبار هي الالوهة وهي عبادة
عن شمول سر الله الوجود اعلاها واسفلها باعطاء الحقايق الالهية
والحقايق الخلقية حقها من سائر الوجود بالتعبد والاطلاق وهذا اهو
الفرق بين الرحمانية والالوهة فالرحمانية مختصة باعلى مرتبة الحقايقية

والالوهة جامعة للاعالي والاسافل ولهذا كان عباد الله هم الكمل وعباد الرحمن
دونهم وحظ العبد من اسم الله الالة بان يكون مستغرق القلب والهمة
بالله لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو الاهو ولا يخاف الا اياه وخاصيته
زيادة اليقين وتيسير المقاصد المحمودة في الذات والصفات والافعال
فقد قال من داوم كل يوم الف مرة بصيغة يا الله ورزقه الله كمال اليقين يا هو
وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله قال السهروردي
من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة ثياب خاليا سرا مائتي مرة
تيسر له مطلوبه وان كان ما كان وان تلاه مريض قد اعيا الاطباء علاجه برئ من ساعته
بحضر اجله وهذه الخاصية تكون لهذا البيت ايضا لانه اذا ذكر اسم
اضافة لما يبسط معناه من الاسماء والمعنى الراجعة اليه نشرا او نظما قوى
اثره في النفس فقويت الفايدة فيه فيتعين الاعتناء بمادة علي قدر القوة
والضعف والخاصية لا تتخلف لمن ذكر الاسم حقيا باخذه بان يظهر اثره
عليه ولكنها تارة تكون في الخارج وتارة تكون في المعنى وتارة تكون في
المادة فمن اخذ بها قصده وجد ثمرتها ولكل اسم صيغة تناسبه بها
يقع اثره في النفس فلاسماء العفو والجلال التخريب ولاسماء الجمال والنظر
واسماء الكمال الخارجة عنهما للاعتدال فالمعتبر في ذكر كل اسم صيغته
المناسبة له وقوته فان اقرب الاذكار تاثيرا اعانت عليه الطباع
يا مبدع الورى اي مخترعهم من غير سبق مثال قال الخليل الورى الانام الذين
على وجه الارض في الوقت ليس من معنى ولامن تناسل بعدهم فكانهم الذين
يسترون الارض باشخاصهم من واريت الشيء وتواريت الشيء ستريته واستتر
واردهم الشيخ جميع الخلق ثم طلد الشيخ خاصية الاسم فقال يقينا قال
في المصباح اليقين العلم الحاصل عن نظر واستدلال ولهذا الاسم علم
الله يقينا ويقن الامر يقن يقينا من باب تعب اذا ثبت وصح

فهو

فهو ياقن فتفعيل بمعنى فاعل ويطلق مجازا على اطمينان القلب وتوقفه
عن العود الى الحق ليستريح العبد من تعبه الكد والسعي في تحصيل المنافع الدنيوية
لان اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث
الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب فاليقين حقيقة فيما هو من قبيل
العلوم والمعارف مجازا فيما هو من قبيل الاحوال والمقامات يقينا من الوقاية
بالكسر وهي الصيانة والحفظ والمنع والحرز بحذف الياء في جواب الدعا
لضرورة النظم او على انه مرفوع صفة لمعوله يعنينا اللهم هو من حيث
تركيبه اصله في الدعا وبان يقال اعمني المرض اذا بني وسنان سهوم اي
مذاب ثم سمي به ما يعتري الانسان من شداید الغم لانه يذيبه وهو ابلغ
واشد من الحزن الذي هو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم والكرب
هو الغم النازل على النفس من الهم قيل اصله من كربت الشمس اذا دنت
من المغيب فتفاؤلوا بهذا المعنى للقرب وقيل اصله من الكرب وهو عقد
غليظ في رشا الدلو وقد يوصف الغم بانه عقدة شديدة على القلب
والعنا بالمد وقصر لضرورة الشعر وهو التعب والنصب والشدة
وبارب تقدم معناه يا رحمن قال السعد التفتازاني الرحمن كالصفة
اي ملحوظا فيه الصفة يعني كثير الرحمة التي هي ظهور اثر الخلقة بنوع
من الرقة والابرار ثم غلب على المنعم جلا بل النعم اي على الذات الموصوفة
بما ذكر اي صار الملحوظ فيه الذات فقط بالغلبة التقديرية التي انتهت
الى اطلاق لفظ الرحمن على غيره تعالى شرعا وطرا بعد الاسلام كما
افاده العوا بن عبد السلام فلا يشكل قول بني حنيفة في مسيلمة واسمه الرحمن
له صفة وصفته الرحمانية وهي عبارة عن ظهور الاسماء والصفات لانه تعالى
رحم اسماه وصفاته باظهار اثارها ورحم اثارها التي هي اعيان الاشيا
بايجادها فعمت رحمة الرحمانية جميع الوجود الحقي والخلقي من جملة المدينة

٢ اثاره

الرحمانية فيها ظهرت الاسماء والصفات وبها ظهرت المخلوقات وخاصية
هذا الاسم على وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله ويذكر بايته
بعد كل صلاة في جمع اوقات فيخرج النسيان والغفلة من القلب والتقرب به
يكون بالنظر الى مظاهر الرحمة في الموجودات فانه يقوي الايمان واستمطار
الرحمة منه تعالى باسبابها كالتوبة والانابة والنظر الى كافة الخلق بعين الرحمة
والشفقة فلذا قال الشيخ صبنا اي اعطنا على سبيل الهمة التي هي العطية
بلا عوض ولا غرض سعادة جمع سعادة وتنقسم سعادة الاصل الى قسمين معرفة
الله لعبده ومعرفة العبد لربه وكل منهما خاصة وعامة فالمعرفة الالهية العامة
هي علم تعالى بعباده واطلاعه على ما اسروه واعلنوه وعلى ما يجري عليهم مما
سبق به العلم من الازل الى الابد والمعرفة الالهية الخاصة هي التي تقتضي محبته
لعبده وتقريبه له واجابة دعائه واليها الاشارة بحديث قربة النوافل وحديث
ابي هريرة تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فان العبد اذا اتقى الله وحفظ
حدوده وراعى حقوقه قال الرخاء فقد تعرف بذلك لمولاه حيث شاهده في
تلك المواطن باقباله في الظاهر فعرفه ربه معرفة خاصة بهذه الوجه
الخاصة به وشكره لحقه على ذلك وذكره ذكرا خاصا بينه وبينه لك فنجاه من
الشدايد والمهالك وهذا اذا دعي تعرف الملايكة يارب نا صوت معروف من
عبد معروف واما معرفة العبد العامة فهي الاقرار بالوحدانية والتصديق
بالاوامر الغيبية كالايمان والخاصة هي التي تجذب بها القلوب الى المحبوب
وتشاهدها التبتل اليه والانس به والطمانينة بذكره والصيانة والهيبة له
وكل من العامة والخاصة درجات بحسب الاذواق والمقامات ولطفا
لطف الله بعباده بره ووفقهم في عصمته لهم وهدايتهم قال في جمع الجوامع
اللطف ما يقع به صلاح العبد اخرة على وزن درجة يعني اذا هم بمعصية
يحصل له اللطف فيوقع بدلها طاعة فهو يرادف العصمة والتوفيق

ماصدقا

ماصدقا وبمعنى ما احسانا يتعدى الاحسان بنفسه كاحسنت كل اذا
اتقنته والكلمة وبحرف الجر كما احسنت الله اذا اوصلت اليه النفع واصله ان
الحسن خلاف القبح وقال الجلال المحلي الاحسان مراقبة الله في جميع العبادات
الشاملة للايمان والاسلام ايضا حتى تقع عباداة العبد كلها في حال
الكمال من الاخلاص وغيره ونور النور كينونة تدركها الباصرة اولا وهو
وبواسطتها سائر المبصرات والانوار لها وصفان حدوث وقدم فالاول
مختص بكل ما سوى الله والثاني بالله وللانوار الحادثة انواع كثيرة اذ
لكل مقام نور وكذلك الاحوال ولكل نور حقيقة وهو نور والحقيقة
حقيقة الى ان ينتهي الامر الى نور الانوار والانوار تكشف الاسرار وبها تنكشف
الاسرار اذ هي الكاشفة لغوامض الاثار وللانوار اسرار ولتلك الاسرار
انوار فكانه هذه الاسرار اذا علت الانوار ثم دخل حضرة النور
بالنور تراءت له حقايق الامور وتعد بصر بصيرته فادرك كل مستور والنور
بالكنه لا يرى لكن يجلي ويرى ثم يحتمل ان الشيخ اراد بالنور ما يكشف المستور
من العلوم اللدنية والوارد ان الالهية التي تطرد الكون عن القلب اوراد
ان الله يعطيه النور يوم التصريف ويلبسه خلعة الرضوان والتشريف
يجعل له البروز في الناس للتعريف فيدعو بالاوراد الخليقة الى سلوك
الشريعة والحقيقة اوراد ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم
اجعل في نورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري الحديث فقد قال
المكي هذه الانوار التي سالها صلى الله عليه وسلم في كل حق من اجنابه انما هو
دوام النظر من نور النور بشاهد الغيوبية في كل حركة وسكون سؤالا
بحيطة ويكلاوه بنظره ويستقيم له بحفظه وربما يرشد لهذا المعنى
قوله يعنا فانه يقال عم السير عموما اي سلك يسلك شمولا ويقال اعمت الريح
الطريق اي سترته حتى عميت على سالكيه وسواصله من سريت الليل وسريت

اذا قطعته بالسير وقد استعملت العرب في المعاني تشبيهها بالاجسام
مجازا واتساعا يا رحيم هو اسم صفة وصفته هي الرحمة المحضة والفرق
بين الرحمة الصادرة عن اسمه الرحمن والصادرة عن اسمه الرحيم ان
رحمة الرحمن لا يمتنع ان يشوبها كدر نقد ورحمة اسمه الرحيم لا يمازجها
كدر ابدا فرحمة الرحمن كالنعيم الدنيوي فانه لابد ان تشوبه اكدار الزوال
او يمازجه في الحال اكدار التعب في تحصيله ورحمة الرحيم كنعيم الجنة فلا
يشوبه كدر مطلقا والى رحمة الرحيم اشار عليه الصلاة والسلام بقوله ان
لله مائة رحمة ادخر لكم منها تسعة وتسعين الى يوم القيامة وبث في الوجود
رحمة واحدة فبها تتراحمون وبها تتعاطفون والرحمة اما تامة او عامة
فالتامة افاضة الخير على المحتاجين وارادة لهم عناية بهم والعامة هي
التي تتناول المستحق وغيره قال المحققون ان معنى الرحمن الرحيم
واحد كالندمان والنديم والرحمة تستدعي مرحوما ولا يرحم الا وهو
محتاج الى الراحم والرحمة تشمل المستحق وغيره وتعم الدنيا والاخرة
وتتناول الضروريات والحاجات والمزايا الخارجة والتقرب بهذا
الاسم هو التخلق به من اعانة المساكين واغاثة الملهوفين والرفق
بعباد الله اجمعين وخاصيته رقة القلب ورحمة الخلق فمن داوم
كل يوم مائة مرة كان له ذلك العالمين اسم جمع لعالم بفتح اللام وهو في
اللغة كل جنس او نوع فيه علامة يمتاز بها عن سائر الانواع والاجناس
الحادثة فيقال في الانواع عالم الانسان ويقال في الاجناس عالم الحيوانات
وقيل هو مشتق من العلم فهو موضوع للانس والجن والملائكة وتناوله
لمن يعقل على سبيل التغليب بحمدنا الباء للتعدية وهي عند الجمهور لا تقتضي
مصاحبة الفاعل للمفعول واختار ابن المنير وابن دحية انها للمصاحبة
وتفسير المصاحبة هنا بمعنى يناسب المقام اي اصحبنا في سيرنا بالالطاف

والعناية

والعناية ويشهد لذلك اللهم انت الصاحب في السفر واشرف السفر سفر
القلوب اذ هو السفر الحقيقي اذ فيه كمال الانس بالقرب من الحق ودوام الملاحظة له لانه شغل القلب بالرب عما سواه ويحتمل ان يريد بحمدنا اي بحمد
الشيخ وعوالمه اوابائه وما سار سيره الى حضرة القرب اي دايرة القرب
وهو عبارة عن الوفاء بما سبق في الازل من العهد الذي بين الحق والعبد
وهو قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وقد يخص بمقام قاب قوسين الذي
هو مقام القرب الاسمائي باعتبار التقابل بين الاسماء في الامر والذي المسمى
دايرة الوجود بالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والمفعولية
والقرب اما بمعنى الاقتراب بالطاعة لا بالمسافة ففي الحديث اقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا سجد احدكم فليكثر في الدعا
او الاقتراب اليه بحمد الصفات المذمومة والتخلق بالاخلاق المحمودة
او قوة المعرفة بوجود الحق وعظمته وعلو كبريائه وعزته وانه ليس كمثله
شيء ثم علم ما يجوز له وجب ويستحيل في حقه وهو اصل المعارف واعلى
القرب وغايته كما قيل:

ولذة المناجاة حللت بقربه ... وما يبقى لي شيء أمنّ به نفسي

والقرب من صفات القلوب وليس من احكام الظواهر والاكوان فلا يكون
قرب الحق من العبد الا بعده عن الخلق المقدس بالبنا للفاعل والمفعول
لان حضرة قدسه تعالى دايرة ولايته ومقام اختصاصه بخواص عباده مقام
تطهر لا يدخله الا مطهر من جنابة الغفلة وهو الذي يشهد الله في الكون
او عنده او قبله او بعده والطهارة من هذه الجنابة المعنوية تكون
بالمطهرات المعنوية الذكر والفكر فالقرب منه تعالى انما هو ان تكون
مشاهد القرب منك مشاهدة تقتضي الهيبة والتادب باداب الحضرة
ووجود المراقبة له حتى يغلب شهود الجلال والجمال فحينئذ تنطهر النفس

س دنس الطباع ونجاسة الرذايل لان الشهود الحقيقي لتجلي القديم يرفع
الحدث والخبث نجس وقد سيل الجنيد كيف السبيل الى الله تعالى فقال بتوبة تزيل
الاصرار وخوف يزيل السوء ورجا يبعث على مسالك العمل واهانة النفس
بقدر ما من الاجل وبعدها من الامل قيل له بم يصل العبد الى هذا قال بقلب مفرد
فيه توحيد مجرد وقال قايلهم

فطهر بما الغيب ان كنت ذا سر ... والا تيمم بالصعيد وبالصخر

اشارة للعبادة لانه يظهر اثرها على وجود العبد لا التراب عند استعماله والصخر
اشارة للزهد والتبري لانه لا يظهر اثره وهما بدل من الاصل الذي هو الطهارة
الغيبية بالذكر والفكر والمراقبة والحضور فطهارتهما بالعرض لا بالاصل
ثم قال وقدم امامه اي اتبع الشرع لانه امام كنت انت
امامه في اتباعه حتى اذا اتبعته وجب عليك باتباعه ثم قال وصل صلاة الظهر
في اول العصر اي اجمع ظهر الشريعة لعصر الحقيقة لتحذى في سيرك
اولا تقف بعرفات المعرفة واهدنا الهداية لغة الاصالة وقيل التقديم وعرفا
التوفيق بخلق قدرة الطاعة في العبد والثبات عليها وهي على قسمين هداية
توفيق وهداية بيان وتحقيقا والاولى اصطفاء والثانية اتقاء وتسمى الاولى
مطلقة والثانية مقيدة والمقيدة على قسمين هداية عوام باتباع الشرع في الظاهر
وهداية خواص بسلوك الطريقة في الباطن وهي التي اراد هنا الشيخ هنا والثانية
متوقفة على الاولى وياملك هو الذي له الملك وهو التصرف في المخلوقات بالقضايا
والتدبيرات بدون احتياج ولا محو ولا مشاركة غير مع وصف العظمة والجلال
وقيل هو اسم جامع لمعاني الصفات العلى واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يغيب
عنه علم شيء مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمته من اثواب او
عقاب وقيل هو المستغني بذاته ومغايرته عن كل موجود وكل موجود محتاج
اليه في وجوده وبقائه به فهو الملك المطلق الذي له الوجود بأسره يتحكم فيه

بقدرته

تجليات

هذا الاسم هي الملكية وهي عبارة عن تجلي الحق بالاسماء الفعلية كلها في مظهر
واحد ومن عرف انه الملك الحق الذي تنتهي اليه الآمال جعل همته وقفا عليه فلم
يتوجه في كل اموره الا اليه استسلاما لحكمه واستغنى به واستكفى بوجهه
عن غيره وافاده التعظيم والاجلال والتقرب به على وفق ذلك بدوام دوام
الذكر واشتمال الامر والاستسلام للقهر وشيان الغير بوجه لا يعرج ابدا
وخاصيته صفا القلب وحصول الغنى والامارة ونحوها فمن واظب عليه
وقت الزوال الى ثلاثين مائة مرة صفا قلبه وذاق كنوزه ومن قراه بعد العشاء مائة واحدى
وعشرين مرة اغناه الله من فضله اما باسباب او ابواب او بما يفتح له من قلبه
وعبد الملك هو الذي لا يملكه الا الله وذلك هو الذي يملك مملكته بحيث يطيعه فيها
جنوده وعاياه والمملكة الخاصة بالعبد قلبه وقالبه وجنوده شهوته
وغضبه وعاياه وقواه لسانه وعيناه وسائر اعضاءه فاذا ملكها ولم تملكه
واطاعته ولم تطعها فقد نال درجة الملك في عالمه وقال بعض العارفين
لبعض الملوك لما قال له سلني حاجتك اتقول هذا الى مولاه عبدان هما سيداك
قال ومن هما قال الحرص والشهوة فقد ملكتهما وملكاك واوصى بعض المحققين
من استوصاه بان يكن ملكا في الدارين اي يقطع طمعه من شهواته فان الملك في
الحرية فلذا قال الشيخ ملك ملك يملك ملكا بفتح الميم وكسرها قال في المختار
والفتح افصح التصرف في الشيء عطاء ومنعا جمع عوالمي التي هي القلب
والجسم وما حوياه لروحي جمهور المتكلمين على ان الروح جسم مخالف
بالماهية للجسم الذي تتولد منه الاعضاء نوراني علوي لطيف خفيف حي بذاته
نافذ في جواهر الاعضاء سار فيها سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم
لا يقبل في البدن تبدل ولا انحلال ببقاوه في الاعضاء حياة وانتقاله عنها الى عالم
الارواح موت واذا كانت الغلبة للروح على عوالم العبد فلحت المملكة

وخلص اي سلم وبخ من سواك اي ما يسمى سواك يا الله من جميع الممكنات
الحادثة المحسوسة والمعقولة عقولنا جمع عقل وهو لغة المنع وسمي بذلك
لمنعه صاحبه عن الرذايل والقبايح وقيل لانه يعقل الاشيا بصورها اي يرتبطها
فيه وهو نور خلقه الله للروح بمنزلة البصر للجسد قيل الزيادة ه
والتحقيق ان الامام الغزالي هو في الاصطلاح يقال بالاشتراك لاربعة معان
احدها غريزة تتهيأ بها الادراك العلوم النظرية وكانه نور يقذف في القلب
به يستعد لادراك الاشيا ثانيها بعض العلوم الضرورية ثالثها علوم تستفاد
من التجارب بمجاري الاحوال رابعها انها قوة تلك الغريزة الى ان تعرف
عواقب الامور وتقمع الشهوات الداعية الى اللذة العاجلة وتقهرها وشبه
ان يكون الاسم لغة واستعمالا لتلك الغريزة وانما اطلق على العلوم مجازا من
حيث انها ثمرتها كما يعرف الشيء بثمرته فيقال العلم هو الحشية وغيره عن
اولها الامام الرازي بانه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات
وعرفه الشيخ الشيرازي بانه صفة يميز بها بين القبيح والحسن وهو
معنى قول الامام الشافعي انه الة التمييز وقدس اي طهر بالتقديس
الصادر من حضرة القدس ايا قدوس فعول من القدس وهو صيغة
مبالغة وحقيقة القدس الاعتلا من قولهم التقدير فالقدوس هو الذي
لا يحوز عليه تقدير في ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وقيل هو المنزه عن كل وصف
يدرك حس او تصوره خيال او يسبق اليه وهم او يختلج به ضمير او يقضي
اليه تفكير الذي تنزه عن سايرصفات النقص تنزيها ذاتيا لا سفاتيا والفرق
بينهما ان الذاتي سلبك الشيء عما يستحيل ان يكون ذلك الشيء من صفاته
بوجه من الوجوه كما تنزه الله تعالى عن ان يكون محسلا والتنزيه الصفاتي
هو سلبك الشيء عما لا تقتضيه صفاته كما تسلب الجود والظلم عمن الملك اذا
تصرف فيما يملكه فتقول ما ظلم بل تصرف في ملكه فتسلب عنه صفة الظلم ه

لاقتضا

لاقتضا صفات الملكية لا الذاتية فالقدوس الحق المنزه عن النقايص كلها تنزيها
ذاتيا وهذا الاسم اسم صفة وهي القدسية وهي عبارة عن التجلي الاقدسي الاول
المنزه عن حكم المظاهر الخلقية وهناك تجلي قدسي واقدسي والفرق بينهما
ان القدسي عبارة عن ظهوره في المظاهر الخلقية بحكم التنزيه عن نقايصها
فظهر فيها بالامتزاج والاقدسي عبارة عن ظهوره لنفسه من غير مظاهر ه
فالاقدسية تجلية الغيب بالغيب المحض والقدسية تجلية الشهادة بالعين
بالعين المهملة وحضرة القدس عبارة عن محل ظهوره اي محل ذلك الظهور
وذلك المحل هو الله بنفسه فحضرة القدس هي علم بنفسه لانه انما يظهر فيه
بنفسه لنفسه ليس الا ولا يكون العبد مقدسا الا اذا تنزه علمه وارادته وفعله
تنزيها عن المتخيلات والمحسوسات والموهومات وعما تدركه فيه
الهام من الادراكات فيكون تردد نظره وتطوف علمه حول الامور الازلية الالهية
المنزهة عن الادراك بالحس وتنزه ارادته عن الملحوظ للبشرية حتى لا يبقى له
حظ الا في الله ولا شوق الا في لقايه ولا فرح الا في القرب منه ولو عرضت عليه الجنة
وما فيها من النعيم لم يلتفت بهمته اليها ولم يقنع بترك الدار غير ارتقى عليه عن
درجات المتخيلات والمحسوسات وقدست ارادته عن مقتضى الشهوات
فقد تدرج بحضرة حضرة القدس فلذا قال الشيخ وقدس ايا قدوس
نفسي عن الهوى والنفس هو الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة
والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيواني وهي الواسطة بين
القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن وقال التستري النفس
ظلمانية سفلية شيطانية مودعة في هذا القالب محل الاخلاق المعلولة
والقلب يتقلب بينها وبين الروح فالروح طينة شأنها الموافقة
والنفس خبيثة شأنها المخالفة والقلب ان مال الى الروح اتصف بصفتها
وانصرف النفس عنها والى النفس فبالعكس وتكون جملة الانسان

من الدار الاخ

ان

مسمى ابعضها لبعض والجميع انسان واحد وقول عن الهوى قال في المصباح
الهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته ثم اطلق على ميل النفس
والخذافها هوى الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء
وهو صطلاحا تدوع النفس الى ما تحبوبها وميلها الى ما ترغوبها ولو كان فيه هلاكها
من غير التفات الى عاقبة الامر وما فيه نجاتها وقال القاشاني هو ميل النفس
الى مقتضيات الطبع والاعراض عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية
وسلم جميع السلامة نفي العوارض والافات حتى لا يلحق العبد شر ولا ضر
وقيل هو استواء الامر والتوسط فيما بين طرفي ظهور الحدة والمحنة وهي توسط
حال بين منعم عليه وبين منعم منه فلذا شرع السلام اشعارا بالامنة من العدو و
والنزول عن روية الاعلى وحال الرهب بذلك فرض بين المسلمين فاد بي حظ
المؤمن من المؤمن السلامة والاخوة المناجزة يا سلام هو اسم تنزيه فهو الذي
سلمت ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر ولم يكن في الوجود
سلامة الا وهي منزية اليه صادرة منه وقيل هو الذي سلم حضرات حقايق الوجود
من لحوقها بالعدم ومنع المراتب من اختلاط بعضها ببعض وهذا الاسم اسم
صفة وهي السلامة وهي عبارة عن تجليه سبحانه في سايراسمايه وصفاته التي
سلم بها حقايق الوجود من مهالك العدم وحفظ مراتبها من اختلاط بعضها
ببعض وعبد السلام من سلم من الغش والحقد والحسد وارادة الشر قلبه
وحفظت من الاثام والمحظورات جوارحه وحرست من الانعكاس والانتكاس
صفاته وهو الذي يأتي سواه بقلب سليم والانتكاس هو ان يكون قلبه اسير
شهوته وغضبه وعند الانتكاس السلامة الاستقامة وهو كون الشهوة
والغضب اسيري العقل وطوعه فاذا انعكس فقد انتكس ولن يوصف
بالسلام والاسلام الا من سلم الناس من يده ولسانه وخاصية هذا الاسم صرف
المصايب والالام فاذا قرئ على مريض مايه واحدى وثلاثين مرة برئ باذن الله

او يخفف عنه

او يخفف عنه من الضنا يقال ضنا ضنا شديدا اذا كان به داء خامر كالماظن انه يدوي
نكس وامتناه المرض انحله واضعفه ويستعمل الضنا في النحول وخص الشيخ
لضرورة الشعر والا فالمقصود السلامة من كل مرض وشر ولان همة الشيخ في القيام
بالاوامر الشرعية والافعال المرضية وبنا الجسم مما يغيب عن الحس احيانا فيحصل
التعرض عن القيام بذلك فلهذا خصه ويا مومن هو الذي يعزي الناس الامن والامان
بافادته اسبابه وسد طرق المخاوف ومن المعلوم ان العبد يخاف على جميع اجزاء
من انواع المخاوف كالالام والبلايا والجوع والعطش والايومن منها الا خالق الادوية
والاطعمة والاشربة دافعة عن البدن ما تأذى منها ثم الخوف الاعظم هلاك الاخرة ولا
يحصل عند الا كلمة التوحيد والله هو الهادي اليها والمرغب فيها حيث قال
لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال امام الحرمين المومن
يرجع الى التامين بمجموع القول والفعل فهو يفعل ما يومنه من مخوف فحيث
يحصل مخوف التكذيب يكون موقع الايمان فلذلك فسره بعض اللغويين
بالتصديق وان كان معناه اعم لشموله الامنة والامن من كل مخوف ومن ذكر
هذا الاسم كل يوم مايه ستة وثلاثين مرة امن على نفسه وماله وهب لي امانا
وهو لا يكون الا مع زوال سبب الخوف فطلب الامان في الدنيا والاخرة في الدنيا بعد
الطرد والشقاوة وجود النهوض الى الطاعات بالتشمير للمستانف والتلهف
على الفايت واستدراك الممكن منه وفي الاخرة بعدم الفضيحة في الموقف
والسلامة من انواع العذاب والامن من دخول النار وبهجة اي حسنا
وسرورا وجملجناني بفتح الجيم اي قلبي اي اجعله جميلا حسنا بتجليات
الجمال ومحاسن الكمال يا مهيمن معناه في حق الله القيام على خلقه باعمالهم
وارزاقهم واجالهم وانما ذلك باطلاعه واستيلايه عليهم وحفظه لهم فكل مشرف
على امر مستول عليه حافظ له فهو مهيمن عليه فالاشراف يرجع الى العلم
والاستيلا الى القدرة والحفظ الى الفعل والجامع بين هذه المعاني هو اسمه المهيمن

وصفته الهيئة بتاخير النون عن الميم وهو عبارة عن تجل اطلاعي فيه يظهر
تصرف على ما اطلع عليه قصر بنا بحكم الغلبة والقهر بالمناجمع انية ما يقدر
في النفس من المعارف والتجليات والاحوال والمقامات والمطالب العاليات وجد لي
قال في المصباح جاد الرجل يجود من باب قال جودا بالضم تكرم وجاد بالمال بذله
وجاد بنفسه سمح بها عند الموت اي اعطاني على سبيل الجود والفضل والكرم
لا على سبيل الاستحقاق من بعد هو حال مانع للانسان من ان يغلب بسبب
القوة والقدرة يا عزيز هو الذي جلت مكانته فلا يذل وبعد عن الافهام فلا
يدرك واستغنى بذاته فلا يحتاج الى غيره وصفه هذا الاسم العزة وهي عبارة
عن تجلي الهي فيه تظهر الكمالات الالهية بمقتضى المجد والكبرياء انية لما
الكائنات علوا مبائنة لها من كل وجه وبكل اعتبار وعلى كل نسبة وفي كل شان فان
اعتبرت علمه تعالى قلت لا يحاط به وان اعتبرت مكانته قلت لا يذل وان
اعتبرت غناه قلت لا يحتاج وان اشرت الى ذاته قلت لا يدرك ولا يعلم ما هو
الا هو واما ان من تعالى اسم العزيز الممكن من اسمائه الاحكام بالقدرة
واحاطة العلم قال الشيخ وقوة والفرق بين القوة والقدرة والحول ان
الحول اول التوجه الى الفعل والقوة ظهور الاحساس بصورته والقدرة
تناوله وبالجبر الجبر قيل هو انفاذ الحكم قهرا على العباد وقيل هو تلافي الامر
عند اختلاله ومطلب الشيخ هنا يعني المعنى الاول وهو الاولى لانه في اسماء الجلال
والعز والكبرياء والملك فلزم ان يكون على وصفها يا جبار هو الذي تنفذ مشيته
على سبيل الاجبار في كل احد والذي لا يخرج احد عن قبضته وتصرفه الا بإذنه
دون حتم حضرته فالجبار المطلق هو الله الذي قهر بكبريائه فخضعت له
الكائنات طوعا وكرها وصفة هذا الاسم الجبروتية وهي عبارة عن تجلي الهي
الهي تظهر فيه العظمة الالهية بضرب من القهر يدد اي اهلك وفرق
وشتت عدونا والاعداء كثيرون منهم المال والبنون والهوى والدنيا والشيطان

والنفس

والنفس المجبولة على الدون وغيرهم من الجند الذين لولا الملائكة ومحافظتهم
لاختطفت الموحدين وكلها حجب عن الله او منع فهو عدو وفي الحديث للمومن اربعة
اعداء من جنسه ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وكبرا اي عظمة
وارفع وشرف شؤني جمع شان بسكون الهمزة وهو كما قال الراغب الامر والحال
الذي ينفع ويصلح والاشغال الاعظم من الامور والاحوال فيك اي في ذاتك وتجليا
واسمائك وتعرفاتك يا متكبر هو الذي تعالى بالمجد والعظمة وتعزز في مكانته
بالالوهية فتكبر عن ان يشاركه غيره في شيء من اوصافه حتى امتنع ان يكون في الوجود
الحق شيء سواه وصفة هذا الاسم الكبرياء وهي عبارة عن تجل الهي للكنه الذاتي بما
هي الذات عن علم من عدم النهاية في ذلك ولا تكبر شؤنهم من الخلق الا الزهاد من
العارفين فالعارف هو الزاهد الذي تنزه عما يشغل سره عن الحق وتكبر عن كل
شيء سوى الحق فيكون مستحقرا للدنيا والاخرة جميعا متر فعا عن ان يشتغل بكليهما
عن الحق وعارف زهد غير العارف معاملة ومعاوضة وانما المتكبر من يستحقر كل
حظ وشهوة يتصور مشاركة البهائم في فيها ويا خالق الاكوان الخالق هو
الذي يبرز صور الاعيان الحكمية الثابتة في علمه الى عالم العين فتصير مشهودة
بالحس والتعيين بعد ان كانت موجودة بالحكم والتعين وهو احد اسماء ذات
الافعال وصفته الخالقية وهي عبارة عن تجل الهي يعين فيه ما سواه بالوجود
التام بعد ان كان محكوما عليه بالعدم العام بالفيض عنا اي بكثرة موا هبك
وعطاياك ومنك انشدنا قال سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه فيض الكريم
اذا افاض اغنى عن الاجتهاد فان صاحب الجهد قاصر ايام يعرا من المعاني سر
عطا القادر فقد يعطي المولى من يكون قاصرا ايام يعط اصحاب المحابر وليس
مطلوب القوم الاعواض فاذا اخصلوا على موفية عرفوا بتعريفه كل شيء من غير تعب
ولا تنسم اذا صحت المعرفة فلا حجاب بعد ذلك الا ان حصل الخذلان نسال
الله السلامة وقال القاشاني الفيض هو التجلي الذاتي الذي ظهرت به الاعيان

تك

والموجودات ويا بارئ هو الذي اوجد العالم بسببه الى ايجاده احد وهو من اسماء
صفات الافعال وصفته البراءة على وزن قراءة وهي عبارة عن تجلي الهي اختراعي
يظهر الله فيه الاشياء على حسب ارادته احفظنا احراسا وصونا احماما من الخلق
كلهم لانحصار الشر فيهم وشرطهم لانهم يتعدى بالكفر والظلم وطبعهم احراق
النار واهلاك ذوات النفوس والخلق في الجملة لا يأتي منهم الا الضرر اما ظاهرا او باطنا
الا اقل القليل فدخل في ذلك الشيطان واهل الحراة والتسلط والحسارة واهل الفتن
والفساد والعبث في البلاد بفضلك الفضل الغة الاحسان واصطلاحا ابتداء
احسان بلا علة وفضل الخلائق على سواء ولا اجتهاد بل اذا احسن احسن للعبد
بهذا يأتي المراد والشواهد اوزان يا مصور هو الذي اختار لما يوجده هيئة معينة
في علمه وهو من اسماء صفات الافعال وصفته التصوير وهي عبارة عن تجلي الهي
يكون فيه ايجاد هيئة الاشياء على حسب ما تقتضيه ذواتها من حيث علمها
في الخالق والبارئ والمصور الثلاثة ليست مترادفة بل كل ما يخرج من العدم الى
الوجود يقع اولا تقديرا ثم الايجاد على وفق التقدير ثم التصوير بعد
الايجاد مخالفة من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع موجد ومصور
من حيث انه مرتب صور المخترع احسن ترتيب كريما الذي هو النعمة الفائضة
على النفس من الهم ويا غفار اي الستر والتغطية على الذنوب والعفو عنها
يا غفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبائح التي مت
بأسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الاخرة والفرق بينه وبين
الغفور ان الغفور يصفح عن الذنب فلا يعاقب عليه والغفار يصفح عن الذنب
ثم يبدله بالحسنة فيستر القبيح بحسن تهيئة له وهذا الاسم من اسماء صفات
الافعال وصفته الغفر وهي عبارة عن تجلي الهي يطلق الجمال والحسن فيستر كل
قبيح في الوجود من فيض هذا التجلي يصير الابدال والبدلية على ثلاثة
انواع بدلية الفعل الى الفعل بتبدل فعل الانسان اذا كان معصية بفعل الطاعة

ويترك

ويترك المعاصي جملة واذني بتبدل بنيتي المعصية بنيتي الطاعة بعفو الله وغفرانه
فيكتبها حسنة وبدلية الصفة الى الصفة بان يتخلق باخلاق الله واذني بان تتبدل
المذمومات النفسية بالمحمودات الروحانية وبدلية الذات وهي التي يقام العبد
فيها مقام الخلافة وهو يشهد عظيم محض اي ازلي رسما واثرا ذوقا والذنب
هو ما عصي الله به والقهر هو الغلبة والاخذ من فوق على سبيل التذليل
قهره غلبه ويقال قهره اذا اخذه قهرا من غير رضاه يا قهار هو الذي له
الغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه اقهر عدوانا واعدى عدو الانسان نفسه
التي بين جنبيه فهي اعدى من الشيطان وسبب قهر شهوات نفسه فقد قهر
الشيطان اذ لا يتوصل الى اهلاكه الا بواسطة شهواته واحد حبائل الشيطان
فقد شهوتهن ثم يتصور ان يتفعل بهذه الاحبولة ومن قهر النفس عن
جميع الشهوات فقد اماتها واحيا روحه اذ من مات عن شهواته في حياته
عاش في مماته فلذا جعل السادة الخلوتية الكمال في السير بذكر اسم القهار وهب
لي بفتح الياء يا وهاب اي يا كثير العطايا الخالية عن الاعواض والاغراض الذي يعطي
كل محتاج ونعمه دائرة سواء كانت في الظاهر والباطن بلا انقطاع وباعتبار اخر
الوهاب هو الذي وهب للاشياء قوابل لتقبل بها فيضه الاقدس مما شاء ان
يفيضه عليها ولهذا اقرن بالرزاق لان الاشياء لا تقبل ارزاقها الا بالقوابل
فوهب لها باسمه الوهاب القوابل ثم رزقها ما اقتضته قوابلها فمن لها الوجود
وصفة هذا الاسم الوهب وهو عبارة عن تجلي الهي يقتضي ايجاد
لتصريف اراده على نسق علمي وهو باقي التجليات الفيضية والاول هو
الكرم الذي به يتعين تفصيل الاجمال الوجودي في ام الكتاب علما مفعول
هب اي وهاب هب لي علما نافعا في الدنيا والاخرة لانه المقصود وحكما عطف
الحكمة على العلم يقتضي المغايرة وهو كذلك قال الامام الشافعي العلم المراد به
الاحكام الشرعية والحكمة العلم باسرارها فكل حكيم فقيه وليس كل فقيه حكيما

وقال القاشاني الحكمة العلم بحقايق الاشياء واوصافها وخواصها واحكامها على ما هي عليه وادراك الاسباب بالمسببات واسرار انتظام الموجودات والعمل بمقتضاه والرزق هو ما ينتفع به الحيوان والرزق ظاهر وباطن فالظاهر للابدان والباطن كالمعارف والمكاشفات للقلوب والاسرار وهو اشرف الرزقين لان ثمرته حياة الابد وثمرة الظاهر قوة البدن الى مدة قريبة الامد يا رزاق هو الذي خلق الارزاق والمرتزقة واوصلها اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها وباعتبار اخر الرزاق هو الذي يعطي الاشياء ما اقتضته قوابلها فللارواح ارزاق تقتضيها القابلية الروحية وللاجسام ارزاق تقتضيها القابلية الحسية وللمعاني ارزاق تقتضيها القابلية المعنوية ولكل فرد من الافراد المتحد نوع واحد من هذه الانواع المذكورة قابلية مناسبة لقابلية مماثلتها من نوعها فالرزاق هو الذي يوصل تلك المقتضيات اسم مفعول تقتضيها اسم فاعل وهذا الاسم من اسماء صفات الافعال وصيغته الاوزاق بكسر الالف وهي عبارة عن تجل فيض على قدر حكمي يعطي كل حقيقة ما يحصل به كمال تلك الحقيقة قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وسع من السعة مصدر وسع الشيء سعة اذا صار واسعا وحقيقة الواسع كل محل يحتمل من الاجرام والاعيان اكثر مما يحتمله ضده وهو الضيق والحرج اي ذا ارزاقنا له واكثرها وجدلنا اي اعطيناه ذلك على سبيل الجود والتفضل من غير استحقاق وبالفتاح هو لغة النصر والحكم والفتوح كل ما يفتح على العبد من الله بعد ما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق الحسية والعبادة والعلوم والمعارف والمكاشفات ومكارم الاخلاق واراد هنا الفتح في مقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية الحقيقية لصفات القلب وكالاسرار يا فتاح هو الذي ينفتح بعنايته كل منغلق ويهدي الله ينكشف كل معضل وباعتبار اخر هو الذي فتح مغلقة الكون بنوره فتح الاكوان وجود ابوجوده تعالى

فيها

فيها من غير حلول متعينة تعالى باعيان الموجودات هو فتحه عليها وليها بالجود لان الاشياء الكونية ليس لها في نفسها حقيقة وجود فظهورها بالوجود هو فيض اسم الفتاح لانه منحها ما لا تستحقه بالاصالة ففتح عليها من خزاين جوده بذلك الجود الوجود ومن فيض هذا الاسم كل ما يحصل للموجودات وصيغة الفتاح وهو عبارة عن تجل جودي ايجادي بتعيين تفصيلها انعم من ايجاد الوجود منحة وجودا فتح الفتاح يرفع الحجاب عن القلب عناية وكلوما وتفضلا لا بسبب منا وبالعلم نور اي اعطني العلم الذي هو نور فتنور به قلوبنا وهو العلم بالله وكون العلم باحكامه اذا كان علم الله او ادخل العلم الذي علمتنا سويدا قلوبنا ونورطا به لان العلم الشرعي وان كان في نفسه نورا قد لا يكون نافعا لصاحبه وينتوره وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي يدخل حقيقة معناه لسويدا القلب فينطبع به انطباع السويدا في الاسود والبياض في الابيض ويتصور الامور بنوره في القلب على حقيقتها ويقع له ظل في الصدر هو صورة الامور حسنها وقبيحها فيأتي حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على نفعه في بابه وقال الاستاذ وبالعلم نورتعلو بنا الى ان القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ولان العلم تنبثث به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان النور تتضح به الاشياء يا عليم هو الذي يعرف ماهية الاشياء كما هي عليه جملة وتفصيلا ويحيط بكل شيء ظاهره وباطنه جليله ودقيقه اوله واخره فاتحة وخاتمة وهذا الاسم اسم صفة وهي العلم وهو عبارة عن تجل الهي ادراكي فيما وجد الله اعيانه الحقايق على حسب ما اقتضاه ذلك التجلي فعلم بالاشياء على حسب ما اقتضاه شأنه القديم وهو ام الكتاب فتعينت المعلومات في العلم على حسب ما اقتضته الشؤون الذاتية الاولية الالهية ام الكتاب والعلم الالهي هو نظم تلك الشؤون قلوبنا جمع قلب وهو لطيفة ربانية لها بالقلب

الجسماني الصنوبري الشكل الموضع في الجانب الايسر من الصدر متعلق وملك اللطيفة
هي حقيقة الانسان ويسميها الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس
الحيوانية مركبه وهي المدرك العالم من الانسان والمخاطب المطالب المعاقب ويا
قابض هو المقبض على من شاء كيف شاء ويقبض الارواح عند الاشباح عند الممات
ويقبض القلوب بما كشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله ويقبض الارزاق
ويضيقها على من اراد اقبضنا اي امسك ارواحنا وانزعها من اشباحنا
على خير اي احسن واجمل حالة من كمال الادب والرسوخ فيه والحال صفة التي
يذكر ويؤنث فيقال حال حسن وحسنة وقد تؤنث بالهاء هنا فيقال حالة
وتستعمل في الصفة التي عليها الموصوف وقيل على اسم لما يختص به الانسان
وغيره من الامور المتحولة في نفسه او جسمه او قيامه ويا باسط هو الموسع
ما ضيقه القبض على من يشاء وكيف يشاء ومتى شاء ويبسط الارواح في الاشباح
عند الحياة وبسط الرزق للاغنياء وبسط القلوب بما تتعرف لها من بره
ولطفه وجماله وقال بعض المحققين اسمه القابض والباسط من القبض
وهو ضم الشيء ابتداء وبسطه ومن البسط وهو ادناء الشيء وبسطه
وهما اسمان جاءا لمعنى الحركة والخلق قال تعالى والله يقبض ويبسط اي
في كل شيء من الاخلاق والارزاق والاشباح والارواح اذا قبض فلا عائد
واذا بسط فلا فائد والكلمة والله وباعتبار اخر القابض هو الذي قبض اليه
الكثرة الوجودية فانحدت عنده بالمحل المسمى بالوحدانية وهو من اسماء
صفات الافعال وصفته القبض وهو عبارة عن التجلي الواحدي فلا يبقى للاشياء
ظهور بحكم قبض الواحد لها ومن هذا التجلي كل قبض في الوجود
والباسط هو الذي بسط نوره على مقتضى الاسماء والصفات فظهرت
آثارها وهو الوجود الكوني وهو من اسماء صفات الافعال وصفته البسط وهو
عبارة عن تجلد رحماني ينشر في الوجود ما كان مطويا في العلم الالهي وكل بسط

ظهور

في الوجود

في الوجود ومن هذا التجلي الرحماني الارزاق الحسية والمعنوية اسالك بسطا
لرزقنا اي اشباعا وتكثيرا لارزاقنا الظاهرة والباطنة حتى تتسع نفوسنا
وتستبشر بالاوصاف الحسنة اخلاقا وتسمو الاوانية وتنشاطا ويا خافض
هو الذي يحط الاشياء الشريفة لاخس الى ادنى ويخفض الكفار
بالاشقاء والابعاد ومن وقعت شواهده على المحسوسات وهذه على ما
تقاوكد فيه البهائم من الشهوات فهو مخفوض الى اسفل سافلين وكما كان
من خاصية الخافض خفض الحاجات وكفاية المهمات جعل للهم مطلبه خفض القلوب
بالحب فقال اخفض لي القلوب تحببا اي اجعل لي قلوب العباد متذللة بالمحبودة
مقبلة بوجوهها على سبيل التحبب والتودد الايماني وترفع بعضهم من
القلوب فلا ارى منهم ما يسوءني ويا رافع هو الذي يرفع من شاء الى اي مرتبة
شاء فيرفع اهل الايمان بالتقريب والاسعاد ويرفع من شاء بالانعام وقال بعض
المحققين اسمه الخافض والرافع من الخفض وهو رد الشيء الى ادنى طرفيه
ومن الرفع وهو اعلاؤه الى اقصى طرفيه وباعتبار اخر الخافض هو الذي
خفض اي انزل مرتبة الوجود الخلقي عن مرتبة الوجود الحقي على ان المتجلي
في المرتبتين واحد وهو من اسماء صفات الافعال وصفته الخفض وهو
عبارة عن تجل رباني فيه مظهر عزة الربوبية فيلحق الخفض بالمربوب
وكل خفض في الوجود من هذا التجلي الرباني والرافع هو الذي رفع مرتبة
الربوبية عن مرتبة العبودية وهو من اسماء صفات الافعال وصفته الرفع
وهو عبارة عن تجل تعالى يظهر فيه الحق سبحانه بما يستحقه من الكمالات
الذاتية والاسمائية فيتعين استحقاقه بالرفع دون خلقه وقد سمى نفسه بذلك
في كتابه فقال تعالى رفيع الدرجات وكل رفع في الكون انما هو من هذا التجلي
سواء كان رفع مكانة كما حصل لادريس عليه السلام وغيره او رفع مكانة كما حصل
لعيسى عليه السلام فقال في حق ادريس ورفعناه مكانا عليا وفي حق عيسى

بل رفعه الله اليه او كان رفع مكان ومكانة كما حصل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال في حقه بعد ان طوى بساط الاكوان علوا ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى ورفعنا لك ذكرك اي اجعل الثناء علينا وصيتنا وشرفنا رفيعا عاليا واعلى
قدرنا اي ارفع في الفضل والشرف والمكانة شأننا وشرفنا وما نستحقه بما
نحن اهله وبالزهد هو في اللغة الاعراض عن الشيء احتقارا له واصطلاحا
عرف بتعاريف منها تفريغ القلب عن المفقود وترك طلب المفقود والاباء عند الوجود
ومنها سلو القلب عند الاسباب ونفض اليد من الاملاك وقصر الامل واليأس
مما في ايدي الناس والتقوى اصلها من الوقاية وهي حفظ الشيء مما يضره
ويؤذيه فالتقوى جعل النفس في وقاية الشرع مما يحفظها من الاسوإ في الدارين
وهي على قسمين تقوى عوام وهي اجتناب الحرام وتقوى خواص وهي تنزيه القلب
عن كل ما يشغل عن الحق يا معز اي يا معز وهو المعطي العز لمن يشاء من عباده
اعزنا اي اجعلنا اعزاء بالزهد والتقوى في الحديث ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وفي الحديث العز في طاعة الله
وقد قيل العز كل العز للمتقي وذل الذل بالضم الضعف والهوان عن قهر
ضد العز وبالكسر ضد التصوبة يعني اما ان يريد بالصعوبة مراتبه الصغائر
من اكدار الغيرة او صعوبة الصدور وهو سلامة القلب من الادناس المذمومة
قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم وفي الخبر ان ابدال امتي لم يدخلوا الجنة
بالاعمال ولكن برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدور عنوا من السما
بالمد وهو خلوص الشيء من الكدر والشوب واراد الذل المحبوب بلطائف
الرحمة وهو المكتسب من خشية الله وخوف عقابه وقهر كبريائه يا مذل وهو
القاهر لمن شاء من خلقه باذلاله وقال بعض المحققين المعز من الاعزاز وهو
افادة حال العز المفسر بالقوة العزيزة من الغلبة واحاطة العلم ويقابله المذل
من الاذلال وهو سلب حال العز واتيان يقابله من حال الضعف والجهل فما جا

على بنا فعل فهو من الفعل الواقع في الامر الخارج وباعتبار اخر هو المعز الذي
يظهر في المظهر الكوني فتذهب الذلة المخلوقية لعزة المتجلي في ذلك المظهر
لانه سبحانه اذا ظهر في مخلوق ارتفع عن ذلك المظهر حكم الخليقة في العز
وذهب الذل لعز المعز للمخلوق فان يظهر فيها وهو العزيز بذاته لوجوب وجوده
واسم المعز اسم صفة فعلية دون اسم العزيز وصفته العز وهي عبارة عن تجلي
ذاته في مظهر المكانة الالهية والى ذلك اشار تعالى بقوله ولله العزة يعني على
الحقيقة والظهور ولرسوله على المجاز او المظهرية او الخلافة عن الله والمؤمنين
اي على التبعية او المظهرية او النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم والمذل هو الذي
يبطن وجوده في الموجود ان تتلحق بها الذلة لظهورها وبطونه وهو من
اسماء صفات الافعال وصفته الاذلال وهو عبارة عن تجلي الهي من حيث البطون
والاستتار في الموجود ان فتذل لرجوعها الى نفسها ومن ذلك خاف صلى الله عليه
وسلم فقال لا تكلني الى نفسي طرفة عين فذل الخلق انما هو لبطون الحق عنه
واستتاره فيهم فلو ظهر ادنى ظهور في مظهر لارتفع حكم الذل عن ذلك
المظهر بيدك متعلق بقوله ذلل والمراد بذل النفوس تواضعها وانقيادها
لصاحبها الى كل خير وتركها التكبر والتجبر والاخلاق الردية وبيدك قال في المصباح
بعد الامر بفتح ذا وتعاذا مضى واندفع نافذا اي مطاع وقيل النفوذ بلوغ المقصود
بحق هو باوجب فعله او الثابت الظاهر في الوجود اي تبيدا ثابتا ظاهرا في الوجود
وملتبسا به ومصاحبا له يا سميع هو الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه
فكان مدركا لكل مسموع من كلام وغيره وقيل هو الذي اجاب دعوة عبده
الاضطرار وكشف محنته عند الافتقار وغفر زلته عند الاستغفار وقبل
معذرته عند الاعتذار ورحم ضعفه عند الذلة والانكسار ومما ترجمت
السميع تعالى عن تغير يعتريه عند حدوث المسموعات وقد سئل عن ان سمعه
باذان والا فاذان علمت ان سمعه تعالى عبارة عن الصفة التي ينكشف

بها كالصفة المسموعات وباعتبار اخر السميع هو الذي يدرك الاشياء من حيث
ينطوي تحتها قيام شيء من الموجودات الا وهو ناطق بنطق تما والدليل على ذلك قوله
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وبانم موجود الا وينطلق عليه اسم التسبيح فكل
موجود ناطق ولكن يختلف النطق بحسب اختلاف ذات ذلك الموجود وصفاته
ولطافته وكثافته وحاله ومقتضاه والحق تعالى هو الذي سمع ذلك بسمعه
القديم المنزه عن هذا الاسم اسم صفة ذاته وهي السمع وهو عبارة عن
تجلي علم الحق في الاشياء من حيث يسمع عنها لانه تعالى يعلم الاشياء على ما
هي عليه ويعلم ينطق ما قبل نطقها وبعده فلم يفده سماعها علما لا يكون
عنده بل سماعه عبارة عن تجلي علمه في الاشياء من حيث يسمع عنها لانه سبحانه
يسمع منها ما يعلمه من نفسه وسماع الحق للاشياء يسمع الهي قديم ازلي مقدس
منزه لانه سبحانه يسمع بسمعه الالهي ويبصر ببصره الالهي المقدس الاقدس وسمعه
وبصره وعلمه صفات ذاته وليس بعضه آلة للسمع ولا بعضه آلة للبصر ولا
بعضه آلة للعلم ولا بعضه آلة للكلام بل كله بكليته ذاته مرتبة ذاته بحسب ارادته
كما يعلم ويشاء لا يشغله شان عن شان واحد في ذاته واحد في صفاته فكلامه
افاضة علمه بحسب ارادته وسائر الموجودات بتاج كلماته وكلماته باقية ببقاء علمه
لا تبدل لكلماته ولا تغير لعلمه فاذا كان علمه صفة ذاته فكلامه لا تفنى ذاته لا ينتهي علمه
وعلمه ليس بمتناه وكلامه ليس بمنقطع لان الكلام باق ببقاء الذات ولا فناء لذاته
تعالى يقال قول وقوله وقالة والكلام مصادر بمعنى التلفظ بما يفيد
ويطلق على المعنى المتصور في الذهن وعلى الرأي والمذهب من باب المجاز اي
اجعلني من الذين تمضي اقوالهم وآراءهم ويبلغون مقاصدهم وبصرني اي عرفني
وبينّ ووضح واعلم فؤادي اي قلبي يا بصير هو المدرك لكل موجود بروية
فلا يعزب عن ادراكه شيء من المبصرات من حيث يبصر النملة السوداء
في الليلة الظلماء بحاسة الحادة في جميع صفاته لاستحالة الجسمية والمثلية عليه

لتعالیه

لتعالیه عن التشبیه والنظیر لا یحجبه بعد ولا یدفع رویته ظلام بری من غیر حدقة
ولا اجفان ویسمع من غیر اصمخة ولا اذان کما یعلم بغیر قلب ویبطش بغیر جارحة
ویخلق ویعین بغیر الة کما انه متکلم بکلام ازلی قدیم لیس بصوت یحدث من
انسلال الهواء واصطکاک الجرام ولا بحرف ینقطع بانطباق شفة او تحریک لسان کما یری
الموصوف ذاته في غیر جوهر ولا عرض وانه مستو علی العرش علی الوجه الذي قاله
وبالمعنی الذي اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمکن والحلول
والانتقال لا یحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون
في قبضته وهو فوق العرش والسماء فوق کل شيء الی تخوم الثری فوقیة لا تزیده
قربا الی العرش کما ان رفیع الدرجات عن الثری وسع ذلک قریبا من کل موجود
وهو علی کل شيء شهید اذ لا یماثل قربه قرب الاجسام کما لا تماثل ذاته ذات
الاجسام ولا تشبه ذاته ذات ولا صفاته صفات ولا یحل في شيء ولا یحل فیه شيء تعالی
عن ان یحویه مکان کما تقدس ان یحده زمان بل کان قبل ان یخلق الزمان
والمکان وهو الان علی ما علیه کان وبائن عن خلقه بذاته وصفاته لیس في ذاته
سواه ولا سواه في ذاته لیس کمثله شيء وهو السمیع البصیر فالبصیر هو الذي
یشاهد ویری حتی لا یعزب عنه شيء وابصاره منزه مقدس کان فهو في حقه
عبارة عن تجلي علم الحق تعالی من حیث مرئیته معلوماته لذ فبصره تعالی مدرک لما
احاط به علمه من الموجودات بصیرنا اي اجعل القلوب بما قوة تدرکه لما فیه نظام
الوصل والتقایض واذا علمه واستبحته بادرت لترکه والتنزه عنه والبصیرة
قوة للقلب منورة بنور القدس یدرک بها حقایق الاشیاء وبواطنها بمثابة البصر
للنفس الذي یدرک به ظواهر الاشیاء وصورها وبا حکم هو الحاکم الحکم والقاضي
الذي لا راد لقضایاه ولا معقب لحکمه وقد وصف نفسه بانه احکم الحاکمین وقال
الا له الحکم وقال انه یحکم بین عباده فالحکم علی هذا من اسماء صفات الذات
اذ یرجع لصفة الکلام وقیل من اسماء صفات الافعال فیقال حکم علي فلان

بالنعمة اذا انعم عليه وعلى فلان بالنعمة اذا وقعه في المحنة ومعنى حكمه للبر ص
والفاجر بالسعادة والشقاوة انه جعل البر والفجور سببا للسعادة تتناوله الى السعادة
والشقاوة كما جعل الادوية والسموم اسبابا تتناول لها الى الشفاء والهلاك
وان كان معنى الحكمة ترتب الاسباب وتوجيهها الى المسببات كان المتصف بها اعلى الاطلاق
حكما مطلقا ومن الحكم يتشعب القضاء والقدر فتدبيره اصل وضع الاسباب
لتتوجه الى المسببات حكمه تعالى ونصبه الاسباب الكلية الاصلية الثابتة
المستمرة التي لا تحول ولا تزول الى وقت معلوم كالارض والسموات والكواكب
وحركاتها المتناسبة الدائمة التي لا تتغير ولا تتهدم الى ان يبلغ الكتاب اجله ص
قضاؤه كما قال فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وتوجيهه
هذه الاسباب بحركاتها المتناسبة المحدودة المقدورة المحسوبة الى المسبات
المجاورة لها لحظة بعد لحظة هو قدره فالحكم هو التدبير الاول الكلي والقدر
الاول الازلي وهو كلمح البصر والقضاء هو الوضع الكلي للاسباب الكلية بحركاتها
المقدورة المحسوبة الى سيرتها المعدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد
ولا ينقص ولذلك لا يخرج شيء عن قضائه وقدره وباعتبار اخر هو الذي فصل
بين الموجودات فاعطى كل ذي حق حقه من الجوهرية والعرضية والبعدية
والقبلية والعلوية والسفلية والاولية والاخرية والظهورية والبطونية
والكمالية والنقصية الى غير ذلك من احوال الكائنات وهذا الاسم من اسمائه
صفات الافعال وصفته الحكم بضم الحاء وسكون الكاف وهو عبارة عن تقنين
صفاته في الوجود لانه سبحانه حكم على الوجود بما تقتضيه صفاته فليس
للموجودات محيص عما تقتضيه الصفات من كل وجه وبكل اعتبار وعلى كل
حال والعدل هو الذي يفعل ما له فعله وقيل هو في وصف الذات بمعنى سلب
الجور عنه فيرجع الى حكمه الازلي في خلقه وباعتبار منبطه بين الاشياء بالعدل
واعطائه كل موجود ما تقتضيه قابليته يكون من اسماء صفات الافعال والعدل

ماخوذ

ماخوذ من الاعتدال وهو الاستوى ويقع صفة للحاكم والحكم معا وقد خلق الله
الموجودات جسمانيها وروحانيها كاملها وناقصها واعطى كل شيء خلقه ثم هدى
وهو بذلك جواد ورتبه في موضعه اللايق به وهو بذلك عدل ولم يقض على
الموجودات الا بما هو الامر عليه بما تقتضيه صفاته التي هي اصل حقايق الموجودات
اذ لكل موجود حقيقة منفردة عن حقيقة غيره وتلك الحقيقة مظهر صفة من
صفاته تعالى فما قضى على ذلك الموجود الا بما اقتضته تلك الصفة التي تلك
الحقيقة مظهرها حكم قلوبنا بعدلك العدل لزوم طريق الحق من غير ميل ولا
انحراف ووضع الشيء في محله فطلب الاستاذ قدس سره ان يعطي الميزان
وهو ما يصل به الانسان الى معرفة الاخلاق الصايبة والافعال السديدة والافعال الجميلة
ويميزها من اضدادها وهو العدالة التي هي ظل الوحدة الحقيقية المشتملة على
علم الشريعة والطريقة والحقيقة لانها لم يتحقق بها صاحبها الا عند تحققه
بمقام احدية الجمع والفرق فان ميزان اهل الظاهر هو الشرع وميزان اهل الباطن
هو العقل المنور بنور القدس وميزان اهل الخصوص هو علم الطريقة وميزان خاصة
الخاصة هو العدل الالهي الذي لا يتحقق الا الانسان الكامل وهذا المعنى بالنظر
لمقام التسليم واما انا فالمعنى اللايق احمل قلوبنا مشاهدة وناظرة لحكم عدلك
في الاشياء واذا كانت كذلك تصير راضية مسلمة في الاشيا اي الموجودات الممكنة
وبالرشد قولنا اي ايدنا بالرشد الذي يرجعه الى الارادة الباعثة الى جهة السعادة
والتاييد عبارة عن تقوية البصيرة من داخل وتقوية البطش ويساعده
الاسباب من خارج وحق اما من حق الشيء احق به وطاف به وداوحول
او من معنى انه كان في حقيا اي بلصاق البر والاتقاء او من الحفاوة وهي الاعتنا
بالشيء والاهتمام به بلطف هو اخفاء الامور في سور امنداد ها منحويا احنى ليوسف
عليه السلام انا لطيف لما يشاء قيل هو ان يكسو الروح قال ان ربي لطيف لما يشاء وقيل هو
ايصال المرافق والمنافع من ابواب مبهمة على العقول والاوهام باللطف هو الذي

يسع بكشف الغمة عند نزول النقمة ويسبغ تواتر النعمة من غير ان تتوقعها
الهمة وفي الحديث ان لله في كل طرفة عين تسعين الف نظرة لطف الى خلقه فبهذا
الاعتبار اسمه اللطيف من اسماء صفات الافعال وصفته اللطف وهو عبارة عن
سريان الرحمة بانواع الاغاثة والنعمة من غير انقطاع ولا استتباع وقيل هو الذي
استتبع ادراكه بالابتكار وتنزه عن المكان فلا يتحيز في الجهات والاقطار وتعالى
عن الحد فلا تعرفه العقول بالعموم والافكار وهو بعد ذلك اقرب الى الاشياء
من ذواتها واظهر عليها من صفاتها غاية الاظهار وهو بهذا الاعتبار اسم صفة
ذاته وهي عبارة عن غموض العلم به وعن امتناع معرفته على الحقيقة المطابقة
ذاته عن مدارك العقوم وتنزهها عن مبلغ غايات العلوم احياني متعلق
حق وتوجهها اي زينهم بالنور والاشك ان الوجود الفايض على الاشياء كلها
نور من انوار الباري وباتواره ذلك الوجود تتجلى ظلمات العدم او ما هو بمنزلة
منزلة العدم لانتشار ثمرته وادراك النور سببا لانكشاف الظلم وانكشافها سبب
في السلوك الى الصراط المستقيم اذ لا موجب للخروج منها وسلوك السبل
من لوازم العصمة فيكون من التعبير بالملزوم عن اللازم فالمراد توجه الاحباب
وزيدهم بنور العصمة فلذا لك قال الشيخ كي يدركوا الخ اي لاجل ان يظفروا
بما يمنونه ويطلبونه ويقدرونه في قلوبهم قال علي كرم الله وجهه ولم يزل
الله يحفظ النور تحت الزمان الى ان فصل محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر
البيان قد عم الناس ظاهرا وباطنا وبدهم سرا وعلانا واستدعى عليا الصلاة
والسلام التنبيه على العبد الذي قدمه على الذر قبل الجسد المنسل فحث واقفه
قبس من سنا النور المتقدم اهتدى الى سره واستبانت صحة امره ومن
ابلسته الغفلة استحق السخط وكن ياخبير هو العليم بدقايق الامور
التي لا يتوصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتمال وقيل المختبر للاشياء حتى يظهر
فيها ملي وفق ارادته وقدرته وعلمه وقيل المخبر بحقايق الاشياء على ما هي عليه

وقيل

وقيل هو من الخبرة بمعنى اظهار ما خفي في الاشياء اظهارا وافيا واحاطة وقيل هو المختبر
لعباده بما شاء من بلاياه وسرايا كما قال تعالى ونبلوكم بالخير والشر فتنة والينا ترجعون
وباعتبار اخر الخبير هو الذي ادرك علم الاشياء من حيث هي على ما هي عليه فعلمها
بما اقتضته ذواتها من غير جعل جاعل وهو اسم صفة العلم وهي الخبرة بكسر
الخاء وهي عبارة عن المعرفة التفصيلية والاحاطة المعقولة باعتبار عدم احتجاب
المعلوم عن العلم والفرق بين العليم والخبير ان العليم هو الذي احاط علما بالاشياء
على ما هي عليه من حيثية لا من حيثية اخرى والخبير هو الذي ادرك علم الاشياء من حيثياتها
على ما هي عليه كاشفا وذليلا ومنسا وسرجا ومجليا اكرمنا وعلمنا وشدد
واحلنا بسبب غوايل الذنوب وبالحلم هو ضبط النفس والطبع عند هيجان
الغضب وجمعه احلام واستعمل بمعنى العقل لكونه من اسبابه تسمية للسبب باسم
المسبب خلق الخلق ملكة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير فكر وروية
وتنها جلي ويكتب ياحليم هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الاثمة
ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع الاقتدار
عجلة ولا طيش بل لا يمل من الصفح مع كثرة اجرام المجرمين ولا يغيره عن حسن
التجاوز قبح ما يبدو من الاساءة مع العاصين فهو راجع معناه الى التنزيه فيكون
صفة سلبية وقيل من صفات الافعال اذا كان بمعنى تاخير العقوبة او رفعها عن
مستحقها وباعتبار اخر انه من اسماء الصفات الالهية وهو من الاسماء المحيطة
والاسم المحيط عبارة عن كل اسم لم يسند يشمل حكمه كاسمه الحي فان العلم والسمع
والبصر والمريد والمتكلم من سدنته وكاسمه القادر فان سايرا سماء صفات الافعال
سدنته فاسمه الحليم محيط وسدنته الغافر والغفور والغفار والستار وهو من
التجاوز وما اشبه هذه الاسماء فان جميعها سدنة لاسمه الحليم وهو عبارة عن تحمل
الذي بما اقتضته اسماء الرحمة في العصاة لانها اقتضته ضم اسماء الانتقام فتقدم الفضل
هنا على العدل لسبق الرحمة الغضب فاقتضى هذا التجلي مقابلة المسي بضد ما

المسيء

صدر منه مع القدرة على الانتقام منه ولاجل ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيغفر لهم وذلك لاقتضاء هذا التجلي شؤونا
لتكون كاملة متعلقة باخلاق مولاها وبالعلم اي الله في لان العارف كلما ازداد منه
ازداد انسه وذابت نفسه وانضح جهله وانمحى نهله لانه نور يتذوق فمن
النور في العلل المعلوم بخلاف علم الظاهر لان متعلقه الاكوان فهو يقوي النفس
ويورثها المجادلة والمماراة والزهو ونعني بالمماثلة والمعادلة وكثرة القيل والقال
صل يا عظيم هو الذي جاوز حدود العقول حتى لا تتصوره الاحاطة بكنهه بل
علت بكماله فعزت ذاته وجاوزت حد النهاية في الجلال والكبرياء صفاته فهو
من الاعلام الالهية اسما الصفات الالهية وصفته العظمة وهي عباد تعالى
تجل الهي لشمول اكمالات الالهية تجليا لا يطيقه غيره شؤونا جمع شان قال
تعالى كل يوم هو في شان اي امر ظاهر يخصوص يريده لا يبتديه اي اجعل امورنا والحق انا
وظاهرنا عظيمة بالعلم يا عظيم وفي سعد الصدق الاجل هو يكون في الدارين
فهو الدنيا سعد صدق العبودية وفي الاخرة سعد صدق الخصوصية والصدق
الحق الذي لا الغوفيه ولا اثم ولا تغيير ولا تحويل ولم يعد في مجلس الصدق
لان القعود جلوس فيه سكن ومنه قواعد البيت والنعوا عد من النساء الحا
اي انزلنا واجعله سكنا ومحلا قاستا غفورا بالتنوين اضطرارا حذف منصرف
الفلا اذ يجوز حذفه في قوافي استغاثة وندبة ومضمرا والغفور من معاني اسمه
الغفار الا ان الغفار مقتضاه العموم في الافراد والازمان والغفور المبالغة
في كثرة ما يغفر قيل والمغفرة ماخوذة من الغفر وهو نبت اذا وضع على الجرح
برئ الحسنة والمغفرة تبرئ جراح الذنب كما يبرئ هذا النبت جراح البدن وقيل
من الغفر وهو الجنة التي تجعل عند الحرب شكور سنون كالذي قبله وهو المجازي
بالخير الكثير على العمل اليسير فيعطي بالعمل في ايام يسيرة ونعما في الاخرة غير
محدودة ومن جازى الحسنة اضعافا فما يقال انه شكر تلك الحسنة ومن الثني
على

على المحسن ايضا يقال انه شكر فان نظرت الى معنى الزيادة في المجازاة لم يكن الشكور
المطلق الا الله وان نظرت الى اتيان كل مثن ثناء على فعل غيره والرب تعالى اثنى
على عباده فقد اثنى على فعل نفسه لان اعمالهم من خلقه فان كان الذي يعطي قليلا
شكورا فما الذي اعطاه وانى على المعطي احق بان يكون شكورا وباعتبار اخر هو من
حيث انه يثني عن عباده على نفسه بما هو اهله ليكون ذلك حقه نعته علي لعلية
الحقيقة المطلقة لانتوجه الحقيقة الحقيقة للعلي الازم في ذات المخلوق وانى
قال عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يعني انك غني
بما تقابل به نعمك التي انعمت بها على من عظيم ذاتك وجليل كرم صفاتك وهو من
اسما صفات الافعال وصفته الشكر وهو عباد عز وجل الى يثني فيه على نفسه بما
يقابل به احسانه على عباده لم تزل متفضلا اي بالنعم على من تشا لانه تعالى مالك
الفضل العظيم ملكا لا يتعلق ولا يملك لاحد معه فيه ولا تصرف بوجه اصلا فلذلك
يخص بما من تشا بما شا فيما الشكر هو اظهار مستطن الخير فعلا او قولا وقيل هو
شرح القلب بالنعم لاجل نعمه حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فتقوم بالخدمة على بساط
الحرمة ويظهر لك ان لا تعصي الله بنعمه وقد جعل الله الشكر وصفا لكل كامل
كابراهيم ونوح واكابر المرسلين وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور وما ذلك الا
انه الخروج عن الكل والرجوع بالكل الى من له الكل اذ هو منتهى الامور فليبادر اليه ويعامله
بما امره فيها والغفار بضم الغين تغطية الذنوب والعفو عنها تولاني
خصوصا اي اجعلني من الذين قلت فيهم يختص برحمته من يشا وهو لا يشا
الا ما اقتضته حكمته ولا يجب عليه شيء وليس لاحد عليه حق في الاسلام
والمغفرة والتوفيق والولاية وتزكية الاخلاق وكل ذلك من باب الفضل
الاختصاصي فليس المراد خصوصا دون غيري لانه لا حجر على الرحمة
على بالتنوين اضطرارا اي يا علي وهو الذي علت ذاته وصفاته فلا يحيط بها
عقل ولا يصورها خيال وليس لها اول ولا نهاية ولا ابتداء ولا غاية جلت ان يحيط عليها
زمان

او يحتوي عليها مكان فهو مشتق من علو الشرف والجلالة والمكانة لا من علو المكان
لاستحالة الجهة في حقه تعالى فهو الذي لا يشاركه في علو المكانة غيره والمكانة عبارة
عن الكمالية التي اقتضتها الصفات الالهية لذات واجب الوجود من حيث
المرتبة فهو المتفرد بالمكانة الحقيقية بين عرفانه العلي الذي ارتفع فوق كل شيء
علوا مكانة وجلالة سمت همة الله فجعلها في كلا حوالته وتعالى عليه ومن عرف كبرياءه
تعالى نسي كبرياء نفسه فلم يبق له دعوى ولا دوية تسق في جنب كبريائه وهو من
لازم من تقرب باسمه الكبير المتواضع والتباعد عن اباءة الادب فلزم حفظ
الحرمة ومن تقرب باسمه العلي يرفع همة الله فلا يختار في الدارين سواه كما اشار
الله الشيخ بعدم طلب الخاصية كبيرا اي ذو الكبرياء وهي عبارة عن كمال الذات وكمال
الذات هو كمال الوجود وكمال الشيئين وجوب الوجود ودوامه ازلا وابدا اذ كل موجود
متطوع بعدمه سابقا ولاحقا فهو ناقص وكونه صادرا عن وجوده كما هو وجود
جلالي اي عظيم شانا وفخم برهانا صمد اي غلط واحد اي غالط من وعت
بكسر الها وهم بفتحها وحما بالفتح اوارادبه ما ذهب اليه عقل الواعي من
وحد بكسر الها وحما بالسكين وهو من خطرات القلب يرجع طرفي ط
التردد فيه فسبحانك اسم اقيم مقام المصدر وهو التسبيح والتقدير
اسبحك تسبيحا اي انزهك وابعدك عما لا يليق بحضرتك من اوصاف
المخلوقين اللهم اي يا الله لان الميم عوض عن يا النداء عن وصفا الوصف ذكر
الشيء بصفته ونعته والصفة الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته من
حسنا اي في نفسه وظلمها بالكفر والابتداع فهو تعالى منزه عما وصف المخلوقين
والحادثون من الولد والصاحبة والشريك والتجسيم والتشبيه ونحو ذلك
وكن لي حفيظا فعيل بمعنى فاعل اي حافظا والحفظ صون الشيء عن
الزوال والاختلال يا حفيظ هو مدبر الخلايق وكاليهم من الممالك وقيل العالم
بجميع المعلومات علما لا تغيير له ولا زوال وقيل هو من الحفظ وهو عناية

الكون

الكون من حيث العلم والاقتدار وقيل هو الذي حفظ مراتب الوجود من الاعدام
والحفظ على وجهين ادامة وجود الموجودات وصيانة المتعاديات والمتضادات
والبرودة فبعضها من بعض كالمضادة بين الحرارة والرطوبة واليبوسة والاجسام الارضية
تركيبها فلابد للحيوان من حرارة غريزية لو بطلت بطلت حياته ومن رطوبة
تكون غذاء الرطوبة تتمسك بها اعضاؤه وبرودة تكسر سورة الحرارة
حتى تعتدل والا تحترق فهذه اضداد جمع الله بينها في جسد الحيوان ولولا
حفظه لها لتنافرت وتباعدت وبطل انتسابها واضمحل تركيبها وبطل
المعنى الذي صارت به مستعدة لقبوله بالتركيب والمزج وحفظ الله اياها بتبديل
قواها اولا وبامداد القلوب بنها ثانيا فالحفيظ من اسماء صفات الافعال
وصفته الحفظ وهو عبارة عن الكلاءة الالهية لاثار الاسماء والصفات بحيث
لا يمنع بعضها بعضا من اظهار الاثر فان لله تعالى اسماء متضادة فلو لم يمنع
بعضها من بعض لطمس انوار بعضها بعضا ولانعدمت الاسماء المتفادة
باسرها فالحفيظ هو الذي يكلا كل اسم وصفة من ان يؤثر ضده من الاسماء
الالهية على الاطلاق فلا تنعدم النعمة لوجود الرحمة ولا تنعدم الرحمة
لوجود النعمة وكذلك جميع الاسماء والصفات المتضادة من الباطن هو الذي
وكلها شتى على النفس وهذا المحمود والمذموم وطلب الشيخ للحفظ من
المذموم بانواعه تقيت اي يا مقيت وهو معطي كل موجود ما به قوامه من
القوت والقوة الحسية والمعنوية اقتات قوته هو ما يقوم به بدن
الانسان من الطعام فقوت كل شيء من قلب وقالب للانام ما به يتغذى
من علم وذكر وطعام حلال وحرام فالقلب الطيب يتغذى بعلوم المعارف
والاسرار وتلاوة القران والاذكار وينال بذلك التنعم في هذه الدار
بمعرفة الله والنعيم الاكبر في دار الاخرة بالنظر الى وجهه الكريم والقلب
الخبيث يتغذى بخبايث العلوم كعلم السحر والشعبذة والتصوير والفلسفة

والرسل والتنجيم والغالب الطيب يتغذى بالحلال الطيب ويستعين به على الطاعة
والغالب الخبيث يتغذى بالحرام ويستعين به على العصيان وانقضت جملة الامر
جميع ذلك وسبق علمه وارادته هنا بان تجعله من غير تبعة ولا مشقة فناكله
هنيا لا فاخذ بد ولا تتعب في تحصيله وانت غياثي اي المعين والناصر لي والكافي
برحمتك اشتد بك يا حسيب قيل هو من الحسب بالتحريك اي السؤدد والشرف
الكامل وقيل من الحسب الذي هو الاكتفاء اي المعطي لعباده كفايتهم وقيل من
الحساب اي المحاسب لعباده على اعمالهم وقال بعض المحققين هو اسم جامع
لمعنى الحسب بالسكون الذي هو الاكتفاء والحساب الذي هو الاحصاء لما له من
الثناء وبما يتعدد من الامور فبالنظر للحسب من اسماء الذات وبالنظر للثناء
من اسماء الصفات وبالنظر لاحصاء الاعمال لاقتضاء الجزاء توجه نحو اسماء الافعال
من الوجد وهو الهلاك وانت ملاذي اي ملجائي فلا ارجو ولا اتعلق ولا
استجير الا بك ولا احتمي الا تحت كنفك الاعز الاحمى يا جليل هو الموصوف
بنعوت الجلال كالغني والملك والتقديس والعلم والقدرة فالجليل يرجع
الى كمال الصفات والكبير الى كمال الذات والعظيم الكامل فيهما وباعتبار اخر
الجليل الذي عزت مكانته علوا ومجدا فلم يدرك لها غاية ولم يوقف لها نهاية
ولا نسبة لشيء من الموجودات اليه بالكلية فهو من اسماء الصفات وصفته
الجلال وهو عبارة عن حقيقة المجد الصرف المطلق الذي لا يختص بنسبة
ولا اعتبار من جميع الوجوه وبكل الاعتبارات وبكل النسب غير ان القهر
من لوازم هذه الصفة فلا بد من ظهوره لقد ضمنا في التجليات الجلالية
كل شيء بلاءم الطبع فهو من اثار الجمال وكل ما لا يلايمه فهو من اثار الجلال
وحسبنا اي يكفينا التعلق بك والالتجاء اليك والاعتصام بك وجد بالكرم
بالنصب لانفعاله بتنوين الضرورة قال ابن مالك وانصب ما انصرفا
نونا مماله استحقاق ضم بنيا قال الشارح بعد نقله جواز الوجهين
قال

قال المصنف وعندي ان مجال الضم راجح في العلم والنصب راجح في النكرة المعينة
لان شبهها بالمضاف اضعف والكريم هو الرفيع القدر الكثير الشان ومنه
ان هذا الملك كريم وهذا كريم الذات ومعنى الموصوف بالصفات الجميلة
ومنه قولهم كريم الطباع اي جميلها وهذا كريم الصفات وكريم الافعال البداءة
بالنوال قبل السؤال والاعطاء بلا حد ولا اقلال وهو تعالى كريم ذاتا وصفاتا
وفعلا وقيل الكريم ذو الكرم وهو الكفاء والكفاية اي يستغني به من جميع
المطالب وانواع البر والاحسان بالعطاء يكون اسما للاعطاء مصدرا واعطاه
اذا ناوله ويكون اسما للمعطى اي النوال الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي
الظاهري والباطني منك والرضى بالقسم مصدر رضي من باب السخط والغضب
اي اوصل لنا العطايا والهبات مع حسن العواقب والخلو من الغدر والتكدير
والاخلاق اي تطهيرها وتنميتها واصلاحها وصفايها تصفية عظيمة وخلق
كل مكلف ما اشتملت عليه صفاته والجود في المصباح جاد الرجل من باب
قال فهو جواد قيل هو من الجود وهو اتساع الفرس في العدو وسبقها
كانه يجود بما ادخر قوته في العدو والنفت منه جوادا او من قولهم فلان يجود
بنفسه والنفت منه جايد وهو من الاخلاق فعطفه عليها من باب عطف
الخاص على العام والغنى بالكسر والقصر الثروة وعدم الاحتياج
رقيب مرفوع منون اعتراضا حذف منه حرف النداء اي يا رقيب وهو
الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى منبه ولا مذكر وقيل
هو من الرقبة وهي شهود لا يغيب ورعاية لا تغيب فيرجع الى معنى
السميع البصير المحيط علينا وعلى جميع الاشياء لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء فيلاحظنا ملاحظة رحيمة لا نزل ولا نضل فاعل الممنوع منه لما
قدم عليه فاعف عنا بالتجاوز والصفح وعدم المؤاخذة بالذنب وعافنا العافية
وفاء الله عنا العبد وتاييده اياه المكاره والاسواء في الدين والدنيا والاخرة

فني الدين لا يهينه حتى يقع في المنهيات وان يحفظه ولا يكله الى نفسه وفي الدنيا
يعافيه من شدائدها ومحنها وفي الاخرة لا يواخذه بذنوبه ولا يوبقه باعماله
ويسر اي سهل ووسع وهيئ علينا يا مجيب هو الذي يسعف السائل
بمقتضى حظه حالا ومآلا بان يعطيه مراده وما هو افضل منه او اسلم او اصلح
في علمه امورنا منصوب بنزع الخافض وهو لفظ عام يتناول كل ما يتعلق بشيء
قولا او فعلا او حالا او قصدا وما يكون الشخص شارعا فيه وسائحا اليه وسع
واسعا قيل معناه الجواد وقيل سناه العالم لانه مشتق من السعة والسعة
تضاف الى العلم اذا احاط بالمعلومات الكثيرة والى الاحسان وبذل النعم
فعلى الاول من اسما الصفات الذاتية وعلى الثاني من اسما صفات الافعال
وقد جمع الله بينهما بقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وسع لنا العلم والعطا
اي يا من لا يحد غناه ولا تعد عطاياه ولا نهاية لاحسانه ونعمه وسع لنا العلم
واجعلنا ممن تشمله ووسع لنا العطايا التي لا تحصى بعدد حكيما اي
ياحكيما وهو المحكم للاشياء حتى تصير متقنة على وفق علمه وارادته ومشيته
بمقتضاه وقدره وقيل الحكيم من وضع الاشياء على الترتيب والمتنزل من اعلى
الى ادنى وحكم صدور الدنايا على محالها ترجع الى سعة العلم والاقتدار
انلنا اي اوصلنا حكمة بالغة تنال فهدى ترشدنا وتدلنا على سلوك
سبيل الهدى وتجنب طرق الردى ودود اي يا ودود وهو الكثير العباده على الود
والتودد لهم بتوافر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات تجد الود
منك تكرما علينا اي جد علينا تكرما منك بالود يحتمل انه طلب الود الالهي
الحقيقي حتى لا يلتفت الى غيره تعالى ولا يحب سواه ويحتمل ان يكون طلب الود
في كل قلب من قلوب الخلق بانزاله في كل قلب من قلوب المخلوقات حتى لا يخالفه احد
منهم ويسلم من شرورهم ويحتمل ارادتهما معا والكل صحيح يليق ومشرفا اي
اعلى وارفع يا مجيد هو الذي له الشرف الكامل والملك الواسع الذي لا غاية له
ولا يمكن

صدت

ولا يمكن الزيادة فيه ولا الوصول الى شيء منه ويا صمد اي هو العظيم في الجلال
من صمد اليه وعزه فالكبرياء من خصوصياته والعظمة ذاته والعزة صفاته فكأنه
عد بهذا المثال ونعته المحيط بكل الكمال وهو الكبير المتعال وصف هذا الاسم المجد
وهو عبارة عن تجلي شموس صفات الكبرياء والعظمة بالذات لا من غير علة
ولا منازع شؤوننا اي امورنا واحوالنا التي يرغب في عظيمها الموافقتها وصلاحيتها
وما ما عنت هو شيء الساكن في حالة او وصف او حلم او نوم او غيره فنوبا عنت
الرسل عليهم الصلاة والسلام بالاحكام والموفي بالقيام والقائم باليقظة من المنام
وحقيقة البعث يرجع الى احيا الموتى بانشائهم نشاة اخرى والجهل هو الموت
الاكبر والعلم هو الحياة الشريفة فمن ذهب تميزه من الجهل الى المعرفة فقد
انشاه نشاة اخرى واحياه حياة طيبة ابعثنا ارسلنا وانشانا واحدثنا
على خير حالة في الدنيا باعطاء الولاية لانها ظهور كمال وكل انشاة العقل وهو
نوع من البعث وفي يوم النشور على خير حالة من حالات السعداء باسباب
وجوهنا بنور الصفاء الالهية والفرح والبشارة بين اهل تلك الجمعية
شهيد اي يا شهيد وهو الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا تخفى عليه مسموع
ولا يحتاج فيه الى تعريف وقيل هو من الشهادة وهي احاطة الادراك بالاشياء
ظاهرها وباطنها وقيل ان معناه يرجع الى العلم مع خصوصية فانه تعالى عالم
الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما ظهر فاذا
اعتبر العلم مطلقا فهو العلم واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة
فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا
ان يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهدهم وقيل فعيل بمعنى
مفعول فهو تعالى مشهود للمعنيين في الدنيا بنعوت اليقين وفي الاخرة
بالتجلي الظاهر للعيان فاشهد تعالى يحتمل حالا لكل لانه في الجلال ونعوته
بمعنى العزة فيلزم ذلك العلو والتعزز من الخضوع والمهيبة

(1) اي احملنا شاهدين ناظرين الى جمالك وجلالك في جميع احوالنا وشؤوننا
وذكر ياحصول علم لنا وحال لنا ومقام لنا في جميع ما ذكر
وبعضها استدلالي والبعض عيني والبعض حالي والبعض مقامي
والمطلوب عن كل واحد منها غير المطلوب عن الآخر

منا والجلال احتجاب الحق عنا بعزته ان نعرف هويته كما يعرف هويته ذاته فانه
ذاته لا يدركها احد على ما هي عليه الا هو ويحتمل الجلال والجمال وهو تجليه تعالى بوجهه
لذاته فالجمال المطلق جلال وهو ظهوره للكل عند تجليه فلم يبق احد حتى يراه
وهو على الجمال اولى دون تجريد نوبه منا وهو ظهوره في الكل كما قيل
جمالك في كل الخلائق ساير وليس له الا جمالك ساتر
ولهذا الجمال جلال وهو احتجابه بتعيناته الاكوانية فلكل جمال جلال ووراء
كل جلال جمال ولما كان في الجمال وفي جلاله معنى الدنو والقرب لزمه اللطف
والوحدة والانس من الحضرة الالهية والانس منا محل كلام الاستاذ على
المشهد الجمالي هو الظاهر من مطلبه جمعنا يحتمل بسبب جمعنا وجمعيتنا عليك
والجمعية اجتماع الهمم في التوجه الى الله والاشتغال به عما سواه وبازالتها
التفرقة وهي توزع الخاطر للاشتغال للخلق والجمع شهود الحق بلا خلق
ويحتمل انه لا اراد بجمعنا الا يجمعنا اما ان يريد عوالمه او هو واتباعه واحبابه
ومن سلك طريقه وباحقه هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا
التغير ولا العدم والكل منه واليه وقيل هو اسم مطلق وهو الظاهر الثابت
الهادي الى باطن ما وراءه وهذا الاسم للذات الالهية واعتبار الوصفية
فيه على سبيل المجاز وصفته الحقة وهي عبارة عن تميز الذات الالهية
بصفات الكمال عن الذات الخلقية فالباطل على الحقيقة هو غير الله فاذا
ظهر الحق لم يبق لغيره وجود قال الجنيد المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق
له اثر حقيقة بشر يعقد بن وهو بادة السوداء الالهي القدسي الذي يشاهد
به العقل فيصفو من شوب الاوهام والتخيلات وتدرك العلوم المتعالية
عن ادراك القلب المتعلق بالكون المصونة عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمي
وذلك من حسن السابقة المقتضي لحسن الخاتمة وكيل فعول للمبالغة اي يا وكيل
وهو المتكفل بمصالح العباده والكافي لهم في كل امر فامور العباد كلها موكولة اليه
وهو

وهو يلي بالقيام بها وفي باتمامها وفاتا ما من غير قصور توكلنا عليك التوكل كله
الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته بك اكتفينا قال في المصباح كفى الشيء يكفي كفاية
فهو كاف اذا حصل به الاستغناء عن غيره واكتفيت بالشيء استغنيت به او
قنعت وكفى الله المؤمنين القتال وكل من تولاه الله بالكفاية ادرك جميع الامال
قوي اي يا قوي وهو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يمسه
نصب ولا وصب ولا يدركه قصور ولا عجز في منقض ولا ابرام متين هو الذي له كمال
القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانى ولا يقبل الضعف في قوته ولا يمانع
في اراده بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب وفي قوله اي المتفرد
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اشارة لذلك قوي عزيمتي العزم عقد القلب
على امضاء الامر وعزيمتي هي لغة القوة والعزم وعرفا حالة للنفس بتبعها
قوة ارادة للقلب وغلبة انبعاث الى نيل مقصود ما وتكون عليه عند تعلقها
بمعالي الامور ودنيه عند تعلقها بسفاسفها ولي هو المحب او الناصر ه
او المتولي لاحوال عباده او المولى لامر عباده المحسن باحسانه والله ولي
الصالحين المتقين ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حميد هو الموصوف ه
بالصفات العلية التي لا يصح معها الحمد لغيره ولا يثنى بها حقيقة سواه
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقيل الحميد من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثناء المتفرق الذي لا يشذ
عنه وصف مدح ولا يتعقبه قطر قدم بوجه ليس الا لك اللهم لك الحمد الثناء الحامد
في حال الحمد اما ان يقصد الحق تعالى او غيره فان حمد الله فقد حمد من هو اهله
وان حمد غيره فما حمده الا بما شاهده فيه من الصفات الكمالية ونعوت ه
المحاسن وتلك الصفات عطاله ومنح من حضرة الربوبية اما بركونه في
جبلته واما بكسبه في خلقه وتخليقه وهي مردودة الى الحق فرجع عاقبة
الثناء اليه تعالى وما يحصي الاشياء من الاحصاء وهو الاحاطة بحساب الاشيا

وشانه التعدد او المحيط بكل موجود تفصيلا حتى لا يخفى عليه ذرة من ذراته
كما لا يخفى عليه حالة من حالاته والاشياء جمع شيء وهو عبارة عن كل موجود اما جسما
كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيئا يا مبدي النوى بضم الميم من ابدا بمعنى
اظهر اي يا مظهر الابتداء لله مبدئ جميع الخلق بالخلق والانشاء يقال بدأ الله
الخلق وابداهم بمعنى واحد وقالت النهاية المبدئ هو الذي انشأ الاشياء ونحوها
ابتداء من غير سابق مثال وقيل هو مظهر الكائنات من العدم الى الوجود ثم من
الوجود الغيبي الى الوجود العيني معطوف العطف بفتح العين من باب ضرب
الميل والاقبال عطف عليه اقبل وبالى وبكسر العين الجانب ومنه ثني عطفه اعرض
بجانبه وقيل هو في اللغة الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه او اقبل علينا وتحلى
يا مسرة اي الفرح والرخاء والنعمة والهنا تيسير الامور بلا مشقة وتسويغها
بلا تنغيص اعدنا يوم البعث بنور اي نور الايمان والاحسان والايقان
يا معيد وهو الذي يرجع الاكوان بعد العدم الى الوجود اذا شاء والوارد في
القرآن من مصنوف المبدئ المعيد صيغة الفعل في قوله انه هو يبدئ ويعيد فيبدئ
من البدا وهو الاظهار على وجه التطوير المهيئ للاعادة وهو الرجوع على
مدرج تطوير البدئ فهو سبحانه بدأ الخلق على نحو ما يعيدهم عليه فهو يبدئ لكل
المبدئ المعيد واحيي الحياة حقيقة في القوة الحساسة وما يقتضيها فهي
صفة تقتضي الاحساس والحركة الارادية مجازا في القوة النامية لانها من طلائعها
ومقدماتها وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعقل والعلم والايمان من
حيث انه كمالها وغايتها واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها صحة اضافة
العلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قام بذاته تعالى على الوجه
المعلوم الخاص والطاعة والرأي والسياسة والحكم والعادة وشرعا ما شرعه
الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الاحكام يا محيي هو الخالق للحياة
ومعطيها لكل من شاء على وجه يريده ويديمها لمن اراد دوامه كما شاء

بسبب

بسبب وبلا سبب الانام قيل هم كل من فيه قابلية النمو او قابلية الوزن وهو الصواب
وقيل الانام الحيوان وقيل بنو ادم خاصة وقيل الانس والجن وقيل ما على
ظهر الارض من جميع الخلق وقيل هم جميع الخلق واختاره النووي من العدم
اي العدم الذاتي اولا بعد عدمهم بميتهم ويحييهم النشاة الاخرى كذلك خلقا وعادة
بالاحياء الاول والثاني يميت مرجوع بتوفي اضطرارا اي يا ممیت وهو خالق
الموت ومسلط على من شاء من الاحياء متى شاء بسبب وبلا سبب وقد يكون
للحي والميت معنى من وجه آخر وهو محيي القلوب بانوار معرفته وافيضة
المحبين بسوابغ محبته وارواح المحبين باسرار وحدانيته ويميت
بعارضة الغفلة والبعد والحجبة وقال بعض المحققين الوارد في القرآن من
مصنوف هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله تعالى لا اله الا هو يحيي ويميت
فيحيي من الاحياء وهو ظهور من غيب عن تكامل فتكون الامانة عند ما
يظهر التكامل عود امن نهاية ذلك التكامل لحقيقة الاحياء تكامل في الظهور
والامانة ترجع في الغيب فتمام احدهما بالاخر انت مسلما اي احفظ على الاسلام
حتى تتوفى وروح عليه والاسلام لغة الاستسلام والانقياد وشرعا الانقياد
لاوامر الله ونواهيه ولا يتحقق ذلك الا بقبول الاحكام والاذعان لها والاسلام
فالايمان والاسلام معناهما واحد لان الاسلام هو الخضوع بالتعبد والانقياد
به بمعنى قبول الاحكام والاذعان لها بالقلب وذلك حقيقة التصديق الذي هو
حقيقة الايمان وبوحدا عطف على قوله مسلما ان مفهوم التوحيد نفي الشريك
ومفهوم الاسلام الاستسلام فهما متغايران مفهوما وان اتحدا مصداقا
والتوحيد افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وافعالا
فلا تقبل ذاته الانقسام بوجه ولا تشبه صفاته الصفات ولا يدخل افعاله الاشتراك
اذ لا فعل لغيره خلقا وان نسب اليه كسبا فلا يكون بذلك شريكا او عديلا
والتوحيد ثلاث مراتب الاولى المأمور بها وهي الحكم بالدليل ان الله واحد

الثانية للعالم وهي العلم بالدليل ان الله واحد الثالثة للعارف وهي غلبة وديمة تعالى
على قلبه حتى لا يشهد سواه وشرف اي اعل وادفع بدا وهو اما تنتهي على الاسلام
الكامل وتوحيد اهل الخصوص قدري اي بين الخلايق في الحشر كما انت ربنا
يحتمل رجوعه لقوله موحدا اي مثلما انت ربنا ولاب لنا غيرك فانت المتفرد
بالربوبية فكذلك بالالوهية والرحمانية والتعويضية ويحتمل ان تكون الكاف
تعليلية ومجازاية اي لاجل انك انت ربنا فنسالك التربية على وجه الكمال
وذلك لا يكون الا بالاماتة على الايمان الكامل والتوحيد الخاص
كما طلب الشيخ
وياحي هو الموصوف بالحياة الذاتية التي لا يجوز عليها موت ولا فناء ولا يعتريها
قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا تنثني من الافات قيل هو اسم مطلق
وهو الكامل الكمل بكماله الذي هو راجع الى اسم الله ياقيوم هو القيام بنفسه
الذي لا يفتقر الى غيره وهو القيام به غيره من خلقه وقيل القيوم من القيام
موكدا بصيغة المبالغة وهي فعول لانه بقيامه على الاشياء اولها واخرها
ظاهرها وباطنها قوم امورنا اي اجعل افعالنا واقوالنا واحوالنا مستقيمة
على الصراط المستقيم واحفظنا من الاعوجاج واعنا في الاستقامة ويا
واجد بالجيم وهو الغني في كل شيء وبكل شيء بحيث كل شيء حاضر لديه كما قال تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال امام الحرمين الواجد من الجدة وهي
الغنى والسعة وقيل هو العالم ومنه ووجد الله عنده اي علمه فقول الشيخ
انت الغني اشارة الى معناه لا الى اسمه تعالى الغني فانه سياتي فاغننا
هذه قطع لانه من الرباعي قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيا اي اغننا
بك عن غيرك فيه طلب الخروج من الرق الى الحرية ومن لم يقطع طمعه عن الخلق
فهو على خطر عظيم من امر الله وهو سيدي والحرية الانطلاق عن رق
الاغيار ويا ماجد هو الذي مجد ذاته عن التشبيه والتنظير ولا يحتاج في
افعاله

افعاله الى معين ولا وزير ويقرب البعيد ويمجد العبيد وقيل هو الرفيع القدر
العظيم الشرف بشرف بتمجدك قدرنا اي عظم قدرنا بتمجدك بحمدك باشتغالي
بتمجدك كما في خبر مجدني عبدي اي اجعل قدرنا شريفا بايثارنا لعبادتك
والثناء عليك او اراد بالمجد التمجيد اي بتمجيدك وتعظيمك لنا تفضلا لا بسببنا
ويا واحد بالحاء المهملة وهو المتفرد في ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد في
ذاته لا ينقسم ولا يتجزى ولا يحل في محل وواحد في صفاته لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء وواحد في افعاله لا شريك له ولا ظهير معين فرج همومنا ونفس واكشف كروبنا وهمومي
واحزاني وآلامي وغمنا بالفرج جميع المومنين ويا صمد هو الملجا الذي
لا يمكن الخروج عند الاحاطة امره والصمد من الاضداد السود فلا يقصد في الغايات
والعوايد غيره من الصمد باسكان الميم وهو القصد او الدائم الباقي الذي
لا يزول او هو السيد وصفته الصمدية وهي عبارة عن تجل استغنائي
تظهر فيه افتقار الموجودات كلها في وجودها الذي هو ثبت ايدي اليك
التعويض هو التبري من الحول والقوة مع رد الامر الى مالكه من غير ان يقيمه
مقام نفسه في مصالحه لا تكلني لنفسي اي لا تجعلني لها ولا تصرفني اليها
فان من وكل الى نفسه فكانما توكل به لهلاكه لعجزها عن التدبير مع انها
امارة بالسوء لا قوة لها على الدفع ولا جلب النفع لضعفها الحقيقي مالم
تكن من مولاها واهد نا رب اي يا رب سبلنا السبل المتوسطة المستقيمة ايجمع
سبل الخير لان سبل العامة فان سبل الخير مستقيمة ما بها ميل ويوصلك الى
المطلوب والثانية بالعكس ويا قادر اي يا من هو ذو القدرة التي اخترع
بها كل موجود اختراعا انفرد به واستغنى عن معاونة غيره فقدر على كل
شيء ايجادا واعداما فلا يتعذر عليه شيء ولا يخرج عن قدرته شيء فالقدرة
حقيقتها قوة ذاته عظمت لا يعجزها امر اقدرنا على صدمة العدا الاقدار
على الشيء القدرة عليه والفعل في اللغة المشهورة كضرب وقال الكسائي

كنصر ونقل الصاغاني كنرح فيضم هنا كسر الدال وفتحها وضمها والمدد
الله على كذا اي جعله قادرا والاسم منه كل ذلك المدة بتثليث الدال وصدة
العدا معاملتهم وملاقاتهم ومحاولتهم ومدافعتهم والعدا تشمل الاعدا
الظاهرة والباطنة والدينية والدنيوية ومعتمد مرفوع بمعتمد اضطرارا
حذف حرف ندائه اي ويا معتمد وهو الذي يفعل ما يريد من غير عجز ولا تعقيد وقيل
المعتمد بين الاقتدار وهو الاستدلال على كل من اعطاه حظا من قدرة وقيل الاقتدار
عبارة عن فعل ما لا يتعذر عليه غيره خلصه وسلم وخ من شهود الغير وهو
كل ما سوى الله سترا اي سترتنا فان السر يطلق على السريرة وعلى ما
يكتم وجمع السر اسرار ويطلق السر على القلب لانه محل وقدم اسمه تعالى
معتمد هيبة اي يا من هو الذي يعتمد من يشاء من عباده بتقريبه وهدايته ح
واسعاده اجعل اعتمادي وشغوفي واحوالي وافعالي واقوالي معتمدة عندك وبين
عبادك بالهيبة التي هي الاجلال والمخافة وقيل هي اثر ما لا القلب بمهابة الرب
ومحبته واذا امتلأ به كل حل فيه السرور ولبس رداء الهيبة فاكتسى وجهه
الحلاوة والمهابة فخضعت اليه الافئدة وقرت به العيون واخرجه ثانيا
موفر العدا اي يا من هو الذي يوفر اعداه واعدا اوليائه بالاسعاد وضرب
الحجاب وطردهم عن الباب اخر عدانا بالعنا والمتاعب والمشاق والمصائب
وانزلهم اسفل سافلين وقيل المعدم بكسر الدال وتشديدها هو الذي يعدم
بعض الاشياء على بعض في الوقت او في الرتبة وذلك من دلائل ارادته وفعله عن
اختياره والموخر بكسر الخا وتشديدها هو الذي يوخر بعض الاشياء عن بعض
في الوقت او الرتبة فالتقديم والتاخير احكام ترتيب المتماثلة بعضها على بعض
بمضايقة احدها للاخر فلا يتحقق الا به فلذلك تنزل منزلة الاسم الواحد وما
الاول من غير بداية واخر بقاءه
لاستحالة قدمه واستحالة عدمه وكل شيء مبتدء والله يعود فالاولية في وصفه تعالى
عبارة

عبارة عن وجوب وجوده وان وجوده بدا ولا بقاء له لانه سبحانه هو الاول الذي
وجوده بنفسه فلا يتوقف وجوده على غيره وبذلك صحت له الاولية لان كل ما سواه وجوده
متوقفا على غيره فليس هو باول والوجود المخلوق جميعه يتوقف وجوده على وجود
الخالق الحق تعالى فالوجود الخلقي متاخر عن مرتبة الاولية فهي لله وحده لا شريك له فهو
الاول الذي ليس لاوليته بداية والاخر الذي ليس لاخريته نهاية بل هو غاية كل نهاية وغاية
كل غاية فاضافه بالاخرية تعبير يتوقف على وجود مخلوق بل الله هو على ما
ذاته وصفاته فاولية عبارة عن صفة وجوده الذي لم يكن سبقا بالعدم واخريته
عبارة عن صفة وجوده الذي ليس له نهاية ولا غاية فهو الاول الاخر بذاته وصفاته
لا باعتبار مخلوقاته الكل في اصطلاح العموم كما قال القاشاني
اسم للحق تعالى باعتبار الحضرة الواحدية الالهية الجامعة للاسماء كلها ولهذا
يقال احد بالذات كل بالاسماء وفي اصطلاح العلماء الكل ما حكم به على المجموع نحو
قولنا كل اهل البلد قد صرعوا والكلية ما حكم بها على الجميع نحو كل انسان حيوان
والمعنى هنا انه الكافل لكل شيء فترجع اليه كل اول لكل شيء واخر فاجمع شاملا
وصف قلوبنا واخرج سواكنها وباطن في كل شيء شؤونه اشارة الى معنى اسمه
الظاهر وهو الظاهر للعقول السليمة بايانه وبراهينه ودلائل توحيده وقيل هو
المعروف للعقول بطريق الاستدلال بما ظهر لهم من اثار افعاله واوصافه فهو
الظاهر من جهة التعريف الواضح الربوبية بالدلائل فعول في كل شيء شؤونه اي فهو
تعالى ظاهر بالنفس وظاهر بعضها لبعض وساتر بعضها عن بعض مظهرها
باحكام اسمائه على طبق ما هو كامن عنها بعلمه ومريدها بارادته ومحققها بقدرته
وصوله كلامه والشؤون الالهية هي التعينات الكونية والتجليات الربانية
بالاسماء الحسنى والصفات العلى كما قال الكاشي هو في شان اي ظاهر بشان مخصوص
وانكشاف المبطون مما في العلم القديم والتقدير الازلي وهو تعالى فعال لما يريد
والفعال لا يظهر الا فعالا امرية وبعرفة مقيدة بكونه فاعلا اذ لا تتعلق الاسمائه

وصفاته قال العفيف التلمساني

منعها السماع والاسماء ان ترى دون ان ترفع أسماء

وظهور الاسماء الالهية انما هو بآثارها لانه

نظر العقل بحجب كبريائه فوقين وأدنى المحسوسات والمعقولات والمعلوم بان كل

ما تصور في الخيال او خطر بالبال او شوهد بالعين او بين بالعلم فالحق تعالى من وراء

ذلك كله باطن لا تعرفه ومحيط لا تحيط به فتنعته او تصفه والغيب كل ما غاب

عنا سواء كان محصلا في القلوب او غير محصل والغيب المطلق هو ان الحق

باعتبار لا يتبين والغيب المكون والغيب المصون هو سر الذات وكنهها الذي

لا يعرفه الا هو ولهذا اتحاف منعوتا عن الاعيان عن الاعين والابصار وهو

تعالى باطن بذاته العلية لا يحيط به عقل ولا يصوره خيال والباطن كالظهور

بنوره الذي لا تخفى اي منعا وتنفصلا بنعم الايجاد والامداد فحققنا

بوجود العبودية على المشاهدة وبنسيان الخلق بذلك مع التعظيم والاجلال

الناشئ عن ذلك واظهر علينا انوار ولايته وعظم برهانه وقوي سلطانه

الذي يباشر الحكم لاصلاح المولى عليه وحياطته وكان قد تعالى من اسمه الحكم العدل

وقد يكون بمعنى المتولي امور العباد كلها فهو اشارة الى التصرف الكامل في الوجود

من غير مانع ولا عجز ولا عن نيابة بل تصرف المالك في ملكه بتقديسه لسان الغيرة

فتنعتوا اي تنتسبوا في كل وجه وكل اعتبار وعلى كل حال فاكتفينا بولايته وسكنا

اليه في جميع الاحوال والمهمات واستطنا التدبير معه وتركنا نفوسنا وغيرنا

فادفع عنا كل آفة وبلية وقاطع وامنع عنا كل عدو وباطن اي الاعانة والاغاثة

والنجاة والخلاص من كيد الاعداء تعالى يا من بلغ اعلى العلى وارتفع

عن المقابل او بلغ علا شانه وعظم برهانه وقوي سلطانه او يا مرتفعا في

كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك او يعلم من اوصاف

نصرك عن نصر غيرك فانا لم نر غيرك في الوجود فارزقنا اكرفعة وصلاح

الاحوال

منه

الاحوال وبر قيل هو خالق البر وقيل كثير البر وهو الاتساع في الاحسان

والزيادة منه وهو في الدنيا مضاف الى جميع العباد لانهم كلهم منعم عليهم

وفي الاخرة خاص بالموحدين وقيل هو الذي يوصل الخير لمن اراده بلطفه

واحسانه يا تواب صيغة مبالغة من التوب على عباده وتكرر ذلك منه لهم على كثرة عصيانهم

وقيل هو الذي ييسر اسباب التوبة لعباده مرة بعد اخرى بما يظهر لهم من

اياته وسوقهم من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تخويفاتهم به وتحذيراته حتى

اذا اطلعوا على تعريفه على قبائح الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه

فرجعوا الى التوبة فرجع عليهم فضل الله بالقبول والله ذو الفضل العظيم

ومن عرف انه التواب رجع اليه بالتوبة في كل حال من احواله ومن كان ذلك

حاله ترجى له التوبة والتوبة من الله تعالى لا يمكن العود معها والتوبة من العبد

يمكن العود معها فتوبة الله تعالى تحقيق وتوبة العبد تعرض لنفحات الرحمة جل

من توبته فصوح هي التي لا عود من حملت له الى الذنب ابدا لوقوعها

خالصة لله من كل شائبة من شوائب الحظوظ والنفس لغة الاخلاص والتصفية

من فصحت العسل اذا صفيته من الشمع او من فصح الرجل فهو اذا خاط

بالمفصح وهي الابرة التي يخاط بها فكان الذنب يمزق الدين والتوبة تخيطه

محو عظائم جرمها اي تزيل جرائمها العظيمة وهو وصف كاشف للتوبة النصوح

لانها تكفر السيئات وتبدل لها حسنات والعبد اذا فعل سيئة تكفر عنه بعشرة

اسباب ان يتوب فيتوب الله عليه فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له او

يستغفر الله فيغفر له او يعمل حسنات تمحوها فان الحسنات يذهبن

السيئات او يدعو له اخوانه الموحدون ويشفعون له حيا وميتا او يهدوا

له من ثواب اعمالهم ما ينفعه الله به او يشفع فيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

او يبتليه الله في الدنيا بمصايب تكفر عنه او يبتليه في البرزخ بالضغطة

والفتنة فيكفر بها عنه او يبتليه في عرصات القيامة من اهوالها بما يكفر عنه

أو يحرم الراحمين من احسانه هذه العشرة فلا يلومن الا نفسه وينتقم
مرفوع منون اضطرارا حذف منه حرف نداءه اي يا منتقم وهو المؤاخذ لمن شاء
بما شاء سطوة واعظم عقوبة مما اراد بما اراد على ما اراد فهو الذي يقصم ظهور
العتاة وشدد العقاب على الطغاة وذلك بعد الاعذار والانذار وبعد
التمكن والامهال وهو اشد من الانتقام بالمعاجلة للعقوبة وهذا الاسم من
ابنية صفات الافعال وصيغة الانتقام عبارة عن اظهار اثار اسمه العدل
في الكون بضرب من التعدد لا على سبيل المقتضي صفاته الالهية هاك بمعنى خذ
في الاصل وليس مراد ابل المقصود التلبية وسرعة الاجابة منع من النعمة
يوزن سعد وقمزة ونعم اولها ويكسر ثانيها كل امر فيه مضرة وعقوبة
من عدوه اي عداوة دينية لاعداوة حظوظ نفسيه لانه لا عدو الى مضرة
عفو اي يا عفو وهو الذي يترك المؤاخذة بالذنب حتى لا يبقى له اثر في ذهاب
وبندرس وقيل العفو مقابلة المسيء بالفضل لا بالعدل وقيل العفو الذي
يعطي الكثير ويهب الجزيل رؤف اي يا رؤف من الرأفة وهي اشد الرحمة
فالرأفة تباطن الرحمة والرحمة من اسمائه الاضافية لان الرحمة ارادة كشف
الضر ودفع السوء بنوع من اللطف والرأفة بزيادة لطف ورفق عافنا
اي في الدارين بان تعفو عن جميع ذنوبنا فلا تجعل لنا العقوبة في الدنيا
ولا تفضحنا بها في الاخرة واعف عنا اي عاملنا بالرأفة التي هي احسان
مبدؤه شفقة المحسن ويا مالك الملك هو الذي له التصرف المطلق في كل
مملوك ومالك بلا حجر ولا تردد ولا استثنا ولا توقف فهو تعالى صاحب
الملك بالملك المجرد عن الشركة يتصرف فيه كما يشا والملك هنا بمعنى المملكة
والمالك بمعنى القادر التام القدرة وجميع الكائنات مملكة واحدة هو مالكها
وقادرها العظيم صفة للملك بقهره فالله تعالى مالك للعرش وما هوى
من العالم العلوي والسفلي بقهره واستيلائه ينفذ فيهم مشيته ايجادا

واعدا ما

واعدا ما عطاء ومنعا اعزازا واذلالا والقهر الغلبة والاخذ من فوق على
سبيل التذليل قال تعالى وهو القاهر فوق عباده اي مستعليا فوقهم لانه
من قهر شيأ وغلبه فهو مستعل عليه ويا ذا الجلال اللطف بنا في امورنا
في كلام الاستاذ اكتفا لضرورة النظم اي ويا ذا الجلال والاكرام لتمام الاسم احد
التسمية والتسمين فالمجموع اسم واحد وهو الذي له العظمة والكبرياء والافعال
التام المطلق فلا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة منه
فالجلال له في ذاته والكرامة والمكرمة فايضة منه على مخلوقاته وينبغي لتالي هذه
المنظومة ان يستحضر تمام الاسم بقلبه وهو الاكرام فان طلب الاستاذ
اللطف يدل على ذلك لانه من مظاهره اذ ارفق بنا في جميع الامور واوصل
الينا المنافع والمرافق من ابواب شتى على العموم وتفضل علينا بالجلب
والدفع وسعة الرزق وطلب اللطف لانه من عرف انه ذو الجلال والاكرام
هابه لمكان الجلال واستحيا به لمكان الاكرام فكان بين خوف ورجا وشكر
والتجا دايما فسبحان من عرف انه مالك الملك فانه لا يطلب من غيره ولا
يطلب غيره في ملكه ولم يدبر شيأ معه في ملكه وقد قال في الحكم متى اعطاك
اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في كل ذلك معترف اليك
ومقبل بوجود لطفه عليك ويا مقسط هو الحاكم بالعدل الذي لا
يلحقه حيف في حكمه ولا يجور في فعله فهو الذي ينصف المظلوم من الظالم
ويضيف الى رضى المظلوم ارضا الظالم وذلك غاية العدل والانصاف ولا يقدر
عليه غيره وقيل المقسط من القسط وهو القيام بالوزن والعدل
التكافؤ وكامة من القسط اقسطا ان قسط بمعنى جار ومنه واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا
عدل فالهمزة للسلب ومعنى ان الله يحب المقسطين وحكمة ايجاب الاتباع
استعمال قسط في العدل ايضا فهو العادل الذي ينصف المظلومين

ويدفع باس الظلمة عن المستضعفين بالاستقامة قوينا اي ايدنا بالاعتدال
على الطريق القويم في الدنيا لنرجع اليك في العقبى اسنى من المقابلة بالعدل
والاستقامة لغة ضد الاعوجاج اي الاستقامة في جهة الانتصاف واصطلاحا
اتباع الحق والقيام بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وياجامع هو الذي له
الكمالات كلها ذاتا ووصفا وفعلا اوبرادبا جامع الناس ليوم لاريب فيه
اوياجامع ماشاكما شامن شامتي شامة الجمع الذي هو الاضافة فهو الموكو
بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات والمختلفات من الجماد والنبات
والحيوان في صورها والوانها وطعومها وروايحها ومنافعها ومضارها
وافعالها واخلاقها بحيث لايابى التفصيل على احادها مدى الاعصار ياجمع
عليك قلوبنا فلايكون فيها التفات الى غيرك فتشهدك دون خلقك والمراد
اجمع قلوبنا عليك في مقعد صدق وتحت كنفك على بساط مشاهدتك جمعا خاصا
منحته للمخلص من عبادك الذين دفعت عنهم الريب وحجبت عن نظرهم
النيب والسيب وجمعت ايديهم بتاييدك على أعنة صدمة الطلب
وثبت اقدامهم على صراط تقريبك وازلت عنهم الريب ووجيتهم وعثا
السفر وكابة المنقلب واوصلتهم بالعناية العظمى متحوقين بالرحب
سنعين بالمدد الاتم الاعم الاحب وذللت لهم الصعاب وحببتهم من العطب
وحملتهم على فلك التقريب في بحر الوهيب وشرحتهم في بربرك على يحابيب
القرب واعلتهم بما امكن واستحال وجب فهؤلاء اهل الجمعية الكبرى
الخاصة التي بالروح تشرى الغايرون بدخول امهات الحضرات وحمل
تلك النظرات وعددها مايتا الف وخمس وعشرون الفا والكثر كما هو
في كتاب هذا الف مسطر ويسمى القلب قلبا لتقلبه تارة لطلب
المعالي والارتقا الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى ارض الشهوات وتارة
يكون بينهما فهناك قلب يقال له بيت العزة وهو القلب الواصل الى مقام
الجمع

عند بيتك م

حال الغنا في الحق وقلب يقال له البيت المحرم وهو قلب الانسان الكامل الذي
حرم على غير الحق والبيت المقدس وهو القلب الطاهر من التعلق بالغير
وقلب الحكم وهو القلب الغالب عليه الاخلاص غني مرفوع منون اضطرارا حذف
منه حرف ندائه والغني هو الذي لايحتاج الى شيء في ذاته ولا صفاته ولا افعاله اذ لايلحقه
نقص ولا يعتريه عارض فهو منزه عن الاحتياج الى الاغيار وغيره يحتاج اليه
بالاضطرار وليس غناه بكثرة المملوكات ولا بما له من خزائن الارض والسموات
فعلمك بذاته غنية بل بوجود شيء من البرية فصفة الغني عبارة عن وجوب وجود
كماله بوجوب وجود ذاته ومغن اي ويا مغني وهو معطي الغنى اي الكفاية لمن
شاء من عباده فهو المعطي لكل شيء ما يحتاجه فالغني حقيقة الموجود الذي يا يحتاج لما
ما تقتضيه قوابلها اليها فهي غير محتاجة في بلوغها الى الكمال المعد لها بالفطرة الاصلية
الى شيء سوى حقيقتها فكل حقيقة من حقايق الكون مستغنية بالله عما سواه
فلا تحتاج الى مساعدة كون في بلوغها الى ما قابليتها من السعادة والشقاوة
والكمال والنقص التي خلقت تلك الحقيقة من اجله فصفة الاغنا عبارة عن
تجلي جمالي بالمحاسن الالهية في كل موجود لتظهر كل حقيقة بما هي عليه
من الجمال الالهي فيستغني بذلك عما سواه وعلى هذه الصفة كمالها من
الوجود بما سره مستغنية في الحقيقة ما تقتضيه قابليتها عما سواه وانما
اغناه التجلي الجمالي المعطي كل ذي حق حقه اغنانا اعطانا الاجزا والكفاية
بكل اي بكفوك وحولك وقوتك وقدرتك او بشهودك وقربك فان من قربه
اشهده ومن اشهده اسعده ومن اسعده حصل له الغنى الاكبر والمجد
الابهر واول درجة تحتي الحاجة القناعة والاكتفا بالموجود وليس هو ما
يعوله اهل الحجاب من كثرة المال مع طلب الزيادة فانه محكوم عليه بالفقر
والعارف المستغني بالحق اغنا الاغنيا سيدي اي ياسيدي ولك كمال حقيقة السودد
الملك للجمع والسيد هو الكامل والعظيم المحتاج اليه بالاطلاق ويا مانع هو الذي

الذي يرد اسباب الهلاك والنقصان عن الابدان والاديان بما يخلقه من
اسباب المعدة للحفظ وكل حفظ فمن ضرورية منع ودفع فمن فهم معنى
الحفظ فهم معنى المنع فالمنع اضافة الى السبب المهلك والحفظ اضافة الى المحروس
عن الهلاك وهو مقصود المنع وغايته او هو المانع من يشاء ما يريد فلا معطي
لما منع او هو الذي منع الحقائق الوجودية عما لا تقتضيه قوابلها بذاتها منعه وقضاه
والا فسدت وهلكت فمنعه للاشياء ما لا تقتضيه قوابلها انما هو من عين
الفضل كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فلا يعطي
الا قدر القابلية ولا يمنع الا ما لا تقتضيه القابلية والقابلية لا تقتضي الا ما قدر
لها وقضاها عليه فصفة المنع عبارة عن بخل الهي بحب كل حقيقة وجودية
عن غيرها فلا تتسع لما سواها بحال فلا تاخذ الا قدر قابليتها من كل شيء
امنع عنا كل كرب وغم وشدة من شدائد الزمان وسائر موجبات
الهموم والاحزان يهمنا يوجب اهتمامنا واشتغالنا بهم من حسية
ما يلحقنا بسبب ذلك من الضرر وباصلاح اي باسعاد الضرر وموصله لمن اراد
عدلا فالحق تعالى هو الذي يصدر عنه الضر والشر لمن يريد به ذلك
على وفق حكمته اما بواسطة الملائكة او الجن او الانس او الهوام وسائر
الحيوانات او الجمادات او بغير واسطة ضر الضرير سوء الحال والنقصان
يدخل في السقم والضيق والعذاب والفقر بالضم ما كان من سوء حال
وفقر او شلل في البدن وبالفتح ضد النفع المعتدين المتجاوزين الحدود
من اهل الجراة والاقدام والتسلط بالاذى والجسارة على المحجور ونظائرهم
لي او لغيري من عبادك المومنين اي افصل بهم من الضرر باحد رفعهم
عني او بكف هذه الصفة عن المومنة وباناقع اي باسعاد النفع وموصله
لمن اردت كيف اراد فضلا فهو الذي يصدر عنه النفع والخير لمن يريد له ذلك
على وفق حكمته اما بواسطة مخلوق او بلا واسطة انفعنا بانوار ديننا

١ الذي وصيته لنا

الذي رضيته لنا ووهبته لنا بان نعبدك حتى نتحقق بالشريعة ونقصدك والغرض
حتى نتحقق بالطريقة واشهدك في كل شيء حتى نتحقق بالحقيقة ويحتمل ان اراد
بانوار الدين علوم الطريقة لكونها اشرف العلوم وانورها لكون الوصلة بالحق
متوقفة عليها او انوار الدين المحمدية للاسلام والعمل بالاحكام في الدنيا والاخرة ندخر
الجنة وقاية لمدة الحق فيها وبانورك ورد في بعض الادعية النبوية يا نور النور يا خالق
دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات
واستنار بنورك اهل الارض يا نور كل نور وخامد النور كل نور والنور لنور مظهر
الاعيان من العدم الى الوجود وقال بعض المحققين هو اسم مطلق وهو مظهر بنفسه
المظاهر المبين لذات كل شيء وفرقان من على تم ما شاء ان يبين ويظهر هو تعالى
الظاهر الذي يدرك كل شيء ظاهر ظاهر في نفسه مظهر لغيره بنوره فايض على الاشياء
كلها من عرف انه المظهر لكل شيء افتقر كل شيء لوجوده وغنى كل شيء بشهوده لوحدته كل
شيء عدم بوجوده نور ظاهري الظاهر خلاف الباطن وسرائري جمع سريرة
قيل اي الخلق ما خوذ من السر وسمي الخلق بها لكونه امرا مخفيا وتطلق
على ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وما اخفي من الاعمال يحبك اي حب الله
عبده او حب العبد ربه بالاضافة الى الفاعل او المفعول اما محبة الله العبد
فهي عبارة عن ارادة الاحسان اليه مع تعظيمه وذلك بتمكينه من العبادة
وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب اليه واما محبة العبد لربه فهي ارادة
ارادة الانعام عليه فالرحمة اخص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة
فارادة الله تعالى ان يوصل الى العبد الانعام والثواب تسمى رحمة وارادته ان يخصه
بالقربة والمحل العلية تسمى محبة فارادته سبحانه وتعالى من حيث تصفه وحده
توجب تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات بالوقوع فبحسب تعلقاتها تختلف
تسمى رحمة وارادة ان يخص بالقربة والمحل العلية واذا تعلقت بعموم النعم

اي اقاضته
٢ اي

تسمى محبة فمحبة الحق للعبد ارادة ان يخصه برجة رفيعة وغاية ذلك كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه ويلحظ اليه ببصيرته فيكون كما في حديث فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده واما محبة الخلق الله تعالى فعبارة عن
معرفته ودوام خشيته واشتغال القلب به وانصافه بدوام ذكره ودوام
الانس به واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله واداله
الا فيما خص به قال القطب الشاذلي رضي الله عنه المحبة اخذه القلب عبده عن كل
شيء سواه فترك النفس مايلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح مخلوة
في حضرته والسر مغمورا في محامده وبقول الشيخ الشاذلي هذا بفيض كما الا
الشيخ منا حيث طلب تنوير الظاهر والسرائر بالحب والفرق بين النفس والروح والقلب
والسر وان كانت اسماء مترادفة لمسمى واحد وهو اللطيفة الربانية التي هي ذات
الانسان انسانا ان الشخص مادام في مقام الاسلام سمي نفسا فاذا تخلص منه
الى مقام الايمان سمي قلبا ثم اذا ارتقى الى مرتبتي الاحسان وهي المراقبة سمي روحا ثم اذا ترقى للمرتبة الثانية وهي المشاهدة سمي سرا ايا ما ادي اي يا من هديت خواص
عباده اولا الى معرفته حتى استشهدوا على الاشياء به وهدي عوام عباده الى دلائل
مخلوقاته حتى استشهدوا بها على معرفته وهدي كل مخلوق اليها لا بد له منه من قضا
حاجته انت الهادي فنور ظواهرنا وبواطننا بانوار محبتك التي هي اكبر
الموصلات اليك فالهادي هو الذي يدل بعض عباده على حسن معاده ويوصل
من يشاء منهم الى كمال ارشاده وقيل هو الذي يهدي القلوب الى معرفته والنفوس
الى طاعته وقيل هو فاعل الهداية وهي الدلالة بلطف الى خير وكمال وقد تستعمل
في نفس الدلالة مجازا او على سبيل التهكم والضلال ضدها وهو العدول عن الصراط
المستقيم فلهذا قال الاستاذ وفقه طريقا اي عدل بالهداية والحفظ من
الضلال من قولهم فلان على طريقة قويم اي مستو غير منحرف ولا معوج
والطريق لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة

في

فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون الزبد في لبنه او ظهر الزبد
بدون محضه والمراد من الثلاثة اقامة العبودية على الوجه المراد
من العبد وجمع الطريق اطرقة وطرق يذكر ويونث فهما لغتان
فصيحتان وهو السبيل ممر العامة لطرقه بالارجل واستعير
للسير في سبيل الخير او الشر غير ان طريق الخير مستقيمة ما بينها
ميل موصلة للمطلوب والثانية بالعكس وطريقة الانسان مذهبه
وسيرته ومعتقداته التي تنبني عليها افعاله واقواله واحواله
واراد الشيخ طريق التصوف التي هي العلم والعمل به الموصل الى
معرفة الله المعرفة الخاصة باهل الخصوص من الطرق شيخ وطريق شعر
الحق واحد وهو السالكون طريق الحق افراد وقال القاساني في
الطريقة هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله من قطع المنازل
والترقي في المقامات ولا يعرف ذلك الا بالسلوك على يد شيخ مرشد
كامل عارف منازل الاحوال بكماله وشاهد الامور بعينه ولا ينبئك
مثل خبير ولا يوخذ ذلك من الكتب ولا من افواه الرجال بل
انما يوخذ من القلوب بالقلوب لكل طريق فريق ولكل فريق
طريق قد علم كل اناس مشربهم ولكل وجهة هو موليها
كل حزب بما لديهم فرحون ولا يقاس ولي على ولي لاختلاف
التجلي وان اتحد سيرهما تسقي مزارعهما واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل بديع منون اضطرارا حذف حرف
ندائه او انت بديع وهو الذي لم يعهد مثله لا في الذات
ولا في الصفات ولا في الافعال ولا في امر يرجع اليه وقيل
معناه المبدع اي المخترع من غير سبق مثال ولا مادة
مع غاية من الاحكام ونهاية من الاتقان وقال بعض

العارفين البديع هو الذي اظهر ما لا يعلم غيره قبل اظهاره فهو تعالى مبدع على الدوام لانه سبحانه يخلق العالم في كل وقت خلقا جديدا فيصيره على نظام لم يكن العالم عليه قبل ذلك الوقت ولا بعده وهذا التغيير واقع في ذوات العالم واعراضه عند جميع اهل الكشف فصفة هذا الاسم الابداع وهو عبارة عن ظهور تجل مخصوص في كل شان مخصوص على نمط مخصوص بمقتض مخصوص من غير تكرار ولا اعادة فتغير العالم وتنوعه لتنوع التجلي في كل آن قال تعالى كل يوم هو في شان وهل اليوم ليس من ايامنا التي هي مقدرة بانتهاء طلوع الشمس وغروبها بل عبارة عن تجليات الحق تعالى فهو في كل تجل مخصوص شان مخصوص ومن عرف انه البديع احب واشتاق اما لكمال وصفه او لجميل فعله ولما كان من تجليات هذا الاسم اكتساب الفضايل وترك الرذايل قال الشيخ فاتحفنا اي اعطنا على سبيل الاكرام والتخصيص كما يتحف المحب محبوبه باحسن الاشياء وبدايع جمع بديع وهو الشيء الذي لم يعهد مثله وفي بدايع علة قامت مقام العلة لمنع صرفه وهي صيغة منتهى الجموع حكمة هي العلم بحقايق الاشياء واوضاعها وخواصها والاحكام التي عليها مبني عليه وارتباط الاسباب بالمسببات واسراره ارتباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ويا باقيا هو الذي يجوز عليه العدم ولا الفنا وفي معناه الدايم وهو الذي لا ضرار لوجوده ولا انقطاع لبقايه فالباقي هو الموجود الواجب وجوده لذاته الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال الى الابد بك انا الفنا مقدم على البقا وانما قدم البقا لاجل القافية وضرورة الشعر اذ الفنا في الله يعقبه البقا بالله فالبقا اسم لما بقي بعد الرسوم الخلقية ولا يبقى بعد ما ليس الا الحق ولا يكون البقا فيما قبل حضرة الجمع ولا بد فيه من تحقق معاني كل من علمها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فالباقي في الحقيقة ليس الا الله يعني الوجود الذي هو الذات مع صفتي

الجلال

ابقنا فيك

الجلال والاكرام اي الاكرام الذي يكرم به عبده الفاني فيه فيلبسه وجوده وصفاته بعد فنايه فيبقيه به ويجعله في هذا الاكرام سايرا لجماله فيكون في نظر الخلق حجاب جلاله وفي نظر العارف مظهر جماله وفي هذا المقام يكون العبد موجودا بالوجود الحقاني باقيا ببقايه حيا بحياته عالما بعلمه مختارا باختياره فهو عبد اراده الله بعد فنايه والبسه خلعا من صفاته العلى وسماه اسما غير اسمه من اسمايه الحسنى واقامه نشاة اخرى فشاهد الخلق بعين الحق قايما به في مقام عبوديته والفنا اضمحلال وتلاشي وتفاني هو في الحق في الحق علما بان يعلم ان الحق هو عين الوجود من حيث هو وجوده فيكون ما عداه العدم المطلق ثم يقاس على ذلك فيجد ما دون الحق لشهود الحق عين الكل ثم يجد حقيقة الحق بالحق عند فنا رسمه بالكلية فيجد الحق بالحق عين الكل فلا يبقى لغير الحق رسم فلا موجود الا هو وحده واعلم ان العلم العملي طريق العمل اذ لا يصح عمل الا بالعلم بكيفيته والعمل طريق العلم اللدني واتقوا الله ويعلمكم والعلم اللدني طريق المعرفة بالله لانه انما تحصل الا بما أيدك به من التعرف وهو تعالى يتعرف الى عباده بقدر ما امدهم من العلم اللدني والمعرفة بالله طريق الكشف عن حقايق الاشياء والكشف طريق الفنا عن ما سوى الله بان لا ترى غيره لان العبد اذا علم انه مخلوق وكل مخلوق فان شاهد بيصيرته انه فان وفنا الفنا ان لا ترى فنا وهذا يسمى بالبقا المفسر وبينك أن الله محيط بكل شيء والفنا يكون علما ثم عينا ثم حقا فمن شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل فقد ظهر لك حكمة طلب الشيخ بعد ذلك العلم والحكمة وان كانتا متقدمتين على الفنا والبقا لضرورة ترتيب الاسما فقال وياوارث وريثني علما وحكمة اي يا من هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك واليك يرجع كل شيء ومصيره انت الوارث

وقد تورث بعض العباد إرث آخرين ورثني علما لدنيا وحكمة
بالغة فانك ما امرت نبيك اليك بطلب الزيادة في شيء الا في
العلم حيث قلت وقل رب زدني علما وقلت في الحكمة ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا فاني ارغب اليك في اعطائهما اذ كل الكمالات
تترتب عليهما فظهر ان الوارث من الورثة هو الذي يرجع الاملاك اليه
وملاكها بوجه لا يبقى معه دعوى مالك احد ولا تعلق في الملك
وقرر بعض المحققين ان الوارث من الوراثة وهي من تحقق اسمه
الحي ودوامه حال هلاك كل شيء وفنائه من عليها وموت كل حيوان
ورجوع ما ملكهم اياه اليه حتى يتحقق لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار ومن تخلق بهذا الاسم يكون وارثا لما عليه الصالحون
من احوال واعمال واقوال فالعلماء ورثة الانبياء ورثوا العلم ومن
اخذه اخذ بحظ وافر رشيد مرفوع منون اضطرارا حذف حرف
ندائه اي يا رشيد قيل هو فعيل بمعنى مفعل اي المرشد للخلق الى طريق
الحق او المرشد الخلق الى رشد مصالحهم في الدنيا والعقبى وقيل
هو الموصوف بالعدل في حكمه والصدق في قوله وقيل هو المتعالي
عن النقائص والدنآت وقيل هو من الرشد وهو فعل الامر الذي
لا يعقبه استدراك ولا ينال له يتعقب فهو الذي تساق تدبيراته
الى غاياتها على طبق المراد والرشاد من غير اشارة مشير وتسدية
مسدد وارشاد مرشد ويهدي من يشاء الى سواء الصراط فهو
الذي حسن تقديره فيما قدره فارشدني اي دلني واقمني في طريق
الحق مع التصلب فيه والرشد نقيض الغي وهو الهدى والاستقامة
يقال رشد يرشد رشدا كعلم يعلم علما ويونث اكل يأكل اكلا بضم
الهمزة فيصح هناضم الشين وكسرها الى طريق الثنا اي ادم

جريات

جريات مراداتي وافعالي على الاستقامة في طرق الثناء ان الحمد والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم اي اجعل افعالي الاختيارية كلها تدل على الثناء عليك
فلا توقعني في وقت سفساهة في جميع احوالي الدينية والدنيوية شرعا
ولا عقلا ولا عادة وحتى اسكن الى تدبيرك علي جميع الوجوه واكون بك
ولك في كل شيء وعند كل شيء وطرق الثناء هي الامور التي من سار عليها
كان محمودا عند ربه وحقا لموافقتها للحق واقرع عليها الصبر اقتباس
من قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي اصبب علينا الصبر وهو حبس
النفس عن الجزع وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن
التشويش وحقيقة الصبر الدوام والثبات على الشيء وهو هنا
باعث مرتب عن الدين في مقابلة باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر
عن المعصية وصبر على النعمة بان لا يرى اليها ويودي شكرها ولا
ينسهمك في الغفلة وصبر على البلوى البلية فان كان مقاما في الصابر
معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان تام الشكر دائمه فلذلك قال
الشيخ بالشكر اي مصحوبا ومقرونا بالشكر وهو عكوف القلب على
محبة المنعم والجوارح على طاعته وجريان اللسان بذكره والثناء عليه
والرضى بالقضاء مصدر وبالضم اسم مصدر غير قياسي وهو مطابقة
ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول
وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته في الطبيعة
وتتبعها الرحمة وقيل هو اختيارها اختاره وقيل هو سرور القلب
بمر القضاء وقيل هو ان يتحقق العبد انه اسه عدل في قضائه غير
متهم في حكمه وحسن يقين اي يقين حسن وهو نور النور المشرق
في القلب المقلب القاهر للشهوات واقله اذا وصل الى القلب
ملاه نورا ونفى عنه كل ريب بحيث يصير المعلوم به مشاهدا

او كالك مدبر ارتفاع الحجب الجسمانية وامتناع العلايق الطبيعية يا صبور
اي يا من هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة على الفعل قبل او انه لا يتزل الامور
بقدر معلوم ويجريها على سنن محدود ولا يوخرها عن آجالها المقدرة لها تاخير من
متكاسل ولا يقدمها بتقديم متعجل بل يوقع كل شي في اوانه كما يجب ان يكون وشيخ
وقيل هو الذي لا يعجل بالعقوبة من قدره بالذي وان كان لا ينال فحشاء في
حقه تعالى تاخير العقوبة عن المعصاة الى امد في علمه ثم ياخذهم او يتوب
عليهم بفضله وقيل الصبور هو الذي اذا قابلته بالجفا قابلك
بالوفا وقيل هو الذي لا يزيد كثرة المعاصي الى تعجيل العقوبة وهو يقرب
من معنى الحليم والفرق بينهما انهم لا يوصفون العقوبة في صفة الصبور كما يوصفون
بها في صفة الحليم وقيل الفرق بينهما ان الحليم من يتجاوز عن الاساءة بدون تكلف
بخلاف الصبور وقال بعض المحققين الصبور من الصبر وهو احتمال الاذى
الذي هو وصف المنزه بما يتنزه عنه واستحقاقه تعالى التسبيح والتنزيه كان
ذلك في حقه سبحانه اشد اذى فلذلك ورد في الخبر لا احد اصبر على الاذى من الله
ولذلك سمي بعض الصبور فان يفهم انه لا يوجد العقوبة واسم الحليم يفهم توجيه
تاركا لها مضاما بمقتضى الحكم من الوفا من الوفا بالمد وهو التمام اي
اعطنا جميع ما طلبناه منك وافيا تاما او المعنى اجعلنا من اهل الوفا الذين
قاموا بوفا العبودية للملك الجبار ووفوا بالعهود وحافظوا عليها فكانوا على
العهد من الشهادة بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وعلى كل
فقيد اشارة الى تمام الاسم فقيه براعة مقطع اي الذي
رواها الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي واما ما رواه ابن ماجه فهو بلفظ
اخر مع الزيادة والتقديم والتاخير وكذا الحاكم وابي الشيخ وابن مردويه مع
في التفسير وابو نعيم في الاسما الحسنى بلفظ اخر مع اتفاق الكل على العدد وهو
تسعة وتسعون اسما اي سالناك وبه يتعلق باسمايك

ايي يا سيدي امتثالا لقولك في كتابك العزيز ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
فدعوناك بها وطلبنا منك خصايصها وجعلناها هي الواسطة بيننا وبينك
في قضا حاجتنا التي رفعناها اليك وهي شريفة عندك تقبل فقبل
دعا من تقبل شفاعته او علما او مدبيته او كلامه وقبل يقبل الكل يقبل قبولا منك يلقاه
بما يرضيه في ذلك باجابة دعايه وموافقة كلامه ومجازاة عمله والمزيد من ذلك البلغ تلقاه
من المجد فلذا اثره عليه منا والقبول للشي الرضي به مع ترك الاعتراض على
فاعله وقيل الاثابة على العمل الصحيح اي يا ربنا وما لكنا وسيدنا والمربي
لنا ومصلحنا وخالقنا ومعبودنا ومدبرنا وحايزنا وصاحبنا وجامعنا ومحيط
بنا وكثير الخير علينا ومولي النعم علينا ومزيدها والمتوب منا والتابة علينا
واستجب لنا كما وعدتنا والسوال ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم ضروري
وهو ما يضطنيه الحال وقسم نفسي وهو ما ينماه المرء ولا يقتضيه
حاله وقسم تعدي وهو اما لعبادة الله واما لاظهار الفقر والفاقة
الى الله فقط والسايلون على نوعين قوم عرفوا ما لذواتهم ما تستحقه
قوابلهم وهم على صنفين فصنف عرف ما تستحقه القابلية جملة وصنف
عرف ما تستحقه بحسب وقته فدعى بذلك الشي الذي تستحقه
القابلية في كل وقت مخصوص فطلب في ذلك الوقت ما تستحقه
القابلية الحالية والنوع الثاني قوم لم يعرفوا مقتضيات ذواتهم
وهم صنفان ايضا صنف نظروا الى ما تقتضيه الاسما والصفات
الالهية فطلبوا امورا ممكنة الحصول نظرا الى ما في الصفات الالهية
من الوسع والكرم وصنف نظروا الى محال الامور فطلبوها بحلوله
هذا لا نظرا الى مقتضى القابلية ولا اعتمادا على ما في الصفات المطابقة
بل لكون ذلك الشي مما ينبغي ان يسعى المرء في تحصيله وطلبه
والسايلون منهم من بيعثه على السوال الاستجلال الطبيعي ومنهم

من يعتقد عليه علما ان عند الله امورا لا تنال الا بعد السوال ومنهم من يسال
لا للاستحالة ولا للامكان وانما يسال امتثالا للامر والتعجيل بالمسول فيه
والتاخير للقدر المعين له عند الله تعالى فاذا وافق السوال الوقت اسرع
بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا او في الاخرة تاخرت الاجابة اي المسول
فيه الاجابة التي هي لبيك من الله ثم ان الشيخ لما راى صفاءهم وقتئذ تعرض
للنفحات الالهية فطلب مطالب علية حتى انسلخ عن المقتضيات البشرية
وارتقى عن حضيضها الى اوج التجليات الروحية وتحقق بقرب الفرايض
والنوافل وتخلق بعد ما تخلق بالاخلاق الربانية عن كل خلق سافل ونازل
فقال ونورها اي بالاسما اي في تجليلها واسرارها وتاثيراتها في نظام رهانه
واراد بذلك دوام النظر من نور النور ثامد القيومية في كل حركة وسكون بان يتولاه تعالى
بحيطته ويكلوه بنظره ويتديم له بحفظه سمعي اي سمع روحي وجسمي الذي هو
قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ يدرك به الاصوات بطريق وصول الهوي
المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ اي ان الله يخلق الادراك في النفس عند ذلك فاذا
كانت الاسما منورة لسمعي وحافظة له فلا اسمع الا بها ويحفظ سمعي من كل ما يشينه اي
شم روحي وجسمي الذي هو قوة مودعة في الزائدتين المتلتين في مقدم الدماغ تدرك
الشمية بحلمتي الانف الذي يدرك بها الروايح بطريق وصول الهوي المتكيف
بكيفية ذي الرايحة الى الخيشوم فيخلق الله الادراك عند ذلك فاذا انور شمي بنور
بانوار الاسما يصير لا يشم الا ما هو الطيب الحسن وناظري اي ناظر بصيرتي نفسه
وبصري وهو قوة مودعة في العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان في الدماغ ثم
يفترقان فيتاديان الى العينين يدرك بها الاضواء والالوان والاشكال وغير ذلك
مما يخلق الله ادراكه في النفس عند استعمال القوة واذا كانت الاسما الالهية
هي المنورة للبصر صار لا يبصر الا بها ويحفظ من رويته كل ما يكره وفوك بها ذوقي
اي المعنوي والحسي الذي هو قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان

يدرك

يدرك بها الطعوم بمخالطة القوة اللعابية التي في الفم للمطعوم ووصولها الى العصب
فيخلق الله الادراك عند ذلك فاذا كان الذوق المعنوي والحسي بانوار الاسما
والاهية ذاقت به صاحبه طعم الجمع وبامريته طعم العيان وبتصديقه طعم الموعود
واراده طعم الانس وانقطاعه طعم الاتصال ويصير لا يذوق الا الحي الاكل حلو وطيب
ولمسي الوجداني والحيي واللمس الحسي قوة منبثة في جميع البدن يدرك بها الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند الاتصال والملامسة بخلق الله سبحانه الادراك عند ذلك
واذا كانت الاسما منورة لحواسه التي بها اللمس يصير لا يحس الا بما فيه حفظ من المعصيان بها
ولا تتحرك الا في القرب وعقلي وهو قوة عاقلة من شانها جمع المعاني الكلية بعد انتزاعها
من عوارضها الشخصية دون تشخصاتها الذهنية واذا كانت الاسما الالهية منورة للعقل
يصير لا يعقل الا ما فيه عرض بالمقسوم ويمتنع من السطح المذموم ويقف على حدود بنية المعبود
المعلوم ويصير فكرته في الاء مولاه ولا يتفكر في ذات الاله وبصر اي يعمل بها اي بانوار
الاسما امري الظاهري والباطني الديني والدنيوي واراد بتيسير امره صحبوا باراحة القلب
والبدن كما فعل الله مع امل عنايته لان بها حصل التيسير مع حصول مشقة اما على القلب
او البدن او بهما معا كما هو الكثير وقوب بتاثيرات اسمائك عزايمي جمع عزيمة والعزم
والعزيمة ارادة فعل الشي واراد عزايمه على فعل الخير والاستقامة على طريق الحق وزكي
اي طهر واصلح وصف بها اي بما تقبضه من معاني تلك الاسما وتجليا تها حتى تتخلق
بها نفسي حتى تصير مطمئنة راضية مرضية كاملة وفي الحديث اللهم الهم نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس
لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها وفرج اي ازل واكشف ونفس كروبنا
معاشر المومنين بالفتح المبين والنصر على الكافرين وكل العتاة الظالمين وصرف البلايا
الضارة للدنيا والدين ووسع الرسمي واللدني الظاهري من الاقوات واللابس
والمساكن والباطني من العلوم والمعارف والمكاشفات وبلغ حتى تكون همة عالية لا تتعلق
الا بالحق ولا تلتفت الى غيره ولا ترض بالاحوال والمقامات ولا بالوقوف على الاسما والصفات

بل لا تقصد الا عين الذات وحسن خلقي اي صورتي اي اجعل صورتي حسنة بانوار
اسمايك وتجليباتها حتى بحيث لا يضاد صورتي قبح منافر وتلقى علي محبة منك
يصيبها كل من زارني يحبني وخلقي اي وحسن بها خلقي وطبعي وسجيتي وهي الحالة
التي طبع العبد وخلق عليها فحسنها حسن وقبيحها قبيح مع الهنا والحبور والفرح
والسرور فاكون فارغا من تعب التدبير صافيا مما يصحبه من التكدير وتعلق الهم به
والذله للمخلوق بسببه وهب لي حبا اي اعطني بسبب شغلي بها او بحق قسمي بها او توسلي
اليك حبا الحب حق والاحق حقيقة وحقيقته الغنية عن الحب بحب الحبة وما عبر عنه معبر الا وقد زوق وقد سبق بطريق ضرب المثال في المقال وحقيقة سر غامض من الحب وبرق لدي امله وامض كذا في الاصطلاح هو ميل النفس الى شيء بناء على ما تتيقن بحاله او توهمه وهو اقسام الاربعة ومنه قوله تعالى يحبهم وفي الحديث فاحببت ان اعرف وده اني ومنه قوله تعالى ويحبونه وطبيعي وهو قسمين طبيعي وعنصري فمن الاول حب كل شيء مستحسن ومن الثاني حب الحياة ولوازمها وميل هو اختياري او اضطراري كخلق وجمع بان اوله اختياري واخره اضطراري وقال في القاموس فان العشق والتشوق محبة المحب للمحبوب او افراط الحب ويكون في عفاف او عمى الحس عن ادراك عيوب او مرض وسواسي يجليه الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور وقالت السيدة رابعة قدس سرها احبك حبين حب الهوى وحب لانك اهل لذا كما اما الذي هو حب الهوى فشيء شغلت به عمن سواك واما الذي انت اهل له فكشفك لي الحجب حتى اراك فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن الحمد في ذا وذاك جليلا مجلا اي يكون ذلك الحب عظيما حسنا لكونه ناشيا عن نظم التجلي الوجداني الفعلي المضاف الى جماله تعالى المطلق وحسنه العام الشامل الكامل مفعول مضاف الى الجمال الكامل والحسن الشامل الى الحضرة الرحمانية التي تجل عن التقييد بالحسن المقيد المفهوم المتعارف في الاذهان الذي يضاده القبح المتعارف او هب لي يا محبا جليلا عظيما شانه فخيما برهانه والجلالة عظم القدر وبغيرها التنابي في ذلك

ومجلا

ومجلا بالكمال في اللفظة الحسن الكثير وحقيقته الظهور بوصف الملائمة والتناسب
او اراد بقوله جليلا اي مجلالي ومعظما الان ابنيته ما هو على وزن فعيل تقتضي
الفاعل والمفعول ويكون مجلا بكسر الميم اي ينشأ عن ذلك الحب التجلي بالجلال والجمال
في ظاهري وباطني وزد في بغرط اي زيادة الحب هذا هو معنى كلام سلطان العشاق
سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في قوله وزدني بغرط الحب فيك تلهفا
وكذا معنى الحديث رب زدني فيك تحيرا لان التلهف اختلاف الغيوب وتنوعها
وهو عين التحير في الله اذ التلهف في ذات الحق تعالى قال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير فراحكامها بالتوحيد في قوله لا تعبدوا الا الله وفسر تفصيلها
في الاستغفار والتوبة في قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وبنى على ان اياته المحكمة
يرجع تعدادها الى اية واحدة محكمة وهي لا اله الا الله فما من علم من العلوم في الغيب
والشهادة الا وهو منتظم في سلك لا اله الا الله اية وقد جمع الله معاني اسمايه وصفاته
وجواهر حكمه واياته في صدف كلمة الاخلاص واسم الجلالة هو المقصود من كلمة الاخلاص اكتفى بعلم السيدنا
وانما جاءت لا اله الا الله دالة عليه وكالحاجب بين يديه ومدلوله هو الذي تعنو الوجوه محمد صلى الله عليه وسلم
والقلوب عند موقف العقول فتأله اي تتحير فتسأله ان تتعبد له وتحيرة على قسمين احكاما وتفصيلا
مذمومة ومحمودة فالمذمومة الحيرة على المحبوب يجب التخلص منها فانها تضاد المعرفة في قوله تعالى فاعلم
والمعرفة واجبة وما صرف عن الواجب فتركه واجب والحيرة المحمودة الحيرة في المحبوب انه لا اله الا الله
بتجليه على القلوب بانواع الغيوب لفتق المحبوب وهو التلهف المرغوب فيدخل منها
لحضرة التحذير ويقال له الاحتذار ويبقى خمر التعريف والتنكير ويقال له السكر وينشب
اذ يسكر بذكره فيذكر ويشكر فيشكر سقوني وقالوا لا تقربي ولو اشتهوا لحبال حنين ما سقوني لغنت
قال سيدي محيي الدين قدس الله اسراره كل من حار وصل والذي اندرك انفصل
وهو نعت ثابت للذي عز وجل وهو نعت حاصل لعبيد قد عقل فاذا قال فقد انه اهتدى عقل
ويتراه ذاهبا في حلي وحلل كاشفا عورته مثل ما حل المثل وهو قول عليه الصلاة
والسلام رب كاسية عارية قال الله تعالى في الحيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم

وبك يعتصم

حقيقة يبين لهم ما يتقولون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضروري
في الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في معرفة مناداتي ان حيرتك أوصلتك الي لا احصي
ثناء عليك وهذا مقام الحيرة وانت كما اثنيت علي نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق
الاكبر العجز عن ادراك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الي الحيرة في الحق هو عين
الوصول اليه والحيرة اعظم ما تكون لامر التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة
والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا ياخذها احد وما شهد كما انها لا تعلم فمن وقف
مع الحدود الثابتة للصور حار ومن علم ان ثم عينا وهي التي تتقلب في الصور في عين
الناظرين لا في القلب علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم وما شهد فزاد ت الحيرة حيرة وحصل
الوصول فتحصل من هذا ان العلم بالله اربعة اصناف صنف ما له علم بالله الا من
طريق النظر الفكري وهم القائلون بالدليل وصنف ما له علم بالله الا من طريق التجلي
وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يجد له علم بالله بين الشهود والنظر
فلا يقول مع الصوفي في التجلي ولا يصلون الي معرفة الذات الظاهرة بهذه الصورة
في اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم
وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف
ينقسم الي صنفين قسم يقول عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف اخر
يقول باحكام الممكنات وهي الصورة الظاهرة في عين الوجود الحق وكما قال ما هو
الامر عليه ومن هنا نشات الحيرة في المتحيرين وهي عين الهدى في كل حائر فمن وقف
مع الحيرة حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل فالحيرة في نفوت جمال الله محمودة
والحيرة في الحيرة في الله من خصائص المصطفين مقصودة والحيرة في وجود ذات الله
تعالي علي اهلها مردودة قال الشيخ السوري [illegible] احد اليمن رضي الله عنه
حيرة عمت واي فتي راء عرفانا ثم لم يحر الي ان قاله كيف حار وافيك ويا عجبا

سايرا

سايرا في سايرا الفطر ودروا أن الحجاب هو عن شهود النظر وقضي بقوت حاجته
وانتهي زيد الي الوطر ودليل الحيرة في الحيرة فما مكنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل
ولا بكم وقوله تعالي حكاية عن عيسي عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
قال القونوي اي لا ابلغ لما فيك فاعترف بالعجز عن الاطلاع علي امره وفي الحديث
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك فاثبت العجز وهو اثبت الحيرة ومنها
ينشا خوف الكمل لعلمهم ان ثم في عيب العيب ما لم يظهر فظهر لك بهذا التقرير انه
لا مخالفة بين كلام الشيخ هنا وكلام سلطان العاشقين الا ان كلام الشيخ هنا يعين حيرة
الوصول ويرفع مقام الحيرة علي الله المذمومة من غير تاويل من باب الادب
لانه هنا متوجع منه وهو الحجب اي بان يكشف الله عن بصيرته الغطاء
اعني حجب الكائنات بان يفني عنها ويراها مندرجة في انوار العظمة الربانية والكشف وهي
ثلاثة كشف نقل وقلب وسر وهو المراد هنا ويعبر عن الاول بعلم اليقين وعن الثاني
بعين اليقين وعن الثالث بحق اليقين والثلاثة علوم لها اقام العلم لانه باعتبار
معلومه ان تعلق بالذات الظاهرة فعلم اليقين او بالذات الباطنة ففين اليقين
او بالحق تعالي فحق اليقين وهم مع الكشف محاضرة ومكاشفة ومعاينة ومشاهدة
وكلها تتعلق بالتوحيد وقال القاشاني الكشف المقتضي الكشف الذي لا استتار بعده
وله حجابان يكون كشفه من مقام الجمع ويسمي صدق النور
والفنا ثلاثة والبقا كذلك فناؤه عن نفسه وصفاته ببقاء بصفات الحق
سبحانه ثم اعلا منه فناؤه عن شهود صفات الحق بشهود الحق
عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق وقال بعضهم الفنا ثلاثة
فنا في الافعال لا فاعل الا الله وفنا في الصفات لا حي ولا عالم ولا مريد ولا قادر ولا
سميع ولا بصير ولا متكلم علي الحقيقة الا الله وفنا في الذات لا موجود علي الاطلاق الا الله
وقال القطب القشاشي الفنا والبقا صفتان مفروزتان في نفس العبد
احدهما تخلف الاخري وهما في لسان اهل الاشارة فنا الوصف المذموم وبقا الوصف

حيرة عمت واي فتي راء عرفانا ثم لم يحر الي ان قاله كيف حار وافيك ويا عجبا

[3] انت لا تحوي علي احد يا مدي قلبي ويا بصري لولا تلاشت عنهم ظلم والمحو عن عالم الصور شاهد واهناك منبسطا
عبر اعشي العين والفكر او علي شخصه به ثم لم يشاهد صورة الغير
بالظهور الصرف تحجب انت هذا صحيح في المشرح

المحمود فاذا تم فناؤه عن الاخلاق والاحوال والافعال ترقى عنه الى فنائه عن نفسه
وعن الخلق باستيلاء شهود الحق في هذه الحالة الخلق ونقصه موجودان واعا
حصل له من الذهول ما غيبه عن الاحساس بوجودهم والفنا استغراق في شهود
مانع عن ملاحظة المحفوظ المتعلقة بوجود محدود فيسقط عنه التمييز بتفني الاشغال
اشتغاله بما بقي به ففني عن رؤية الاشباه والامثال والمتولي له في حركاته وسكناته
الحق له فيقوم له بوظايفه ويحفظه في تصرفاته ويجنبه عن مخالفاته والبقا
الذي يخلفه الفناء له على ما مر عليه بعد الفنا عما من المحفوظ فتبقى الاشيا
عنده كلها كشي واحد شهودا بيا في الموافقات دون المخالفات فالباقي بالحق عبارة
عن عبد وقي عن نفسه فهو يفعل الاشيا لا لحظ يجلب منفعة او يدفع مضرة بمعنى انه
لا يقصد ذلك فاذا عمل عملا يقصد موافقة الامر لا لذة نفسه في ذلك العمل ولا يطلب
ثوابا عليه فظهر ان البقا بعد الفنا وقد يكون تغيير من فنا بواسطة الجذب الالهي ومن
بقي بمولاه كان توحيده له به من كان بالحبيب بقاوه مجي من ديوان الاشقيا شقاوه

وجمع الجمع قال القاشاني الجمع شهود الحق بلا خلق وجمع الجمع شهود الخلق
قايما بالحق ويسمى الفرق بعد الجمع وقال القطب القسطلاني الجمع ان لا تشهد الا الحق
وتفني عن ماسواه فتسلب الارادات وتطرح تكلف التطلع الى العادات وقيل الجمع
عبارة عن تجريد التوحيد وهو استيلاء شهود الحق على باطن العبد وقيل هو الفنا
التام الذي لا شعور معهم مطلقا وانشد الجنيد في معنى الجمع والتفرقة وتحققتك في سري
فتاجاك لساني فاجتمعنا المعاني وافترقنا المعاني آذيك غيبك التعظيم عن لحظ عياني
فلقد صيرك الوجد من الاحشاء اني فالجمع غاية مقامات السايرين وفي الله لا نهاية
بعد الترقي من الحضرة الواحدية الى الاحدية وله مقام اعلى منه وهو طرف بحر التوحيد
اي نهايته التي ليس بعدها شي فان سار في هذا المقام لم يكن سيره الا الرجوع عن
الحق الى الخلق ليدلهم على الحق ويسافر بالخلق الى الحق الذي هو موجع الجمع الذي طلبه
الشيخ هنا ويقال له الفرق الثاني وهو مقام الرسل والخلفا والدعاة الى الله كالشيخ الناظم

امدنا

النعمة

امدنا السبحانه فضلا اي بالفضل ومرادفه ضد النقص واصطلاحا العطا عن وجوب
والايجاب وصفة المنة هي العدة التي لا يستتبع مولاها من يتوقع اليه من المن بعيني القطع لان
المقصود بها قطع حاجته ودواوكي من المداواة التي تكون للمرض كما في حديث ما انزل الله
الله دا الا وانزل له دوا فالدوا مخلوق لكن داء سواء كان ظاهريا او باطنيا يوصل الوصل
حقيقته كما قال القاشاني العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول فان كلا واحد منا
نزل من اعلى المراتب وهو عين جمع الاحدية التي هي الوصل المطلق في المنزل الى ادنى المهاوي
وهو عالم العناصر المتضادة فمنا من اقام في غاية الحضيض حتى هبط اسفل سافلين
ومنا من عاد ورجع الى مقام الجمع بالسلوك الى الله في الله في الانصاف بصفاته والفنا
في ذاته حتى حصل على الوصل الحقيقي في الابد كما في المنزل الثالث وهو محل الفنا اي السقم والالم
اللايق بها فان الله خلق الارواح ذات سمع وبصر وحركت واكرمت بالنقل فان
سنا الحضرة فيجوز ان تركي الحق وتشاهد بها نور التوحيد وتجذب القلوب الى جناب
الحضرة فالروح السعيدة تكون شديدة الشوق لشاهدة الحضرة فاذا طال عليها الامر اضناها
القلق فلذلك طلب الشيخ مداواتها بوصل الوصل وهو العود بعد الذهاب والروح بعد

٣ـ الاصل وكشف الحجاب ورفع النقاب

الهبوط وكشف النقاب ورفع الحجاب والاستغراق في الحبيب عن البعيد والقريب فهو شاهدة
سرية وملاحظة قلبية وسيرني قال في القاموس السير الذهاب كالمسير يقال سار القوم
يسيرون سيرا ومسيرا اذا امتد بهم السير في جهة توجهوا اليها وسار الرجل يسير بنفسه
وساره غيره سيرا وسيرة ومسارا ومسيرا يتعدي ولا يتعدي واساره وساربه
اي يتعدي بالهمزة وبالبا وسيره تسييرا اي يتعدي بالتضعيف والاسم من كل ذلك السيرة
بالكسر والسيرة بالفتح الضرب من السير والسيرة الهيئة وبه فسر بعيدها سيرتنا
المرضي والسيرة الطريقة يقال سار الوالي في رعيته احسن سيرة على التوجيع التعميم النهج
والمنهاج الطريق المبين المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف وهو ظاهر بالنسبة
لمن كان في اصل فطرته مهتديا الى مراتب القرب الذي اولها مرتبة الاسلام ثم مرتبة
الايمان ثم مرتبة الاحسان باصابة النور الاختصاصي المراد بقوله صلى الله عليه وسلم

فمن اصابه من ذلك النور اهتدى المعنى بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسكبها
للذين يتقون اي يجعلون كل استعداداتهم وقوة قابليتهم في اصل الفطرة والتقدير
الازلي وقاية لتقيهم وتصونهم عن ان تظهر عليهم وتغرهم وتغلب على ما يضاف اليهم من
الوجود المفاض حكم ظلمة الضلالة او تقلب الاحكام ليلا يتلونوا بالوان النقايص
والرذايل في الاخلاق والاوصاف فيصدهم عن سبيل الله هتد الآيات ترهبهم وانوار
هاديهم ومرايات قرب وجبه الحقيقي وذلك الصراط المستقيم الواضح انما هو الفنا
والاعراض عن الاعراض النفسية جميعها دقيقها وجليلها اولا ثم الاعراض عن الجواهر
والاعراض الخلقية العقلية منها والروحية كلها ثم عن دويبة ذلك والفنا وخطوره
على الخاطر ثالثا وطلب الاستناد رضي الله عنه من انسان يسير به لانه يسير به
خشية الهوى الطارية الغارية على الوجود المفاض المضاف في مروره عند التنزل
باظهار كماله الجلالي والاستجلاء على المرايات الكونية الخلقية كمرايات الارواح والمثال
والحس مجملا وكالعرش والكرسي والسموات والعناصر والمولدات مفصلا وتكييف
الوجود وتاثره عن احكام كل مرتبة وعن خواصها هيولا وأهواء مشتركة ومختلفة
بحسب احكام المرايات المذكورة وخواصها واوصافها الخ تعم مدة الامداد جميع مرايات
السير ووجود كل سالك مثله روحا ونفسا وقلبا لخفايا باقيا حكم كل مرتبة في السالك
ما اداي حقها كلها ومارد امانتها كما هي وبما ينبغي فالاجر مان ظلمة ما تعمي البصاير
والابصار للطريق القويم فتشتبه على السايرين غيرها حتى يظن ان طلب لذة نفسه
انه طلب الحق وان اعراضه عن لذات نفسه المتعلقة بغير الحق له جل لذاته المتعلقة
بالحق انه الفنا والاعراض عن المطلوب الذي يتعلق به البقا الحقيقي وليس الامر كذلك
فاذا سار به الحق حفظه وكلاه وعرفه وشرفه وصدقه وبلغه وطوره
اي حال كوني مواحدا اي من اهل التوحيد الحق بالوتربية الله عن الحدس والتوحيد
ثلاثة اقسام توحيد الحق لنفسه وهو علمه بانه واحد واخباره بانه واحد كقوله
والهكم اله واحد والثاني توحيد الحق للخلق وهو حكمه تعالى بان العبد الموحد من موحد
وخلقه

الاعراض ص

الطهارة ص

الذكر ص

وخلقه توحيد العبد والثالث توحيد العبد للحق وهو افراد الموحد الحق سبحانه وتعالى عما سواه حال كون العبد متاعدا
بان يفنيه الحق عما عداه حتى عن نفسه بان لا يرى لها وجودا وهذا هو مطلب الشيخ الناظم عن ظاهره ص
قاله في المصباح القدس بضمتين واسكان الثاني تخفيفا
هو الطهر وحضرة القدس المنبع هي الطهارة الذاتية التي للحق تعالى والتقرب النقي
الذاتي فقد طلب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يسير به على المنهج
المحمدي ويكون محمولا على كامل العناية الازلية حاملا له عبا الاسرار القدسية بما يخلفه
الله فيه من القدرة على الطاعة وبالجذبات الالهية التي هي جذبة منها توازي عمل
الثقلين من اهل الاستطاعة وبالنفحات المتقضة لما التي من عقل عنها ما عقل بل سرى وهاب
الى ان يدخله حضرة القرب الخاص بالخواص حتى يعدس الله عن الاحتجاب فلا يسع قلبه غير الله
كما في خبر لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المومن ومن وسع الحق قدس
عن الغير اذ لا يبقى عند تجلي الحق غيره فلا يسع القدوس الا لقلب القدوس من الاكوان فطلب رضي الله عنه
النزول في حضرة القدس المنبع ليسلم من اوحال التوحيد الجمع التي تعرض للسايرين مقام التلوين
فاذا ادركته العناية بالتقديس سلم من الموحال والتلبيس ولما تلوح له اللوايح وتقوح
عليه من الحمى الروايح راينها لكل من خلع العذار والشطح عند ارتفاع الاستار واذا شرب
وذاق طيب ذاك المذاق يطلب المزيد فلا يجد له من طريق فيزداد تعطشا بالتهاب وحريق
فيتواجد ثم يلمع له بارقة الوجد والوجد فيغيب بتوحيد الاحد عن الوجود وقطع الطريق
لوامع فيفنى بها عنه ويتفجر في قلبه سر جمع الجمع فينسحق بعد المحق ثم يرقى بعد ما يعطى مقام الجمع
البقا ويرجع للفرق الثاني بعد الغيبة والغربة عنه بلوامع التداني ويلذ فيها كما لا يحلا
كم ملك فيها مالك اذا لم تاعده عناية القادر المالك ويدخله حضرة القدس المطهرة
من الظلام الحالك ياعجب ومحبوب جذبه قال في القاموس جذب
الشي يجذبه جذبا وجبذه على القلب لغة تميم مده كاجتذبه وقد يكون ذلك في العرض وجذب
الشي حوله عن موضعه واجتذبه استلبه وجذبه كحاذبه وقد تجاذبه وتجاذبه وجذب فلان
حبل وصاله قطعه والتجاذب التنازع وقال القاشاني الجذب تقريب العبد بمقتضى

العناية الالهية المهيئة له كلما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق تعالى بلا كلفة
وهي منه والمجذوب السالك يفجأ قلبه تجلي الحق فيذهب به ويأخذ بمجامعه ٥
ولا يبقي فيه بقية لغيره وبعض اهل الجذب ممن خصه الله بعناية منعه ٥
وافر هداية يكشف له بعد قطعه ميادين السلوك في لمحة عنها ويشهده ٥
اياها فيدرك حقايق معناها ويتمدها ومدادا عبد اعتنى الحق به ليقيمه داعيا
محببا عباده اليه منبها للغافلين فهو محبوب غير متعوب ومحمول لا حامل ومقبول
كامل ملوب الاختيار ملتبس لا يفرق له قرار مبدو بالعطا قبل الطلب مملو بانوار
كشف العطا والوهب اذ فيضه وهبي لا كسبي ومدده حقيقي لا بشري وهو الذي طلب
الشيخ جذبته بجذبته ووصله كوصلته جمع قوم قال البيضاوي
القوم يختص بالرجال لانه اما مصدر نعت به فشاع في الجمع او جمع لقايم كزاير وزور ٥
والقيام بالامور وظيفة الرجال كما قال تعالى الرجال قوامون على النسا وحيث قدم
بالعنبليين كقوم عاد وثمود وفرعون قاما على التغليب او لانه اكثر ذكر الرجال
عن ذكرين لانهن توابع ثم صار عند الاطلاق مخصوصا بالرجال وليا والصوفية
لانهم بهم الدين قاموا على القسم وكفوها عما تزيده من النقايص بما اعطاهم الله
من القوة وقد اشار لهم الحق في القرآن بقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
الاية منهم اليك اي الذين سارو اليك قبلنا من السالكين
والسلوك كما قال سيدي محي الدين عبارة عن الانتقال من منزل عبادة الى منزل
عبادة بالمعنى والانتقال بالصورة من عمل مشروع لطريق التوبة الى الله الى عمل مشروع
لطريق التوبة الى الله بفعل وترك فمن فعل الى فعل ومن ترك الى ترك ومن فعل الى ترك
ومن ترك الى فعل وهاتم خامس للصورة او انتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم
الى اسم ومن تجلي الى تجلي ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك وطلب الشيخ لجذبة
لان المجذوب اصطفاه الحق لنفسه واختاره لحضرته الله وقدسه بما قدسه فحاز من
المنح والمواهب ما حاز به لجميع المقامات والمراتب بالكلية بلا كلفة المكاسب والمتاعب

ثم ان الشيخ ختم منظومته بالصلاة والسلام على افضل الانام انعطافا منه للشا على
الواسطة وقيامها برسم العبودية فقال وصلى قال في القاموس الصلاة الدعا
والاستغفار والرحمة وحسن الثنا من الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم وعبادة
فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر فقال صلى صلاة التصلية وهي ا ٥
وقال ابن درستويه هي اسم من التصلية وهو الثنا الكامل ولما لم يكن في وسعنا ادرا
ان نكلف ذلك اليه وقال بعض المحققين التحرير ان الصلاة لغة العطف وان الاشتراك
فيها معنوي من قبيل الاصطلاح فان اضيف الى الله كان بمعنى الرحمة والى الملايكة كان
بمعنى الاستغفار والى الادميين كان بمعنى الدعا وسلم قيل من السلامة وهي التعرية ٥
من الافات الظاهرة او الباطنة وقيل بمعنى الثنا الحسن وقيل تحيته بالتحية اللايقة
بهم سيدي اي يا سيدي اي في الحضرة الجمعية اللاحقين مزدوي الابصار اجمعين
قال في القاموس لمح اليه كمنع اختلس النظر وفي المصباح لمحته بالبصر صوبته اليه
ولمح البصر امتداد الشي ثم يحتمل انه اراد في زمن كلمحة او عدد حاء وثوابه السنة تقضي
بان المصلي يحصل له ثواب بعدد ذلك قال سيدي احمد زروق قيل يكتب له العمر بتضعيفه
وهو اولي بالكرم وقيل بدون تضعيف وهو الظاهر في الاعتبار على المصطفى اسم مفعول
من الاصطفا وهو الاختيار اي المختار لغاية القرب خير الورا اي افضل الخلق
الجسماني والروحاني في النور والقدر والكرامة والاخلاق والسجايا والطبايع والصفات
الباطنية والملة الشرعية نبينا اي الذي انبانا عن الله واخبرنا بتوحيده
واحكامه التي كلفنا بها واطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه وايده بالمعجزات
جمع ملك بفتح اللام كالملايكة والملايك او ملاك على وزن مفعل لانه من الالوكة
وهي الرسالة ثم خفف بنقل الحركة والحرف فصار ملك وقيل فيه غير ذلك وهو جسم
لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا
على مذهب من يبقي المجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض وهو راي اكثر الاشاعرة واما
من اثبته وهو بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب والحليمي وجمع المحققين من الصوفية

يكتب له

ويعينون ممكنا ليس بمتحيز ولا قايم بمتحيز فالملك عندهم جوهر مجرد مخصوص بظهور
المغرود وام الذكر ولوقف المقترح والرازي في اثبات المجرد والملائكة ليسوا بذكور ولا اناث
لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكحون ولا يتناسلون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واختار منهم سفرا
بينه وبين رسله وازاح عنهم الحجب البشرية الوهمية التي تحجب غيرهم من المقربين في
حضرة القدس ومواردالانس فكانوا عليهم السلام بقربه تعالى متنعمين وفي حضرته العلية
قاطنين وبوصله فايزين وبثه المدته بهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين وجعل
منهم شهودا على خلقه بما علموا كالحفظة والكتبة وجعل لهم الاشراف على مستودع بنيه
واختار منهم خزنة لجنته وحملة لعرشه وزبانية لناره وجعلهم من اكثر جنوده وفضلهم
على اكثر خلقه واسكنهم السموات العلى ونزههم عن المعاصي والذنوب وقدسهم عن النقايص
والآفات واقامهم في تدبير المخلوقات وجبلهم بدوامهم الحيات جمع رسول وهو لغة المرسل
واصطلاحا كالنبي انسان ذكر حر اوحي اليه بشرع فان لم يؤمر بتبليغه فنبي والا فرسول
معصوم ولو من صغيرة عمدا او سهوا ولو قبل النبوة على الصحيح سليم من دناة اب
وخنا ام وان علوا ومن منفر كعمى وجذام وبرص وقال بعض المحققين ان ذلك شرط في الابتدا
لا على الدوام ولا يرد بلا ايوب وعمى شعيب على ما قيل وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض
شرع من قبله كيوشع عليه السلام فالنبي اعم من الرسول فكل رسول نبي وله عكس والمعتمد
لا يعلم عدد الفريقين على التعيين اليقين الا الله تعالى وما ورد من التعيين في الاحاديث
في احاديث ضعيفة ومتخالفة بين الزيادة والنقص وجزم الجلال المحلي على ان عدتهم
ثمانية الاف اربعة من بني اسرايل واربعة من غيرهم اي جميعهم من الرسل والملائكة
واراد بالرسل منهم ما يشمل الانبيا وقد قيل بترادفهم والمراد بالملك مدلوله عن
الهمزة المبدلة عن الهاء عند البصريين وعن الواو عند الكوفيين وال الرجل اهله وعياله
وابيض اله اتباعه كما في الصحاح وآله صلى الله عليه وسلم عندنا في باب الزكاة والوقاية
صلى الله عليه وسلم من مومني بني هاشم وعند ثالثة مومنو بني هاشم والمطلب

وعند

وعند الحنفية ال العباس وعلي وعقيل وجعفر والحارث وقال الامام مالك الاولى في الدعا
حلهم علي اتقيا امته قال الانبيا الا يبلون اليهم بالنبوة والتبعية وذكر الال لان بالنسب
الصلاة بدون ذكرهم ناقصة كما قيل اسم جمع لصاحب عند سس بمعنى اصحاب
وجعله عند الاخفش وجزم به الجوهري والصحابي عرفا من لقيه صلى الله عليه وسلم
مومنا به ومات على ذلك والمراد باللقي ما يعم رؤيته والمشاهدة ووصول
احدهما الى الاخر سواء كان بنفسه او بغيره والاصح جواز الصلاة والسلام على غير الانبيا والملا يكة
تبعا واما استقلالا فمكروه فالانبيا والملائكة يختصون بالصلاة والسلام كما يختص الله سبحانه
عند ذكره بالتقديس والتنزيه ويذكر من سواهم بالغفران والرحمة والترضي ما لم يكن
تبعا كما قال الاستاذ هنا اي جميع المومنين اي على جميع من
من الملائكة والرسل والال والصحب وعموم المومنين من الذاكرين
والتالين لهذه المنظومة مباركا يا اكبر
على اكمل الكمال كما دلت عليه مبانيها بالتفصيل والاجمال ادعو الله الذي وله اليه
القاصدون رغبة وطلبا وتوله تذكره الواجدون شوقا وطربا وتاله تحيره الناظرون
العابدون عبودية ورقا وتعبدا واوصاف عبوديته الاختيارية فهو المعبود حقا
الاول الازلي بلا بداية المتفضل اولا بالعناية والولاية الآخر الابدي الباقي الدايم
بلا نهاية المتفضل اخرا بالغفران والاحسان والاثابة والرعاية الرحمن الرحيم الروف
الكريم الصبور الحليم الودود الغفور الغفار العفو الجميل المجيد البار فرحمته واسعة
ارادة البر والاحسان والانعام ووداده ومحبته ارادة التقريب والاكرام ومغفرته
ارادة محو السيات وصبره وحلمه ارادة تاخير العقوبات وجماله وبره ارادة
جميع الخيرات بالملك القادر على الايجاد والاختراع المالك المتصرف فليس لحكمه دفاع
القدوس البريء من الافات السبوح المسبح بجميع اللغات السلام السالم من نقايص المخلوقات
المتفضل بالسلامة والسلام على الذين امنوا وعملوا الصالحات الذي صدق نفسه بعلمه وقوله
المومن

واخباره بصدقة المامين الشهيد الذي شهد لنفسه بالواحدية قبل شهاده خلقه وهو
العالم بصدق الصادقين من بريته فلا يخفى عليه شيء عن علمه ورويته العزيز الذي
لم شيد له ولا شبيه الغالب المقتدر على بواليه الحيائه فلا تصل العقول الى الاحاطة بجلاله
القهار القاهر لعباده فيجبرهم على ما يشاء من افعاله المنتقم على عبده بتغيير كسره واصلاح
احواله العظيم الاعظم الكبير الاكبر المتكبر وكبرياوه وصف الفخر والكمال والجمال الكمال
المجيد الرفيع فلا يدركه الوهم والخيال الظاهر فتعرفه العقول بصنيعة الباطن فلا يسبل الى ادراكه
الصمد الصمد الذي لا يشهد شيء من المصنوعات الغني عن الاعتبار فلا تحويه الجهات
القيوم المدبر الذي لا يكد بقدرته الارض والسموات الواحد فلا شريك له في ملكه وافعاله
الاحد فلا نظير له في صفات كماله والوتر الفرد فلا سمي له في جلاله المجيد المحمود بصفات
الكمال الحي الذي ليس لحياته زوال العلام بكل علم قديم ليس بضرورة وله استدلال العليم الخبير
الواسع المحصي المحيط بباطن الاحوال السميع بغير اصغاء ولا انصات البصير من غير
جارحة ولا التفات الرقيب فلا يخفى عليه شيء من افعال العباد القريب لجميع الكافة
وتقريبه الاسرار من اهل الوداد الحفيظ الذي لا يعتريه سهو ولا نسيان الحافظ
لمن شاء فلا يكون للشيطان عليه سلطان القادر بقدرة قديمة اوجد بها الاعيان
والاثار القدير المقتدر القوي المتين الخالق الباري المصور الفتاح المريد بارادة قديمة
فهو المقدم والمؤخر لما شاء كما شاء بحكمته الضار النافع فلا خير وشر ونفع وضر وايمان
وكفر وربح وخسر فهو بقضايه ومشيته الخالق الباري المصور من غير مثال
البديع المبتدع المبتدأ الفعال الوهاب معطي النوال قبل السوال الرزاق معطي
المرتزاق من غير احتيال الفتاح ميسر ما عسر من الاسباب الفاتح بحكمته
الخفي يوم الحساب القابض الباسط يقبض الارواح عند انقضاء الاجال ويبسطها
في الاشباح عند البعث وعرض الاعمال ويقبض المرتزق فيضيق اعدلا ويبسط
النعم فيوسعها افضلا ويقبض النفوس بالهم والترح ويبسطها بالسرور والفرح
الخافض الرافع يرفع قدر من يشاء بالاكرام ويخفض من يشاء بالاهانة والانتقام
ويرفع

ويرفع المجرم ويذليه ويخفض الباطل وسبيله ويرفع اوليائه بحفظ عهده وحسن ورده
وجميل رده وصدق وعده ويخفض اعداه ببعده وصدوده وطرده الحكم العدل
في جميع احكامه اللطيف بعباده فيلاطف باكرامه المحسب الكافي لمن يتولاه المجيب المضطر
اذا دعاه الباعث للرسل والامواة الوكيل امر من رجع اليه في المهمات الولي الناصر لمن تولاه
المجدي المعيد المحيي المميت فلا ملك سواه الراجع بعبده من عصاه معصيته الى بساط قربته
النواب العادل المقسط العدل في جميع اقضيته المنتقم ممن عصاه وجد الهادي بهداية وحده المؤمن وعبده
النور وضحت معرفته بدايته فنور قلوب الموحدين بنور ولايته الرشيد المرشد لمن
يلهمه ويهديه المغني فيعطي من يشاء ويكفيه المانع يمنع البلا حفظا وعنايه ويمنع البلا عن الكلام
يشا بلا وحمايه الشكور الذي يثني على الموحدين بقوله ويجازي الشاكرين بمنه وطوله الجامع
لاجزاء الاجسام بعد البلا المعز المذل من اعزه تشرف وعلا العلي الاعلى المتعالي وعلوه علو مجد
تعظيم وجلال الحي فليس لحياته زوال الحميد المحمود بصفات الكمال الجليل الذي دهشت
في جلاله عقول العارفين وكلت دون ثنايه السنة الواصفين فهم في بحر جماله يتقلبون
والى انوار هدايته يرجعون يتمكنون بحبل الله المتين ويعلمون ان الله هو الحق المبين
المتكلم بكلام قديم ازلي لا يشبه كلام المخلوقين به يامر وينهى ويبشر وينذر ويعد
ويتوعد ويجيب الداعين والقرآن كلام الله القديم ليس بمخلوق فيفنى بتصرم الايام جلت
صفات المهيمن العلام عن احاطة الاوهام كلامه مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف
محفوظ في الصدور وصفاته لا يوصف بها غيره ولا يغيرها حدوث الدهور صفاته
قديمة ثابتة بالعقل والنقل من عطل فهو في الالحاد ذليل وتنزيه عن اوصاف الحديث
معلوم بالدليل فمن شبهه فهو من اهل الباطل كيف يشبه القديم الازلي بالحادث الزائل
ام كيف تمثل الصفة بالصانع ام الافعال بالفاعل لا تدركه الابصار ولا تمثله الافكار
ولا يحيط به عقل عاقل انقطعت الاوهام وحارت الافهام وبحر المعرفة ليس له ساحل
فالتسليم اسلم والتفويض رد الامر الى من اعلم والعجز واقع والحصر حاصل وهذا ذكرناه
هنا كالقذلكة لما في الشم من المعاني المفصلة اقتضتها اشارة الاستاذ الناظم الجملة

ومن اراد الوقوف على المعاني من المعاني اللغوية ومعاني الاسماء من المنافع والخصائص
التاثيرية ومعاني الابيات من الثمرات التصريفية فعليه بالشرح الكبير الذي الفناه
فانه جمع جميع ذلك كما حررناه والحمد لله على التمام والصلاة على سيدنا محمد سيد الانام
وعلى آله واصحابه الائمة الكرام قال مولفه غفر الله له الى اتمام جمعه مولفه الفقير محمد البيجي
المالكي الشاذلي في غاية شهر الحجة الحرام ختام سنة ثمانية وثلاثين ومايتين والف
من هجرته عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الكرام صلاة وسلاما دائمين
متلازمين الى يوم الزحام
والحمد لله رب
العالمين

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	3049
عنوان المخطوط	شرح ورد كريم الدين الخلوتي
المؤلف	أحمد بن محمد بن أحمد الدردير

رسالة رقم	612	عدد الأوراق	48
سنة النسخ			

٤٥٧ / ٩

اوقف وحبس وسبل وتصدق
بهذا الكتاب عمد طلبة العلم كتابة
وقراءة ومطالعة بشرط حفظه وصيا نته
من المتلفات الفقير الي ربه كاتبه
بيك الغانية حسن ابن احمد بن احمد رضوا ن
المالكي وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا
يرهن ولا يوهب لمن يدله بعد ما
سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وجعل فوزه بجراءة
الكتب العدة في زاوية ابي البركات
سيدي احمد الدردير مولف هذا الكتاب
وهي بالكعكيين قريبة من مسجد سيدي
يحيى بن عقب تحت يد العبيد الغانية
محمد صالح السباعي ثم من بعد يكون تحت
يد من يضع يده على الكتب الكائنة بالزاوية ضع
المذكورة ان كان يخاف الله ورسوله والا فيو
تحت يد من يخاف الله ورسوله ولو كان في
مكان آخر بحيرة في يوم الخميس المبارك
عشرة ايام خلت من شهر شوال المبارك سنة ١٢٤٦ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدور احبته بانوار معرفته
وسقاهم من صافي شراب محبته شرابا طهورا
وطهر ارواحهم بمالوامع التجريد ونور اسرارهم
بها سواطع التوحيد فرفعوا لواء التحميد في
الاسلام منشورا والصلاة والسلام على احمد
الحامدين وافضل الشاكرين وسيد من بعثه
الله بشيرا ونذيرا صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه وذريته واحبابه وسلم تسليما كثيرا
وبعد فيقول العبد الفقير المنكسر الحقير
احمد بن محمد الدردير العدوي المالكي الخلوتي
قد سالني بعض الصالحين ان اشرح الحزب
الشريف المتضمن للسر المنيف الذي القه
العارف بالله تعالى القطب الرباني سيدي
كريم الدين الخلوتي الدمرداشي نفعنا الله باسراره

وجعلنا

وجعلنا بانواره قابلته لذلك رجاء الحصول
ببركته لي ولاخواني واسال الله تعالى ان يمن
علينا باكماله وان يجعله مباركا ينتفع به من
قراه او حصله او سعى في شيء منه مقبولا ميمونا
وسببا للدخول في حضرته تعالى في الدنيا وفي
الفردوس في العقبى مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ولكن قبل الشروع في المقصود لابد من فوايد
تتعلق بذكر بعض مناقب الشيخ وبيان طريقته
ولبس الخرقة وغير ذلك فنقول بحمد الله اما
اما الشيخ مولف الحزب المشهور فهو محمد بن احمد
ابن محمد كريم الدين الخلوتي الدمرداشي اشتهر بلقبه
كريم الدين الخلوتي قال الشيخ المناوي
رضي الله عنه في طبقاته كان الشيخ كريم
الدين شيخا وقورا حسن الهيئة مليح الشيبة
ذا ورع وامانة وتعفف وصيانة ومروة
ودياتة وكان ابوه زيات بخط باب الخرق
فولد له الشيخ ستة ستة وتسعين وثمانمائة ٨٩٦
ونشاء في كنف ابيه حتى شب وترعرع
فصار يميل الى الخير ويحضر مجالس الذكر و ينشد
فيها كلام القوم ورزق حسن الصوت وطيب
وطيب النغمة ثم اجلس في بعض الحوانيت
يبيع تحت الربع لكنه مع ذلك يميل الى اهل الله

وكان رجل من التجار يعرف بالزائر يتردد
الى العارف بالله تعالى دمرداش ويحضر
مجلسه فاتفق انه صحب الشيخ كريم الدين معه
اليه فاعجبه بتادبته لكلام بن عربي وبن
الفارض فامر الزايرات يحضره معه كلما
حضر فلازم حضور المجلس والانشاد فيه
وقربه ولقنه الذكر واشغله بالطريق واخلاه
مرارا وظهرت نجابته وجد واجتهد حتى
مهر واشتهر وصار من اعيان جماعته وتلقى
عنه علم الاوفاق واشتغل بعلم الحرف والزايرجة
والرمل فاتقن ذلك ولما دنت وفاة الشيخ
دمرداش اجاز جماعته واستخلف الشيخ حسن
ولم تتعرض لصاحب الترجمة مع نجابته فلزم
الادب وسكت فلما احتضر الشيخ قال لولده
سيدي محمد قصرنا في شان كريم الدين
مع استحقاقه واشهدكم اني اجزته فاكتبوا
له واعطوه جبتي فكتب له ولد الشيخ من
الاجازة صدرا فمات الشيخ فاكملها بعده.
ولكنه اعطى الجبة لغيره فاخذها ولبسها هو
فقتل فاحضرت اي الجبة ودفعت الي الموصى
لديها فكان ذلك علامة تقدمه ثم لما مات
الشيخ دمرداش وجلس الشيخ حسن على سجا
اجتمع الجماعة كلهم عليه واخذوا العهد عنه

امتثالا

امتثالا لامر الشيخ وصاحب الترجمة منهم
فقال له الشيخ حسن بايي اسم تشتغل الان
قال بكذا قال باذن الشيخ قال نعم قال اترك
ذلك واشتغل بكذا فانك لم تبلغ الى هذا
المقام فاظهر الامتثال ثم قال في نفسه شيخي
وشيخه اعلم بالحال واخبر بمراتب الرجال
ثم اجتمع عنده وسكن في قاعة بجامع سلطان
شاه فاجتمع عليه اكثر جماعة شيخه فكان
من تقدير الله انه هو الذي جاء طريقته
ثم لما كثرت جماعته تحول الى زاوية بالقرب
من قنطرة سنقر على الخليج وصار يجتمع
بمجلسه خلق كثير فتزايدت وجاهته.
وعلت منزلته واخذ عنه طايفة من
وجهاء الفقهاء كشيخ الاسلام نور الدين
المقدسي والشيخ الامام شهاب الدين بن
عبد الحق الصغير والشيخ الافضل شمس
الدين البهنيسي وانتهت اليه الرياسة في
طريق الخلوة وقصد للاخذ عنه من جميع
الاقطار وعلا قدره وظهر امره ظهور
الشمس في رابعة النهار وكان هينا لينا
متواضعا محسنا للعشرة والمصاحبة
للزايرين والمقتدين شهما مهابا على السالكين
اخلا مرة رجلا فاتاه فقال يا سيدي

ادركت كلما يدرك بالقوي الحاسة بذاتي حتى
كاني عين الاسم الذي اشتغل به من جميع جهاتي فتر جره
زجة فزعجة ارتعدت منها جوارحه فزال ذلك
عنه وقصد اركان الدولة للزيارة مع عدم
تردده اليهم وتزاحم الناس عليه لطلب الطريق
حتى صار هو وشيخنا الشعراني شيخي الديار المصرية
وكان بينهما ما يكون بين الاقران والجذء البشري
كما قالوا لا يرق ولا ينقطع ثم قال ولما مات العارف
الشعراني انفرد صاحب الترجمة وتزايدت
وجاهته واقبل عليه الخاص والعام وقصد
للشفاعة عند الحكام وكثر معتقدوه جدا
حتى قال لي الشيخ الصالح الملك المزين شمس
الدين محمد بن تركي احد الاخذين عنه ان الشيخ
صحبه رجل فاتفق عليه نحو اربعة الاف دينار
وصار فقيرا جدا فما تزلزل اعتقاده فيه وتوجه
في بعض الاحيان لشهود جنازة بالمشهد الحسيني
فزاره فاعجبه فراي تلك الليلة رويا تتضمن
الاذن بزيارته صبيحة ذلك اليوم فتوجه
اليه وعمل به مجلسا على عادة الخلوتية واتخذ
ذلك عادة في كل جمعة يوم الثلاثا فيجتمع
هناك خلق كثير من الرجال والنساء قال ولم
يزل مقيما على الارشاد ونفع دايما ازديا
بحيث كان اذا خرج الى الشارع يكثر الزحام
على تقبيل

على تقبيل يديه ورجليه الكرام حتى اناه الحمام
في جمادي الاخرة سنة وثمانين وتسعماية
عن نحو تسعين سنة واغلقت البلد لشهده
وحمل نعشه على الاصابع من زاويته الى الجامع
الازهر فصلي عليه فيه واختلف جماعة في د قتد
فقال بعضهم يدفن عند شيخه دمرداش وقال
اخرون المصلحة دفنه في زاويته ليصير مقصودا
بالزيارة فاستقر الامر على ذلك ودفن بها واسف
الناس عليه انتهى المراد منه قلت ومازال
هذا المجلس يتزايد على يد خلفائه خليفة
بعد خليفة الى الان ونحن في اخرته سبعة
وثمانين ومايتين بعد الالف ولما كثر ازدحام
النساء بالرجال جدا وقع الله بعض الامراء د
النساء عن الرجال يوم السبت من سنة ثمانية
وخمسين فصار يوم الثلاثا مخصوصا بالرجال
وزاد فيه خير كثير من الذكر وصارت ليلة الثلا ثا
معمورة بتلاوة القران في ذلك المشهد من
العصر الى ضحوة ذلك اليوم فياتي خليفته
الشيخ كريم الدين فيعمل المجلس المعلوم و يبتدي
بتلاوة الحزب الاتي شرحه ان شاء الله تعالى
بعد قراءة سورة تبارك الملك واعلم ان العا رف
بالله الشيخ محمد دمرداش المحمدي الخلوتي اشار
الى ان خليفته على التحقيق انما هو الشيخ

كريم الدين وذلك انه لما اذن للشيخ الزركشي
بالجلوس واجاز ما عدا الشيخ كريم الدين وكان
عند قصد بذلك بيان حاله وامتحانه هل
يسلم ويبكت ويرضى بما فعله شيخه او لا فلما
حصل منه التسليم صرح له بالاجازة وامره
بكسوة الكسوة الخاصة وهي الجبة فاشار بانه
هو الذي يلبس الخلعة الالهية وهي نور المعرفة
وبما اعطيت لغيره لم يتحملها بل قتل ومات
من وقته اشارة الى ان حمل الامانة لا يقدر
عليه كل احد وان من اعطيت له ليس هو المخصوص
بالسر وانما المخصوص به من اوصي بها له قلما
لبسها من اوصي له بها قام بادائها الامانة ولما
اراد الله تعالى اظهار حقيقة الحال من اشارات
الاستاذ قال الشيخ حسن للشيخ كريم الدين
ما قال فقال الشيخ كريم الدين الشيخ شيخي
وشيخه وهو اعلم بالحال وادري بمراتب
الرجال فافهم الاشارات الالهية لتفلح
عليك الانوار القدسية واما الوقعة التي
كانت بينه وبين سيدي عبد الوهاب
الشعراني فانما هي ظاهرية لا باطنية يقصدون
بها مقاصد حسنة اقلها الخوف على مريديهم
ان يميلوا لغيرهم فيحرموا اليركة من هنا ومن
هناك فيعملون امورا ظاهرية يتراءى منها

التنافر

التنافر وليس في الباطن كذلك اذ هي عباد
مكرمون فنزهوا عن اوصافهم الذميمة وتخلقوا
بالاخلاق الحميدة كما تشهد بذلك تاليفهم
وتربيتهم للعباد ومن كلام سيدي عبد الوهاب
الشعراني في كتابه بهجة النفوس والاخلاق ما نصه
وسمعت اخي العبد الصالح كريم الدين خليفة الشيخ
دمرداش رحمه الله يقول اني لا اتعجب ممن تصدي
للمشيخة وتربية المريدين اذا بلغه كلام كذب
انتقش في مراته فان مقامه ينافي ذلك لاستارة
بصيرته انتهى فاعلم ذلك يا اخي واعمل عليه هذا
كلامه فكيف يصح من احد يكره غيره ان يستدل
بكلامه ويثبته في مولفاته ويقول بانه خليفته
العارف بالله باتفاق اهل الافاق فاعلم ذلك
وتره اولياء الله تعالى عن المكدرات الباطنية لنفوذ
بصيرتهم التي هي نجاة من النار اللهم انفعنا
بهم اجمعين واما بيان طريقته رضي الله عنه
فاعلم اولا ان طريق القوم على سبيل العموم عبارة
عن اعمال خاصة وهي ملازمة التقوى مع الرياضة
بالسهر في عبادة الله والصمت عن فضول الكلام
والغزلة عن الانام وعدم امتلاء المعدة من الطعام
وملازمة ذكر الله على الدوام واخذ ذلك
عن شيخ عارف بالسلوك الى ملك الملوك يسلم اليه
قياده ويترك هوى نفسه لما يراه ولا يخالفه في شيء من الاشيا

ولا يفعل امرا مهما من امور الدنيا والاخرة الا باذنه
ورضاه وغاية الطريق مع قد الله تعالى على الوجه
الخاص باهل الاختصاص ومقاماتها وان كثرت
ترجع الى اربع مقامات الاول مقام الابواب الثاني
مقام تجلي الافعال الثالث مقام تجلي الاسما والصفات
الرابع مقام تجلي الذات فاذا اخذ المريد في الجد
والاجتهاد على الوجه الذي ذكرناه وصل باذن الله
وبركة شيخه الى الابواب وهي التوبة والانابة والز هد
والورع والتوكل والتفويض والتسليم والرضي
بالقضا فاذا لم يقف عندها وسار بهمته
عنها اخذه الشوق والمحبة والهيمان الى ان يصل
الى مقام تجلي الافعال العدم المثال بان يشهد
بذوقه ان الكون كله قايم بالله وان الافعال
انما تصدر عن الله تعالى وحده وهذا مقام
الشرب والسكر ومبادي الغنا والجمع وقد تهب
على السالك نسمات الوصال وهو مقام المتو سطين
في الطريق غير انه صعب على السالك عند اهل
التحقيق لولا همة الشيخ العارف الذي ينقله من
بعناية الله تعالى لرجع منه الى الور ا واختل
حاله بل ربما رجع الى رفض الاسلام من اصله
والعياذ بالله تعالى اذ السالك قيد ربما اخذه
العجب والتيه حتى على الاشياخ وربما ظن
استوا الافعال فلم يفرق بين حرام وحلال

فاذا تمسك

فاذا تمسك باذيال شيخه وسار تحت امره ونهيه
وتذلل له وتمسك بالشريعة المطهرة ودام على
اجتهاده انتقل بعون الله تعالى الى مقام تجلي
الاسما والصفات وهذا المقام الثالث وقيد
قرة العين بزوال البين، قيد يفني السالك
في الله ويجتمع فيه على الله ويتفجر له قيد ينابيع
الاذواق بعد قنا الرسوم والانمحاق فربما
سمع كلام الاحجار والاشجار وتسبيح الطيور والا قفار
ويعرف طي الزمان والمكان وتتجلى فيه له اسرار
الخلوة فربما اطلعه الله على سر الاحجار المعدنية
وخواصها والنباتات وخواصها من منافع و مضار
ويشهد الاشيا كلها ناطقة بالله وقايمة بالله
ثم يدري كيف تلقى العلوم الالهية من الله
وما ينبغي ان يكون عليه المتلقي من الاستعدا دات
واداب الاخذ والعطا وكيف يحفظ القلب
من الهلاك المحرق وغير ذلك وعوالم هذا
المقام لا تحصى الا ان الوقوف عندها قطيعة
وان الى ربك المنتهى فلم يزل السالك سايرا
تحت لواء الحمد والشكر طايرا بجناحي الخوف
والرجا في دولة العشاق اهل القنون والاشواق
حتى يحل منازل الاحباب بلا ارتياب فيفوز
بغنا الغنا وجمع الجمع ووصل الوصل فيسمى عار فا
وليا لله تعالى وهذا المقام هو مقام

الاحسان يشهد فيه كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ويعرف الحق لاهله وهذا هو الكشف وصاحب
هذا المقام صاحب هيبة وانس ومعرفة
وقدس وعلوم الهية واسرار قدسية يشاهد
الملكوت والارواح ويعرف كيف قامت بها
الاشباح وهو مقام عزيز قل من يرتقي اليه
واعز منه واعلى مقام تجلي الذات وهو المقام
الرابع يفوز السالك فيه بفناء البقا وسر السر
بان يستغرق في بحر الشهود ويرى الحق بالحق
لا باعتبار صفة بعينها وتنقطع فيه الهواجس
والخواطر القلبية ويتمحى فيه وجوده
بنار السبحات واستيلا نور العظمة الذي
يكون العرش والكرسي والسموات والارض
بالاضافة اليه كحلقة في فلاة فتراه صاحيا
وهو سكران غائبا وهو حاضر وهذا
هو مقام القطبية يرفاه الله فيه عبد في
عوالم الملك والملكوت ويطلعه فيه علي
اسرار سر الجبروت لا يقول قولا الا وهو
صدق ولا يفعل فعلا الا وهو صواب وحق
لانه صار خليفة عن الحق وصاحب هذا
المقام ذو جلال وجمال وهذا هو حق اليقين
كما ان المقام الذي قبله عين اليقين التالي

لعلم اليقين

لعلم اليقين لا يبلغ هذه المقامات الا الصادق
في الارادة وعلامة الصدق ثلاثة انعقاد المحبة
لله تعالي بلا علة ودوام الذكر بلا فترة وجهاد
النفس بلا رخصة مع ملازمة ترك الدعوى والكذب
فهذا الذي ذكرناه اجمالا وهو نهاية ما ينتهي اليه سير
السائرين وان كان السير لا ينقطع ابدا لابدين
ودهر الداهرين والله الموفق ولله الحمد على كل حال
فانظر يا اخي وفقنا الله واياك اين الذي
يصل في هذا الزمان من الغزا واهل العلم المقا م
الابواب من الزهد والورع والتسليم والتوكل
الي غير ما قدمناه فضلا عما بعده من المقامات
فترى الناس برمتهم قد انكبوا على الدنيا
انكبابا الكلاب على الجيفة لا فرق بين عالمهم
وجاهلهم غنيهم وفقيرهم اميرهم وما موريهم
وتركوا معالم الديانة فلا يتناسمون على
فوت صلاة ولا صوم ولا زكاة بل صاروا
يتبجحون بفعل المعاصي واذية بعضهم
بعضا بالافعال والاقوال ثم اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
ولا يرجعون الي الله ويتوبون واذا سلط الله
عليهم حاكما نهب اموالهم وضربهم بما كسبت
ايديهم اعترضوا على الله وقالوا سبحانك يا رب
ما اعظم حلمك ان حلم الله يقنت القلوب

كيف تمهل على هذا الظالم ولم يبتشوا انهم هم
الظالمون وانهم يستحقون الحتف لانهم عن
الشريعة منحرفون ولنرجع لما نحن بصدده فنقو ل
واما طريق الشيخ فهي خلوتية نسبته الى الخلوة وانما
نسبوا اليها مع ان جميع الطرق لابد لهم من خلوة
لانهم يكثرون الخلوة اكثر من غيرهم لما رأوا فيها
من كثرة الانوار والعلوم والمعارف فعكفوا عليها
انعكاف الرضيع على الثدي فمنهم من لازمها حتى
مات فيها ومنهم من يكثر دخولها في السنة
مرارا وفي كل سنة مرة كالسادة الدمرداشية ولها
شروط وآداب ذكرناها تبعا لغيرنا في غير هذا
الكتاب واقلها ثلاثة ايام واكثرها لاحد له
واحسنها اربعون يوما ومن جملة شروطها
ان يعود نفسه الرياضة قبل دخولها من جوع
وسهر وعزلة ودوام ذكر ليتانس بها اذا
دخلها ولا ينفر منها ومنها ان ينوي بدخولها
رفض الدنيا والاقبال على الله وحده ومنها
ان يري نفسه اخس الناس حتى انه لم يعاو
العصاة فضلا عن اهل الصلاح فلعل الله
ان يقبله فان الله عند المنكسرة قلوبهم ومنها
ان لا يطلب من ربه بخلوته شيأ دنيويا ولا
اخرويا بل يعبد الله لله كما قال الجيلي قدس الله سره
حبيتك لا لي بل لانك اهله ، ومالي في سواك مطامع

واعلم

واعلم ان السادة الخلوتية كغيرهم من اهل الطرق
المحمدية كلهم ينتسبون الى الجنيد تهويسا الطائفة
وشيخ الكل في الكل وان كل طريق قد يتنوع الى طرق
شتى باعتبار كثرة الشيوخ الذين مهروا فيها
وقصدوا للارشاد ووضع الاوراد فقال استاذنا
السيد البكري في الغنية التصوف
ومن راى لا بحر السلاسل ، وبتق للاذعان بالسلاسل
يشهد ان سايرالاقطاب ، قد اخذوا عنه بلا ارتياب
ثم قال بعد ابيات
والخلوتية الكرام فرق ، قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا .
ومنهم فرقتنا العليه ، من عرفوا بالغربا شلبيه .
وقد اشتهرت الخلوتية اكثر من غيرها بالروم وانام هم
وبلاد العجم وكذا النقشبندية واشتهرت
الشاذلية والقادرية بالمغرب وكلهم يرجعون
الى شيء واحد كما تقدم واجمع الجمع على انه لابد
من الهمة والمجاهدة وترك الكسل وعدم الر ضى
عن النفس وعدم الميل الى شهواتها ومالوفاتها
وملازمة الذكر على الدوام قال استاذنا السيد
مصطفى البكري صاحب ورد السحر واول من
تسمى من رجال السلسلة بالخلوتي العالم
العامل الامجد الحاج محمد البالسي فانه كثر خلوا
تسمى بالخلوتي واشتهرت اتباعه من بعده بالخلوتية
وتفرقوا انحاذا كثيرة انتهى اقول والشيخ

العارف بالله تعالى محمد كريم الدين اخا الطريقة
عن استاذه العارف بالله تعالى صاحب المقام
المحمدي سيدي محمد درداش وهو عن حسين
البكري وهو عن عمر الروشني وهو عن سيدي
يحيى التساج، عن الشيخ صدر الدين، عن
الحاج عز الدين، عن اخي ميرام، عن عمر الخلوتي،
عن اخي محمد الخلوتي، عن ابراهيم الزاهد، عن
السيد جمال الدين، عن شهاب الدين الغوري، عن
محمد السمعاني، عن ركن الدين محمد النجاشي عن
قطب الدين الابهري، عن قطب الدين السهرودي
، عن القاضي البكري، عن محمد البكري، عن الاشاذ
محمد الدينوري، عن الجنيد، عن السري
السقطي عن معروف الكرخي، عن داود الطائي
، عن حبيب العجمي عن الحسن البصري، عن علي
ابن ابي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم
، ثم ان سيدي محمد درداش خلى سبيلي كريم الدين
مرادا كما تقدم، والبسه الخرقة العامة الخلوتية
التي هي شعارهم وهي التاج الذي يوضع على
على الراس قرصه صوف ابيض اشارة الى سلوك
طريق التصوف وبياض القلب وهو مضرب
على وجد مخصوص تحيط به اربع جلالات
اشارة الى احاطة الرب بعبده من جميع الجهات
والى الغني بالله المشار اليه بقوله فاينما تولوا

ثم

ثم وجد الله وبعضهم يجعل وسطه خاليا
اشارة الى الفنا وبعضهم يجعل وسطه هاءً
هكذا ○ اشارة الى الهوية الدايرة بالعالم
دورات احاطة علم وقدرة وقيومية لا دورا
حس وبعضهم يجعل وسطها نورا اشارة للتو حيد
وبعضهم يجعل فيها ثلاثة انوار واحد فوق
واحد اشارة لتوحيد الافعال وتوحيد
الاسماء والصفات وتوحيد الذات وبعضهم
يجعل تحت الزر اربع دوايد من جوخ سودا
او حمرا او خضرا او بيضا اشارة الى الاشاير الا ربعة
الرفاعية والاحمدية والقادرية والدسوقية
اي باعتبار ما اشتهر عن هولاء الاقطاب والا فكل
فرقة من الاربعة قد يمتنسب للنبي صلى الله عليه وسلم
وهي تشير الى الموتات الاربعة الموت الاسود والا حمر
الخ وايضا السادة الخلوتية غالبهم يلبسون على هذا
التاج العمامة السوداء الى السودد لان السودد والي
والثاني في القدم اذ شان السواد الثبات وعدم
التغير وقد اشتهر بها سيدي احمد الرفاعي رضي الله
عنه والا فهي متسوبة لسيد الخلق اذ عمامته عليه
الصلاة والسلام كانت سوداء كما في الشمايل وغيرها
وكذا بقية الخرق والخرق عند الصوفية كثيرة جدا
، فبعضهم شعاره المرقعة ، وبعضهم مضربة
، وبعضهم عمامة ، وبعضهم عرقية ، وبعضهم

دة ٢ اشارة

يلبس مريده قميصا وبعضهم يلبسه جبة كما وقع
للشيخ كريم الدين وهي الخرقه الخاصه اشاره
الي انه لبس ثوب الخلافه المحمديه بعد شيخه
وبعضهم لرتاج علي وجه غير ما تقدم كالخرقه
الوفائيه وشال ابيض يضرب عليه اشاره الي الا
ستغراق في كمال الجمال ثم ان لبس الخرقه عند القوم
شرطها السلوك والاذن بلبسها من الاشياخ واما
لبسها علي وجه التبرك فلا يفيد شيأ بل هو
من جملة الضلال لانه يشير بها الي انه صار من
اهل الله وهي دعوي كاذبه كما يقع لكثير ممن يدعي انه
انه فقير يجتمع علي ارباب اشاير وخرق وزي ويأخذ
عنهم العهد ويتنسبون الي سيدي احمد البدوي او
سيدي ابراهيم الدسوقي او غير ذلك ويجعلون
ذلك مصيدة لاكل اموال الناس بالباطل ويقول
الواحد منهم انا احمدي مثلا وهو الكاذب
اذ شرط من ينتسب للامام ان يوافق طريقه ويسير
بسيره متخلقا بالاداب التي تخلق بها نعم لبس
خرقتهم علي وجه التبرك وتعفف عن الناس وترك
الدعاوي ظاهرا وباطنا ربما يرجي لدنوع من البركة
وكذا قال بعض العارفين ان خرقة القوم لاهلها
نور وزينة ولغيرهم سماجة وظلمة ولو اطلقنا
عنان القلم في هذا المجال لادي الي طول الكلام
المودي الي الملال ولكن الموفق من وفقه الله

ومن

وممن تطفل علي السادة الخلوتية العبد الفقير هو
تلقن الذكر علي استاذه العلامة العارف بالله
تعالي ذي الاخلاق المحمدية شمس الدين محمد بن سالم
الحفني مربي المريدين لقننني الاسماء السبعة علي
التدريج مع الجوع والسهر وملازمة الذكر حتي
التصق جلدي علي عظمي ولم يبق مني الا الرسوم
واذن لي في التلقين ولبس الخرقة والباسها وكتب
لي بذلك اجازة من غير ان اسأله ذلك ومع ذلك
فانا اذل عبيد واحقره ما اراني الا مستحقا
للخسف لكثرة ذنوبي فعسي الله ان يأتي بالفتح
او امر من عنده انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له
كن فيكون وهذا اوان الشروع في المقصود
بعون الملك المعبود فاقول قال العارفون
ان بركة الشيخ المربي في ورده لان ورده بيتي
عن حال باطنه فملازمة ورده الذي الفه تحصل
انواره علي باطن المريد بشرط ملازمة التقوي
والخوف من الله فيترقي بذلك ولما كان هذا
العارف من اكابر الملكيين وواحدا من ائمة التا
ويرزه الله هداية للعالمين وضع لهم هذا
الحزب العظيم ليحصل لهم به مزيد التمكين فقال
بسم الله الرحمن الرحيم افتتح ورده بالبسملة
اقتداء بالكتاب العظيم وعملا بقول النبي الكريم
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم

سكني

فهو اقطع وفي روايته بحمد الله فلذا اتى بالحمد بعد
البسملة ليجمع بين الروايتين ويكون الابتدا
بالبسملة ابتدا حقيقيا وهو ما لم يسبقه شي
والابتدا بالحمد اضافيا وهو ما كان اول
المقصود بالذات فلم يلزم التعارض بين الروا يتين
ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم لا ابدأ مقصودي
الا متبركا ومستعينا بالله او باسمه الرحمن
المفيض جلائل النعم كبيرها وكما الرحيم المفيض
دقايقها كذلك قلائمة على مخلوق جليلة او دقيقة
الا من حضرة هذين الاسمين ولا شك ان من جملة
جلايل النعم توفيقه تعالى لتاليف هذا الحرف
العظيم الشان اللهم اصله يا الله حذفت
منه ياء النداء تخفيفا وعوض عنها الميم في اخره
فهو مبني على الضم في محل نصب على انه منادى
واختصت يا من دون اخوف النداء بدخولها
على هذا الاسم الاعظم وهو علم على الذات المقدس
لا باعتبار وصف بخصوصه فهو الاسم الجامع ثم
ثم كان هو اعظم الاسماء لك الحمد لك خبر مقدم
والحمد مبتدا موخر واختار الجملة الاسمية على
الفعلية لدلالة الاسمية على الدوام والثبات
واختار الخطاب للاشارة الى قرب تعالى
من عبده واللام في لك للاستحقاق او الاختصاص
وقدم الجار والمجرور لتاكيد الاختصاص اي ليس

الحمد الا لك

الحمد الا لك وحدك يا الله والحمد في اللغة هو
الوصف بالجميل عن فعل اختياري جميل وفي
الاصطلاح فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب
كونه منعما سواء كان اعتقادا بالقلب او
نطقا باللسان او عملا بالجوارح واما الشكر
في اللغة فهو الحمد الاصطلاحي وفي الاصطلاح
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من سمع
وبصر ولسان ويد ورجل وعقل وفرج
وغير ذلك من النعم الى ما خلق له كان يصرف
لسانه لذكر الله وعقله للتفكر في ايات الله
وفرجه للنكاح الحلال بقصد العفة
او حصول ولد يسبح الله الى غير ذلك و
الحمد باعتبار الحامد والمحمود الى اربعة
اقسام حمد قديم وهو حمد الله تعالى
نفسه بنفسه ازلا لعلمه بعجز عبيده
عن ادراكهم حقيقة حمده وقدرتهم
عليه وحمد قديم لحادث وهو حمد الله
تعالى عبيده الصالحين في ازله وحمد
حادث لقديم وهو حمد العبيد ربهم
وحمد حادث لحادث وهو حمد العبيد
بعضهم بعضا والالف في الحمد اما للجنس
اي جنس الحمد الصادق بالقديم والحادث
او للعهد اي الحمد المعهود وهو حمد الله لنفسه

ازلا اوللاستغراق اي كل حمد مطلقا لك يا الله
والمجد اي ولك المجد اي الشرف والتنزيه الذي
لا يليق الا بجنابك المقدس حمدا الاحسن اعرابه
حالا من ضمير لخبر ولو كان مصدرا اي حال
كون ذلك الحمد حمدا موصوفا بما سياتي وهي
حال لازمة موطئة لما بعدها لانهاية اي لا غاية
له ولا حد له بمعنى ما قبله ولا يدرك له قبل
ولا بعد يعني لا يدرك له اول ولا اخر فان قلت
ان حمد تا لربنا تعالى حادث وكل حادث يتناهى
فكيف وصف المولف حمدنا بانه لا يتناهى واذا لا يدرك
له قبل ولا بعد قلنا مراده بالحمد الحمد القديم الذي
هو حمد الله لنفسه بناء على ان ال في الحمد للعهد
الذهني اي لك الحمد الذي حمدت به
نفسك ازلا وظاهر ان الحمد الازلي لا اول له ولا
ولا يتناهى كما هو ظاهر قال عليه الصلاة والسلام
سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك قلنا قوله حمدا حالا ولم تويه مفعولا
مطلقا اذ لو كان مفعولا مطلقا لكان العا
قيد النصب بحذ وقالا الحمد المذكور لجوده وا
نحمدك حمدا لانهاية له قيد الاشكال المتقدم
ويجوز ان تكون ال للجنس او الاستغراق هـ
فيشتمل الحمد القديم والحادث وعدم النهاية
والاول باعتبار القديم والاول وهو كونها
للعهد

للعهد احسن ولذا قال لا نستطيع حمدك كما
انت اهله اي لا قدرة لنا على الاتيان بحمدك
على الوجه الذي انت تستحقه قال الكاف بمعنى
على وهي ومدخولها في محل الحال ويجوز ان تكون
بمعنى مثل اي لا نستطيع ان نحمدك حمدا مثل
الحمد الذي انت تستحقه في نفس الامر وعطف
على قوله لا نستطيع الخ ما هو كالعلة لقوله
ولا يكمل لسان احد من المخلوقين ولا الا
والملايكة ولو اجتمعوا اجمعين حقيقة حمدك
بالنطق ولا عقله بالادراك عطف على لسان
والاستاد لهما مجازي لان منتهى الاكمال في الحقيقة
انما هو عن صاحبهما والعقل لطيفة ربانية
معدة للادراك واكتساب الامر انما هو الة التعلم
والادراك كما ان اللسان الة النطق واللسان
هو المترجم عما ادركه العقل وتحمدك الواو
قايمة مقام فا التفريع اي واذا كان كذلك
فنحن نحمدك اي نثني عليك ونصفك بالجميل
كما اي على القدر الذي نطيقه اي تقدر عليه
ونتحققه اي نتعلقه اجمالا وتفصيلا
لانا عاجزون كما هو شانا عما اي عن الحمد
الذي انت وليه ومستحقه تقسير لوليه
ونشكرك اي نايتي بما يدل على انك المحسن
المتفضل شكرا مفعول مطلق موكد لعامله

على نعمك جمع نعمة بكسر النون بمعنى المنعم
به كالسمع والبصر وهي كل ملايم اي مناسب
للنفس تحمد عاقبته على قول الاشعري التي
لا تحصيها لكثرتها جدا قال تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها شكرا يقتضي زيادتها
اي زيادة النعم ويستدعيها اي يطلب
الزيادة ويقتضيها فهو مرادف لما قبله قال
تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم
اي من النعم والشكر لا يستدعي زيادة النعم
الا اذا كان خالصا لوجه الله تعالى مقبولا
عنده تعالى وقد علمت ان الشكر هو الاتيان
بما ينبئ عن تعظيم المحسن بسبب كونه محسنا
سواء كان اعتقاديا بالجنان كاعتقاد ان الله واجب
الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
والوحدانية في الذات والصفات والافعال
والله تعالى واجب الاتصاف بصفات المعاني
كالعلم والقدرة والارادة وغير ذلك مما يجب
في حقه وما يستحيل وما يجوز وكاعتقاد
ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل
والملائكة عليهم الصلاة والسلام او كان
قولا باللسان كذكر الله والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصلاة على النبي عليه الصلاة
والسلام او كان فعلا بالاركان كالصلاة والزكاة
والصوم

والحج وكل فعل محمود امر الشارع به
فالشكر يشمل ذلك كله ومن شكر الله بما ذكر على
وجه الاخلاص وحسن النية استلزم شكره
زيادة النعم الظاهرة والباطنة الدنيوية والاخروية
قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو
حسبه والشكر هو التقوى وقال تعالى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا الى غير ذلك من الايات
والاحاديث وقد علمت ان الاستغفار من جملة
الشكر واجل النعم على الاطلاق تعد الايمان بالله
ورسله ثم العافية ثم العقل السليم ثم العلم النا
ثم المداومة على ذكر الله وقوله انا عاجزون
متعلق بقوله نشكرك اي نشكرك شكرا موصوفا
بما تقدم مع عجزنا عن شكرك الذي انت تستحقه
وعن القيام اي الاتيان بواجب ذكرك اي بدل
الواجب لك في الواقع ولو تقيدنا اي اقتصارنا
على العبادة لك مدة حياتنا في جميع الانفاس
حتى لا تنتفس نفسا من الانفاس الا في حال
عبادتك من غير غفلة عن مراقبتك اين
كان يبلغ ذلك التقيد اليوم مما تستحقه
من العبادة بجلالك اي بسبب عظمتك

الجليلة المقدار والاستفهام للنفي مع الاستطا ف
اي لا يبلغ ذلك شيا من العبادة التي نستحقها
فكيف ونحن نقصرون في خدمتك ولكن نطلب
منك المسامحة والعفو لضعفنا وعجزنا والعبد
مؤلف هذا الحزب وقاريه من ضعفا عبيدك
المساكين لا قدرة له على شيء وما تيسر له من
الشكر في حقك فبتوفيقك وتسديدك
التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والتسديد
الاعانة وهي بمعنى التوفيق والباء سببية
اي فهو بسبب توفيقك واعانتك لا بجولي
ولا بقوتي فلك الحمد والشكر على هذا التوفيق
وهلم جرا ولما اثنى على الله بما يستطيع من
ذلك واقر بعجزه وضعفه عما هنالك وكان
الشكر سببا في ازدياد النعم والفضل والكرم
الذي منه بلوغ الارب والوصول الى منزل
الاحباب الذي هو منتهى سير السايرين
ومرمى نظر العارفين سال من الله ان
يبلغه الى ذلك المقام متوسلا بالنبي عليه
الصلاة والسلام فقال يا الله يا الله يا الله
هو الاسم الاعظم الجامع لمعاني الذات والصفات
لانه علم على الذات الواجب الوجود المقدس
المستحق لجميع المحامد فقولنا الواجب الوجود
مستلزم لجميع صفات السلوب والتنزيهات
وقولنا

وقولنا المستحق الخ مستلزم لجميع صفات
المعاني والاحوال والافعال واسما الجلال
كالقهار وذي الجلال والجمال كاللطيف و الكريم
والودود والاسما الجامعة كالملك والسلام والعظيم
فلذا المهيمنة على سائر الاسما لانه الجامع لها ولا يختص
بحضرة دون اخرى بل هو متصرف سار في جميع
الحضرات والمراتب والشؤون والمظاهر والافعال
ينعت بها ولا ينعت به وله مزايا على سائر الاسما
منها انه متى سئل عن فعل من افعاله تعالى او نعت
من نعوته فلا يجاب الا به فمتى قلت لغيرك من
خلق السموات والارض ومن يرزق الخلق ومن
يحيي ويميت ومن الذي يتصف بالالوهية
قال لك الله قال تعالى ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى قل من
يرزقكم من السماء والارض الى ان قال فسيقولو ن الله
ومنها ان الدخول في الاسلام انما يكون به فقولا لا اله الا الله
وان افتتاح الصلاة كذلك ومنها انه الغالب
الدوران على الالسنة والقلوب ومنها ما تقدم
من انه ينعت ولا ينعت به ومنها ان لا تخلو منه
عبادة ومنها انه اكثر وقوعا من غيره في القرآن
وغير ذلك وله مزايا لفظية ايضا منها انه
مع انه محلى بال ومدخول لا ينادي فلا
يقال يا الرجل ومنها قطع همزة الوصل في الله

سواء اثبت الف يا او حذفتها ويجوز حذف
الهمزة ايضا ومنها لحوق ميم القطعة في اخره عوضا
عن النداء ومنها انك متى حذفت منه شيا صار آلبا
له معنى صحيح فاذا حذفت همزته صار لله بكسر
اللام وان حذفت اللام الاولى صار اله واحذفتهما معا صار
اه وان حذفت ما عدا الهاء صار هو ولذا خواص
لا تحصى وفوايد لا تستقصى منها ان ملازمة
ذكره توجب الفتح الالهي ومعرفة الله على الوجه
اللايق بالعبد حتى لا العارفون من داوم على هذا
الاسم الشريف في خلوة مجردا يقول الله الله حتى
يغلب عليه حاله شاهد عجايب الملكوت ويقول
للشيء كن فيكون باذن الله تعالى وهو ذكر الاكابر
من المولهين وارباب المقامات والكشف التام وقد
بعضهم ان من كتبه في اناء مكررا على قدر ما يسع
الاناء ورش به وجه المصروع احترق شيطانه وهو
مجرب ومن ذكره سبعين الف مرة في موضع خال
من الاصوات لا يسال الله تعالى شيا الا اعطاه واذ
واظب على ذلك كان مجاب الدعوة ومن قال كل يوم
بعد صلاة الصبح هو الله سبعا وسبعين مرة رايت
في دينه ودنياه وشاهد في نفسه اشيا عجيبة
وورد في الحديث اذا اصاب احدكم هم او حزن
فليقل سبع مرات الله ربي لا اشرك به شيا قال
بعضهم من قالها سبع مرات غلب عدوه فان قدم

ربي

ربي على الله غلبه عدوه يا حي يا قيوم لك هو
بالحياة الواجبة الوجود لا يمكن زوالها في الازل
ولا فيما يزال فحياة غيره لكونها في معرض الزوال
كالعدم وحياة تعالى صفة وجودية ازلية هو
تصح الموصوف بها قيام العلم والقدرة والارادة
وباقي صفات المعاني به تعالى والقيوم من قام بالا
اذا حفظه فهو تعالى دايم القيام بتدبير الخلايق
وحفظها او هو القايم بذاته المقيم لغيره وهذان
الاسمان سريعا الاجابة ملازمتهما توجب
نور القلب وحياته ومن قال كل يوم بعد ركعتي
الفجر وقبل صلاة الصبح يا حي يا قيوم لا اله الا انت
اربعين مرة لم يزل قلبه حيا وهذا من اوراد
معاشر الخلوتية وكذا هو من اوراد اكثر اهل الله تعالى
روي ان ابا بكر الكتاني رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله ادع ان لا يموت قلبي فقال
قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله
الا انت وذهب النووي وغيره الى ان الا سم
الاعظم مجموع الحي القيوم قال بعضهم هما
اسرع اجابة من اسمه تعالى اللطيف وهما من
اسما الطريق لا يذكر السالك بهما الا باذن
وتزكي اذا اشرق او دخل في مقام تجلي الاسما
والصفات يا بديع السموات والارض البديع المبدع

وهو الخالق المتقن للشيء على غير تظام سبق اي بيان
اتقنتها على اتم احكام من غير ان يسبق لها في الوجود
تظام يا ذا الجلال اي صاحب العظمة والكبريا
والاكرام الانعام فسالك نطلب منك
ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد الصلاة من الله
على انبيائه مزيدا انعام واعظام وتعاين تجليا ت
واكرام والسلام عبارة عن عظيم التحيات
او السلامة من جميع الافات والسيد يطلق على
المالك وعلى الناصر وعلى الشريف تحاوي لصفا ت
الجمال والكمال كالحلم والعلم والكرم ولا شك
ان سيدنا محمدا حوى جميع الخصال المحمودة
وهو الملجاء والملاذ في الدنيا والاخرة فهو
اشرف خلق الله واقصلهم في الدنيا والاخرة
والوسيلة الى الله والطريق الموصل الى الله
وهو باب الله ورحمة الله العامة على خلق الله
والصلاة والسلام عليه مقبولة عند العلما
العارفين فاذا انضم لها دعا فكذلك يكون
مقبولا اذا الكريم اذا سئل عن شيء اعطى
جميع المسئول من غير ان يقيل البعض ويرد
البعض اذ اللائق بالكرم عدم رد شيء فلذا
قاله وان تنور قلوبنا بنور معرفتك النور ضد
الظلام وهما احساسان اي بدرك كل منهما كما
كضياء الشمس والسراج وكسواد الليل واما

معنويان

وهما المراد هنا فالنور عبارة عن ادراكات وعلوم
وتجليات وتهوم والظلام عبارة عن جهالات
وشبهات وغباوة وحب شهوات والمراد بالقلب
السر الالهي المدبر المدرك مركزه القلب اي
اللحمة المعلومة وشعاعه متصل بالدماغ وهو
نفس العقل على التحقيق وليس المراد بمعرفة الله
معرفة حقيقة الذات المقدس اذ الحقيقة لا
يعلمها الا هو وحده وانما المراد معرفة وجوده ها
متصفة بصفات الالوهية على وجه الوضو ح
التام بوضوح الادلة وبيان ذلك ان النفس
الناطقة الاصل فيها المعرفة ولكن لما نشات
على حب الشهوات من المآكل والمشرب وا للبس
والمناكح والمساكن وغير ذلك استلزم ميلها
لذ لك الحسد والحقد والشره والكبر والعجب
وحب الجمع والاكثار وحب الرياسة والتعظيم
واستلزم ذلك البخل والشح والجبن وغير
ذلك من الصفات المذمومة شرعا الموجبة
في نار جهنم فكل صفة من هذه الصفات
سلسلة من سلاسل جهنم او كلاب على الصراط
لا يتجاوزه الانسان فعميت واظلمت باتصا تها
بهذه الصفات القبيحة فارسل الله اليها
الرسل من فضله ورحمته لارشادها الى الصوا
فاكثر النفوس ابت الانباع لما قام بها من شدة

الكبر والحسد وحب الرياسة وعاونها الشيطان
على ذلك واقلهم امنوا واتبعوا الرسل ثم ان من
امن اكثرهم اكتفى في معرفة الله تعالى بظواهر
الادلة من هذا العالم وهو ما سوى الله ولكنهم
في نوع من ظلام القلب ولا بد لهم من اوهام
وشبه تكدر مشربهم في التوحيد واما اقلهم
وهم الصديقون فامعنوا النظر في ارشاد
الرسل وعلموا ان لا يصفو التوحيد ولا يتخلص
من النار بالمرة الا بزوال انواع هذا الظلام
القائم بالقلب فاخذوا في ازالتها بالرياضات
من جوع وعطش وبعد عن ابناء جنسهم
مع مداومة الذكر والطهارة والعفة
وترك الدنيا برمتها ما عدا الامر الضروري
واتباع الرسل في كل ما امروا به ونهوا عنه مع
الاخذ بالاشد على النفس وعدم الترخيص
لها حتى تهزموها فتبدل حب الحرص بحب البذل
والايثار والحقد والحسد بحب الناس وبان يحبوا
لهم ما يحبون لانفسهم والكبر بالذل والمسكنة وحب
الشهرة بحب الخمول وحب الرياء بالاخلاص وحب
الدنيا بحب الاخرة وحب الاكل بحب الجوع وحب
التعظيم بحب تركه حتى صارت كريمة بخيثة مخلصة
زاهدة ذليلة راضية بقضاء الله تعالى مسلمة
لقدره تائبة بأوامره مجتنبة لنواهيه
من غير

من غير مشقة ولا كلفة نقية من كل وصف
مذموم فاذا صفت النفس من كدراتها وانصقلت
مرآتها تجلى عليها الحق تعالى بجماله وصفاته فما
من العلوم والمعارف والاسرار ما فيه العجب العجاب
اذا تجلى عليها بصفة العلم علمت الاشياء على ما هي
عليه ولو تجلى عليها بتفصيل شيء ادركته تفصيلا
فتعلم كم قطرات هذا المطر وكم عدد ذرات هذا الجبل
وهذه الاشجار واوراقها وتعلم خواص النبات
والاحجار وتعلم السر الذي به يكون الاجتماع والتنافر
بين الاشياء وفك الطلاسم والمغميات وما اختفى
تريد مثلا في نفسه واسرار الكتاب والسنة وغير
ذلك واذا تجلى عليه بصفة السمع سمع كلام الجماد
وغيرها وكلام البعيد ولو على مسافة شهرا او
واذا تجلى عليه بصفة البصر راى البعيد جدا
كالحاضر وراى الملائكة والارواح واذا تجلى عليه
باسم القوي كان له قوة على حمل الاثقال العظيمة
وقس على ذلك ما لا يحصى، فاذا حصلت هذه
التجليات للقلب وكثرت العلوم والاسرار وانكشفت
له حقائق الاشياء على ما هي عليه علم يقينا ان الله
تعالى هو القيم الذي قام السموات والارض وانه المدبر الحكيم
من غير شهة ولا وهم وهذا هو حقيقة
المعرفة عند القوم والعارف هو الخليفة صاحب
القدم المحمدي فقوله بنور معرفتك يحتمل

درك مثلا

يق

ت كثر

ان الاضافة للبيان اي بنور هو موقته
او انها حقيقية بناء على ان المراد بالنور
التجليات والاسرار الناشئة عن المعرفة
وانما طلب من الله نور المعرفة لان معرفة
الله هي كنز الطالبين ومنتهى نظر الناظرين
ومحط سير السايرين لا اسعد منها سعادة و
ولا اعلى منها زيادة جعلنا الله من اهلها والبسنا
تاج بهايئها امين • ثم شرع رضي الله عنه وتقدس به
في توسل ثان بعد ان اثنى على الله تعالى بما هو
اهله وافتتحه بسيد الاستغفار كما نص
عليه النبي المختار فقال اللهم انت ربي اي خالقي
ومربيني رُوحا وشبحا لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك خلقتني اي اوجدتني بعد العدم
وانا عبدك مملوكك وانا على عهدك ووعدك
هما بمعنى واحد اي على ما عاهدتني عليه
من الايمان بك وبرسلك والتزمت ذلك
فامنت ما استطعت اي مدة استطاعتي وقد
عيّ ذلك لا انفك عن هذا العهد ان شاء الله
اعوذ بك اي اتحصن بك يا الله واستجير بك
من شر ما صنعت انا من المعاصي التي ارتكبتها
ابوء اي اعترف واقر بنعمتك علي وابوء بذنبي
اي اعترف به فاغفر لي ذنوبي اي استرها بمحو
من صحف الملايكة وعدم مؤاخذتي بها

فائدة

فانه لا يغفر الذنوب احد الا انت قال صلى الله
عليه وسلم من قال موقنا به في يوم ثمات من يومه
قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من
الليل موقنا به ثمات قبل ان يصبح فهو من
اهل الجنة اي من غير سابقة عذاب لا اله اي
لا معبود بحق موجود الا انت سبحانك
ملازم للنصب بفعل محذوف وجوبا معنا
التنزيه اي اسبحك سبحانك اي انزهك
عن كل ما لا يليق بجنابك الاعظم من الشريك
والحدوث والجسمية والعرضية ولوازمها
من الكبر والصغر والطول والعرض والجهة
كالفوقية والتحتية والحلول والقيام بالغير
والاتحاد والاتصال والانفصال والدخول
والخروج والبعد والقرب الحسيين والتركيب
والانتقال كالنزول والصعود والزوجة والولد
والاب والمعين وكذا الجهل والعجز والموت والنوم
واليقظة والغفلة والسهو والحاجة وكل وصف
مستحيل عليه تعالى مما هو من صفات الحوادث
ومعنى انزهك اعتقد تنزيهك من هذه الرذايل
والا فهو منزه مقدس بذاته تعالى فعلم ان
التسبيح يستلزم جميع صفات السلوب وسيا
له تتمة ان شاء الله اني كنت من الظالمين لنفسي
بارتكاب المعاصي وانت ارحم الراحمين فارحمو

منك الرحمة والمسامحة من العتاب وان كنت
مستحقا للعذاب يا الله يا الله يا الله يا حي
يا قيوم بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام نسالك ان تصلي وتسلم
على سيدنا محمد وان تنور قلوبنا بنور معرفتك
لنتخلص به من ظلمة الاغيار ونكون من عبادك
الاحرار المكبين جلباب الوقار والناهجين منهج
الاخيار ثم شرع بعد الحمد والشكر والاستغفار
في توجيه ثالث جليل المقدار فقال اللهم اني
اقدم اليك لنفع نفسي ان قبلت ذلك بفضلك
مني بين يدي كل نفس يقال بين يدي كذا
اي قدامه والمراد عنده اي اقدم عند كل نفس
بفتح الفاء تنفس به احد من خلقك وبين
يدي كل لحظة ولمحة من الزمن وطرفة اي
حركة يطرف بتحرك بها اهل السموات فاعل يطرف
واهل الارض وكل شيء هو في علمك كائن
اي ثابت موجود او قد كان فيما مضى
من الزمان اقدم اليك بين يدي ذلك كله
توكيد لما تقدم عدد ذلك المتقدم من الا
وما بعدها اي اقدم عدد الا يحصى قدر
عدد جميع ما تقدم وملء ذلك كله والمقصود
اقدم هو قوله الله لا اله الا هو الخ كانه
قال اقدم اية الكرسي وما بعدها والله مبتدا

ولا اله الا هو خبر اول وقوله الحي القيوم خبر
ثان وثالث او انهما خبر لمبتدا محذوف اي هو
الحي القيوم اي القايم بتدبير كل شيء ونعتان لله
لا تاخذه لا تلحقه سنة السنة بالكسر ما تقدم
النوم من الفتور ولا نوم وهو حالة تعرض للحيوان
من استرخاء اعصاب الدماغ الحاصلة من رطوبا
الابخرة المتصاعدة اليه تذهب الحواس عن الا
اي يستحيل عليه تعالى السنة والنوم لانهما
من صفات الحوادث له ما في السموات وما في
ملكا وخلقا لا شريك له في ذلك من مبتدا
خبره الذي نعت او بيان لذا والاستفهام
نعت او بيان لذا والاستفهام بمعنى النفي
اي لا احد يشفع عنده في شيء الا باذنه فان
اذن لاحد في الشفاعة من الانبياء والملايكة
شفع والا فلا يعلم ما بين ايديهم اي كل
تقدمهم وما خلفهم اي كل شيء تاخرهم
ويحتمل ما بين ايديهم ما حضرهم وما خلفهم
ما غاب عنهم ويحتمل ما بين ايديهم امور الدنيا
وما خلفهم امور الاخرة ويحتمل ما بين ايديهم
من الامور المستقبلة وما خلفهم من الامور الما
ويحتمل ما بين ايديهم من عالم الملك وما
خلفهم من عالم الملكوت ويحتمل ما علموه وما
ولا يحيطون بشيء من علمه اي من معلوماته

ت
حاس
الارض
نفاس
ل
ضية
جهلوه
شيء

الا بما الا بشئ شاء ان يعلموه فيعلموه وسع
كرسيه السموات والارض قيل المراد بالكرسي
العلم اي وسع علمه اى تعلق بالسموات والارض
وما بينهما وقيل المراد به قدرته وقيل هو كنا
عن عظمته وسعة سلطانه وقيل هو جسم
بين يدي العرش محيط بالسموات السبع ورد
ان السموات السبع والارضين السبع بالنسبة
للكرسي كحلقة في فلاة وفضل العرش على
الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة
هذا هو الاظهر والله اعلم وقيل هو العرش
ولا يؤده يثقله حفظهما اي حفظ السموات
والارض وهو العلي القدر والمنزلة لا تضا
بصفات الجلال والكمال العظيم الشان
يستحقر كل ما سواه بالنسبة الى عظمته
وعلاه وهذه الاية الشريفة مشتملة
على امهات المسائل الالهية من الصفات
التقسية والسلبية والمعاني والمعنوية
قال صلى الله عليه وسلم من قراها بعث الله
لها ملكا يكتب له من حسناته ويمحو عنه من سيئاته
الى الغد من تلك الساعة وقال صلى الله
عليه وسلم من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة
مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله مصدر

ملازم

يتخ
عظيم

قر

ملازم للاضافة والنصب على المصدرية
بفعل محذوف كما تقدم ومعناه التنزيه
عن كل وصف لا يليق بالحضرة العلية كا
اوكحوق العدم او المماثلة للحوادث والتقدد
فاستلزم ذلك انه واجب الوجود والقدم
والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس
والوحدانية في الذات والصفات والافعال
والوجود صفة نفسية والبقية بعدها
تسمى سلبية نسبة للسلب اي النفي لان كل
صفة منها دلت على سلب شئ يستحيل عليه تعا
فالقدم دل على سلب الاولية والبقاء
دل على سلب الآخرية فلا اول ولا اخر لوجوده
تعالى والمخالفة للحوادث دلت على نفي المماثلة
والقيام بالنفس دل على نفي القيام بالغير فهو
تعالى يستحيل عليه ان يكون قايما بغيره كغيا
الالوان بمحالها والوحدانية دلت على سلب
الكثرة في الذات والصفات والافعال فلا
في الكون لغيره تعالى فالله تعالى خالق
للعبد ولعمله من حركة او سكون ولا يخلق هو
فعل نفسه خلافا للمعتزلة اي انزهه
واقدسه عن كل ما لا يليق به تعالى تنزيها
عدد خلقه اى مخلوقاته سبحان الله رضاء
اى عدد رضا نفسه على الموحدين من اهل

الحدوث

فعاله

ي

م

فعل

العبد

كثيرا

نفسه

السموات والارضين والرضا الانعام والاكرام
والمداد التم التي انعم الله على اهل محبته وهي
لا يحيطها الا مولها سبحان الله تسبيحا عظيما
نزنة عرشه اي يوازن لو جسم بحيث لو جسم
بحيث ووضع في كفة الميزان والعرش في
الكفة الاخرى لوازن اي ساواه في اعتدا ل
الميزان سبحان الله مداد كلماته اي عدد
مداد كلمات الله وهي لا تتناهى قال تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا وقال تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله الحمد لله اي الثنا
بما يدل على تعظيم المنعم ثابت ومستحق لله
وحده لانه الذي اسدى النعم على الكائنات
باسرها لانصافه بسبحانه وتعالى بالصفات
الكمالية الازلية من قدرة وارادة متعلقة
بجميع الممكنات وعلم محيط بجميع الواجبات
والمستحيلات والممكنات وحياة واجبة
لاتصافها بما مات وسمع وبصر تعلقا بالموجود اذ
وكلام ليس بحرف ولا صوت تعلق بما تعلق به
العلم من المتعلقات فهذه سبع صفات المعاني
وهي تستلزم سبعة معنويات وهي كونه تعالى

قادرا

قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا و متكلما
عدد خلقه معمول لمحذوف اي احمده حمدا عدد
خلقه وكذا ما بعده الحمد لله رضا نفسه الحمد لله
نزنة عرشه الحمد لله مداد كلماته لا اله الا الله
لا نافية للجنس والاسم مبني معها على الفتح في محل
نصب لانها تعمل عمل ان والاله المعبود بحق
وخبر لا محذوف تقديره موجود او في الوجود
والا اداة استثنا والله مرفوع على انه بدل
من الضمير المستكن في الخبر المحذوف والاستثنا
متصل والله علم على الذات العلية الواجبة
الوجود المستحق لجميع المحامد والمعنى لا معبود
بحق موجود الا الله وحده نما عبد من دونه
فعبادته باطلة موبقة في ظلام الكفر والخلود
في النار والعبادة هي غاية التذلل والافتقار
الى المعبود وظاهر انه لا يصح التذلل والافتقار
الا لمن كان غنيا على الاطلاق عن كل ما سواه
وكل ما سواه مفتقر اليه في جميع الاحوال وذلك لا يكون
الا الله وحده فغناه المطلق يستلزم وجوب
وجوده وقدمه وبقاءه اذ لو لم يجب له هذه
الصفات لكان مفتقرا الى من يمده بالوجود و يستلزم
قيام تعالى بنفسه والا افتقر الى محل يقوم به
ويستلزم انه مخالف للحوادث وانه ليس من
جنس العالم اذ جميع العالم فقير ويستلزم

الوحدانية وكذا السمع والبصر والكلام
لان المتصف باضدادها مفتقر ذليل ويستلزم
بقية صفات المعاني واما افتقار ما سواه تعا لي
اليه فيستلزم قدرته وارادته وعلمه وحياته
تعلم ان لا اله الا الله فتستلزم جميع صفات الله تعالى
ولذا جعلها الشارع مفتاح الاسلام وكانت
افضل الاذكار ليس بينها وبين الله حجاب كما
اخبر النبي المختار والمواظبة عليها تنور القلب
وتوصل الى الله تعالى والاعراب الذي تقدم
ذكره هو التحقيق وخلافه لا يعول عليه وجعلنا
الاستثنا متصلا واضح لانه باعتبار زعم الزاعم
لانه من عبد شيا اعتقد انه معبود بحق فقال لا
الموحد لا معبود بحق الا الله فالمنفي هو المعبود
بحق كما هو ظاهر واعلم ان المسالة من باب المحاثا
فاذا قال الموحد لا اله ليس مراده ان ينفي كل اله
حتى الذات العلية بل المقصود بالنفي ما سوى الله
فهو محاش لله تعالى في ضميره عن نفي الالوهية
عند الاستثنا انما هو باعتبار الظاهر كما تقول
ما قام احد الا زيد فانه ليس قصدك نفي قيام
زيد في قولك ما قام احد بل انت محاش لزيد
في ضميرك والا لوقعت في التناقض والكذب
ووقع من قال لا الله في الكفر ولا ينفعه
بعد ذلك قوله الا الله فتفطن لذلك وقد علمت

ان من قال

ان من قال اولها كفر واخرها ايمان قوله
باطل وهو جهل لا يوفق ما التوحيد عدد
خلقه اي اقولها عدد مخلوقاته لا اله الا الله
رضا نفسه لا اله الا الله زنة عرشه لا اله الا الله
مداد كلماته الله اكبر اي اعظم من كل عظيم
تحتى توهم متوهم ان هناك شيا عظيما
فالله اجل واعظم بيستحقر عند عظمته كل عظيم
لما انه اتصف بصفات التقديس والتنزيه
كالقدم والبقا وجميع صفات السلوب وبصفات
الجلال كالعظمة والكبريا والقهر والبطش
والتجبر وبصفات الجمال كالقدرة والارادة و بصفات
الافعال كالمحي والمميت فالله اكبر حوت
جميع صفات الالوهية فاعرف ذلك فسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هي الباقيات
الصلحات التي لا ثواب يعادل ثوابها عدد خلقه
الله اكبر رضا نفسه الله اكبر زنة عرشه الله
اكبر مداد كلماته اي اقولها عدد ما ذكر اجمالا
لا تفصيلا اذ لا قدرة لنا على تلاوة ذلك عدد
ذلك تفصيلا لا اله الا الله استسلاما اي
اقولها استسلاما اي بحال كوني مستسلما
اولا جل استسلامي والاستسلام الخضوع
والانقياد لدين الله اي لقبول دين الله
وهو الاحكام التي جاء بها النبي الكريم من عند الله

بيان الجمال

من وجوب الواجبات وتحريم المحرمات واباحة
المباحات وندب المندوبات وكراهة المكروهات
لا اله الا الله ايمانا اي نصدقها اي حال كوني
مصدقا بما امر الله من الاحكام الشرعية اي
وبما نهى عنه قالامر يشمل الايجاب والندب والنهي
يشمل التحريم والكراهة ويحتمل بما امر الله من
خصوص لا اله الا الله والاول احسن لا اله الا الله
تسليما اي تفويضا لحكم الله الاظهر ان المراد
بحكم الله هنا قضاؤه اي تسليما لقضاء الله
وهو تعيين الله الامور وتحديدها بارادته والمراد
المراد بقولهم القضا ارادة الله المتعلقة في الازل
بتخصيص الاشياء على ما هي عليه ويحتمل ان المراد بـ
افعاله من خلق ورزق واحياء واماتة واسعاد
واشقاء وغير ذلك فيكون اشارة الى الايمان بالقدر
وضد التسليم الاعتراض فالتسليم للقدر واجب
على كل مكلف وكذا القضا والفرق بين القضا
والقدر ان القضا تخصيص الله الامور وتحديدها
ازلا بارادته تعالى وفق علمه والقدر ايجاد الله
الامور فيما لا يزال بقدر تعالى طبق ارادته
فالقضا قديم والقدر حادث فلا يقع شيء من الكا
الا بارادته تعالى فالمعتزلة قالوا قد يقع في ملكه
ما لا يريده كالكفر والمعاصي فانها وقعت من العبد
بغير ارادة الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا

طنوا

ظنوا ان الارادة غير الامر والامر غير الارادة صفة بها
التخصيص والامر يرجع للكلام القديم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذه هي الباقيات
الصالحات يستحب لها اهل الله الكبار في الضحى
والاسحار ثلاثا ثلاثا مرة في اربع ركعات تتمة صلاة
التسابيح وصورتها ان تصلي ركعتين تقرأ بعد
الفاتحة بسورة من قصار المفصل نحو والضحى
وألم نشرح وانا انزلناه واذا زلزلت والهاكم
والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص
ومن سور التسابيح او غير ذلك ثم يقولها بعد
السورة خمس عشر مرة وفي الركوع عشرة وبعد
الرفع منه عشرة وفي السجود عشرة وفي الرفع
منه كذلك وفي السجدة الثانية عشرة وبعد
الرفع منها وهو جالس عشرة والحاصل قولها
فقالها عشرة بعد القيام وقبل الفاتحة خمسة
وسبعون تسبيحة في ركعة ومثلها في الثانية
فالمجموع مائة وخمسون ثم يصلي ركعتين كذا
ويسلم من كل ركعتين ولا يوصل لانه لا يجوز
في بعض المذاهب فاذا فصل بالسلام كان اتيانا
على جميع المذاهب وصلاة التسابيح علمها
النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وينبغي للانسان
ان يصليها كل ليلة فان لم يتيسر ففي كل جمعة مرة
فان لم يتيسر ففي كل شهر مرة فان لم يتيسر ففي كل سنة مرة

وماذكرناه عن الصفة هو المشهور عند اهل
العلم وفي رواية يسبح بعد تكبيرة الاحرام وقبل
القراة خمسة عشر مرة وبعد القراة عشرة وهكذا
فاذا رفع من السجدة الثانية نهض قايما ولا يقعو
بعدها فاذا اعتدل قالها قبل القراة خمسة عشر
ولا ينبغي لمن كان ذاهمة ان تفوته ليلة الجمعة او
الليالي الفاضلة كرمضان والعيدين وليلة عرفة
وعاشورا والمراج والنصف من شعبان وكذا ليلة
الاثنين عدد نعما الله على جميع خلق الله الكاينين
في جميع ملك الله اللهم اي يا الهي اني اصبحت
اي دخلت في الصباح وان كان في المساقال بدله
اني امسيت اشهدك علي واشهد حملة عرشك
وملايكتك عطف عام على خاص جمع ملك
وهو جسم نوراني روحاني له القدرة على التشكلات
الجميلة بخلاف الجن فان تشكل غالبهم بلا عكاس
الخبيثة كالكلب والهرة والحيات وجميع خلقك
من الحيوانات والجمادات وغيرها انك اي بانك
انت الله لا اله الا انت وفي رواية الذي لا اله الا انت
وهي الواقعة في حزب القطب الشعراني رضي الله عنه
وحدك لا شريك لك وان اي وبان محمدا
عبدك ورسولك من قال هذا الدعا كل يوم
اربع مرات فقد اعتق نفسه من النار تما بالك
بمن قاله صباحا ومساء رضيت الرضى من العبد
عبادة

عبادة عن القبول والرغبة والمحبة بالله ربا و
اي وبدين الاسلام وهي الاحكام التي بعث بها
النبي الكريم دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
ورسولا فسبحان الله حين تمسون اي تدخلون
في المساوفيه صلاتا ان المغرب والعشا وحين
تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح
وله الحمد الثنا الجميل في السموات والارض جملة
اعتراضية وعشيا عطف على حين وفيه صلاة
العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة
وفيه صلاة الظهر يخرج الحي اي ما قامت به
الحياة من الميت كالنطفة والبيضة ويخرج
الميت كالنطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض
بالمطر والنيل والعيون فتنبت الزرع والنخل
والاشجار بعد موتها وكذلك ومثل هذا
الاخراج تخرجون من قبوركم في الاخرة اذ الفا در
على هذا في الدنيا لا يعجز عن اخراجكم واحيائكم
في الاخرة فيجازيكم بما عملتم وان من شيء ان نا فيه
ومن صلة اي وما شيء ينتفع به العبد من
رزق ومنافع وعلم وموفق وعافية وغيره
الا عندنا خزائنه جمع خزانة بالكسر ما يخزن
فيه الشيء كناية عن كون ذلك في طوعه وقدرته
لان من ملك خزاين الاشياء لزمه ان تكون تلك
الاشياء في طوعه وقدرته يعطي منها من شاء

بالاسلام

كيف شاء من غير حجر عليه وعنده تعالى مفا ح
الغيب المفاتح جمع مفتح وهو المفتاح اسرار
الغيوب من الخلق والرزق والاحيا والاماتة
والاجتماع والافتراق والاسعاد والاشقا
وجميع الشوون التى تؤص للمخلوقين فشبه
الغيب اي المغيب من حيث خفائه باشيا
منقفل عليها تشبيها مضمرا على طريق الاستعارة
بالكناية واثبات المفاتح تخييلية وفى حديث
البخاري مفاتح الغيب خمسة وهى التى فى قوله
تعالى ان الله عنده علم الساعة ويترل الغيث
ويعلم ما فى الارحام الخ وعند السادة الصوفية
مفاتح الغيب عبارة عن باطن امهات الاسماء
الالهية وقيل هى باطن اصول ايمة الاسما التى
هى عين التجلى الاول ولهذا قال لا يعلمها الا
هو ربنا افتح اي اقض واحكم بيننا وبين
قومنا بالحق اي احكم بيننا وبينهم حكما متلبسا
بالحق والقوم فى الاية قوم شعيب عليه السلام
واراد بهم الشيخ اهل الاهوا والشهوات البهيمية
اي اقض بيننا وبينهم بجذبة من عندك
لنتخلص منهم لك وهو الفتاح الذى يفتح
الخير الظاهرى كالرزق وصحة الجسم والباطنى
كالعلم والكشف والمشاهدة العليم الذى
احاط علمه بكل شئ يا الله يا الله يا الله
ياحى

ياحى يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذ
الجلال والاكرام نسالك ان تصلى وتسلم
على سيدنا محمد وان تنور قلوبنا بنور
معرفتك لنحل بها منازل الفتح ونضان بد ع
من مفاوز الشطح ثم شرع فى توجه الرابع يو
به الابواب ليدخل منها الى الاحباب فقال اللهم
اي يا الله فاتح ابواب الغيوب شبه الغيوب
اي العلوم اللدنية المماة بعلوم الانوار بخزا ين
مقفلة بجامع الخفا وعدم الوصول فى كل تشبيها
مضمرا فى النفس واثبات الابواب تخييلة وقوله
وكاشف اي مزيل حجب معنى ظلام القلوب
عطف سبب على مسبب اي يا من فتحت العلو م
الغيبية بسبب كشفك الغطا عن القلوب
حارت فيك اي معرفة كنه حقيقتك الفكر
جمع فكرة على حذف مضاف اي اهل الفكر فمعرفة
حقيقة ذاته تعالى غير معلومة لاحد سوى الله
تعالى فالعجز عن الادراك هو الادراك فلا ادرا ك
للحقيقة بالبس ولا بالبصيرة وانما يعرفه المو حدون
على مراتبهم بالاشارة الدالة على كمال ارادتهم واقتدا ره
واحاطة علمه وانواره فقوله المتولهون بجميل
نعوته فواسرا ه وتحيرا المتحيرون بتجلى التوحيد
عند محو اعيانه شعر " " " " "
لعمرى قد طفت المعاهد كلها ٭ وسرحت طرفى بين تلك المعالم

قلم ازالا واضما كف حايرة على ذقن اوقار عامس ناد م
وسبقت الى معرفتك الفطر جمع فطرة وهي الخلقة
التي فطر الناس عليها فالعبد في اول نشأته
لا يوقف الا من اوجه وانما يعمى بعد ذلك بسبب
تراكم الحجب النفسية والشهوات الشيطانية
ولو تخلى عنها للتحلى بالانوار القدسية ولذا قاله
عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة
حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه
فتفتق ترتق الاكوان بيد تقديرك الفتق
ضد الرتق فالفتق تفصيل المادة المطلقة
بصورها النوعية او اظهار كل ما بطن في الخمرة
الواحدية وابراز كل ما كن من الحقايق الكونية
وحاصله انه ايجاد العالم وتفصيله من جزئيات
وكليات من جواهر واعراض على حسب ما سبق في
سابق علمه واراداته والرتق اجمال المادة اي المادة
المجملة المسمى بالعنصر الاعظم المرتوق قبل خلق
السموات والارض والمراد بيد التقدير القدرة
العلية اي فصلت بجلي الكائنات بقدرتك
التي بها التقدير اي الايجاد والاعدام فاضافة
يد للتقدير من اضافة السبب للمسبب وادرت
من الادارة والارجاع الى الابتدا اي اجريت
الافلاك العلوية من السموات وكواكبها جمع فلك
وهو ما استدار بمشيئة تسخيرك اي بارادة

تذليلك

تذليلك لها واطاعتها لامرك وعلمت كل شيء
قبل كونه تفصيلا بقدرتك على طبق
ما سبق به علمك وهذا التفصيل هو العتق كما
علمت وانت جعلت الظاهر من اثار قدرتك
وهو هذا العالم المشاهد على الباطن وهو الحق
تعالى دليلا مفعول ثان لا تمت وعلى الباطن
متعلق بدا اي جعلت هذه المظاهر دليلا على
مبدعها ووجه الدلالة انا نطالع هذا العالم م
المشاهد فرايناه مختلف الذات والصفات على
ترتيب بديع فبعضه علوي وبعضه سفلي وبعضه
كثيف وبعضه لطيف وبعضه حار وبعضه
بارد وبعضه رطب وبعضه يابس وبعضه
متحرك وبعضه ساكن وبعضه ناطق وبعضه
صامت وبعضه كبير وبعضه صغير وبعضه
نوراني وبعضه ظلماني الى غير ذلك من المتنافا
مع ما اشتملت عليه من الحكم والدقايق فعلم انه
لا بد لها من مخصص خصصها بهذه الامور وانها
حادثة بعد عدم وان الذي ابدعها قديم لا يجوز
عليه العدم وانه تام القدرة والارادة والعلم
والحياة غني عن كل ما سواه وجميع ما سواه
مفتقر اليه في جميع احواله فانطلق العبد الموفق
فارا من جميع الاكوان الى باريها الذي امدها
بلطايف الاحسان حتى استقى في مقعد صدق

بلات

عند مليك مقتدر ولذا قال قاز عبد الفوز
هو الظفر بالمقصود فر هرب بسرعة منك مما
يوجب سخطك اليك الى ما يوجب رضاك
كالطفل يفر من امه اليها فيتعلق باذيالها فاذا
ارادت تاديبه على فعل وقع منه انطلق اليها
وتمسك باذيالها وقال لها تبت يا اماه اذ
ليس له في الحنان والشفقة سواها فترق له
غاية الرقة وتمسح دموع عينيها وتمسح ظهره
وتضمه اليها وتحفه بما عندها من التحف كذ
العبد الخصوصي الذي لا يرى الاغيار يفر من الله
الى الله فيتحفه باللطايف والاسرار ويحفظه
بالليل والنهار وافلح فاز فتى تام الفتوة كا
الهمة فارق ترك فرقة بكسر الفاء اي طائفة
الفرق الاول وهو رويته الاغيار والحجب بها
عن مواطن الانوار ومعنى له العبد من اهل
الفرق يشهد ان الافعال الصادرة من العبيد
انما هي مفعولة لهم من جميع الحركات والسكنات
الظاهرة والتاثيرات الحاصلة من فاعليها
وان كان يعتقد انها من الله هي واقعة من فا
تعالى لا عن صدورها من الله فيرى ان تركه لا
فعل كذا وترك كذا وان النار احرقت وان الما
ارويه وكذا جميع الامور العادية سواء صدرت
من عاقل او من غيره وهم على ثلاثة اقسام

ورؤيته
لك
مل
عليها

قسم يعتقدان التاثير لها بذاتها وهم كفار مخلدون
في النار وقسم يعتقد انها موثرة بقوة اودعها
الله فيها وهم مبتدعة وقسم يعتقد ان التا
ثير
لله تعالى وان الفعل كالاحراق مثلا يحصل
بقدرة الله تعالى عندها لا بها وهم الموحدون
غير انهم ادركوا ذلك بالدليل لا بالذوق
والمشاهدة الباطنية فهم معدودون
من اهل الفرق الاول لانه عبارة عن الاحتجاب
بالخلق عن الحق تعالى بيفاء الرسوم الخلقية
بحالها واما الفرق الثاني فهو شهود قيام الخلق
بالحق ورويته الكثرة في الوحدة من غير احتجاب
صاحبه باحدهما عن الاخر وهو مرتبة الخواص
من اهل السلوك واهله هم الموحدون بالحقيقة
لشهودهم صدور الافعال من الله تعالى ذوقا
وكشفا والسالكون يسارعون اليه ولاستاذنا
الحقني رضي الله عنه هنا موال
حرك جواد الهمم واسلك طريق الحق
واصحب معك مرادا اهل المعرفة والحق
ولا تمل للسوى تحرق بنار الفرق
وادخل جنان التقى تظفر بثباني فرق
فقد لديك اي فاستقر وثبت عندك في
صدق والمراد عندية مكانة ورضي وتجلي انوا
واسرار لا عندية مكان فانها مستحيلة والفا

مقعد
ر

ثم

في قوله فقد سببية اي فبسبب مفارقته
اهل الرقي استحق عندك اله الشكر والحمد اي
مستحقهما لكونك مولى النعم تفضلا واحسانا
منك واله وما عطف عليه بالنصب على المدح
او على النداء بياء محذوفة وغافر الخطا وهو
ما صدر منا من المخالفات لا عن عمد والعمد
وهذا الغفران من جملة النعم التي نستحق الحمد
والشكر عليها والغفر والستر وقديم الدعوة
اي الطلب والطلب يرجع الى كلامه تعالى وكلامه
قديم اي طلب الايمان والاسلام من المكلفين
والله يدعو الى دار السلام والمجد اي الشرف
وصادق الموعدة والوعد لمن امن بك ووحدك
فنسالك اللهم متوسلين برفيع حجابك
من اضافة الصفة للموصوف اي بحجابك الرفيع
القدر الذي تحجبت به عن خلقك فلم تدرك
حقيقة ذاتك ومنيع جنابك اي وجنابك
المنيع اي المقدس والجناب كالحضرة كناية
عن الذات وقوله ان تحققنا يولايتك وتخلقنا
بالايك معمول لقوله فنسالك اي نطلب منك
ان تحققنا يولائيك اي بتوبتك لنكون من اهل
مودتك ومن حزبك وان تخلقنا اي تجعلنا
متخلقين اي متصفين بالائك اي بنعمائك
والمراد الاخلاق المحمدية كالحلم والعلم والصبر

وحسن

يحرر

وحسن الخلق وسائر الكمالات المرضية يا الله
يا الله يا الله ياحي يا قيوم يا بديع السموت
والارض يا ذا الجلال والاكرام نسالك
ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وان تنور
قلوبنا بنور معرفتك ثم شرع في توجه خاص
يوجب الايمان في مقام الاحسان فقال وجهنا
اي صرفنا وجه محبتنا اي ذات محبتنا و حقيقتها
وقد شبه المحبة بانسان حسن الصورة جميل
الطلعة تشبيها مضمرا في النفس فاثبت لها الوجه
على طريقة المكنية والتخييلية او المراد بوجه
المحبة اعلاها واغلاها كما يقال وجه الصفقة
والمحبة هي رغبة القلب وتعلقه وقوة ميله
الى مطلوبه المسمى بالمحبوب للذي فطر اي خلق
السموات الروحانية اي ذات الارواح لان
سكانها الروحانيون من الملائكة والارواح
والارض الجسمانية اي ذات الاجسام الكثيفة
لان سكانها كذلك حنيفا حال من فاعل وجهنا
اي وجهنا محبتنا الخ حال كونا حنفا اي
مايلين ومعرضين في هذا التوجه عن عالم
الطبيعة والطبيعة هي المزاج الحيواني الشهواني
وعالمه بفتح اللام الاخلاق المشوقة الغير
الملائمة للروح والسكر الشهوة والشره
والعجب والكبر والبطر والحقد والحسد

ح

والحرص والبخل وسايرالشهوات النفسانية
والتسويلات الشيطانية وحال كونتابعي
مسلمين اي منقادين له تعالي اسلاما تاما
عن عالم البصيرة والبصيرة قوة القلب
وجودته وهو كالبصر بالنسبة للعين فكما
يرى بالبصر صور المحسوسات كذلك يرى
بالبصيرة بواطن الامور واسرارها فالاضا قد
في عالم البصيرة للبيان اي عالم هو البصيرة
اي العقل الناقد والقلب الساطع والاضا قد
في عالم الطبيعة حقيقية وما نحن من المشركين
شيا بتصور لغى وهمي خيالي ولو لم يكن
له صورة في الخارج لأن كل ما خطر ببالك
فالله تعالي بخلاف ذلك ولا بسبب صورة
خارجية فان كل صورة في الخارج وكل صور
في الذهن فهو محصور حادث بعد عدم و
ما كان كذلك فلا يشرك مع الله الواحد الفرد
فقوله بتصور الباء فيه سببية متعلقة
بشركي واسلمنا لله تعالي وجه ذاتنا
الباطنية وهي النفس المواجهة لبارئها
من جميع الجهات لانها حقيقة كلية والله
تعالي محيط بها من كل جهة احاطة علم
وقدرة كما هو محيط بكل شي كذلك وما
اتبعنا عطف على وجه وما اسم موصول

او نكرة موصوفة واتبع بتشديد التاء الفوقية
والهمزة همزة وصل وقوله من القوى والحواس
والصفات بيان لما اي واسلمنا لله تعالي كل شي
اتبع ذاتنا من هواها الباطنية كالعقل والقدرة
والعلم والظاهرية كالسمع والبصر والشم والذوق
واللمس والملواحق اللاحقة لها والصفات
القايمة بها، وعطف الصفات على اللواحق اما
عطف تفسير اي اللواحق التي هي الصفات
او عطف خاص على عام لشمول اللواحق للشعر
والظفر والجلد وخصوص الصفات بالالوان
فسالة التوفيق في ذلك اي في جميع ما تعلم من
توجه المحبة واسلام الذات وما اتبعها الى الله
بان يحفظنا في ذلك ولا يخذلنا وتسالة الثبات
اي الدوام على ذلك ومن كان حاله ما ذكر كان
غريقا في شؤون الحضرة الالهية وفي تجليات الجمايد
يا الله يا الله يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام نسالك ان
تصلي وتسلم على سيدنا محمد وان تنور قلوبنا
بنور معرفتك ثم شرع في توسل سادس فيه
مضاعفة الرجات والاخذ باليد عند العثرات
فقال اللهم كن وجهتنا مواجهالنا يدرك
واحسانك في كل وجهة اي جهة توجهنا
اليها ومقصد تنا في كل مقصد قصدناه

من عبادة او غيرها فلا يكون قصدنا من
كل شيء ارضاك وما نقيم به العبودية
وكن غايتنا اي غاية ما ينتهي اليه املنا في كل
سعي سعيناه وكن لنا ملجا وملاذا معناهما
واحد اي حصنا واقيا في كل شدة وكن وكيلنا
اي متولي امرنا متصرفا لنا فيما فيه اصلاح حالنا
دنيا واخرى في كل امر حاولناه وتولنا تولي
محبة وعناية في كل حال حتى تكون سيئاتنا
سيئات من احببته مغفورة يا الله يا الله
يا الله ياحي يا قيوم يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام نسالك ان تصلي وتسلم
على سيدنا محمد وان تنور قلوبنا بنور معرفتك
ثم شرع في توجه سابع تقبض منه المدامع فقال
يا مولاي اي سيدي وسندي اسلمنا امتثالك
واستسلمنا اي انقدنا وانخضعنا لجلالك
عظمتك وقبولا احكامك لانا عبيدك فلا
تسلمنا الى احد من خلقك ولا لاحد سواك
يتصرف فينا ولا تخذلنا اي لا ترد ما عندك
وانت المطلب واليك ينتهي المارب اي حاجتنا
لا الى غيرك انت تعلم خائنة الاعين جمع عين
اي الاعين الخائنة وهي التي تظهر خلاف ما تبطن
وما تخفي الصدور اي ما تكتمه القلوب فكن لنا
في جميع الامور حافظا وناصرا للتخلص من خيانة
الاعين

الا عين وشر ما تخفيه الصدور يا الله يا الله
يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام نسالك ان تصلي وتسلم
على سيدنا محمد وان تنور قلوبنا بنور معرفتك
ثم شرع في توجه ثامن طلب به التخليص من
كل عايق وهو حول جنة التخصيص مع كل قايق
ليكون من المقربين في حضرة الكريم فيحظى
بروح وريحان وجنة نعيم فقال يا رب حققنا
اي ثبت وقو باء عبوديتنا الباء يشيرون
بها الى المرتبة الثانية من الوجود الذي حامت
بيد السموات والارض وما بينهما والمراد بها هنا
حقيقة التي كما ان الالف يشيرون بها الى الوجود
الاول القديم الواجب الذي به ظهر الوجود
الثاني واراد بيد الشيخ ايضا اصل الشيء والعبودية
غاية التذلل للحق تعالى فهي صفة من شاهد
تقصيره اي حقق حقيقة عبوديتنا بمحو
النسب بكسر النون جمع نسبة وهي الاضافات
اي اضافات الافعال للخلق ونسبتها اليهم
فالمعنى خلص عبوديتنا لك بسبب ازالة
نسبة الافعال الى الخلق حتى لا نشهد ان كل
شيء صادر الا بصدر الا عنك وحدك وقوت
الف حقيقتنا اي ذات حقيقتنا الانانية
بمحق السبب الذي السبب للجنس الصادق با

لعله اضافة

لعله متعدد

اي الاسباب اي بسبب زوال اي شيا من الكا ينات
سبب في شي بحيث لا نشهد الا ان سبب كل شيء
هو ذاتك العلية وحدها واعلم انهم يشيرون
بالمحو والطمس والمحق الى مراتب الفنا الثلاثة فالمحو
فنا الافعال بحيث تتمحى نسبتها الى غير الحق جل وعلا
والطمس فنا الصفات كذلك والمحق فنا العين
في العين بحيث لا يرى سوى ذات الحق تعالى ويسمى
الاول توحيد الافعال وتجلي الافعال ويسمى الثاني
توحيد الصفات وتجلي الصفات ويسمى الثالث
توحيد الذات وتجلي الذات فالاول تجريد الافعال
عما سوى الواحد الحق بحيث لا يرى في الوجود فعلا
ولا اثرا الا لله تعالى والثاني تجريد الصفات اي
القوى والمدارك وما يتسبب لها من الصفات
واللواحق عما سوى الحق عز وجل والثالث تجريد
الصفات المقدس بحيث لا يرى في الوجود الا ذاتا
واحدة ويسمى هذا ايضا الفنا ويطلق عليه اسم
البقا ايضا وهو نهاية سير السايرين وان كان
السير لا اخر له فالشيخ رضي الله عنه طلب مزيد
مقامات التوحيد الثلاثة فاشار بمحو الذنب
لمقام توحيد الذات ويلزم منه توحيد الصفات لا
قبل توحيد الذات لان الطمس قبل المحق كما علمت
وامح اي واترل بفضلك عن عين صورتنا الا نية
والعين المعجمة يشار بها الى عطا القلب وصدأ

مراته سير

مرآته بالشهوات ورويته الاغيار نقط الريب
الاضافة للبيان اي نقط هي الريب اي الشكوك
والاوهام والظنون السانرة للقلوب عن
مطالعة الغيوب واذا زالت نقط الريب عن
العين المعجمة صارت عينا مهملة والمراد بها
توقد البصيرة بحيث تصير صورتنا دراكة
لدقايق الانوار ورقايق الاسرار الخفية ومرا ده
رضي الله عنه ازالة غشا القلوب حتى يدرك
ببصيرتنا المتوقدة الثاقدة في الادراك سر
ما ظهر من الاثار وما بطن منها وهو معنى قوله
واجمع عيني بصيرتنا على ما ظهر واحتجب
اي وبطن ويحتمل ان مراده بما ظهر واحتجب ذا ت
ذات الحق تبارك وتعالى وما وان كان الاصل
فيها لمن لا يعلم لكن قد تستعمل قليلا فيمن يعلم
باعتبار وصف الظهور والخفا فالمعنى اجمع
عيني بصيرتنا على ذاتك المقدس التي ظهرت
بظهور الاثار والاعيان واحتجبت عن ادرا كها
بالكنه المصان وارحنا اي واجذبنا اليك
مصحوبين بالتخصيص اي التجليات الا لهية
والكشوفات التوحيدية في تمحيص اي في مقا م
تجريد جنابك المقدس اي الذات الاجب من
كل شي واحملنا في بحر مدد كمالك اضافة
بحر الى مدد من اضافة المشبه به للمشبه والمراد

بمدد الكلمات اسرارها ومعانيها والمراد بالكلمات
القران وماهو اعم الشامل للعالم الدال بحروفه
على جواهر معانيه والمعنى واحملنا في اسراركلماتك
التامات الشبيهة بالبحر في الاتساع على فلك
اي سفينة التقريب والمراد بفلك التقريب اشبا
من همة ورياضة وعبادة استعار الفلك
للهمة استعارة تصريحية واحملنا في بر بركك
البر الاول بفتح الباضد البحر والثاني بكسرها
الاحسان والاضافة من اضافة المشبه به للمشبه
اي على الاحسن الشبيه بالبر على تجايب القرب
بفتح الراجع قريبة بضم القاف بمعنى الطاعة
واضافة تجايب لها بيانية اى تجايب هي القرب
او من اضافة المشبه به للمشبه اي على الطاعات
الشبيهة بالنجايب جمع نجيبة وهي الناقة
الكريمة السير والمراد الهمم العالية وهي اقوى
الهمم وهي التي لا تتعلق الا بالحق تعالى ولا
تلتفت الى غيره فلا ترضى بالاحوال ولا بالمقامات
ولا بالوقوف على الاسما والصفات ولا تقصد
الا عين الذات والمعنى اقطلب من ربان بحملك
على الهمم العالية الى حضرة في حال سيره في بحار
معاني الكلمات وفي بر الاحسان والمقامات
واجعل يدينا اي يد هما جمعا مصحوبا بيتا
اى اعانتك على اعنة جمع عنان وهو مقود

الدابة المسمى بالرسن والزمام اي اجمع يد هما
على ازمة صدق الطلب اى صدق التوجه
اليك الشبيه بالمطايا التي لها زمام فوق الكلام
استعارة بالكناية لتتمسك بالصدق في كل حال
وطيب رياح مرسلاتنا جمع مرسلة اي
مطلقة سايرة الى منازل القرب والمراد بها
الارواح والقوى والصفات المتوجهة الى حضرة
الذات في بحار التقوى والعبادات بشر اي
بعبيق زعك الاطيب من كل طيب والمراد به
لطف الله وعنايته وتاييده ومعنى طيب يد
ومعنى رياح اشواق والمعنى وايد اشواقا وقو
وقوانا من العقول والارادات والقدر والسمع
والبصر ونحو ذلك الشبيهة في سيرها اليك يا
المرسلة في البحار لنيل الاوطار بتاييدك وعصمتك
وعنايتك الشبيهة بالريح الطيب لسير السفن
وقد علمت من تقريرنا هذا ما في الكلام من
الاستعارات التصريحية ورافقنا اى صاحبنا
يا الله في هذا السير والسفر من مواطن النقص
ودوبيد الاغيار الى منازل القرب ومجمع الابرار
برفقك وسعونتك وانك حيثي لا ترى مستند
ولا تغيا يا من ينال في حقه نعم الرفيق هو
قالمنادي محذوف ونعم الرفيق معمول للمحذوف
وهو تنال والاخصر يا متقولا فيه نعم الخ والمخصوص

احنا

لسفن

بيدك

الدابة

بالمدح محذوفا ايضا كما قدرنا ولا يصح ان يكون
نعم منادي لانه فعل يا نعم الرفيق يا نعم الرفيق
كرره للتوكيد والاستعطاف وكان فلانا لان الله
تعالي وتر يحب الوتر في جميع الاحوال متعلق
برافقنا كحال الصحة والمرض وحال اليقظة والنوم
والقبض والبسط والشدة والرخا وغير ذلك
مما لا يتناهى وفي كل الرتب جمع رتبة وهي المقام
كرتبة التجليات الثلاثة التي عرفتها ورتبة التوبة
ورتبة المحبة ورتبة التوحيد ورتبة المعرفة
ورتبة الخلافة وقنا اي حصنا واحفظنا بك
اي بحفظك وعنايتك من وعثاء بفتح الواو و
وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة والمد
اي من مشقة وافات السفر الروحي الذي نحن بصدد
وكذا الجسماني وهو السير من مكان الي مكان
وكآبة المنقلب اي حزن الانقلاب والرجوع
الي الاوطان اي احفظنا من الحزن حال الرجوع بان
يجدا لانسان في رجوعه ما لا يسره بان لا يجد
ما يحبه ويطلبه واوصلنا اليك عطف على احفظنا
او على حقق باء محفوفين حال اي حال كوننا
مشمولين بالعناية واللطف والوصل الي الله
تعالي بعد فنائنا عن صفاتنا البشرية بان يتصف

* هو اضافة العبد بصفاته الله تعالى صح

صفات

صفات العبد في صفات الحق تعالى على الوجه
اللايق بالعبد وخلاصته ان يرجع الي مقام تجلي
الاسماء والصفات ومقام الجمع منحوبين بالرحب
الرحب بالفتح الواسع وهو صفة لموصوف
محذوف اي بالفيض الرحب اي الواسع اي حال كوننا
متخلقين بالفيوضات الواسعة وادخلنا بك
اي بأحسانك مع مشاهدة جمالك وانسك
عليك اي على حضرة الذات وهي الحضرة الجامعة
التي ينمحق فيها كل وصف وذات ويظهر فيها
الحق بالحق من كل الجهات مع التنزه اللايق بالجناب
الاقدس في غيب كان الله ولا شيء معه وهو الان
على ما هو عليه كل شيء هالك الا وجهه الا نفس
من باب امكن او وجب يعني من طريق الامكان
او الوجوب ويراد بالامكان حضرة الامكان
وهي الحقايق المتاثرة المنفعلة عن العلم والارا
دة
والقدرة وهي حملة العالم باسره علويه وسفليه
لطيفه وكثيفه بسيطه ومركبه ولا شك ان
الحق تعالي ظهر فيه بصفاته المؤثرة فيه ويراد
بالوجوب حضرة الوجوب وهي حضرة الحق
تعالي من حيث تعين الاسماء الالهية فيها
التي هي واجبة لذاته تعالي لذاته دون تعين حقايق
الحق الممكنة لذاتها فالدخول على الله تعالي من
باب حضرة الامكان هي الدخول عليه من حيث

ظهوره في اثاره من باب اسمه الظاهر والدخول
عليه تعالي من حضرة الوجوب هو الدخول
عليه من حيث انضافه تعالي بالاسماء من حيث هي
فالدخول من باب الوجوب جذب محض والله
اعلم بحقايق الاحوال يا الله يا الله يا الله يا حي
يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام نسالك ان تصلي وتسلم علي سيدنا محمد
وان تنور قلوبنا بنور معرفتك ثم شرع في توجيه
تاسع طلب به تمام الانخراق وتجلي الذات بكمال
الاستغراق فقال ربّ اي يا رب والربّ هو
المربي للارواح والاشباح اردد نا من رويتك غيرك
ووداده الي وديتك اي الي مقام ودادك
وعطفك بنا حتى لا نرى ودّ سواك فردا
اي مفردا حال من وديتك اي الي ودادك حال
كونه فردا لا يشوبه ود غيرك وهذا كما تقول
اجعلني تحت ظل احسانك فردا اي مفردا بحيث
لا تكلني لاحسان غيرك وهو يتمة لتة قولك
فقط اي اردد نا لودادك فقط دون وداد
غيرك او حال من الكاف اي حال كونك متودا
بهذا الوداد بحيث لا نرى غيرك في مقام الوداد
واعلم ان من ادخله الله في حومة وداده فقد
انتهاه عن كل ما سواه والقى محبته في قلوب
عباده فلا يراه احدا لا احبه واجعل لنا من لدنك

برحمانيتك المفيضة لجلايل النعم كما وكيفا
وداً عظيما بضم الواو وكسرها وهذا الدعاء
يستدعي ان يكون الداعي من الصالحين قال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن وداً فالود من اجل جلايل النعم فمن رحمانية
تعالي المفيضة لعظيم الود او نشاء السر الاعلى الذي
انبسطت منه جميع المحدثات وانفتقت من بعده
جميع الموجودات ربّ اغمسنا بوصل الهمزة لانه
من غمسه في بحر عبوديتك اي في عبوديتك التي
هي كالبحر في التظهير غمسته عظيمة فالتنوين
للتعظيم بتمحو منا كل وصف ذميم يجري الى دعوي
فان الدعوى تطفئ نور القلب ولو كانت بحق
لما فيها من الاعجاب ورؤية النفس والتيه وذا
بنا في العبودية التي هي غاية الخضوع والذل
لله تعالي واما الدعوى بباطل فهي محض كذب
وغرور وصاحب الدعوي لا يفلح ابدا وسواء
كانت الدعوى بلسان المقال او بلسان الحال
كان يتصنع بحضرة الناس ليريهم انه صالح
او عالم او يلبس زي اهل الصلاح او يتعرض
بكلامه لذلك او يهز راسه في مجلس الذكر
هز المهين في الحب وغير ذلك من الخرافات
والتصنعات التي تقع ممن يدعي ما ليس فيه
كذبته شواهد الامتحان ويقال من ادعى حالا او

ل

ب

مقاما لم يكن لديه حرم الوصول اليه نسال الله تعالى
العافية من ذلك انه جواد كريم او كل حظ من
حظوظ النفس يعقبنا بلوى في الدين او الدنيا
او الاخرة لان مال الحظوظ النفسانية حلول
البلاوى والمصايب قال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
والحظوظ حجاب بين العبد وبين ربه قال
العارف في حكم الاشراق حكم القدوس ان لا
يدخل حضرة ارباب النفوس ثم اتى برضي الله
عنه بجملة خبرية لفظا انشائية معنى رجاء
لتحقق وقوع مضمونها فقال وكنا الارض
مراده ارض الطبيعة النفسية اي زلزلت
وغارت وانعدمت باذن الله تعالى وقدرته
وكاد كما توكيد حتى بدلت يا ارض البصيرة
والروح وجا اي ظهر ربك في السر والروح قردا
اي متفردا لا شريك له حتى لا يرى الا سواه ه
يا مستغرقا في كمال علاه وطويت السما كطي
اي طيا كطي السجل اي الكتاب اي الصحيفة
المكتتب فيها كنى بذلك عن عدم رويتها
الروح لها لانعدامها عند تجلي الحق بعالم السر
ويحتمل ان المراد بالارض حقيقتها كالسما
وكنى بدكهما عن عدم رويتها عند تجلي الحق
تعالى واستغراق العبد في هذا التجلي عن كل

ماسواه

ماسواه واكد ذلك بقوله وغارت اي تها
ذهبت واضمحلت عيون الاغيار اي ذوا
فلم يكن لها عند عالم البصيرة اعتبار والمراد
بالاغيار كل ما سوى الله الواحد القهار اي
زالت وذهبت عند تجلي الذات الذي هو
مطلب الطالبين ومنتهى سير العارفين اذ
لا مطلب بعده يطلب ولا هبة اعظم منه
توهب وان كان هو في نفسه مقام واسع
لا نهاية لاخره حتى في الاخرة ترح فيه الارواح
بالغدو والرواح وهذه اشارة الى مقام بقاء
البقا بعد المحق والفنا وبيمنى بمقام المعاينة
ومقام تجلي الذات تضمحل فيه رسوم الاغيار
عند العبد الخصوصي المختار فتنادي فيه
هواتف الملك الجبار تقول له بلسان الوقار
قل يا عبدي عند انعدام الاثار لمن الملك اليوم
ثم قل انا لم يجيك احد لله الواحد القهار
ولا يوجد احد في هذا المشهد سواه تعالى
وحينئذ فاينما تولوا اي فاي مكان
تصرفوا وجهكم فثم اي فهناك وجه الله
ذاته العلية بلا حلول ولا اتحاد اذ غيره
تعالى قد غار حتى لم يبق له شي من الاثار
فصار في نفسه عدم وكيف يتحد الوجود
بالعدم ولذا قال لا يوجد له في هذا

التجلي غير في الوجود مقام خفي ولا بائن
اي ظاهر هو الاول قبل كل شيء بلا ابتداء
لوجوب قدمه والاخر بعد كل شيء بلا انتهاء
لوجوب بقايه والظاهر باثاره وانواره
والباطن الذي لا تدرك حقيقته ولو كبر
الانبياء عليهم السلام لانها غيب مطلق
لا يجد ولا يعد والعجز عن الادراك ادراك
فمنتهى سير العارفين الجهل عن الادراك وفي
الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب
عن الابصار ولذا امر النبي عليه الصلاة واللام
بالتفكر في ايات ونهى عن التفكر في ذاته قالوا
التفكر في ايات التي ظهر بها ليتوصل بها الى معرفته
ولا يجوز التفكر في ذاته التي يطمئن بها اذ لا سبيل
لمعرفتها من حيث ليطون مع الوقوع في الزندقة
واشهد سيدي محيي الدين محمد بن العربي رضي الله عنه
حقيقة الحق لا تحد ٭ وباطن الرب لا يعد
فظاهر لا يكاد يخفى ٭ وباطن لا يكاد يبدو
فان يكن باطنا فقد ٭ وان يكن ظاهرا فعبد
وقوله وباطن الرب لا يعد اي تجلياته الباطنية
لا تحصى وقوله وان يكن ظاهرا فعبد يعني انه
من حيث ظهر باثاره فقلك الاثار التي ظهر بها
وقامت هي به عبيده ومخلوقاته وان كانت
من حيث ذاتها عدم فكانها هي وما ثم غير

فالملاحظة

فالملاحظة بالاطلاق والتقييد وما ثم الا المطلق
حتى عن الاطلاق فنسأل سبحانه التحقيق
بما يرضيه اي ان يحققنا بكل وصف حميد يرضى ٢ فاذا كنت
عنا امين ورضوان من الله اكبر يا الله يا الله
يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام نسألك ان تصلي وتسلم
على سيدنا محمد وان تنور قلوبنا بنور معرفتك
لنكون من اهل وداده وتدخلنا في زمرة عباده
ثم شرع في توجيه عاشر بقبض الامداد وبسطه
بالاسحاق فقال اللهم هب لنا لسانا ذاكرا لك
لا يفتر اي لا يسكت عن ذكرك وهب
لنا قلبا هو نور روحاني تدرك به النفس
العلوم الضرورية والنظرية ويسمى بالعقل
ايضا فاذا صفي من ظلمات الاوهام واستنار
بنور الالهام سمي بصيرة والصحيح انه غير الرو
اذ الروح عبارة عن سر الهي به حيات البدن
قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من
امر ربي اي سر من اسرار ربي خلقه بامره ولا تعلم
كنه حقيقته لاحد بل هي مما استاثر الله بعلمه
والصحيح ان الروح هي النفس لكن ان غلب عليها
سلطان الطبيعة والشهوة سميت نفسا اي
غلب عليها اسم النفس وان تطهرت ومالت
الى عالم الملكوت غلب عليها اسم الروح وان

زاد تطهيرها ودخلت في عالم القدس والمثا هذه
سميت سرا ثم ان تناهت في التطهير سميت عند
البعض حقا ثم اخفى وقد يطلق القلب ويراد
بد الروح ايضا خاشعا اي خاضعا لك ذليلا
لسلطان الوهيتك متوجها دايما الى شرك
وهب لنا روحا تكرم بالنظر اليك في الد نيا
بالمشاهدة وفي الاخرة بالمعاينة حقيقة على
الوجه اللايق بلا كيف ولا انحصار وتنبسط
بجيك وهب لنا سرا متمتعا اي منتفعا منبسطا
بحقايق اي باسرار قربك المعنوى لا الجبى
لاستحالته وعقلا خامدا اي خاشعا لجلال
عظمتك وقد علمت معنى القلب والروح
والسر والعقل وان القلب والعقل شئ واحد والر وح
والسر والنفس شئ واحد بالذات واختلافها
بالاعتبار ومقصوده ان يكون لسانه وقلبه
وقالبه وروحه وسره متوجها الى باريها
من غير التفات منها الى غيره وتعالى وظاهر
انه متى صلح القلب صلح السر ومتى صلح السر
صلح سائر البدن فقوله رضى الله عنه وزين
ما ظهر منا من الجوارح وما بطن من
القلب والروح بانواع طاعتك توكيد في
المعنى لما تقدم وانما ذكره مع علمه مما قبله
لان مقام الدعا ينبغي فيه الاطناب لما انه

محادثة

محادثة مع الاحباب وهذا مثل قول استاذنا
السيد البكري في ورد السحر الهي زين ظاهري
بامتثال ما امرتني به ونهيتني عنه وزين
سري بالاستسرار وعن الاغيار فصنه ولما كان
الانسان لا يخلو غالبا من الاشتغال بحجابا
عن الله تعالى طلب من ربه ان يكفيه شر ذلك
لتتخلص الى الله فقال واكفنا اللهم هم الرزق
اي كن يا الله بفضلك واحسانك كافيا
ومغنيا لنا عن الاشتغال بهم الرزق قال
في المصباح كفى الشئ يكفي كفاية فهو كاف اذا
حصل به الاشتغال عن غيره واكتفيت بالشئ
استغنيت به اوقنعت وكفى الله المومنين
القتال والمراد بالهم شدة الاعتنا والحرص
عليه وهو من اعظم القواطع نعوذ بالله
منه قلنا قال واعصمنا اي منعنا واجرنا من
الحرص على طلبه والنصب في طلبه واعصمنا
من شغل القلب ومن تعلق الهم اي
الخاطر به والمراد محل الخاطر وهو القلب
فهو بمعنى ما قبله كرره توكيد الشدة
الاعتنا بطلب التخلص من ذلك واعصمنا
من الذل للخلق بسببه اما بالسوال
الصريح او بالتعريض والتلويح او باظهار
علم او صلاح او بتردد اليهم لاجله وبسير

منهم على اغراضهم او نجاد عهدا ويدهم من
اجل تحصيله منهم لا سيما اذا كانوا يتمسخرون
ويهينونا وغير ذلك مما يوجب الذل والصغار
لغير الله تعالى اللهم اجرنا واحبنا من ذلك
وانعمنا بفضلك عمن سواك واعصمنا
من التفكر والتدبير في تحصيله بسواطع
انوار الموفق وكمال الطمانينة والوثوق
بما عند الله واعصمنا من الشح والبخل به
بعد حصوله فان البخيل عدو الله والكريم
حبيب الله واعصمنا من ما يوض في النفس
من ذلك اي من الشح والبخل وما تخلفه
في النفس من ذلك بقدرتك علي مقتضى
علمك وارادتك اشار بهذا الي ان ما يو
في النفس هو مخلوق لله لا تاثير للعبد
فيه فطلب من الله ان يعصمه منه ولا
يخلق في قلبه لانه من صفات المحجوبين
واجعله اي الرزق سببا لاقامة اي
لتصحيح العبودية ومشاهدة احكام
اي اسرار الربوبية يسر قدر فيما اذن الشارع
فيه من نفقة على نفس وعيال بالمعروف
وتصدق بما فضل على المحاويج بالاذن
الالهي واقامة البنية بالتقوي على العباد
وشكر المولي تعالي على وصوله لنا بلا مشقة
والكف

واكف يدي عن التطلع لما في ايدي الناس
واهدنا الى صراط مستقيم هو دين الاسلام
واصل الصراط الطريق والمستقيم هو الذي لا عو
فيه صراط الله الذي له ما في السموات وما في الار
ملكا وعبيدا الا الى الله تصير اي ترجع الامور
جميعها ينظر فيها ويجري كل احد بما فعل يا الله
يا الله يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام نسالك
ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وان تنور قلوبنا
بنور معرفتك ثم شرع في توجه حادي عشد
طلب قيد التخلق بالمقام المحمدي والسير السرمدي
فقال اللهم انفحنا نفحة اصل النفحة الهبة من
الريح ونحو الطيب كمنع فاح والمراد هنا السر
والمعنى اللهم هب لنا سرا عظيما لنكون به
من الكاملين في الحياة وبعد الممات من نفحات
اي من اسرار عبدك الاضافة للتشريف اي عبدك
المختص بجميع الكمالات الذي هو اشرف عبيدك
على الاطلاق ونبيك الاعظم امام الانبياء وسيدهم
المتحنث بالحاء المهملة والنون المشددة المكسورة
والثاء المثلثة اي المتعبد بجبل حرا جبل
معلوم من جبال مكة شرفها الله تعالى كان
يتعبد به قبل النبوة ايام خلوته عليه الصلاة
والسلام حتى جاءه الفتح بالنبوة ومنه اخذت

ج ا
ض

الصوفية رضي الله عنهم لخلوة ليا يتهم الفتح
بالولاية ان شا الله تعالي واختلف في تعبده
في ليجبل فقيل بشريعة موسى وقبل بشريعة
عيسى وقيل بشريعة ابراهيم ابو الجميع وقيل
بشريعة نوح والحق انه لم يثبت شي من ذلك
ولعل الظاهر انه كان يشتغل بلا اله الا الله
متظهرا بالهام من الله تعالي ومددنا اي
زدنا علما واد با ومعرفة من مدد حبيبك
ورسولك النبي الامي وفسر الامي بقوله
الذي لا كتب ولا قراء فالامي الذي هو لم
يكتب ولم يقرا كانه منسوب للام ويقال للعرب
الاميين لكونهم لم يتعاطوا القراة ولا الكتابة
لكونهم على الحالة التي ولدتهم امهم عليها وهذا
الوصف غير مدح في حق غير النبي واما في حقه
عليه الصلاة والسلام فهو وصف مدح
لانه اذا لم يكن كتب ولا قرا وجاء بعلوم يعجز
عن معرفتها البشر وجاء بالقران العظيم اعجز به
الخلق اجمعين وهو متضمن لعلوم الاولين
والاخرين كان ذلك من اكبر الادلة على صدقه
وعظم شانه بحيث لا يرتاب في ذلك الا من خذله
الله تعالى قال الله العافية من ذلك في الدنيا
والاخرة حتى قيل له اقراء غاية لعدم الكتابة
والقراة اي استمر لم يكتب ولم يقرا في جميع ازمنته
حتى قيل

حتى قيل لداي حتى جاه الملك وهو جبريل عليه
السلام في جبل حرا وقال اقرا فقال عليه الصلاة
والسلام ما انا بقاري الى اخر الحديث الذي
رواه البخاري وغيره عن عايشة ام المومنين
رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة
في النوم وكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق
الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حرا
فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد
قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع
الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاء الحق وهو
في غار حرا فجاءه الملك فقال اقراء قال
ما انا بقاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقراء فقلت
ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقراء فقلت
ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة ثم
ارسلني فقال اقراء باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف
فواده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي
الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها

الخبر لقد خشيت علي نفسي فقالت خديجة
كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف
وتعين على نوائب الحق الى اخر الحديث وقوله
مثل فلق اي مثل ضياء الصبح اي في الظهور
والوضوح وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر كما
حكاه البيهقي وقوله ثم حبب اليه الخلا بالمد
اي الاختلاء والعزلة وقوله بغار حرا اي
بغار في جبل حرا وبينه وبين مكة ثلاثة
اميال على يسار الذاهب الى مني وهو بكسر
الحاء المهملة ممدود مصروف ورويء قصره
ومنعه من الصرف على نية ارادة البقعة
فهو مونث حينئذ ومن صرفه لاحظ المكان
وروي فتح الحاء وقوله قبل ان يترع هو
بفتح اوله وسكون النون وكسر الزاء اي يرجع
وقوله ويتزود لذلك اي للخلا والتعبد
وهو بالرفع عطف على يتحنث وقوله فغطني
اي ضمني وعصرني وفي رواية فغتني بغين
معجمة وتاء مثناة فوقية مشددة اي
خنقني حتى حبس نفسي وقوله الجهد
بفتح الجيم اي عطا وعصرا قويا حتى بلغ
مني جهده وطاقته ومعنى ارسلني اطلقني
وحكمة هذا الغط حضار قلبه الشريف

وصرفه

وصرفه عن النظر الى الدنيا ليقبل بكليته
على ما يلقى اليه وكانت ثلاثة للاشارة الى ان
مراتب السر ثلاثة تجلي الافعال وتجلي الاسما
والصفات وتجلي الذات وكان كما تجلى الله
ليلة الاسرا وقوله رجع بها اي بالايات وقوله
زملوني اي لفوني في ثيابي وغطوني بها
والروع بفتح الراء الفزع والخوف وقوله
تحمل الكل بفتح الكاف هو العقير الذي
لا قدرة له على الاستقلال باموره وقوله
وتكسب المعدوم بفتح التاء اي تعطي الناس
الشيء الذي لا يوجد عند غيرك او ارادت
بالمعدوم العدم اي العقير اي تعطي الفقير
وقوله تقري بفتح اوله من قرى يقال
قريت الضيف اقريه قرى بكسر القاف
والقصر ويفتحها والمد وقال الاخفش بضم
اوله من اقراه اي قدم له الطعام وقوله
على نوائب الحق اي على حوادث الزمن التي تكون
على وجه الحق لان نوازل الزمن تارة تكون
بالحق وتارة تكون بالباطل وهب لنا
اللهم الخلوة معك قال استاذنا السيد البكري
الخلوة في الاصطلاح عبارة عن محادثة
السر مع الحق تعالى والخلوة عبارة عما يخرج
به المتحابي من النعوت الانسية الى النعوت الالهية انتهى فالمعنى

٢ الضيف ص

وهب لنا المحادثة السريعة معك والعزلة بك
عما سواك من الخلق والعزلة انفراد القلب
والسر بالله تعالى، والي مقام الخلوة والعزلة
بالله تعالى اشار العارف الفارضي بقوله
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا
سر أرق من الشمول إذا سري
واباح طرفي طرفه املتها
فعدوت معروفا وكنت منكرا
واملا اسماعنا بلذيذ خطابك اي بخطابك
اللذيذ فهو من اضافة الصفة للموصوف
والمراد بالخطاب الكلام المخاطب به واصل الخطاب
القا الكلام للمخاطب والاسماع جمع سمع
والمراد به محل السمع وهو الاذن شبهها
بانا في النقش على طريقة المكنية واثبات
الاملا لها تخييلية اي املا مسامعنا بكلا
المستلذ لنشهد بك كل ناطق في الوجود
وبما تم الناطق بهم هذا اهل الشهود وخصه
الخطاب متسعة الرجاء عند اولي البصائر
الانجاب وصمت السنتنا اي اجعلها
صامتة لا تنطق عن ماسوى اي عن غير
ذكرك والمراد بالذكر كل كلام امر الله تعالى
به فيشمل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ودرس العلم والاستغفار والصلاة والسلام
على النبي

مك

وفي ح الى الاذن والمراد بالخطاب الكلام المشهود

على النبي المختار وقراءة القرآن وافضله
لا اله الا الله للمبتدي والله لغيره وذكر الله
افضل الاعمال واقرب من غيره في الوصول
الى الله تعالى وفضل الذكر قد اشتهر حتى
صار اظهر من شمس الضحى وقد انشحنت به الكتا ب
والسنة ومن خصائصه ان يكون في جميع
الاحوال كما قال تعالى فاذا قضيتم الصلاة
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم والمرا د
فاذكروا الله على كل حال في جميع الازمنة ومن
اعطي الذكر فقد اعطي منشور الولاية وخد منه
الاكوان ورضي عنه الرحمن وحفته الملائكة
وصلت عليه والقى الله حبه في قلب الخاص
والعام ولا يكرهه الا حسود فاجر او منافق
خاسر كما كانت المنافقون والكفار يكرهون
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ذكر الله
وتوحيده والدعا اليه فاهل الذكر هم
اهل الله وخاصته من عباده ولا سيما لا لا اله الا الله
فان لها تاثيرا عجيبا في تنوير القلب باذن
الله بشرط الكثرة ليلا ونهارا مع استصحاب
الذلة والخضوع والطهارة واستحضار النفي
الذي لقنك الذكر وسرت ببيره وتقبيض
العينين واستحضار معنى الذكر وخفة
المعدة من الطعام واستقبال القبلة اذا كان منفردا

والذكر بقوة وهمة والصدق بحيث لا يقصد
الا رضا مولاه فقط ولا يقصد بذكره تحصيل
دنيا ولا اغرة وسكوت لطيف بعد الفراغ منه
مستحضرا جلال الله عز وجل ويزم نفسه مرارا
من غير حركة ثلاث مرات الي سبعة حتى تتنعم
اكوانه بوارد الذكر ان شا الله تعالي فاذا دام
على ذلك حصل لنفسه الخضوع والذل م
واستشعرت النفس بحب بارئها واعرضت عن
غيره وصار يري منامات لم يكن يراها من
قبل ثم لم يزل كذلك حتى يطمئن قلبه فيستنير
ثم يدخل في مقام الاحسان قال استاذنا السيد
البكري في شرح ورد السحر والذكر له على اقسام
واول ما يكون باللسان ثم بالجنان ثم بالاركان
وتقع في النفس ثم الروح ثم يكون بالعقل ثم
بالسر ثم بالخفي ثم بالاخفى ثم بالمجموع وما عدا
الذكر اللساني فبالملاحظة من غير حركة
ظاهرة ويصدق على ما عداه انه ذكر خفي وفي
الحديث خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي
رواه احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد ثم
قال وعلامة تمكنه ان يجري على اللسان من غير
قصد في حاله الغفلة وعلامة تمكن ذكر القلب
سماع ذكره احيانا باذن الجسم وسماع ذكر الجماد
لانها تذكر مع ذاكر القلب وعلامة ذكر الروح

حصول

حصول فتوح يحقق في معنى وان من شي الا
يسبح بحمده ويحقق في توحيد الافعال وعلامة
ذكر السر انجذاب القلب الي حضرات الرب جذبا مدركا
لصاحبه من طريق الذوق والوجدان ويحقق
في توحيد الاسما وعلامة ذكر الخفي تحقق صاحبه
بمقام الفنا وتوحيد الصفات ليبلغ المنى وعلا مة
ذكر الاخفى التحقق بالفنا عن الفنا وتوحيد
الذات لتكمل له اللذات وعلامة ذكر المجلة التحقق
بالبقا بعد الفنا وبيقاء البقا بعد فنا الفنا
والعثور على معرفة ذات الذات بعد معرفة صفات
الصفات واسما الاسما ذات المشهد الاسمي ولكل ذكر
من هذه الاذكار علوم تذكر مع صاحبها بامر
القهار وقال ايضا وللذكر خصايص كثيرة وفنا يح
كبيرة منها انه منشور الولاية وقوت الارواح هو
الهادية والنار المحرقة للاغيار والمذهبة للاثار
وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن يذهب
الترح ويجلب الفرح ويبهج القلب والوجه وينوره
ويسهل الرزق ويثيره ويكسو المهابة ويدني
الاصابة ويورث المراقبة والانابة ويفتح باب
القرب والاجابة ويحيط الذنوب ويرفع الحجب
عن المحبوب وينفي الحسرة والندامة يوم القيا مة
وهو سبب للعتق من النيران والامان وذكر
الرحمن ويعدل عتق الرقاب ويوجب الاقتراب

من رب الارباب وينوب عن سايرالاعمال وتقوى
الجوارح وتخفف الاثقال وهو يذهب الاجزا
الفايتة من الشهات او الحرام ولا وقت له ولم
يرد النص بالاكثار الامنه وصاحبه جليس الملاء
ولد من اللذات ما يفوق عن المطعومات
والمشروبات ووجد الذاكر وقلبه يكسبان
في الدنيا نضرة وسرورا وفي الاخرة وجها
اشد بياضا من القمر نورا والذاكر حي وان مات
وبضد الغافل فانه من جملة الاموات والذكر
يورث الري من العطش عند الموت والامن
عند خوف الفوت ولد فوايد شتى توجب
النجاح انتهى ملخصا من مفتاح الفلاح انتهى
وغض ابصارنا عن مشاهدة غيرك برفع
الحجب عن بصايرنا حتى لا نشهد سواك بحيث
لا تقع ابصارنا على شي الا مع مشاهدتك
في ذلك الشي فنراك في كل شي شهود معية
وقيوميته منزها عن الحلول والمحل وبحيث
نراك قبل كل شي ثم نرى الاشياء قايمة بقدرة
وهذا المقام اعلى مما قبله كما هو ظاهر
واجعلنا ممن اي من الذين اوضحت لهم
الدليل عليك ايضاحا تاما يرفع الحجب
الظلمانية والنورانية حتى تتضح لهم المدلول
وهو الحق تعالى وعرفوه حق المعرفة وهي

معرفة

معرفة الصديقين فالمراد معرفة مشاهدة
او معاينة التي هي عين اليقين او حق اليقين
لا مجرد علم ناشئ عن دليل المسمى بعلم اليقين فانها
ليست مطلوبة لاهل التمكين لما انها مقام
المحجوبين وفسحت اي وسعت لهم السبيل
اي الطريق اليك حتى وصلوا اليك واستقروا
عندك في مقعد صدق استقرارا معنويا
لا حسيا فاستشروا اي فسيح ايضاح
الدليل واتساع السبيل استشروا او عرفوا
وادركوا فرايد الحكمة والحكمة في الاصطلاح
هي الاطلاع على اسرار الاشيا ومعرفة ارتباط
الاسباب بمسبباتها ومعرفة ما ينبغي بالشروط
التي تنبغي ممن عرف الحكمة ويسر للعمل بها قد ذلك
هو الحكيم الذي اتاه الله الحكمة فاحكم وضع
الاشيا في مواضعها المشار اليه بقوله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والفرايد
جمع فريدة بتثليث الميم محل المزدوج فيحتمل
ان يكون المراد بها الاسما الالهية التي هي
الحكمة اذ الحكمة انما تنشاء عن تجلي الاسما
فالمعنى عقلوا وادركوا اصل الحكمة من
الاسما الالهية فنشاء عن معرفتها الحكمة التي
هي الاطلاع على الاسرار ويحتمل ان المراد
بالحكمة نفس الاسرار واضافة المزدوج لها
من

تنها

استشروا

فوا

فرايد

صل

الصفات

اضافة المشبه به للمشبه اي استشعروا الاسرار
التي هي كالمزارع في الحسن والنضارة ويحتمل
ان يكون معنى استشعروا اتخلقوا مستعار
من قولهم استشعر الثوب اي لبسه على جلده
تحت الدثار الذي يلبس فوق الشعار فالشعار
هو الثوب الملاصق لشعر الجسد والمراد بالمزارع الاسما
والمعنى فتخلقوا بالاسما التي هي اصول الحكمة واسهل
الاحتمالات اوسطها وهو انسب بقوله
في رياض الرحمة ويحتمل ان يكون
اراد بمزارع الحكمة سعد اباد وهي الارض
البيضا والارض المطهرة وتسمى ارض السميسه
يد خلها كبار الاولياء يا رض وهي موطن الحكمة
والاسرار وفيها يتاتى الجمع بين الضدين وهي ارض
متسعة جدا كما اخبر به اولياء الله تعالى
وعلى هذا فالمعني وطئوا بالارض التي هي
مزارع الحكمة فاستعار لفظ مزارع لها
استعارة تصريحية واستطرقوا يعني سلكوا
سبيل اي طريق التوبة الاضافة للبيان
اي سبيلا هو التوبة وهي الرجوع الى الله تعا
وركنها الاقلاع عن الذنوب والعزم
على ان لا يعود والندم على ما وقع منه
من المخالفات والمعنى انه لما اوضح لهم
الحكمة والدليل عليه ووسع لهم السبيل ليدركوا

وساروا

وساروا في سبيل التوبة من الاغيار الى موا
طن
الانوار حتى اناخوا اي نزلوا في رياض الرحمة
التي وسعت كل شيء والاضافة من اضافة المشبه به
للمشبه اي في الرحمة العظمى التي هي كالرياض
جمع روضة وهي البستان فكانتفوا الامر
على الوجه الاتم وسلموا من الاعتراض والتهمة
لمعرفتهم اسرار الحكمة الالهية فلم يروا عملا لغير
الله
وان جميع الاغيار منقادة بسلاسل الاقدار
فلا يقع منهم اعتراض اي لوم على شيء ولا تهمة
لاحد في فعل شيء او تركه وقوله انك ولي
الخ كالتعليل لقوله واجعلنا الخ اي لانك
ولي اي متولي امر من اعتصم اي تمسك
بنصرك اي بتاييدك واقتدارك ومجازي
بالاحسان من اذعن اي اقر واعترف
بوجوب حمدك وشكرك وحق قد امنا بك
وانبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين لحضر
يا الله يا الله يا الله يا حي يا قيوم يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام هو
نسالك ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وان
تنور قلوبنا بنور معرفتك ثم شرع في توجيه
ثاني عشر وبه يتجبر الكسر ويتم الجبر فكانت
التواجيه على عدد شهور السنة وعدد بروج
السما وختامها الصلاة والسلام على الحبيب

ليزول الظما ويذهب العمى فقال اللهم
انا نسئلك اي نطلب منك ان تصلي اي تزيد
في التشريف والتعظيم والتبجيل والتكريم
وتسلم اي تفيض انواع التحيات على سيدنا
اي اشرفنا واعظمنا واعلانا واغلانا
منزلة عندك محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف مراة ذاتك
اي محل شهود صفاتك العلية المنيرة من
سره الشريف الساري في سايرالكاينات
لما انه اصل الوجود الظلي وذلك ان الله
تعالي كان كنزا مدفونا فاراد ان يعرف فخلق
الخلق فاول شي خلقه الانسان الكامل
من جميع الجهات ويسمى النور المحمدي والنور
الذاتي والدرة البيضا والعرش الاعظم والحجاب
الاعظم وله اسما كثيرة فاول اسم توجد الخلق
هو اسم تعالي الرحمن المفيض لجلايل النعم
ثم الرحيم المفيض لدقايقها ثم تظاهرت
الاسما عليه بالجود بما فيها من التوجهات
فالعالم اعطاه العلم والحي اعطاه الحياة والمريد
اعطاه الارادة والاختيار والقادر اعطاه
القوة والسميع اعطاه السمع والبصير
اعطاه البصر والمتكلم اعطاه الكلام وهكذا
الوهاب والفتاح والمعطي والمانع الي اخر الاسما

التي

التي علمناها والتي لم نعلمها فبرز في احسن
تقويم وفي اتم نظام ثم فتق منه جميع الانوار
الكونية الظاهرة والباطنة لطيفها وكثيفها
حارها وباردها رطبها ويابسها علويها
وسفليها محبوبها ومبغوضها على اتم حكمة
وابدع نظام فكل متوجه توجه لمبدعه في
اوج التغريب لا يمكنه ان يتوجد اليه ولا يحصل
له التجلي الذاتي او الصفاتي الا من حضرة اصله
واصل نشاته وهو النور الاول اي النور
المحمدي ولا يمكن ان يتجاوزه احد من المتقدمين
ولا من المتاخرين بل كل مرتق الي مقام
لا بد وان يجد النور المحمدي امامه ولا
يحصل له تجل الا منه فلذا سمي الحجاب الاعظم
فهذا الحجاب الاعظم حياة الارواح وسر الاسرار
فلذا كان مراة الذات ومشهد الصفات
المتردد منك اليك اذ لا غير كما في وجود حقي
حتى يرجع اليه بل يرجع من الله الي الله اي
من شؤون الي شؤون ومن تجليات وعرفان
الي تجليات وعرفان والاكوان كلها مظاهر
فاينما تولوا فثم وجه الله والدليل الخلق
بك اي بامرك او باياتك عليك التي اضفتها
اي نسبتها وجذبتها لحضرة انسك فاصبح فرحا
بك موليا مسرورا واقفت عليه انوارا

جلت عن الحصر من انوار قدسك اي تظهيرك
لما علمت ان الاسما الالهية جادت عليه بما فيها
من الاسرار والانوار حتى صار في اتم نظام وان
تصلي وتسلم على الدهم في مقام الدعا كما هنا
جميع اتباعه الذين امنوا به واتبعوه في هديه
ولو كانوا قد يقع منهم المعاصي بلا استحلال
في بعض الاحيان واصحابه عطف خاص على عام
وهو اسم جمع لصاحب بمعنى صحابي وهو من اجتمع
على النبي مؤمنا ومات على ايمانه المهتدين بمعنى
المومنين المصدقين بهذا السر الذي هو سر
الاسرار ونور الانوار عليه الصلاة والسلام
العلي المرفوع على كل مرتفع والنور الجلي الظاهر البد
صلاة منصوب بقوله تصلي على انه مفعول
مطلق جميل عوايدها جمع عايدة وهي الفايدة
التي تعود وتتردد المرة بعد المرة اي عوايدها
بجميلة شافية لامراض الصدور لانها جالبة
للنور وجزيل فوايدها اي وفوايدها الجزيلة
اي الجليلة كافية اي مغنية لاقترانها وصل
وسلم على سيدنا محمد اظهر في محل الاضمار تلذذا
باسمه الشريف وكرر الصلاة لاثر بتيفي كثرتها
وتكرارها في كل حال اللهم اجعلنه نورا على الرشا د
شبه الرشاد بانسان تشبيها مضمرا في النفس
فاثبت له عينا على طريقة المكنية والتخييلية

وذكر

وذكر النور ترشيح والرشاد الهدايه ولا يخفى
ما في هذه العبارة من المبالغة اللطيفة حيث
افادت ان الله صير نبيه محمدا نورا لعين الهداية
الشبيهة بانسان له عين يبصر بها ويمشي نورها
الذي هو رسول الله فالمعنى ان الرشاد اي الهدى
والاستقامة له الا برسول الله عليه الصلاة
والسلام وجعلته دليل العباد اي هاديهم
للصواب قال تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الى يوم المعاد اي جعلته دليلا
لهم مستمر الدلالة والارشاد الى يوم القيامة
لانه اخر الرسل بعثا فلا نبي بعده وقد ترك
فينا الكتاب العزيز الذي انزل عليه وخلفه على
امته القائمين بشريعته كما قال العارف الابوصيري

لا تخف بعدك الضلال وفينا
وارثوا نور هديك العلماء
فانقضت آي الانبياء وآيا
تك في الناس ما لها انقضاء
والكرامات منهم معجزات
حازها من نوالك الاولياء

صلاة مفعول مطلق لقوله صل تتضا عف
اي تتزايد الى لا بد هو ما يستقبل من
الزمن الى غير نهاية فكانه قال تتضاعف

الي غير نهاية **وتشمل** اي تعمه **بالمزيد** اي
شمولا ملتبسا بالزيادة **والمدد** اي التتا بع
والتزادف بالزيادة **وتبلغه** بلوغا ملتبسا
بالرحمة والبركات اي الخيرات المتزايدات
فقوله وتبلغه بفتح التا من بلغ لا بضمها
من ابلغ والضمير في تبلغه للصلاة والسلا ة
رحمة فمعنى تبلغه الصلاة بالرحمة انها تصل
اليه مشمولة بمزيد الرحمة او بعظيم الرحمة
والبركات فالمراد بزيادة التوكيد **في جميع**
اوقات **السكنات** جمع سكنة بمعنى سكون
ضد الحركة والسكون هو استقرار الجرم
زمانين فاكثر في محل واحد والحركة هي الانتقا ل
من حيز الى حيز **والحركات** الواقعين من جميع
المخلوقات **وتوديعه** اي توهبه واصل
الودع الترك اي تترك عنده **التحية والسلا م**
والضمير المستتر في يتوديعه يعود على الصلاة
واسناد الايداع الى الصلاة مجاز عقلي
وعطف السلام على التحية من عطف المرادف
الى يوم حشر الانام اي الخلق والحشر سوق
الخلائق الى المحشر وهو الارض المبدلة
والنشر احياؤهم من قبورهم واخراجهم منها
واجعل اللهم **صلاتنا على نبيك محمد نورا**
ظاهرا اي واضحا **مظهرا** مفعل يصح ان

يراد

يراد بالزمان والمكان والحدث وهو المراد هنا
وهو مصدر ميمي معناه الظهور موكد لعامله
وهو اسم الفاعل قبله اي ظاهر ظهورا **يمحو**
اي يزيل عن قلوبنا **ظلم** بفتح اللام جمع ظلمة
ضد النور اي ظلام **كل بغي** هو الجور والظلم
والاستطالة على الناس والكذب **وكفر** هو ضد
الايمان **وشك** المراد به مطلق التردد الشا مل
للوهم وهو الطرف المرجوح الضعيف والظن
وهو الطرف الراجح القوي وحقيقة الشك
التردد المستوي الطرفين والشك مطلقا
ينافي اليقين **وشرك** اي اشراك مع الله وهو
اما ظاهر كعبادة غير الله وهو كفر والعياذ
بالله تعالى واما خفي كالرياء في العمل والاعتماد
على المال والولد والعافية وغير ذلك
ومنه تعظيم الغني لغناه واحتقار الفقير
لفقره وحب المحمدة والرياسة والجاه كل
ذلك من الشرك الخفي المظلم للقلوب والمانع
لها عن مشاهدة الغيوب **ومحو** ظلم كل **نكر**
اي منكر وهو ما نهى الشرع عنه وهو اعم
مما قبله لانه يشمل جميع المعاصي الظاهرية
والباطنية فالظاهرية ما صدر من الجوا ح
الظاهرة كالواقعة من اللسان من كذب
وشهادة زور وغيبة ونميمة وسب وقذف

واعانة وغير ذلك بالتفرج وبالتلويح
في ذلك وكالواقعة من السمع كاستماع
الباطل والاصغاء اليه من جميع ما ذكرنا او غيره
كاستماع الالات واصوات الملاهي مما يشهوه
وكالواقعة من البصر كالنظر لكل محرم ومنه
النظر لصورة المراة او الامرد على وجه اللذة والنظر بغير
المحرمة وهي ما كانت على صورة حيوان له ظل
قائم ومنه الفرجة على المواكب المشتملة على
المحرمات وعلى الزينة كذلك والنظر للاواني
المحرمة حال استعمالها وكالواقعة من الشم
كان يشم الروايح التي لا يحل شمها وكالواقعة
بالمس بان يمس جسدا لا يجوز له مسه بفم
او يد او رجل وغير ذلك وكالواقعة من الفرج
كالزنا واللواط والاستمناء بيد او غيرها في محرم
او الواقعة باليد من ضرب وبطش وغير ذلك
والواقعة من الرجل كالمشي الى محرم او ضرب
او لمس محرم بها او الواقعة من البطن كاكل
الحرام باقواعه وشربه كذلك والباطنية
ما صدرت من القلب كالكبر والحسد والحقد
والمكر وحب الدنيا والشهوات وحب كل ما لا يحبه
الله ورسوله وبغض كل ما يحبه الله ورسوله
وحب المحمدة والرياسة والرياء والسمعة والاعتقادات
الفاسدة وبعضها كفر كاعتقاد عدم البعث

[1] وان

وان شيا يوثر في شيء بطبعه او علته وبعضها
تاثير كفر كاعتقاد ان العبد يخلق فعل نفسه
او ان شيا يوثر بقوة اودعها الله فيه واصل
المعاصي الظاهرة كلها هي المعاصي الباطنة نسا ل
الله تعالى السلامة من الجميع ولا شك ان هذا
الدعا جامع حتى لو استقصى تفصيل ما اشتمل
عليه لجا منه بمجلد ضخم ولكن قد ذكرنا من
الاصول ما يكفي الحاذق اللبيب في فهم ما لم
يذكر ولذا قال حتى لا يكون فينا اي
غاية للمحو اي امحوا عنا ظلم ما ذكر الى ان لا يكون
في قلوبنا ربانية لغيرك ويجوز ان تكون حتى
تعليلية اي لاجل ان لا يكون الخ واعلم ان
الربانية هي كون الشيء ربانيا فهو وصف للرب
كما ان الرحمانية وصف للرحمن اي كونه رحمانا
والالوهية وصف للاله اذا علمت ذلك فا
على حذف مضاف اي حتى لا يكون قلبنا اعتقاد
ربانية او ملاحظة ربانية لغيرك لان كل
ما سواك فهو مربوب اي مملوك لك فقير متذلل
تحت سلطان عظمتك فكيف يتصف بالربانية
اي يكون ربا اي مالكا فالعارفون بالله هو
لا يشهدون الربانية الا لله وحده فهو النافع
والضار والمعطي والمانع واما ما سواه فهو
مربوب لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا

لكلام

ولاحياة فكيف يطمع قبر جلب نفع او دفع ضر
واما المحجوبون فيرون ان للعبد نفعا وضرا
واعطا ومنعا فيميلون لهم ويطلبون منهم
الانوال ويتحببون اليهم ويرجون منهم الوصال
ويخافون منهم ويطمعون في المعافاة ويلجون
اليهم ويريدون منهم الموافاة فقد اتخذوهم
كانهم ارباب من دون الله قلذا قال العارف
حتى لا يكون فينا رهبانية اي نسبة ربوبية
لغيرك حتى لا نشرك بك احدا في بواطننا ولا
ظواهرنا واما الرباني فهو العبد المنسوب للرب
فهو العالم الناسك العارف بربه كما ان الرحماني
هو العبد المنسوب للرحمن والالهي هو العبد
المنسوب للاله جعلنا الله واحبابنا واشياخنا
واتباعنا واولادنا من الربانيين الرحمانيين الذين
هم في جاه الله من المهيمين امين وصلى
الله على سيدنا محمد عبدك ونبيك وحبيبك
ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين وقد تم هذا الشرح
المبارك اخر يوم الخميس المبارك المتمم للعشرين
من ذي الحجه الحرام سنة الف وماية وسبعة
وثمانين قبل افتتاح سنة ثمانية وثمانين
بعشرة ايام وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	3049
عنوان المخطوط	ارشاد الساري شرح الجامع الصحيح للبخاري.
المؤلف	أحمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني

رسالة رقم	6/3	عدد الأوراق	18 (64) ورقة	سنة النسخ	—

ك
من آخر الاول
من القسطلاني
على صحيح البخاري
رحمة الله الباري
تعالى

ومولف هذا الشرح هو العلامة احمد بن محمد بن ابي بكر بن
عبد الملك بن احمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي القسطلاني
القاهري الشافعي ولد في ثاني وعشرين من ذي القعدة سنة
احدى وخمسين وثمانمائة بمصر وحفظ عدة من الكتب منها
الشاطبية واخذ عن جماعة منهم البرهان المحلوني والجلال الكبير
والشيخ خالد الازهري والحافظ السخاوي والشيخ الاسلام زكريا الانصاري
والف هذا الشرح الحافل ثم اختصره في اخر سماه الاسعاد لمختصر الارشاد
لم يكمل وشرح صحيح مسلم الى اثناء الحج وشرح الشاطبية والبردة وصنف
مسالك الحنفا في الصلاة على المصطفى وصنف كتاب المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات في القرآت الاربع عشر وله غير ذلك
وكان يصحب الشيخ ابراهيم المتبولي وجلس للوعظ بالجامع الغمري وتوفي
يوم الخميس مستهل محرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمنزله
بالعينية وتعذر الخروج به الى الصحراء ذلك اليوم لانه اليوم
الذي دخل فيه السلطان سليمان مصر وكان وفاته بشيخ
اصابه من الجند ودفن على الامام العيني شارح البخاري
بمدرسته المذكورة بقرب الجامع الازهر تغمدنا الله تعالى
وايانا برحمته ورضوانه وجمعنا بهما في بحبوحة جنانه
امين يا معين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

يقول احمد بن محمد الخطيب القسطلاني غفر الله له امين

الحمد لله الذي شرح بمعارف عوارف السنة النبوية صدور اوليائه
وروح بسماع احاديثها الطيبة ارواح اهل وداده واصفيائه فسرح سرسرائر
في رياض روضة قدسه وثنائه **احمده** على ما وفق من ارشاده واسدى من
آلائه واشكره على فضله المتواتر الكامل الوافر واسأله المزيد من عطائه وكشف
غطائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المتفرد في صمدانيته بعز
كبريائه واصل من انقطع الى حضرة قربه وولائه ومدرجه في سلسلة خاصته
واحبائه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المرسل بصحيح القول وحسنه رحمة
لاهل ارضه وسمائه الماحي للمختلق الموضوع بشوارق بوارق لألائه
فاشرقت مشكاة مصابيح الجامع الصحيح من انوار شريعته وانبائه صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وخلفائه **وبعد** فان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز
اعظم العلوم قدرا وارفاها شرفا وفخرا اذ عليه مبنى قواعد احكام الشريعة الاسلا
وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرانية وكيف لا ومصدره عمن لا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو المفسر للكتاب وانما نطق النبي لنا به عن ربه

وان كتاب البخاري الجامع قد اظهر من كنوز مطالبها العالية ابرز البلاغة
وابرز وحاز قصب السبق في ميدان البراعة واحرز واتى من صحيح الحديث وفقهه
بما لم يسبق اليه ولا عرج احد عليه فانفرد بكثرة فوائده وزوائد عوائده
حتى جزم الراوون بعذوبة موارده فلذ ارجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله
وتحركت بالثناء عليه الالسن والشفاه ولطالما خطر في الخاطر المخاطر ان اعلق
عليه شرحا امزجه فيه مزجا وادرجه ضمنه درجا اميز فيه الاصل من الشرح
بالحمرة والمداد واختلاف الروايات بغيرهما ليدرك الناظر سريعا المراد
فيكون باديا بالصفحه مدركا بالمسحه كاشفا بعض اسراره لطالبه رافع النقاب
عن وجوه معانيه لمعانيه موضحا مشكله فاتحا مقفله مقيدا مهمله وانيا بتعليق
تعليقه كافيا في ارشاد السارى لطريق تحقيقه محررا لروايته معربا عن غرائبه
وخفياته فاجدني احجم عن سلوك هذا المسرى وابصرني اقدم رجلا واؤخر
اخرى اذ انا بمعزل عن هذا المنزل لاسيما وقد قيل ان احد لم يستصبح سراجه
ولا استوضح منهاجه ولا افتقد صهوته ولا اقترع ذروته ولا تبوا خلاله
ولا تغيا ظلاله فهو درة لم تثقب ومهرة لم تركب ولله در القائل

اعيى نحو العلم حل رموزه ... ابداه في الابواب من اسرار
فازوا من الاوراق منه بما جنوا ... منها ولم يصلوا الى الأثمار
ما زال بكرا لم يفض ختامه ... وعراه ما حلت عن الازرار
حجبت معانيه التي اوراقها ... ضربت على الابواب كالاستار
من كل باب حين يفتح بعضه ... يبهار منه العلم كالانهار
لا غرو ان اسسى البخاري للورى ... مثل البخار لمنشأ الامطار
خضعت له الاقران فيه اذ بدا ... خروا على الاذقان والاكوار

ولم ازل على ذلك مدة من الزمان حتى مضى عصر الشباب وبان فانبعث الباعث
الى ذلك راغبا وقام خطيبا لبنات افكار الافكار خاطبا فشمرت ذيل العزم عن
ساق الحزم وابتت بيوت التصنيف من ابوابها وقمت في جامع جوامع التاليف
بين ائمة بحرابها واطلقت لسان القلم في ساحات الحكم بعبارة صريحة واضحة

واشارة قريبة لايحه لخصتها من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشان افكارهم واشارات الالبا الذين اتفقوا على اقتناص شوارده اعمارهم وبذلت الجهد في تفهم اقاويل الفهماء المشار اليهم بالبنان وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشان ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قصب السبق في مضماره ومباحثة الحذاق الذين غاصوا على جواهر الفرائد في بحاره ولم انحاش عن الاعادة في الافاد عند الحاجة الى البيان ولا في ضبط الواضح عند عماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام راجيا ثوابه ذي الطول والانعام فدونك شرحا قد اشرقت عليه من شرفا هذا الجامع انوار نوره اللامع وصدع خطيبه على منبره السامي بالحجج القواطع القلوب والمسامع اضات بهجته فاختفت منه كواكب الدراري وكيف لا وقد فاض عليه النور من فتح الباري على انني اقول كما قال الحافظ ابوبكر البرقاني

وما لي فيه سوى انني ... اراه هوى وافق المقصدا
وارجو الثواب بكتب الصلاه ... على السيد المصطفى احمدا

وبالجملة فانما انا من لوامع انوارهم مقتبس ومن فواضل فضائلهم ملتمس وخدمت به ابواب النبوية والحضرة المصطفوية راجيا ان يتوجني بتاج القبول والاقبال ويجيزني بجائزة الرضى في الحال والمآل وسميته ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري والله اسال التوفيق والارشاد الى سلوك طرق السداد وان يعينني على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل وهذه مقدمة مشتملة على وسائل المقاصد يهدي بها الى الرشاد السالك والقاصد جامعة لفصول هي لفروع قواعد هذا الشرح اصول

الفصل الاول في فضيلة اهل الحديث وشرفهم في القديم والحديث

اقول مستمدا من الله الاعانة على التوفيق للايضاح والابانه روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا ابوداود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيأ فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها

فرب حامل فقه ليس بفقيه الحديث رواه البزار باسناد حسن وابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روي من حديث معاذ بن جبل والنعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابي الدرداء وابي قرصافة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبعض اسانيدهم صحيح كما قاله المنذري وقوله نضر الله بتشديد الضاد المعجمة وتخفيف والنضرة الحسن والرونق والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة وايضا فان من حفظ ما سمعه واداه كما سمعه من غير تغيير كانه جعل المعنى غضا طريا وخص الفقه بالذكر دون العلم ايذانا بان الحامل غير عار عن العلم اذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الاقيسة فلو قال غير عالم لزم جهله وقوله رب وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير وقوله الى من هو افقه منه صفة لمدخول رب استغنى بها عن جوابها اي رب حامل فقه اداه الى من هو افقه منه لا يفقهه ما يفقهه المحمول اليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبيآء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبيآء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن ان يمنحها صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو آية الحديث رواه البخاري قال المظهري اي بلغوا عني احاديثي ولو كانت قليلة قال البيضاوي قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لان الامر بتبليغ الحديث يفهم منه بطريق الاولوية قال الايات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله تعالى بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف انتهى وقال امام الائمة مالك رحمه الله تعالى بلغني ان العلماء يسالون يوم القيمة عن تبليغهم العلم كما تسال الانبيآء عليهم الصلاة والسلام وقال سفيان الثوري لا اعلم عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى اذ الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع

المظهري بضم الميم وفتح الظا المعجمة والهاء المشددة شارح المصابيح نسبه الى جده مظهر

الارشاد

ل

صد

ت

ة

علما

فرب

بالصلاة والصيام لأنه فرض كفاية وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو
وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو اسامة وابو هريرة واورد
ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وابو نعيم وابن عبد البر
لكن يمكن ان يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدي العلائي وفيه
تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان
لجلالة قدر المحدثين وعلوم رتبتهم في العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة
ومتون الروايات من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة
لرد المتشابه اليها وقال النووي في اول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم
بصيانة هذا العلم بحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا من
العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر
وهكذا وقع ولله الحمد وهو من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا
من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف
شيئا منه انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم
كما أشار اليه المولى سعد الدين التفتازاني في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة
الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب
ولعمري ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره
الا صادق تقي ولا يزهد فيه الا كل منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع
الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسا
لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب
الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم
ثلاثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل
رواه ابو داود وابن ماجه قال في شرح المشكاة والتعريف في العلم للعهد وهو ما
علم من الشارع وهو العلم النافع في الدين وحينئذ العلم مطلق فينبغي تقييده بما نفهم

منه

رواه من

منه المقصود فيقال علم الشريعة معرفة ثلاثة اشياء والتقسيم حاصر ويبان ان
قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وما يتوقف عليه معرفته لان المحكمة
هي التي احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت ام الكتاب
فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا للماهر الحاذق في علم
التفسير والتاويل الحاوي لمقدمات يفتقر اليها من الاصلين واقسام العربية
وقوله سنة قائمة معنى قيامها ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق
اذا نفقت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي تتوجه اليه الرغبات
وتنافس فيه المخلصون بالطلبات ودوامها اما ان يكون بحفظ اسانيدها من معرفة
اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف
والمتشعب منه انواع كثيرة وما يتصل بها من المتممات مما يسمى علم الاصطلا
مما ياتي في الفصل الثالث ان شا الله تعالى واما ان يكون بحفظ متونها من التغيير
والتبديل بالانقاص وتفهم معانيها واستنباط منها كما سياتي ان شا الله تعالى
في هذا الشرح بعون الله سبحانه لان جلها بل كلها من جوامع كلمه التي اختص بها
لاسيما هذه الكلمة الفاذة الجامعة مع قصر متنها وقرب طرفيها علوم الاولين و
الآخرين وقوله او فريضة عادلة اي مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة
والاجماع وقوله وما سوى ذلك فهو فضل اي لا مدخل له في اصل علوم الدين بل ربما
يستعاذ منه حينا كقوله اعوذ بك من علم لا ينفع وللدراني بكر حميد القرطبي ٥

فلقد احسن واجاد حيث قال

نور الحديث مبين فادن واقتبس ٥ واحد الركاب لمخوار الضحى النهس
واطلبه بالنصين فهو العلم ان رفعت ٥ اعلامه بربا هايا ابن اندلس
فلا تضع في سوى تقييد شارده ٥ عمرا يفوتك بين اللحظ والنفس
وخل سمعك عن بلوى اخي جدل ٥ شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
ما ان سمعت بابي بكر ولا عمر ٥ ولا انت عن ابي هر ولا انس
الا هوى وخصومات ملفقة ٥ ليست برطب اذا عدت ولا يبس
فلا يغرك من اربابها هذر ٥ اجدي وجدك منها نغمة الجرس

العلوم ح

ح

وكن اخر

اعرهم اذنا صما اذا نطقوا ۞ لكن اذا سألوا تعزي الى خرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر ۞ يجلو بنور هداه كل ملتبس
نور المقتبس خير لملتمس ۞ حمى لمحترس نعم المبتئس
فاعكف بيا بهما على طلابهما ۞ تحوا العمى بهما عن كل ملتمس
ورد بتعليك عذبا من حياضهما ۞ تغسل بماء الهدى ما فيك من دنس
واقف النبي واتباع النبي وكن ۞ من هديهم ابدا تذو الى قبس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم ۞ واندب مدارسهم بالاربع الدرس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم ۞ تكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها ۞ فحط رحلك قد عوفيت من تعس

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حسن غريب وفي سنده عاصم بن يعقوب الزهري قال الدارقطني انفرد به وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيمة اصحاب الحديث اذ ليس في هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهم وقال غيره المخصوص من هذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنها الكذب اناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بحملة رواة الآثار وناقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء الصلاة على رسول الله اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهنأ اهل الحديث اكثرهم الله تعالى لهذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم لا يخلو دون ذكره في طروسهم ويجددون الصلاة والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس مذاكرتهم وتحديثهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا في زمرتهم **الفصل** الثاني في ذكر اول من دون الحديث والسنن ومن تلاه في ذلك سالكا احسن السنن ۞ اعلم ان لم يزل الحديث النبوي

والاسلام

والاسلام غض طري والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم واجلها الدين الصحابة والتابعين واتباعهم خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ التنزيل الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما سمع من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه وانقطعت اليهم على تعلمه حتى رحلوا المراحل ذوات العدد وافنوا الاموال والعدد وقطعوا الفيافي في طلبه وجابوا البلاد شرقا وغربا بسببه وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين الى ما يكتبونه ولا معولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات اكثر الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة فارسوا الدفاتر وسايروا المحابر واجالوا في نظم قلائده افكارهم وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا التعييد ليلهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شغوفها فاتخذها العاملون قدوة ونصبها العاملون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الجميل الحسن ما جزا به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز رحمة الله تعالى عليه خوف اندراسه كما في الموطاء رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنة فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الحديث انما يؤدونها لفظا ويأخذونها حفظا الا الكتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من

جابوا البلاد بالابل جاب الفلاة والثوب وكل شيء جوبا خرقه وجابوا الصخر بالواد وحرثوه واحتفروا بئرا اه

دم

معظم

ة

بعون

كانوا ص

سنة او حديث فاكثر ﴿ وقال في مقدمة الفتح واول من جمع في ذلك الربيع بن
صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى
الامر الى كبار الطبقة الثالثة وصنف الامام مالك بن انس الموطأ بالمدينة وعبد
الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة
وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ﴿ ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب
ما سنح له وانتهى اليه علمه ﴿ فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل
واسحاق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن منيع وابي خيثمة والحسن
ابن سفيان وابي بكر البزار وغيرهم ﴿ ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل
متن طرقه واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون
مرفوعا او غير ذلك ﴿ ومنهم من رتب على الابواب الفقهية وغيرها وربما نوعه
انواعا وجمع ما ورد في كل نوع ﴿ في كل حكم اثباتا ونفيا باب فباب بحيث يتميز
ما يدخل في الصوم مثلا عما يتعلق بالصلاة واهل هذه الطريقة منهم من يقيد
بالصحيح كالشيخين وغيرهما ومنهم من لم يقيد بذلك كما في الكتب الستة
وكان اول من صنف في الصحيح محمد بن اسماعيل البخاري اسكنا الله تعالى معه
في بحبوحة جنانه بفضله الباري ﴿ ومنهم المقتصر على الاحاديث المتضمنة
للترغيب والترهيب ﴿ ومنهم من حذف الاسانيد واقتصر على المتن فقط كالبغوي
في مصابيحه واللؤلؤي في مشكاته وبالجملة فقد كثرت في هذا الشان التصانيف
وانتشرت في انواعه وفنونه التآليف واتسعت دائرة الرواية في المشارق
والمغارب واستنارت مناهج السنة لكل طالب الفصل الثالث في نبذة
لطيفة جامعة لفرائد فوائد مصطلح الحديث عند اهله وتقسيم انواعه وكيفية
تحمله وادائه ونقله مما لابد للمتعاطي في هذا الشرح منه لما علم ان لكل اهل فن اصطلاحا
يجب استحضاره عند الخوض فيه واول من صنف في ذلك القاضي ابو محمد الرامهرمزي
في كتابه المحدث الفاصل والحاكم ابو عبد الله النيسابوري ثم ابو نعيم الاصبهاني ثم
الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في قوانين الرواية وكتاب الجامع
لآداب الشيخ والسامع ثم القاضي عياض في الالماع والحافظ القطب ابو بكر بن احمد

القسطلاني

اللؤلؤي هو محمد بن عبد الله الخطيب

القسطلاني في المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع ٥
وابو جعفر الميانجي في جزء سماه ما لا يسع المحدث جهله ﴿ ثم الحافظ ابو عمرو بن الصلاح
فعكف الناس عليه وساروا بسيره فمنهم الناظم له والمختصر والمستدرك عليه والمقتصر
والمعارض له والمنتصر فجزاهم الله تعالى خيرا ﴿ واذا علم هذا فليعلم انهم قسموا
السنن المضافة لصلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وتقريرا وكذا وصفا وخلقا كونه
ليس بالطويل ولا بالقصير ﴿ وايامه كاستشهاد حمزة وقتل ابي جهل ﴿ الى متواتر
ومشهور وصحيح وحسن ومضعف وضعيف ومسند ومرفوع وموقوف وموصول
ومرسل ومقطوع ومنقطع ومعضل ومعنعن ومؤنن ومعلق ومدلس ومدرج
وعال ونازل ومسلسل وغريب وعزيز ومعلل وفرد وشاذ ومنكر ومضطرب
وموضوع ومقلوب ومركب ومنقلب ومدبج ومصحف وناسخ ومنسوخ ومختلف
فالمتواتر الذي يرويه عدد تحيل العادة تواطئهم على الكذب من ابتدائه الى
انتهائه ويضاف لذلك ان يصحب خبرهم افادة العلم لسامعه كحديث من كذب علي
متعمدا فقول النووي انه جاء عن مائتين من الصحابة والمشهور وهو اول
اقسام الآحاد ما له طرق محصورة باكثر من اثنين كحديث انما الاعمال بالنية لكنه
انما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد واول اسناده فرد وهو ملحق بالمتواتر
عندهم الا انه يفيد العلم النظري والصحيح ما اتصل سنده بعدول ضابطين بلا
شذوذ وذ بان لا يكون الثقة خالف ارجح منه حفظا او عددا مخالفة لا يمكن الجمع
ولا علة خفية قادحة مجمع عليها اي اسناده ضعيف لا انه مقطوع به في نفس
الامر لجواز خطأ الضابط الثقة ونسيانه نعم يقطع به اذا تواتر ﴿ فان لم يتصل
بان حذف من اول سنده احد جميعه لا وسطه فمعلق وهو في صحيح البخاري يكون
مرفوعا وموقوفا فيأتي البحث فيه ان شاء الله تعالى في الفصل التالي والمختار لا يجزم
في سند بانه اصح الاسانيد مطلقا غير مقيد بصحابي تلك الترجمة لعسر الاطلاق
اذ يتوقف على وجود درجات القبول في كل فرد فرد من رواة السند المحكوم له ﴿ فان
قيد بصاحبها ساغ فيقال مثلا اصح اسانيد اهل البيت جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن علي رضي الله عنه اذا كان الراوي عن جعفر ثقة واصح اسانيد الصديق

الميانجي بفتح الميم والياء التحتية وفتح النون وكسر الجيم

ح

وصالح ص

جعله ضعيف الطاهر غير ضعيف لبلاغ ما بعده اه

ح

يأتي

بصحابيها

رضي الله عنه اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر وارجح اسانيد عمر الزهري
عن سالم عن ابيه عن جده واصح اسانيد ابي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة واصح اسانيد بن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر واصح اسانيد عائشة عبيد الله
ابن عمر عن القاسم عن عائشة رضي الله عنهم اجمعين ويحكم بتصحيح نحو جزء نص على
صحته من يعتمد عليه من الحفاظ النقاد او لم ينص على صحته معتمد فالظاهر جواز تصحيحه
لمن تمكنت معرفته وقوي ادراكه كما ذهب اليه ابن القطان والمنذري والديماطي
والسبكي وغيرهم خلافا لابن الصلاح حيث منع لضعف اهل هذه الازمان ٥
والحسن ما عرف مخرجه من كونه حجازيا شاميا عراقيا كوفيا كان يكون الحديث
عن راو قد اشتهر بروايته اهل بلده كقتادة في البصريين فان حديث البصريين اذا
جاء عن قتادة ونحوه كان مخرجه معروفا بخلافه عن غيره والمراد به الاتصال ٥
فالمنقطع والمرسل والمعضل لغيبة بعض رجالها لا يعلم مخرج الحديث منها لا يسوغ
الحكم بمخرجه فالمعتبر الاتصال ولو لم نعرف المخرج اذ كل معروف المخرج متصل ولا
عكس وشهرة رجاله بالعدالة والضبط المخطط عن الصحيح ولو قيل هذا حديث
حسن الاسناد او صحيحه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح او حديث حسن لانه
قد يصح او يحسن الاسناد لاتصاله وثقة رواته وضبطهم دون المتن لشذوذ او
علة وما قيل فيه حسن صحيح اي صحيح باسناد وحسن باخر **والصالح** دون الحسن
قال ابو داود وما كان في كتابي السنن من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما
اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى قال الحافظ ابن حجر لفظ
صالح في كلامه اعم من ان يكون للاحتجاج او للاعتبار فما ارتقى الى الصحة ثم الى
الحسن فهو بالمعنى الاول وما عداهما فهو بالمعنى الثاني وما قصر عن ذلك فهو الذي
فيه وهن شديد **والمضعف** ما لم يجمع على ضعفه بل في متنه او سنده تضعيف
لبعضهم وتقوية للبعض الآخر وهو اعلى من الضعيف وفي البخاري منه **والضعيف**
ما قصر عن درجة الحسن وتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط
الصحة **والمسند** ما اتصل سنده من رواته الى منتهاه رفعا ووقفا **والمرفوع**
ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير متصلا كان او منقطعا

ويدخل فيه

مكبرا صح

بعض الحديث

او هم

ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف **والموقوف** ما قصر على الصحابي قولا او فعلا ولو منقطعا
وهل يسمى اثرا نعم ومنه قول الصحابي كنا نفعل ما لم يضفه الى النبي صلى الله عليه وسلم فان
اضافه كقول جابر كنا نعزل على عهد الله صلى الله عليه وسلم فمن قبيل المرفوع وان كان
لفظه موقوفا لان غرض الراوي بيان الشرع وقيل لا يكون مرفوعا وقول الصحابي
من السنة كذا او امرنا بضم الهمزة او كنا نؤمر او نهينا او اباح فحكمه الرفع ايضا
كقول الصحابي انا اشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم كتفسير تعلق بسبب النزول
وحديث المغيرة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير
صوب ابن الصلاح رفعه وقال الحاكم موقوف وقول التابعي فمن دونه يرفعه او
رفعه او مرفوعا او يبلغ به او يرويه او ينميه بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر
ثالثه او يسنده او يأثره مرفوع بلا خلاف والحامل له على ذلك الشك في الصيغة
التي سمع بها اهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او النبي او نحو ذلك كسمعت او حدث
وهو ممن لا يرى الابدال او طلبا للتخفيف وايثارا للاختصار او للشك في
ثبوته او ورعا حيث علم ان المروي بالمعنى فيه خلاف وفي بعض الاحاديث قول
الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم يرفعه وهو في حكم قوله عن الله تعالى ولو
قال تابعي كنا نفعل فليس بمرفوع ولا بموقوف ان لم يضفه لزمن الصحابة بل
هو منقطع فان اضافه لزمنهم احتمل الوقف لان الظاهر اطلاعهم عليه وتقريره
واحتمل عدمه لان تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه بخلاف تقريره صلى الله عليه
وسلم واذا اتى شيء عن صحابي موقوفا عليه مما لا مجال للاجتهاد فيه كقول ابن
مسعود من اتى ساحرا او عرافا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع
تحسينا للظن بالصحابة قاله الحاكم **والموصول** ويسمى المتصل ما اتصل سنده
رفعا ووقفا لا ما اتصل للتابعي نعم يسوغ ان يقال متصل الى سعيد بن المسيب
او الى الزهري مثلا **والمرسل** ما رفعه تابعي مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ضعيف لا يحتج به عند الشافعي والجمهور واحتج به ابو حنيفة
ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه اخر مسندا او مرسلا
اخذ مرسله العلم عن غير المرسل الاول احتج به ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل

رسوله

ثنى

هم

بالتابعي

المسيب

سعيد بن المسيب لانها وجدت مسانيد من وجوه اخر ۞ قال النووي انما اختلف اصحابنا
المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين
احدهما انه حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيهما
انها ليست بحجة عنده بل كغيرها وانما رجح الشافعي بمرسل والترجيح بالمرسل جائز
قال الخطيب في الصواب الثاني واما الاول فليس بشئ لانه في مراسيل سعيد ما لم يوجد
بحال من وجه يصح ۞ واما مرسل الصحابي كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه
صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوه منه فهو حجة ۞ واذا تعارض الوصل والارسال
بان تختلف الثقاة في حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح
الا بولي رواه اسرائيل وجماعة عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ ورواه الثوري وشعبة عن ابي اسحاق وعن ابي بردة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب
وهو الصحيح ۞ وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة
هذا مع ان المرسل شعبة وسفيان ودرجتهما من الحفظ والاتقان معلومة
وقيل الحكم للاكثر وقيل للاحفظ ۞ واذا قلنا به وكان المرسل الاحفظ فلا يقدح
في عدالة الواصل واهليته على الصحيح ۞ واذا تعارض الرفع والوقف بان يرفع
ثقة حديثا ويقفه ثقة غيره فالحكم للرافع لانه مثبت وغيره ساكت ولو كان
نافيا فالمثبت مقدم ۞ وتقبل زيادات الثقاة مطلقا على الصحيح سواء كانت من
شخص واحد بان رواه مرة ناقصا ومرة اخرى وفيه تلك الزيادة او كانت
الزيادة من غير من رواه ناقصا ۞ وقيل بل مردودة مطلقا وقيل مردودة
منه مقبولة من غيره ۞ وقال الاصوليون ان اتحد المجلس ولم يحتمل غفلته عن
تلك الزيادة غالبا ردت وان احتمل قبلت عند الجمهور وان جهل تعدد
المجلس فاولى بالقبول من صورة اتحاده وان تعدد يقينا قبلت اتفاقا ۞
والمقطوع ما جاء عن تابعي من قوله او فعله موقوفا عليه وليس بحجة والمنقطع
ما سقط من رواته واحد قبل الصحابي وكذا اثنان من مكانين واكثر بحيث لا يزيد
كل منها على راو واحد والمعضل ما سقط من رواته قبل الصحابي اثنان

سقط من

فاكثر

فاكثر مع التوالي كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعدم التقييد باثنين
قال ابن الصلاح ان قول المصنفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيل المعضل
ومنه ايضا حذف لفظ النبي والصحابي معا ووقف المتن على التابعي كقول الاعمش
عن الشعبي يقال للرجل يوم القيمة عملت كذا وكذا فيقول ما عملته فتنطق جوارحه
للحديث والمعنعن الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع او
التحديث او الاخبار اتى عن رواة مسمين معروفين موصول عند الجمهور بشرط
ثبوت لقاء المعنعنين بعضهم بعضا ولو مرة وعدم التدليس عن المعنعن عنه
خلافا صرح باشتراط اللقاء علي بن المديني وعليه البخاري وجعلاه شرطا في اصل
الصحة وعزاه النووي للمحققين وهو مقتضى كلام الشافعي ولم يشترط مسلم
بل انكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وادعى انه قول مخترع لم يسبق قائله اليه
والمؤنن قول الراوي حدثنا فلان ان فلانا قال وهو كعن في اللقاء والمجالسة
والسماع مع السلامة من التدليس والمعلق ما حذف من اول اسناده لا وسطه
ما خوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله وسبق وسيأتي حكم ان شاء الله تعالى
في الفصل التالي بعون الله سبحانه والمدلس بفتح اللام المشددة ثلاثة احدها
ان يسقط اسم شيخه ويرتقي الى شيخ شيخه او من فوقه ويسند عنه ذلك بلفظ ۞
لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم له فلا يقول اخبرنا وما في معناها بل يقول عن فلان
او قال فلان او ان فلانا موهما بذلك انه سمعه ممن رواه عنه وانما يكون تدليسا
اذا كان المدلس قد عاصر الذي روى عنه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولم يسمع
ذلك الذي دلسه عنه فلا يقبل ممن عرف بذلك الا ما صرح فيه بالاتصال كسمعت

دة

وفي الصحيحين من حديث اهل هذا القسم المصرح فيه بالسماع كثير كالاعمش وقتادة
والثوري ومما فيهما من حديثهم بالعنعنة ونحوها محمول على ثبوت السماع عند
المخرج من وجه آخر ولو لم نطلع عليه تحسينا للظن بصاحبي الصحيح ثانيها
تدليس التسوية بان يسقط ضعيفا بين شيخه الثقتين فيستوي الاسناد
كل ثقاة وهو شر التدليس وكان بقية بن الوليد يفعل النادر له ثالثها تدليس
الشيوخ بان يسمي شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف او ينسبه او يصفه بما لم يشتهر

من النسخ كذا في شرح نخبة ابن الفقاء بسنده
وكذا نظر النخبة ومعرفة انواع علم الحديث ص ٥

به تحمية كما يعرف وهو جائز لقصد تيقظ الطالب واختباره ليبحث عن الرواة ٥
والمدرج كلام يذكر عقب الحديث متصلا يوهم انه منه او يكون عنده متنان باسنا
فيرويهما باحدهما كرواية سعيد بن ابي مريم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
ولا تنافسوا ادرج ابن ابي مريم ولا تنافسوا من متن آخر او يسمع حديثا من جماعة
مختلفين في اسناده او متنه فيرويه عنهم على الاتفاق او يسوق الاسناد فيعرض له
عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه ان ذلك الكلام من متن
الحديث فيرويه عنه كذلك ويكون في المتن تارة في اوله كحديث ابي هريرة اسبغوا
الوضوء فان ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب من النار فاسبغوا من
قول ابي هريرة والباقي مرفوع ويكون ايضا في اثنائه وفي آخره وهو الاكثر كحديث
ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم علمه التشهد في الصلاة فقال التحيات لله الخ ادرج
فيه ابو خيثمة زهير بن معاوية احد رواته عن الحسن بن الحر هنا كلاما لابن مسعو د
وهو فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان
تقعد فاقعد والعالي خمسة المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعدد قليل بالنسبة الى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير او بالنسبة
لمطلق الاسانيد والقرب من امام من ائمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ
والضبط كمالك والشافعي والقرب بالنسبة لرواية الشيخين واصحاب السنن
والعلو بتقدم وفاة الراوي سواء كان سماعه مع متأخر الوفاة في آن واحد
او قبله والعلو بتقدم السماع فمن تقدم سماعه من شيخ اعلا ممن سمع من ذلك
الشيخ نفسه بعده والنازل كالعالي بالنسبة الى ضد الاقسام العالية
والمسلسل ما ورد بحالة واحدة في الرواة او الرواية واصحها قراءة سورة
الصف والغريب ما انفرد راو برواية او برواية زيادة فيه عمن يجمع حديثه
كالزهري احد الحفاظ في المتن او السند وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة
في الصحيحين والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب والى غريب حسن وفي
جامع الترمذي منه كثير والعزيز ما انفرد برواية اثنان او ثلاثة دون سائر
رواة الحفاظ المروي عنه والمعلل ولا يقال المعلول لخبر ظاهره السلامة لجمع

شروط

شروط الصحة لكن فيه علة خفية فيها غموض تظهر للنقاد واطباء السنة الحاذقين
بعللها عند جمع طرق الحديث والفحص عنها كمخالفة راوي ذلك الحديث لغيره ممن
هو احفظ منه واضبط واكثر عددا او تفرده وعدم المتابعة عليه مع قرائن
تنبه على وهمه في وصل مرسل او رفع موقوف او ادراج حديث في حديث او لفظة
او جملة ليست من الحديث ادرجها فيه او وهم بابدال راو ضعيف بثقة ويقع
في الاسناد والمتن فالاول كحديث يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار
البيعان بالخيار صرح النقاد بان يعلى غلط انما هو عبد الله بن دينار لا عمرو
ابن دينار وشذ بذلك عن سائر اصحاب الثوري وسبب الاشتباه اتفاقهما
في اسم الاب وفي غير واحد من الشيوخ وتقاربهما في الوفاة واما علة المتن
فكحديث مسلم من جهة الاوزاعي عن قتادة انه كتب اليه يخبره عن انس انه حدثه
انه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وكانوا يستفتحون
بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها
فقد اعل الشافعي رضي الله عنه وغيره هذه الزيادة التي فيها عدم البسملة بان
سبعة او ثمانية خالفوا في ذلك واتفقوا على الاستفتاح بالحمد لله رب العالمين
ولم يذكروا البسملة والمعنى انهم يبدأون بقراءة ام القرآن قبل ما يقرا بعدها ولا
يعني انهم يتركون البسملة وحينئذ فكان بعض رواته فهم من الاستفتاح نفي
البسملة فصرح بما فهمه وهو مخطئ في ذلك ويؤيد بما صح عن انس انه سئل
اكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين
او بسم الله الرحمن الرحيم فقال للسائل انك لتسالني عن شيء ما احفظه وما سالني
عنه احد قبلك على ان قتادة ولد اكمه وكاتبه لم يعرف وهذا هم في التعليل وهذا
من اغمض انواع علوم الحديث وادقها ولا يقوم به الا اذ ونهم ثاقب وحفظ
واسع ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد والمتون وقد
تقصر عبارة المعلل عن اقامة الحجة كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم والفرد
يكون مطلقا بان ينفرد الراوي الواحد عن كل واحد من الثقات وغيرهم ويكون
بالنسبة الى صفة خاصة وهو انواع مما قيد بثقة كقول القائل في حديث قرانه صلى

على دعواه ٧

الله عليه وسلم في الاضحى والفطر بقاف واقتربت لم يروه ثقة الا ضمرة بن سعيد فقد
انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي واقد الليثي صحابيه او ببلد معين كمكة و
البصرة والكوفة كقول القائل في حديث ابي سعيد الخدري عند ابي داود وفي كتابيه
السنن والتفرد عن ابي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن ابي نضرة عنه
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرا بفاتحة الكتاب وما تيسر لم يروه هذا
الحديث غير اهل البصرة قال الحاكم انهم تفردوا بذكر الامر في اول الاسناد
الى آخره ولم يشركهم في لفظه سوائهم وكذا قال في حديث عبد الله بن زيد في صفة
وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله ومسح راسه بماء غير فضل يده سنة غريبة
تفرد بها اهل مصر لم يشركهم احد ولا يقتضي شيء من ذلك ضعفه الا ان يراد
تفرد واحد من اهل البصرة فيكون الفرد المطلق والثالث ما قيد بمرا ومخصوص
حيث لم يروه عن فلان الا فلان كقول ابي الفضل بن طاهر عقب الحديث المروي
في السنن الاربعة من طريق سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ولده بكر
ابن وائل عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم على صفية بسويق وتمر
لم يروه عن بكر الا وائل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة فهو غريب ولذا قال
الترمذي انه حسن غريب قال وقد رواه غير واحد عن ابن عيينة عن الزهري
يعني بدون وائل وولده قال وكان ابن عيينة ربما لم يسهما والحكم بالتفرد
يكون بعد تتبع طرق الحديث الذي يظن انه فرد هل شارك راويه آخر ممن لا فاء
وجد بعد كونه فردا ان راويا آخر ممن يصلح ان يخرج حديثه للاعتبار والا
به وافقه فان كان التوافق باللفظ سمي متابعا وان كان بالمعنى سمي شاهدا وان
لم يوجد من وجه بلفظه او بمعناه فانه يتحقق فيه التفرد المطلق حينئذ ومظنة
معرفة الطرق التي يحصل المتابعات والشواهد وتستقى لها الفردية الكتب المصنفة
في الاطراف وقد مثل ابن حبان لكيفية الاعتبار بان يروي حماد بن سلمة حديثا
لم يتابع عليه عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر هل روى ذلك ثقة غير ايوب عن ابن سيرين فان وجد علم به ان للحديث
اصلا يرجع اليه وان لم يوجد ذلك ثقة غير ابن سيرين رواه عن ابي هريرة

ن
ستشهاد

والاصحابي

والاصحابي غير ابي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وايّ ذلك وجد علم به ان
للحديث اصلا يرجع اليه والا فلا وكما انه لا انحصار للمتابعات في الثقة فكذلك في
الشواهد يدخل فيها رواية من لا يحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفا
وفي البخاري ومسلم جماعة من الضعفا ذكرهم في المتابعات والشواهد وليس
كل ضعيف يصلح لذلك ولذا قال الدارقطني فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به
وقال النووي في شرح مسلم وانما يدخلون الضعفا لكون التابع لا اعتماد عليه
وانما الاعتماد على من قبله انتهى قال شيخنا ولا انحصار له في هذا بل قد يكون كل من
التابع والمتابع لا اعتماد عليه فباجتماعهما تحصل القوة ومثال المتابع والشا
ما رواه الشافعي في الام عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال
ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين فانه في جميع الموطآت
عن مالك بهذا السند بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له واشار البيهقي الى ان الشافعي
تفرد بهذا اللفظ عن مالك فنظرنا فاذا البخاري روى الحديث في صحيحه فقال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك به بلفظ الشافعي سواء فهذه متابعة
تامة في غاية الصحة لرواية الشافعي ودل هذا على ان ما لكا رواه عن عبد الله بن
دينار باللفظين معا وقد توبع فيه عبد الله بن دينار من وجهين عن ابن عمر
احدهما اخرجه مسلم من طريق ابي اسامة عن عبد الله بن عمر عن نافع فذكر الحديث
وفي آخره فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين والثاني اخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريق
عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن جده ابن عمر بلفظ فان غم عليكم فاكملوا ثلاثين
فهذه متابعة لكنها ناقصة وللشاهد ان احدهما من حديث ابي هريرة بلفظ
فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين وثانيهما من حديث ابن عباس اخرجه
النسائي من رواية عمرو بن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ حدثنا
ابن دينار عن ابن عمر سواء وانما اطلت الكلام في هذا لكثرة ما في البخاري منه والله
سبحانه الموفق والمعين والشاذ ما خالف الراوي الثقة فيه جماعة الثقاة بزيادة
او نقص فيظن انه وهم فيه قال ابن الصلاح الصحيح التفصيل فما خالف فيه المنفرد من

هو الحافظ ابو الخير السخاوي

رواه البخاري عن آدم عن
شعبة عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة

هو احفظ واضبط فشاذ مردود وان لم يخالف بل روي شيأ لم يروه غيره وهو عدل
ضابط فصحيح او غير ضابط ولا يبعد عن درجة الضابط فحسن وان بعد فشاذ منكر
ويكون الشذوذ في السند كرواية الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث فان حماد بن زيد رواه عن عمرو مرسلا
بدون ابن عباس لكن قد تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره ويكون في المتن
كزيادة يوم عرفة في حديث ايام التشريق ايام اكل وشرب فان الحديث من جميع
طرقه بدونها وانما جاءت بها موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر كما اشار
اليه ابن عبد البر على انه قد صحح حديث موسى هذا ابن خزيمة وحبان والحاكم وقال على
شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وكان ذلك لانها زيادة ثقة غير منافية ٥
لامكان حملها على حاضري عرفة **والمنكر** الذي لا يعرف متنه من غير جهة راويه فلا
متابع له ولا شاهد قاله البرديجي والصواب التفصيل الذي ذكره ابن الصلاح في
الشاذ فمثال ما انفرد به ثقة يحمل تفرده حديث مالك عن الزهري عن علي بن حسين
عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم رفعه لا يرث المسلم الكافر فان
مالكا خالف في تسمية راويه عمر بضم العين غيره حيث هو عندهم عمر وبفتحها
وقطع مسلم وغيره عن مالك بالوهم فيه ومثال ما انفرد به ثقة لا يحمل تفرده ٥
حديث ابي ذكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله تعالى عنها مرفوعا كلوا البلح بالتمر الحديث تفرد به ابو ذكير وهو شيخ صالح
اخرج له مسلم في صحيحه غير انه لم يبلغ مبلغ من يحمل تفرده ٥ وقد ضعفه ابن معين
وابن حبان وقال ابن عدي احاديثه مستقيمة سوى اربعة عد منها هذا ٥
والمضطرب ما روي على اوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف
من راو واحد بان رواه مرة على وجه واخرى على آخر مخالف له او رواه اكثر بان
يضطرب فيه راويان فاكثر ويكون في سند رواته ثقاة كحديث شيبتني هود
واخواتها فانه اختلف فيه على ابي اسحاق فقيل عنه عن عكرمة عن ابي بكر ومنهم من
زاد بينهما ابن عباس وقيل عنه عن ابي جحيفة عن ابي بكر وقيل عنه عن البراء عن

ابي بكر

ابي بكر وقيل عنه عن ابي ميسرة عن ابي بكر وقيل عنه عن مسروق عن عائشة عن ابي
بكر وقيل عنه عن علقمة عن ابي بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر وقيل
عنه عن عامر بن سعد عن ابيه عن ابي بكر وقيل عنه عن ابي الاحوص عن ابن مسعود
وقد يكون الاضطراب في المتن وقل ان يوجد مثال سالم لكحديث نفي البسملة حيث
لا اضطراب عنه بحمل نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر كما قرر
في موضعه من المطولات ثم ان الاضطراب سواء كان في السند او المتن موجب
للضعف لاشعاره بعدم ضبط الراوي **والموضوع** هو الكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويسمى المختلق الموضوع ويحرم روايته مع العلم به الا مبينا
والعمل به مطلقا وسببه نسيان او افتراء ونحوهما ويعرف باقرار واضعه او
قرينة في الراوي والمروي فقد وضعت احاديث يشهد بوضعها ركاكة الفاظها
ومعانيها وروينا عن الربيع بن خثيم التابعي الجليل انه قال ان للحديث ضوءا
كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر **والمقلوب** كحديث متنه مشهور
برا وكسالم ابدل بواحد من الرواة نظيره في الطبقة كنافع ليرغب فيه لغرابته
او قلب سند لمتن آخر بقصد امتحان حفظ المحدث كفعل اهل بغداد على البخاري
رحمه الله تعالى بمائة حديث امتحانا فرد ها على وجوهها كما سياتي ان شاء الله تعالى
في ترجمته **والمركب** كابدال نحو سالم بنافع كما مر والذي ركب سناده لمتن
آخر ومتنه لاسناد آخر **والمقلب** الذي يقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير
معناه كحديث البخاري في باب ان رحمة الله قريب من المحسنين عن صالح بن كيسان
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه اختصمت الجنة والنار الى ربهما الحديث
وفيه انه ينشئ للنار خلقا صوابه كما رواه في موضع آخر من طريق عبد الرزاق
عن همام عن ابي هريرة بلفظ فاما الجنة فينشئ الله لها خلقا فسبق لفظ الراوي
من الجنة الى النار وصار منقلبا ولذا جزم ابن القيم بانه غلط ومال اليه البلقيني
حيث انكر هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا **والمدرج** بالموحدة والجيم
رواية القرينين والمتقاربين في السن والاسناد احدهما عن الآخر كرواية كل من
ابي هريرة وعائشة عن الآخر وكرواية التابعي عن تابعي مثله كالزهري وعمر بن عبد

وقيل عنه عن مصعب بن سعد عن ابيه عن ابي بكر

مروي بسند آخر

متن

ن

الحريز وكذا من ذوبهما والمصحف الذي تغير بنقط للحروف او حركاتها او سكناتها
كحديث جابر رمي أبي يوم الاحزاب على الحاء صحفه عند رفقا ابي بالاضافة ولغا
هو ابي بن كعب وابو جابر استشهد قبل ذلك في أحد والناسخ والمنسوخ يعرف
بتنصيص الشارع عليه كحديث بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
او بحزم الصحابي بالتاخر كقول جابر في السنن كان آخر الامرين من النبي صلى الله
عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار او بالتاريخ فان لم يعرف فان امكن ترجيح
احدهما بوجه من وجوه الترجيح متنا واسنادا لكثرة الرواة وصفاتهم تعين
المصير اليه والا يجمع بينهما فان لم يمكن يوقف عن العمل باحدهما والمختلفان
يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بما ينفي التضاد كحديث
لا عدوى ولا طيرة مع حديث فر من المجذوم وقد جمع بينهما بان هذه الامراض
لا تعدي بطبعها ولكن جعل الله تعالى مخالطة المريض للصحيح سببا لاعدائه وقد
يتخلف ومن الانواع رواية الآباء عن الابناء وهو كرواية الاكابر عن الاصاغر
ورواية الابناء عن الآباء ويدخل فيه رواية الابن عن ابيه عن جده واكثر ما
انتهت الآباء في الى اربعة عشر اباء والسابق واللاحق وهو من اشتركا في
الرواية عنه راويان متقدم ومتاخر بينهما تباين شديد لفضل
بينهما امد بعيد وان كان المتاخر غير معدود من معاصري الاول ومن طبقته ومن
امثلة ذلك ان البخاري حدث عن تلميذه ابي العباس السراج باشياء في التاريخ
وغيره ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر من حدث بالسماع ابو
الحسين الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومنهم الحافظ ه
السلفي سمع منه ابو علي البرداني احد مشايخه حديثا رواه عنه ومات على راس
الخمسمائة ثم كان اخر اصحابه بالسماع سبطه ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي
وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة ومن فوائد تقرير حلاوة الاسناد
في القلوب والاخوة والاخوات من امثلة الاثنين هشام وعمرو ابنا العاصي
وزيد ويزيد ابنا ثابت ومن الثلاثة سهل وعباد وعثمان بنو حنيف بالتصغير
ومن الاربعة سهيل وعبد الله الذي يقال له عباد ومحمد وصالح بنو ابي صالح ذكوان

عن السراج ه

عثمان ه

الناسخ ه

الشمان ه وفي الصحابة عائشة واسما وعبد الرحمن ومحمد بنو ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنهم ه واربعة ولدوا في بطن وكانوا توأما ه وهم محمد وعمرو واسماعيل
ومن لم يسم بنو ابي اسماعيل السلمي ه ومن الخمسة الرواة سفيان وآدم وعمران
ومحمد وابراهيم بنو عيينة ه ومن الستة محمد وانس ويحيى ومعبد وحفصة
وكريمة اولاد سيرين وكلهم من التابعين ومن لم يرو عنه الا واحد كرواية
الحسن البصري عن عمرو بن تغلب في صحيح البخاري فان عمرا لم يرو عنه غير الحسن
قاله مسلم والحاكم من له اسماء مختلفة ونعوت متعددة وفائدة الامن من
جعل الواحد اثنين وتوثيق الضعيف وتضعيف الثقة والاطلاع على صنيع المدلسين
ه ومن الامثلة محمد بن السائب الكلبي المفسر هو ابو النضر الذي روى ابن اسحاق
وهو حماد بن السائب الذي روى عنه ابو اسامة وهو ابو سعيد الذي يروي عنه
عطية العوفي هو هما انه الخدري وهو ابو هشام الذي روى عنه ابو الوليد والمفردات
من الاسماء في الصحابة سندر بفتح السين والدال المهملتين بينهما نون ساكنة
آخره راء ه وكلدة بالدال المهملة وفتحات ابن الحنبل بمهملة مفتوحة بعدها نون
ساكنة فموحدة فلام ه ووابصة بموحدة مكسورة فمهملة ابن معبد ه ومن غير
الصحابة تدوم بفوقية مفتوحة ودال مهملة ابن صبيح او بالتصغير الحميري
ه وسعير بالمهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة
ه والمفردات من الالقاب سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ه ومن غير
الصحابة مندل بن علي العنزي واسمه فيما قيل عمرو ه ومشكدانة بضم اوله وثالثه
وبعد الميم شين معجمة وهي وعاء المسك ه ومن الكنى ابو العبيد بضم العين
المهملة ثم موحدة مفتوحة تصغير عبد ه وابو العشراء بضم العين المهملة وفتح
الشين المعجمة الدارمي ومن الانساب اللبقي بفتح اللام والموحدة وكسر القاف
على بن سلمة ه والكنى تسعة اقسام كنية لصاحب كنية اخرى غيرها ولا اسم
له غيرها ه ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث احد الفقهاء السبعة كنيته ابو عبد
الرحمن ه وتكون الكنية اسمه ولا كنية له كابي بلال الاشعري بن شريك ه او تكون الكنية
لقبا ولا اسم وكنية غيرها كابي تراب لعلي بن ابي طالب ابي الحسن ه وابي الزناد لعبد الله

ابن ذكوان ابي عبد الرحمن ٭ او يكون له كنية اخرى غيرها او اكثر من غير سبب لذلك
٭ من امثلة ذلك ذو الكنيتين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج يكنى ابا خالد وابا
الوليد ٭ ومن الثلاثة منصور الفراوي يكنى ابا بكر وابا الفتح وابا القاسم وكان
يقال له ذو الكنى ٭ او تكون كنيته لاختلاف فيها وفي اسمه اختلاف كابي جمرة الغفاري
قيل في اسمه جميل بفتح الجيم وقيل بالحاء المهملة المضمومة وفتح الميم وهو الاصح
٭ او يكون مختلفا في كنيته دون اسمه كابي بن كعب قيل في كنيته ابو المنذر وقيل
ابو الطفيل ٭ او يكون في كل من اسمه وكنيته خلف كسفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو لقب وقيل في اسمه صالح وقيل عمير وقيل مهران ٭ وكنيته قيل
ابو عبد الرحمن وقيل ابو الختري ٭ او اتفق عليهما معا كابي عبد الله مالك بن انس
٭ او يكون بكنيته اشهر منه باسمه كابي ادريس الخولاني اسمه عائذ الله ٭ وفائدة
هذا النوع البيان فربما ذكر الراوي مرة بكنيته ومرة باسمه فيتوهم التعدد
مع كونهما واحدا **والالقاب** نوع مهم قد يأتي في سياق الاسانيد مجردة
عن الاسماء فيظن انها اسما فيجعل ما ذكر باسمه في موضع وبلقبه في موضع آخر
شخصين والذي في البخاري منه ٭ الاحول عامر بن سليمان ٭ الازرق اسحق بن يوسف
٭ الاعرج عبد الرحمن بن هرمز ٭ الاعمش سليمان بن مهران ٭ الاغر ابو عبد الله سلمان
٭ الباقر محمد بن علي بن حسين ابو جعفر ٭ البحر عبد الله بن عباس ٭ البطين مسلم بن عمران
بندار محمد بن بشار ٭ البهي عبد الله بن بشار ٭ الحذاء خالد بن مهران ختن المقري
بكر بن خلف ٭ دحيم عبد الرحمن بن ابراهيم ٭ ذو البطين اسامة بن زيد ٭ ذو
اليدين الخرباق ٭ الرشك يزيد الضبعي ٭ سعدان اللخمي سعيد بن يحيى بن صالح ٭
سلويه سليمان بن صالح المروزي ٭ سنيد اسمه الحسين ٭ شاذان الاسود بن عامر
٭ عارم محمد بن الفضل السدوسي ٭ عبدان عبد الله بن عثمان ٭ عبدة بن سليمان اسمه
عبد الرحمن عبيد بن اسماعيل هو عبيد الله ٭ عويم ابو الدرداء اسمه عامر ٭ غندر محمد
ابن جعفر ٭ فليح بن سليمان قيل اسمه عبد الملك ٭ قتيبة بن سعيد قيل اسمه يحيى كاتب
المغيرة اسمه ورّاد ٭ الماجشون ابو سلمة ٭ مسدد اسمه عبد الملك ٭ النبيل ابو عاصم
الضحاك بن مخلد ٭ ابو الزناد لقب وكنيته ابو عبد الرحمن ٭ ذات النطاقين اسما

بنت

قوله ابي جمرة كذا بخطه وصوابه كابي بصره كذا في التقريب

قوله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو

منه

دحيم بالدال والحاء المهملتين

مصعر اه

بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ٭ والانساب معرفتها بهم كثيرا ما يكون نسبة
لقبيلة او بطن او جد او بلد او صناعة او مذهب وغير ذلك مما اكثره مجهول عند
العامة معلوم عند الخاصة وربما يقع في كثير منه التصحيف ويكثر الغلط والتحريف
والذي في البخاري منها ٭ الاشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن ٭ الاويسي عبد العزيز بن عبد
الله ٭ الانصاري شيخ البخاري محمد بن عبد الله بن المثنى ٭ البدري ابو مسعود عقبة بن
عمرو ٭ البرا ابو العالية نسب الى برى التسهام ٭ التيمي سليمان ٭ الثقفي عبد الوهاب
ابن محمد بن عبد المجيد ٭ الزبيدي محمد بن الوليد ٭ الزبيري ابو احمد محمد بن عبد الله الازدي
الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ٭ السبيعي عمرو بن عبد الله ابو اسحق
السعدي عمرو بن يحيى بن سعيد ٭ الشعبي عامر بن شراحيل ٭ الشيباني ابو اسحاق
سليمان بن ابي سليمان ٭ الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة ٭ العدني عبد الله بن الوليد
٭ العقدي عبد الملك بن عمرو ابو عامر ٭ العمري عبيد الله بن عمر بن حفص ٭ الفروي اسحق
ابن محمد ٭ الفريابي محمد بن يوسف ٭ الفزاري ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الدمشقي ٭
القرهي يعقوب بن عبد الله بن موضع واحد في الطب ٭ المجمر نعيم بن عبد الله ٭ المحاربي
عبد الله بن محمد ٭ المسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله ٭ المعمري ابو سفيان محمد بن
حميد ٭ المقبري ابو سعيد كيسان وابنه سعيد ٭ المقدمي محمد بن ابي بكر المقري
ابو عبد الرحمن عبد الله بن زيد ٭ الملائي ابو نعيم الفضل بن دكين **ومن الرواة من**
لا ينسب الى غير ابيه ٭ كيعلى ابن منية نسب الى جدته واسم ابيه امية ٭ ومعاذ
ومعوذ وعوذة بنو عفراء هي امهم وابوهم الحارث بن رفاعة ٭ وعبد الله
ابن بحينة هي امه وابو مالك ٭ وعبد الله بن ابي ابن سلول هي امرأة ٭ ومنهم من
ينسب الى زوج امه كالمقداد بن الاسود ٭ وقد ينسب الراوي الى نسبة يكون
الصواب خلافها وظاهرها كابي مسعود عقبة بن عمرو البدري اذا لم ينسب
لشهوده بدرا في قول الجمهور وان عده البخاري فيمن شهدها بل كان ساكنا بها
وكسليمان بن طرخان التيمي ليس من تيم بل نزلها **واما المبهمات** في الحديث
وتكون في الاسناد والمتن من الرجال والنساء ويتوصل لمعرفتها بجمع طرق الحديث
غالبا مثاله في السند ابراهيم بن عبلة عن رجل عن واثلة فالرجل هو الغريف بفتح

بضم الميم وفتح القاف وتشديد الياء آخره تاء تأنيث نسبة الى مقدم جده اه

وعوذة وصوابه عوذ بلقاط الهاء

عـ قوله ابن عبلة كذا بخطه وصوابه ابن ابي عبلة بلفظ الكنية كما مر جاد في سنن ابي داود اه

ن

ص

بفتح الغين المعجمة وفي المتن حديث ابي سعيد الخدري في ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مر وابحي فلم يضيفوهم فلدغ سيدهم فرقاه رجل منهم الراوي هو ابو سعيد الراوي المذكور وما في البخاري من هذا النوع يأتي مفسرا في مواضعه من هذا الشرح ان شاء الله تعالى بقول الايجي **المؤتلف والمختلف** وهو ما تتفق صورته خطا وتختلف صيغته لفظا وهو مما يقبح جهله باهل الحديث ومنه في البخاري الاحف بالحاء المهملة والنون وبالخاء المعجمة والمشناة التحتية مكرز بن حفص ابن الاحف له ذكر في الحديث الطويل في قصة الحديبية وبشار بالموحدة والمعجمة المشددة والد بندار شيخ البخاري والجماعة وبقية من فيه بهذه الصورة بالتحتية والسين المهملة المخففة وبتقديم السين وتثقيل التحتية ابو المهلب سيار بن سلامة التابعي الى غير ذلك مما لا نطيل بسرده لا سيما مع الاستغناء بذكره في هذا الشرح ان شاء الله تعالى بعونه واذا علم هذا فليعلم ان شرط الراوي للحديث ان يكون مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة الثقاة ولا تضر مخالفته النادرة ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط ورواية العدل عمن سماه لا يكون تعديلا وقيل ان كان عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرف العلماء وترتفع الجهالة عنه برواية اثنين مشهورين بالعلم والصحابة كلهم عدول وقيل المستور قوم ورجحه ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا يعرف فكيف تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعة والاقبل للاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المبدعين غير الدعاة ويقبل التائب وينبغي ان يعرف من اختلط من الثقاة في آخر عمره لفساد عقله وخرف ليتميز من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد ومن روي عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط في زماننا لانقطاع سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه ولالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير

وصدوق

وصدوق مأمون لا باس به وهو لا يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه ولالفاظ التجريح مراتب ايضا ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذاك وثالثها مقارب الحديث اي رديء رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة فراء مشددة اي قولا واحدا لا تردد فيه وهو لا ساقطون ولا يكتب عنهم وفي رواية من اخذ على الحديث تردد وفي المتساهل في سماعه واسماعه كمن لا يبالي بالنوم فيه ومحدث لا من اصل مصحح او كثير السهو في روايته ان حدث من غير اصل او اكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط في حديثه فيبين له واصر عنادا ونحوه سقطت روايته ويستحب الاعتناء بضبط الحديث وتحقيقه نقطا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس او انما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد الواضح وصوب عياض شكل الكل للمبتدي وغير المعرب ورأى بعض مشايخنا الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة لا كما يفعله من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز ويتأكد ضبط الملبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية فضبط ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل اصل شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل السماع وليعتن بالتصحيح بان يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بان يمد خطا اول كراس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا فاسد لفظا او معنى او ضعيف او ناقص ومن الناقص موضع الارسال واذا كان للحديث اسنادان فاكثر كتب عند الانتقال من اسناد الى اسناد ح مفردة مهملة اشارة الى التحويل من احدهما الى الآخر ويأتي مبحثها ان شاء الله تعالى في اوائل الشرح واذا قرأ اسناد شيخ المحدث اول الشروع وانتهى عطف عليه بقوله في اول الذي يليه وبه قال حدثنا فيكون كانه اسنده الى صاحبه في كل حديث

اي اخذ اجرة لاجل الرواية

مشقة نخ

ر

ل

وانواع التحمل اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرا بنفسه او قرا غيره على
الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء اخبرنا والاحوط الافصاح فان قرا بنفسه
قال قرات على فلان او قال قرئ على فلان وانا اسمع ثم الاجازة المقرونة بالمناولة
بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا عليه ويقول هذا سماعي او روايتي عن
فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم الاجازة وهي انواع اعلاها
لمعين كاجزتك البخاري مثلا او اجزت فلانا الفلاني في جميع فهرستي ونحوه او
اجزتك بجميع مسموعاتي او مروياتي او اجزت للمسلمين او لمن ادرك حياتي او
لاهل الاقليم الفلاني ويقول المحدث بها انبانا او انبأني ثم المكاتبة بان يكتب
مسموعه او مقروءه جميعه او بعضه لغايب او حاضر بخطه او باذنه مقرونا ذلك
بالاجازة اولا ثم الاعلام بان يقول هذا الكتاب روايته او سمعته مقتصرا على
ذلك من غير اذن وهذه جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج
وابن الصباغ ثم الوصية بان يوصي الراوي عند موته او سفره لشخص بكتاب
يرويه فجوزه محمد بن سيرين وعلله عياض بانه نوع من الاذن والصحيح عدم الجوا
الا اذا كان لابن الموصي اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية ثم الوجادة
بان يقف على كتاب بخط شخص يعرفه لشخص عاصره او لا فيه احاديث يرويها
ذلك الشخص ولم يسمعها ذلك الواجد ولا اخذ منه اجازة فيقول وجدت او قرات
بخط فلان كذا ثم يسوق الاسناد والمتن تنبيه وشرط صحة الاجازة
ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر
الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا الماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف تناولها
وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يحدث
المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال
ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه
روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجا
المعهودة لا العلم التفصيلي بما روي وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم
الاجمالي حاصل فيما رويناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه

الدرجة

الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان
يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة
هو طريق الجمهور قال شيخنا وما عداه من التشديد فهو متعاف لما جوزت الاجا
زة من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء
بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت
المروي من حديث المجيز قال ابو مروان الطبني انها لا تحتاج لغير مقابلة
نسخة باصول الشيخ وقال عياض تصح بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته
وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول المصححة
وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه
وضبطه عني عن تقييد ذلك بشرطه انتهى وليصلح النية في التحديث بحيث
يكون مخلصا لا يريد بذلك عوضا دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ورعونا
وليقم الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا لئلا يلتبس او يمنع
السامع من ادراك بعضه وقد تسامح بعض الناس في ذلك وصار يعجل ٥
استحى الا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى يمنه وكرمه
يهدينا سواء الصراط لطيفة انبأني الحافظ نجم الدين بن الحافظ تقي الد
وقاضي القضاة ابو المعالي محب الدين المكيان بها والمحدث العلامة ناصر الدين
ابو الفرج المدني بها قالوا اخبرنا الامام زين الدين بن الحسين وآخرون عن
قاضي القضاة ابي عمر عبد العزيز قاضي القضاة بدر الدين الكناني قال قرات
على الاستاذ ابي حيان محمد بن يوسف بن علي قال حدثنا الاستاذ ابو جعفر احمد
ابن ابراهيم بن الزبير قال ابو عمر وبي منه اجازة قال حدثنا القاضي ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن احمد الازدي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن حسين بن عطية ح قال
ابو حيان وانبانا الاصولي ابو الحسين بن القاضي ابي عامر بن الربيع عن ابي الحسن
احمد بن علي الغافقي قال اخبرنا عياض ح قال ابو حيان وكتب لنا الخطيب ابو
الحجاج يوسف بن ابي كانة عن القاضي ابي القاسم احمد بن ٣ كناني قال حدثنا
الحافظ عبد العزيز محمد بن عبد الله بن العربي المعافري قال اخبرنا ابو محمد هبة الله

٤ عبد الودود بن سيمجون قال
وعياض اخبرنا القاضي ابو بكر ح
٧ ابن احمد الاكفاني
قال حدثنا الحافظ عبد
العزيز ح

بعين مهملة بلد وابوجي
من همدان ام قاموس

ابن احمد بن محمد الكتاني الدمشقي قال حدثنا ابو عصمة نوح بن الغرغاني قال سمعت ابا
المظفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن قتة الخزرجي وابا بكر بن محمد بن عيسى البخاري
قالا سمعنا اباذر عمار بن محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاري يقول لما عزل
ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى سنة
ثمان عشرة وثلاثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابي الفضل البلعمي فنزل في
جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الختلي اليه فقال له اسالك ان
تحدث هذا الصبي عن مشايخك فقال ما لي سماع قال فكيف وانت فقيه فما
هذا قال الاتي لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار
وسماعها فقصدت محمد بن اسماعيل البخاري صاحب التاريخ والمنظور
اليه في علم الحديث واعملت مرادي وسالته الاقبال على ذلك فقال لي يا بني لا تدخل
في امر الا بعد حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله حدود ما
قصدتك له ومقادير ما سالتك عنه فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثا
كاملا في حديث الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عن اربع
باربع على اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع
فاذا تمت له كلها هان عليه اربع واتتلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله
تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع قلت له فسرلي رحمك الله
ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف وبيان شاف طلبا
للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي تحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه
وسلم وشرائعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم
وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وكناهم وانسابهم وازمنتهم
كالتحميد مع الخطب والدعا مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع
الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات في صغره وفي ادراكه
وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه
بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاصداف والجلود
والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله

محمد التميمي يقول سمعت
ابا المظفر محمد بن ص

الختلي بضم اوله وتشديد
ثانيه منسوب الى
ختلن كورة خلف
جيحون او

معرفة مح

والاخبار

وعمن

وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه يتيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طلبا
لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتا
في احياء ذكره بعده ثم لا يتم له هذه الاشياء الاربع الا باربع هي من كسب العبد
اعني معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو واربع هي من اعطاء الله تعالى
اعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان
عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلي باربع بشماتة الاعداء
وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن
اكرمه الله جل وعلا في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم
وحياة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل
العرش يوم لا ظل الا ظله وبسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبمجاورة
النبيين في اعلا عليين في الجنة فقد اعلمتك يا بني مجملا لجميع ما سمعت من مشايخي
منقرقا في هذا الباب فاقبل الآن الى ما قصدتني اليه ودع عنك ما لني قوله فسكت متفكرا
واطرقت متاديا فلما راي ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك
بالفقه يمكنك تعلمه وانت في بيتك قارّ ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار وركوب
الديار وركوب البحار وهو مع ذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه دون ثواب
المحدث في الآخرة ولا عزه بل قل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمي في
طلب الحديث واقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما ووقفت
منه على معرفة ما امكنني من تعلمه بتوفيق الله تعالى ومنه فلذلك لم يكن عندي ما
امليه على هذا الصبي يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذي
لا يوجد عند غيرك خير للصبي من الف حديث يجده عند غيرك انتهى وقد قال
الخطيب البغدادي الحافظ ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم
غيره من الفنون اليه وقال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى تريد ان تجمع بين الفقه
والحديث هيهات والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق والعصمة وله الحمد على كل حال
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الفصل الرابع فيما يتعلق بالبخاري في صحيحه من تقرير شرطه وتحريره وضبطه وترجيحه على غيره

ليف

كتاب صحيح

صحيح مسلم ومن سار على سيره ۞ والجواب عما انتقده عليه النقاد من الأحاديث ۞
ورجال الاسناد وبيان موضوعه وتفرده بمجموعه وتراجمه البديعة المشتملة
المنال وسبب تقطيعه للحديث واختصاره واعادته له في الابواب وتكراره وعدة
احاديث الاصول والمكرره حسبما ضبط الحافظ ابن حجر وحرره ۞ وهذا الفصل
اعزك الله تعالى الخصته من مقدمة فتح الباري مستمدا من سيح فضله الجاري اباتني
المسندة ام حبيبة زينب بنت الشويكي المكية اخبرنا البرهان بن صديق
الرسام اخبرنا ابو النون يونس بن ابراهيم عن ابي الحسن بن المقير عن ابي المعمر
المبارك بن احمد الانصاري قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال في
جزء شروط الائمة له اعلم ان البخاري ومسلما ومن ذكرنا بعدهم لم ينقل عن واحد منهم انه
قال شرطت ان اخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني وانما يعرف ذلك من سبر
كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم ۞ واعلم ان شرط البخاري ومسلم اخراج
الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقاة
الاثبات ويكون اسناده متصلا غير منقطع وان كان للصحابي راويان فصاعدا
فحسن وان لم يكن له الا راو واحد اذا صح الطريق الى ذلك الراوي اخرجاه ثم
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الاديب الشيرازي بنيسابور قال قال ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله يعني الحاكم في كتابه المدخل الى الاكليل القسم الاول مما اتفق عليه لاختيار
البخاري ومسلم وهو الدرجة الاولى من الصحيح ۞ ومثاله الحديث الذي يرويه الصحابي
المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان ثقتان ثم يرويه عنه من اتباع
التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ
البخاري ومسلم حافظا متقنا مشهورا بالعدالة فهذه الدرجة من الصحيح التي
۞ وتعقب ذلك الحافظ ابن طاهر فقال ان الشيخين لم يشترطا هذا الشرط
ولا نقل عن واحد منهما انه قال ذلك والحاكم قد رهذا التقدير وشرط لهما هذا
الشرط على ما ظن ولعمري انه لشرط حسن لو كان موجودا في كتابيهما الا انا وجدنا
هذه القاعدة التي اسسها الحاكم منتقضة في الكتابين جميعا من ذلك في الصحابي
ان البخاري اخرج حديث قيس بن ابي حازم عن مرداس الاسلمي يذهب الصالحون

أولا

اولا فاولا وليس لمرداس راو غير قيس واخرج مسلم حديث المسيب بن حزن
في وفاة ابي طالب ولم يرو عنه غير ابنه سعيد واخرج البخاري حديث الحسن البصري
عن عمرو بن تغلب اني لاعطي الرجل والذي ادع احب الي الحديث ولم يرو عن عمرو غير
الحسن في اشياء عند البخاري على هذا النحو واما مسلم فانه اخرج حديث الاغر المزني
انه ليغان على قلبي ولم يروه عنه غير ابي بردة في اشياء كثيرة اقصرنا منها على هذا
القدر ليعلم ان القاعدة التي اسسها الحاكم لا اصل لها ولو اشتغلنا بنقض هذا
الفصل الواحد في التابعين واتباعهم وبمن روي عنهم الى عصر الشيخين لارتى على
كتابه المدخل الا ان الاشتغال بنقض كتاب الحاكم لا يفيد فائدة انتهى وقال الحافظ
ابو بكر الحازمي هذا الذي قاله الحاكم قوله من لم يمعن الغوص في جنايا الصحيح ولو استقرأ
الكتاب حق استقرائه لوجد جملة من الكتاب ناقضة لدعواه وقد اتفق الامة
على تلقي الصحيحين بالقبول واختلف في ايهما ارجح وصرح الجمهور بتقديم
صحيح البخاري ولم يوجد عن احد التصريح بنقضه واما ما نقل عن ابي علي النيسا
انه قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه اصح من صحيح البخاري
لانه انما نفى وجود كتاب اصح من كتاب مسلم اذ المنفي انما هو ما يقتضيه صيغة افعل
من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة بمتاز بتلك الزيادة عليه
ولم ينف المساواة وكذلك ما نقل عن بعض المغاربة انه فضل صحيح مسلم على صحيح
البخاري فذلك فيما يرجع الى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ولم
يفصح احد بان ذلك راجع الى الاصحية ولو صرحوا به لرد عليهم شاهد الوجود
فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب مسلم اتم منها في كتاب البخاري واشد
وشرطه اقوى واسد واما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراط ان يكون الراوي
قد ثبت له لقاء من روي عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة والزم البخاري
بانه يحتاج ان لا يقبل المعنعن اصلا وما الزمه به ليس بلازم لان الراوي اذا
ثبت له اللقاء مرة لا يجري في روايته احتمال ان لا يكون سمع لانه يلزم من جريانه
ان يكون مدلسا والمسالة مفروضة في غير المدلس واما رجحانه من حيث العدالة
والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين تكلم

فيهم من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين اخذ عنهم ومارس حديثهم وميز جيدها من موهونها بخلاف مسلم فان من تفرد بتخريج حديثه ممن تكلم فيه ممن تقدم عصره من التابعين ومن بعدهم ولا ريب ان المحدث اعرف بحديث شيوخه ممن تقدم عنهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم واما الجواب عما انتقد عليه فاعلم انه لا يقدح في الشيخين كونهما اخرجا لمن طعن فيه لان تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته لاسيما وقد انضاف لذلك اطباق الامة على تسميتهما بالصحيحين وهذا اذا خرج له في الاصول فان خرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق تفاوتت درجات من اخرج له في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم فاذا وجدنا مطعونا فيه فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام فلا يقبل التجريح الا مفسرا بقادح يقدح فيه وفي ضبطه مطلقا او في ضبطه بخبر بعينه لان الاسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح وقد كان ابو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني لا يلتفت الى ما قيل فيه واما الاحاديث التي انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما فيه فالجواب على سبيل الاجمال انه لا ريب في تقديم الشيخين على ائمة عصرهما ومن بعده في معرفة الصحيح والمعلل وقد روى الفربري عن البخاري انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وتبينت صحته وقال مكي بن عبدان كان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكلما اشار الى انه له علة تركته فاذا علم هذا وتقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او علة الا انها غير مؤثرة وعلى تقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون كلامه معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة واما من حيث التفصيل فالاحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم الى ستة اقسام اولها ما تختلف الرواية فيه بالزيادة والنقص من رجا

ل

الاسناد

الاسناد فان اخرج صاحب الحديث الصحيح الطريق المزيدة وعلم الناقد بالطريق الناقصة فهو تعليل مردود لان الراوي ان كان سمعه في الطريق الناقصة فهو منقطع والمنقطع من قسم الضعيف والضعيف لا يعل الصحيح وان اخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعلم الناقد بالطريق المزيدة تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المص فينظر ان كان مدلسا من طريق اخرى فان وجد ذلك اندفع الاعتراض به وان لم يوجد وكان الانقطاع به ظاهرا فحصل الجواب عن صاحب الصحيح انما اخرج ذلك من بادئ ما تابع وعاضد وما حفته قرينة في الجملة تقويه ويكون التصحيح وقع من حيث المجموع وفي البخاري ومسلم من ذلك حديث الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس في قصة القبرين وان احدهما كان لا يستبري من بوله قال الدارقطني خالف منصور فقال عن مجاهد عن ابن عباس واخرج البخاري حديث منصور على اسقاط طاوس انتهى وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطهارة عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير وفي الادب عن محمد بن سلام عن عبيدة بن حميد كلاهما عن منصور به ورواه من طريق اخرى من حديث الاعمش واخرجه باقي الائمة الستة من حديث الاعمش ايضا وقال الترمذي بعد ان اخرجه رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش اصح يعني المتضمن للزيادة قال الحافظ ابن حجر وهذا في التحقيق ليس بعلة لان مجاهدا لم يوصف بالتدليس وسماعه من ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم اتقن من الاعمش مع ان الاعمش ايضا من الحفاظ فالحديث كيفما دار دار على ثقة والاسناد كيفما دار كان متصلا مثل هذا لا يقدح في صحة الحديث اذا لم يكن راويه مدلسا وقد اكثر الشيخان من تخريج مثل هذا ولم يستوعب الدارقطني انتقاده ثانيها ما تختلف الرواة فيه بتغيير بعض الاسناد فان امكن الجمع بان يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جميعا اخرجهما المص ولم يقتصر على احدهما حيث يكون المختلفون متعادلين في الحفظ والعدد كما في البخاري في بدء الخلق من حديث اسرا عن الاعمش ومنصور جميعا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت والمرسلات قال الدارقطني لم يتابع اسرائيل عن

ي

رة

واخرجه ابو داود وابن خزيمة في صحيحه والنسائي من حديث منصور ايضا

ع

يهما

ا لله ج

عن ولك ج

ئيل

الاعمش عن علقمة امتاعن منصور فتابعه شيبان عنه وكذا رواه مغيرة عن ابراهيم
عنه انتهى وقد حكى البخاري الخلاف فيه وهو تعليل لايضر وان امتنع الجمع بان
يكون المختلفون غير متعادلين بل متفاوتين في الحفظ والعدد فيخرج المصنف
الطريق الراجحة ويعرض عن الطريق المرجوحة او يشير اليها والتعليل بمجموع ذلك
من اجل مجرد الاختلاف غير قادح اذ لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطراب
يوجب الضعف وحينئذ ينتفي الاعتراض بما هذا سبيله وفي البخاري في الجنائز
من هذا الثاني حديث الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين قتلى احد ويقدم اقراهم قال الدارقطني رواه ابن
المبارك عن الاوزاعي عن الزهري مرسلا ورواه معمر عن الزهري عن ابن ابي عتيقة
عن جابر ورواه سليمان بن كثير عن الزهري حدثني من سمع جابرا وهو حديث
مضطرب انتهى قال الحافظ ابن حجر اطلق الدارقطني القول بانه مضطرب مع امكان
نفي الاضطراب عنه بان يفسر المبهم الذي في رواية الليث ويحمل رواية معمر على ان
الزهري سمعه من شيخين واما رواية الاوزاعي المرسلة فقصر فيها بحذف الواسطة
فهذه طريقة من ينفي الاضطراب عنه وقد ساق البخاري ذكر الخلاف فيه وانما
اخرج رواية الاوزاعي مع انقطاعها لان الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك
عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهري فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب
واثبته الليث وهما في الزهري سواء وقد صرح بسماعهما له فقبل زيادة
الليث لثقته ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عمن سمع
جابرا واراد بذلك اثبات الواسطة بين الزهري وبين جابر فيه في الجملة
وتاكيد رواية الليث بذلك ولم يزها علة توجب اضطرابا واما رواية
معمر فقد وافقه عليها سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري عن ابن ابي عتيقة
وقال ثبتني فيه معمر فرجحت رواية معمر ثالثها ما تفرد بعض الرواة
بزيادة فيه دون من هو اكثر عددا او اضبط ممن لم يذكرها فهذا لا يؤثر
التعليل به الا ان كانت الزيادة منافية بحيث يتعذر الجمع اما اذا كانت
الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون كالحديث المستقل فلا نعم ان صح بالد

ان تلك

ان تلك الزيادة مدرجة من كلام بعض رواته فيؤثر ذلك رابعها ما تفرد به
بعض الرواة ممن ضعف منهم وليس في البخاري من ذلك غير حديثين وقد توبعا
احدهما حديث ابي بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال كان للنبي صلى
الله عليه وسلم فرس يقال له اللخيف قال الدارقطني هذا ضعيف انتهى وهو ابن سعد
الساعدي الانصاري الذي ضعفه احمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي
لكن تابعه عليه اخوه عبد المهيمن بن عباس وروى له الترمذي وابن ماجه وثانيهما
في الجهاد من البخاري في باب اذا اسلم قوم في دار الحرب حديث اسماعيل بن ابي اويس
عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر استعمل مولى له يسمى هنيا على الحمى الحديث
بطوله قال الدارقطني اسماعيل ضعيف قال الحافظ بن حجر اظن الدارقطني انما ذكر
هذا الموضع من حديث اسماعيل خاصة واعرض عن الكثير من حديثه عند البخاري
لكون غيره شاركه في تلك الاحاديث وتفرد بهذا فان كان كذلك فلم ينفرد بل
تابعه عليه معن بن عيسى فرواه عن مالك كرواية اسماعيل سواء خامسها ما حكم
فيه بالوهم على بعض رواته فمنه ما يؤثر ومنه ما لا يؤثر سادسها ما اختلف فيه
بتغيير بعض الفاظ المتن فهذا لا يترتب عليه قدح لامكان الجمع في المختلف من
ذلك او الترجيح كحديث جابر في قصة الجمل وحديثه في وفاء دين ابيه وحديث
ابي هريرة في قصة ذي اليدين وربما يقع التنبيه على شيء من هذه الاقسام
في موضعه من هذا الشرح بتوفيق الله تعالى ومعونته والذي في البخاري من هذه
الاقسام مائة حديث وعشرة احاديث شاركه في كثير منها مسلم لا نطيل بسرد
واما الجواب عمن طعن فيه من رجال البخاري فليعلم ان تخريج صاحب الصحيح
لاي راو كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته مع ما انضاف
لذلك من اطلاق جمهور الامة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم
يحصل لغيرهما من خرج عنه في الصحيحين فهو بمثابة اطلاق الجمهور على تعديل من
ذكر فيهما ولا يقبل الطعن في احد من رواتهما الا بقادح واضح لان اسباب
القدح كما مر مختلفة ومداره هنا على خمسة البدعة او المخالفة او الغلط او
جهالة الحال او دعوى الانقطاع بالسند بان يدعى في الرواية اذ كان يدلس

ها

ما انضاف

مصغر وهو بالخاء المعجمة او بالحاء المهملة كما قاله صاحب القاموس

ح عمر من

ويرسل فاما البدعة فالموصوف بها ان كان غير داعية تقبل والا فلا وقال ابن دقيق ٥
العيد ان وافق غير الداعية غيره فلا يلتفت اليه احتمالا لبدعته واطعانا لناره وان لم
يوافقه احد ولم يوجد ذلك الحديث الا عنده مع كونه صادقا متحرزا عن الكذب مشهورا
بالديانة وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي ان تقدم مصلحة ذلك الحديث
ونشر تلك السنة على مصلحة اهانته واما المخالفة ويبتدأ عنها الشذوذ ٥
والنكارة فاذا روى الضابط والصدوق شيئا فرواه من هو احفظ منه او اكثر
عددا بخلاف ما روي بحيث يتعذر الجمع على قواعد المحدثين فهذا شاذ وقد تشتد
المخالفة او يضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكرا وهذا ليس في الصحيح
منه سوى نزر يسير واما الغلط فتارة يكثر من الراوي وتارة يقل فحيث ٥
يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما اخرج له ان وجد مرويا عنده او عند غيره
من رواية غير هذا الموصوف علم ان المعتمد اصل هذا الحديث لا خصوص هذا
الطريق وان لم يوجد الا من طريقه فهو قادح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما
هذا شانه سبيله وليس في الصحيح حمد الله من ذلك شيء واما الجهالة فمدفوعة
عن جميع من اخرج لهم في الصحيح لان شرط الصحيح ان يكون راويه معروفا
بالعدالة فمن زعم ان احدا منهم مجهول فكانه نازع المصنف في دعواه انه معروف
ولا ريب ان المدعي لمعرفة مقدم على من يدعي عدم معرفته لما في المثبت من زيادة
العلم ومع ذلك فلا نجد في رجال الصحيح ممن يسوغ اطلاق اسم الجهالة عليه
اصلا واما دعوى الانقطاع مع ذلك فنوعة عمن اخرج لهم البخاري لما علم من شرطه
ولا نطيل بسرد اسمائهم ورد ما قيل فيهم واما بيان موضوعه وتفرده ٥
مجموعه وتراجمه البديعة المشتملة المنال فاعلم انه رحمه الله تعالى قد
التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج
بفهمه الثاقب من المتون معان كثيرة فرقها في ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها
بايات الاحكام وانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الاشارات الى تقريرها
السبل الواسعة ومن ثم اخلا كثيرا من الابواب عن ذكره اسناد الحديث واقتصر
فيه على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد يذكر المتن بغير اسناد

دقر

فكان يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي وللغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة ٥
اعتقد من لم يمعن النظر انه ترك الكتاب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت
الافكار وادهشت العقول والابصار ولقد اجاد القائل

اعيى فحول العلم حل رموزها ابداه في الابواب من اسرار

وانما بلغت هذه المرتبة وفازت بهذه المنقبة لما روي انه بيضها بين قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين واما تعظيمه
للحديث واختصاره واعادته له في الابواب وتكراره فقال الحافظ ابو بكر بن طاهر
في جواب المتعنت اعلم ان البخاري رحمه الله تعالى كان يذكر الحديث في كتابه في
مواضع ويستدل به في كل باب باسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب
الذي اخرجه فيه وقل ما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد
وانما يورده من طريق اخرى لعان يذكرها فمنها انه يخرج الحديث عن صحابي
ثم يورده عن صحابي آخر والمقصود منه ان يخرج الحديث من حد الغرابة وكذا
بفعل في اهل الطبقة الثانية والثالثة وهلم جرا الى مشايخه فيعتقد من يرى
ذلك من اهل الصنعة انه تكرار وليس كذلك لاشتماله على فائدة زائدة ومنها
انه صح احاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على معان متغايرة
فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الاول ومنها احاديث يرويها بعض
الرواة تامة وبعضهم مختصرة فيرويها كما جاءت ليزيل الشبهة عن ناقلها
ومنها ان الرواة ربما اختلفت عباراتهم فحدث راو بحديث فيه كلمة تحتمل
معنى آخر فيورده بطرقه اذا صحت على شرطه ويفرد لكل لفظة بابا مفردا ومنها
احاديث تعارض فيها الوصل والارسال ورجح عنده الوصل فاعتمده واورد
الارسال منبها على انه لا تاثير له عنده في الموصول ومنها احاديث تعارض فيها
الوقف والرفع والحكم فيها كذلك ومنها احاديث زاد فيها بعض الرواة رجلا
في الاسناد ونقصه بعضهم فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده ان الراوي
سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لقي آخر فحدثه به فكان يرويه على الوجهين
ومنها انه ربما اورد حديثا عنعنه راويه فيورده من طريق اخرى مصرحا فيها

كذا في النسخ وعبارة مقدمة الفتح من غير اهل الصنعة اه

بالسماع على ما عرف من طريقه في اشتراط ثبوت اللقاء من المعنعن **واما**
تقطيعه للحديث في الابواب تارة واقتصاره منه على بعضه اخرى فلانه ان
كان المتن قصيرا ومرتبطا بعضه ببعض وقد اشتمل على حكمين فصاعدا فانه
يعيده بحسب ذلك مراعيا عدم اخلائه من فائدة حديثية وهي ايراده
له عن شيخ سوى الشيخ الذي اخرجه عنه قبل ذلك فيستفاد بذلك كثرة الطرق
لذلك الحديث وربما اضاق عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له الا طريق واحد
فيضر في حينئذ فيه فيورده في موضع موصولا وفي آخر معلقا وتارة تاما
واخرى مقتصرا على طرفه الذي يحتاج اليه في ذلك الباب فان كان المتن مشتملا
على جمل متعددة لا تعلق لاحداها بالاخرى فانه يخرج كل جملة منها في باب
مستقل فرارا من التطويل وربما نشط فساقه بتمامه وقد ذكر انه وقع في
بعض نسخ البخاري في اثناء الحج بعد باب قصر الخطبة بعرفة باب التعجيل الى الموقف
قال ابو عبد الله يزاد في هذا الباب حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا اريد ان
ادخل فيه معادا وهذا كما قال في مقدمة الفتح يقتضي انه لا يتعمد ان يخرج في كتابه
حديثا معادا بجميع اسناده ومتنه وان كان قد وقع له من ذلك شيء فعن غير
قصد وهو قليل جدا انتهى قلت وقد رايت ورقة بخط الحافظ ابن حجر تعليقا
احضرها الي صاحبنا الشيخ العلامة المحدث البدر المشهدي نضر الله بهجة من
الاحاديث التي ذكرها البخاري في موضعين سندا ومتنا **حديث** عبد الله بن مغفل
رمي انسان بجراب فيه شحم في آخر الخمس وفي الصيد والذبايح **حديث** في نحر البدنة في
الحج عن سهل بن بكار عن وهيب ذكره في موضعين متقاربين **حديث** انس اصيب
حارثة فقالت امه في غزوة بدر وفي الرقاق **حديث** ان رجلين خرجا ومعهما
مثل المصباحين في باب المساجد وفي باب انشقاق القمر **حديث** انس ان عمر استسقى
بالعباس في الاستسقاء ومناقب العباس **حديث** ابي بكرة اذا التقى المسلمان في باب
وان طائفتان في كتاب الايمان وفي كتاب الديات **حديث** ابي جحيفة سالت عليا
هل عندكم شيء في باب المقاتلة وفي باب لا يقتل مسلم بكافر **حديث** حذيفة حدثنا
حديثين احدهما في باب رفع الامانة من الرقاق وفي باب اذا بقي حثالة من الناس

حديث

حديث ابي هريرة في قول رجل من اهل البادية لستا اصحاب زرع في كتاب الحرث وفي
التوحيد في كلام الرب مع الملائكة **حديث** عمر كانت اموال بني النضير في باب المجن
ومن الجهاد وفي التفسير **حديث** ابي هريرة بينا ايوب يغتسل عريانا في احاديث
الانبياء وفي التوحيد **حديث** لا قسم ورثتي في الخمس وقبله في الجهاد **حديث**
عبد الله بن عمرو من قتل معاهدا في الحرب باب من قتل معاهدا وفي الديات باب من
قتل ذميا **حديث** ابي سعيد اذا صلى احدكم الى شيء يستره في الصلاة وفي صفة
ابليس **حديث** ابي هريرة وكلني بحفظ زكاة رمضان في الوكالة وفي فضائل
القرآن **حديث** عدي بن حاتم جاء رجلان احدهما يشكو العيلة في الصدقة قبل
الردة وفي علامات النبوة **حديث** انس انهزم الناس يوم احد في غزوة احد وفي
الجهاد ومناقب طلحة **حديث** ابي موسى رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض
ذات نخل الحديث في علامات النبوة وفي المغازي وفي التفسير **حديث** ابن عباس
هذا جبريل في غزوة بدر وفي غزوة احد **حديث** جابر امر علينا ان يقيم على احرامه
في الحج وفي بعث علي من المغازي **حديث** عائشة كان يوضع الي المركن في الطهارة
وفي الاعتصام وهذا آخر ما وجدته بخط الحافظ ابن حجر من ذلك ورايت
في البخاري ايضا **حديث** ابي هريرة كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام في باب لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء من كتاب
الاعتصام وفي تفسير سورة البقرة وفي باب ما يجوز من تفسير التوراة في كتاب
التوحيد **واما اقتصاره** اي البخاري على بعض المتن من غير ان يذكر الباقي في
موضع آخر فانه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي
وفيه شيء قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه
لا تعلق له بموضوع كتابه كما وقع له في حديث هذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون
هكذا اورده وهو مختصر من حديث موقوف اول اجاء رجل الى عبد الله بن مسعود
فقال اني اعتقت عبدا لي سايبة فمات وترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان
اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون فانت ولي نعمته فلك

ب

المركن بالكاف الاجانة
التي يغتسل منها
الشباب
ا ه

ي

ميراثه فان تأثمت وتحرجت في شيء فنحن نقبله منك ونجعله في بيت المال فاقصر البخار
على ما يعطي حكم الرفع من هذا الموقوف وهو قوله ان اهل الاسلام لا يتبايعون لانه
يستدعي بعمومه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم واختصر الباقي لانه ليس من
موضوع كتابه وهذا من اخفى المواضع التي وقعت لمن هذا الجنس فقد اتضح انه
لا يعيد الا لفائدة حتى لو لم يظهر لاعادته فائدة من جهة الاسناد ولا من جهة
المتن لكان ذلك لاعادته لاجل مغايرة الحكم الذي يشتمل عليه الترجمة الثانية موجبا
لئلا يعد تكرارا بلا فائدة كيف وهو لا يخلو مع ذلك من فائدة اسنادية وهي
اخراجه للاسناد عن شيخ غير الشيخ الماضي وغير ذلك ● واما ايراده للاحاديث
المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما بها كقال وفعل فلها حكم
الصحيح وغير مجزوم بها كيروي ويذكر فالمرفوع تارة يوجد في موضع آخر منه
موصولا وتارة معلقا فالاول هو الموصول انما يورده معلقا حيث يضيق
مخرج الحديث اذ انه لا يكرر الا لفائدة فمتى ضاق المخرج واشتمل المتن على احكام
واحتاج الى تكريره يتصرف في الاسناد بالاختصار خوف التطويل ● والثاني
وهو ما لا يوجد فيه الا معلقا فاما ان يذكره بصيغة الجزم فيستفاد منه
الصحة عن المضاف الى من علق عنه وجوبا لكن يبقى النظر فيمن ابرز من رجال
ذلك الحديث فمنه ما يلحق بشرطه ومنه ما لا يلحق ● فاما الاول فالسبب في كونه
لم يوصل اسناده لكونه اخرج ما يقوم مقامه فاستغنى عن ايراده مستوفيا
ولم يهمله بل اورده معلقا اختصارا او لكونه لم يحصل عنده مسموعا او سمعه
وشك في سماعه من شيخه او سمعه مذاكرة فلم يثبته مساق الاصل ● وغالب
هذا فيما اورده عن مشايخه ومن ذلك انه قال في كتاب الوكالة قال عثمان بن
الهيثم حدثنا عوف حدثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة رمضان الحديث بطوله واورده في مواضع
اخر منها في فضائل القرآن وفي ذكر ابليس ولم يقل في موضع منها حدثنا عثمان
فالظاهر انه لم يسمعه منه وقد استعمل البخاري هذه الصيغة فيما لم يسمعه من مشايخه
في عدة احاديث يوردها عنهم بصيغة قال فلان ثم يوردها في موضع آخر

الاصالة

م

ن

بواسطة

بواسطة بينه وبينهم ويأتي لذلك امثلة كثيرة في مواضعها فقال في التاريخ قال
ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف فذكر حديثا ثم قال حدثوني بهذا عن
ابراهيم ولكن ليس ذلك مطردا في كل ما اورده بهذه الصيغة لكن مع هذا ه
الاحتمال لا يحمل حمل جميع ما اورده بهذه الصيغة على انه سمع ذلك من شيوخه
ولا يلزم من ذلك ان يكون مدلسا عنهم فقد صرح الخطيب وغيره بان لفظ
قال لا يحمل على السماع الا ممن عرف من عادته انه لا يطلق ذلك الا فيما سمع فاقتضى
ذلك ان من لم يعرف ذلك من عادته كان الامر فيه على الاحتمال واما ما لا يلحق
بشرطه فقد يكون صحيحا على شرط غيره كقوله في الطهارة وقالت عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه فانه حديث صحيح على شرط مسلم اخرجه ج
في صحيحه ● وقد يكون حسنا صالحا للحجة كقوله فيه وقال بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده الله احق ان يستحيى منه من الناس فانه حديث حسن مشهور عن بهز
ثم هو اصحاب السنن وقد يكون ضعيفا لامر جهة قدح في رجاله بل من جهة
انقطاع يسير في اسناده كقوله في كتاب الزكاة ● وقال طاوس قال معاذ بن
جبل لاهل اليمن ائتوني بعرض ثياب خميص او لبيس مكان الشعير
والذرة اهون عليكم وخير لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فان اسناده الى طاوس
صحيح الا ان طاوسا لم يسمع من معاذ ● واما ما يذكره بصيغة التمريض فلا
يستفاد منه الصحة عن المضاف اليه لكن فيه ما هو صحيح وفيه ما ليس بصحيح فالاول
لم يوجد فيه ما هو على شرطه الا مواضع يسيرة جدا ولا يذكرها الا حيث
يذكر ذلك الحديث المعلق بالمعنى ولم يجزم بذلك كقوله في الطب ويذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الرقى بفاتحة الكتاب فانه اسنده في موضع آخر من طريق
عبيد الله بن الاخنس عن ابي مليكة عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم مروا بحي فيه لديغ فذكر الحديث في رقيتهم للرجل بفاتحة الكتاب
وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لما اخبروه بذلك ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله
فهذا لما اورده بالمعنى لم يجزم به اذ ليس في الوصول انه صلى الله عليه وسلم ذكر
الرقية بفاتحة الكتاب انما فيه انه لم ينههم عن فعله فاستفيد ذلك من تقريره ● واما

س

قوله شياب بالتنوين ويجوز ترك التنوين ويجوز ضم الباء وفتحها وهو جمع ثوب
او عطف بيان وجوز بعضهم الاضافة وفتح الباء وآخره
للاحقه وتحقيقه فتح الثاء المعجمة بغير تنوين
صاد مهملة كما لا يخفى على عثمان وليس
وكسر الموحدة بمعنى يلبس اه

ل

لم يورده في موضع آخر مما اورده بهذه الصيغة فمنه ما هو صحيح الا انه ليس على شرطه كقوله في الصلاة ويذكر عن عبد الله بن السائب قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون في صلاة الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون او ذكر عيسى اخذته سعلة فركع وهو حديث صحيح على شرط مسلم اخرجه في صحيحه ومنه ما هو حسن كقوله في البيوع ويذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بعت فاكتل وهذا الحديث قد رواه الدارقطني من طريق عبيد الله بن المغيرة وهو صدوق عن مولى عثمان وقد وثق عن عثمان وتابعه عليه سعيد بن المسيب ومن طريقه اخرجه احمد في المسند الا ان في اسناده ابن لهيعة ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث عطاء عن عثمان وفيه انقطاع فالحديث حسن لما عضده من ذلك ومنه ما هو ضعيف فرد الا ان العمل على موافقته كقوله في الوصايا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قضى بالدين قبل الوصية وقد رواه الترمذي موصولا من حديث ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور عن علي والحارث ضعيف وقد استغربه الترمذي ثم حكى اجماع اهل المدينة على القول به ومنه ما هو ضعيف فرد لاجابر له وهو في البخاري قليل جدا وحيث يقع ذلك فيتعقبه المصر بالتضعيف بخلاف ما قبله ومن امثلته قوله في كتاب الصلاة ويذكر عن ابي هريرة رفعه لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح وهو حديث اخرجه ابو داود من طريق ليث بن ابي سليم عن الحجاج بن عبيد عن ابراهيم بن اسمعيل عن ابي هريرة وليث بن ابي سليم ضعيف وشيخ شيخه لا يعرف وقد اختلف عليه فيه فهذا حكم ما في البخاري من التعاليق المرفوعة بصيغتي الجزم والتمريض

واما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان في اسناده ضعف او انقطاع الا حيث يكون منجبرا اما بمجيئه من وجه آخر واما بشهرته عمن قاله وانما يورد ما يورد من الموقوفات من فتاوى الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وكتفاسيرهم لكثير من الآيات على طريق الاستئناس والتقوية لما يختاره من المذاهب في المسائل التي فيها الخلاف بين الائمة فحينئذ ينبغي ان يقال جميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به

اومما ترجم له فالمقصود في هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض وتبع الآثار الموقوفة والآثار المعلقة نعم والآيات المكررة فجميع ذلك مترجم به الا انه اذا اعتبر بعضها مع بعض واعتبرت ايضا بالنسبة الى الحديث يكون بعضها مع بعض منها مفسرا ومفسرا ويكون بعضها كالمترجم له باعتبار ولكن المقصود بالذات هو الاصل فقد ظهر ان موضوعه انما هو للمسندات والمعلق ليس بمسند ولذا لم يتتبعه الدارقطني فيما تتبعه على الصحيحين الى الاحاديث المعلقات لعلمه بانها ليست من موضوع الكتاب وانما ذكرت استئناسا واستشهادا انتهى من مقدمة فتح الباري مجرورة وبالله تعالى التوفيق والمستعان

واما عدد احاديث الجامع فقال ابن الصلاح سبعة الاف وماتان وخمسة وسبعون بتاخير الموحدة على السين فيهما بالاحاديث المكررة وتبعه النووي وذكر مفصلة وساقها ناقلا لها من كتاب جواب المتعنت لابي الفضل بن طاهر وتعقب ذلك الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى بابا بابا محررا ذلك وحاصله انه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة الاف بالموحدة بعد السين وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكروه مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرار الفا حديث وستمائة وحديثان واذا ضم له المتون المعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون صار مجموع الخالص الفي حديث وسبعمائة واحدى وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلاثمائة واحدى واربعون حديثا واكثرها مكرر مخرج في الكتاب اصولها متونا وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق اخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة واربعة واربعون حديثا فجملة ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة الاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين فمن بعدهم **واما عدد كتبه** فقال في الكواكب انها مائة وشيء

وابوابه ثلاثة آلاف واربعة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الاصول وعدد
مشايخه الذين صرح عنهم في هذا الكتاب بالسماع ثلثمائة وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية
عنهم دون مسلم مائة واربعة وثلاثون وتفرد ايضا بمشايخ لم تقع الرواية
عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا
ثلاثيات الاسناد والله سبحانه الموفق والمعين واما فضيلة الجامع الصحيح
فهو كما سبق اصح الكتب المؤلفة في هذا الشان والمتلقى بالقبول من العلماء في
كل اوان قد فاق امثاله في جميع الفنون والاقسام وحض بمزايا من بين
دواوين الاسلام شهد له بالبراعة والتقدم الاساتيد العظام والافاضل
الكرام فوائده اكثر من ان تحصى واعز من ان تستقصى وقد انبانى غير واحد
عن المسندة الكبيرة عائشة بنت محمد بن عبد الهادي ان احمد بن ابي طالب
اخبرهم عن عبد الله بن عمر بن علي ان ابا الوقت اخبرهم عنه سماعا قال اخبرنا احمد
ابن محمد بن اسماعيل الهروي شيخ الاسلام سمعت خالد بن عبد الله المروزي
يقول سمعت ابا محمد بن احمد المروزي يقول سمعت ابا زيد المروزي يقول
كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي
يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله
وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل وقال الذهبي في تاريخ الاسلام واما
جامع البخاري الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى قال
وهو اعلى في وقتنا هذا اسناد المناس ومن ثلاثين سنة يفرحون بعلو سماعه
بكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهى وهذا
قاله الذهبي رحمه الله في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وروي بالاسناد الثابت
عن البخاري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكاني واقف بين يديه وبيدي
مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب
فهو الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال خرجته من نحو ستمائة الف حديث
وصنفته في ستة عشر سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال ما ادخلت

سهل

وصنفته

فيه

وقال العزيزي سمعت محمد بن حاتم البخاري الوراق
يقول رايت محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح صلى الله عليه
وسلم خلف النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم
قدمه رفع البخاري قدمه في ذلك الموضع
انتهى ابن حجر في المقدمة
في الفصل الاول

فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر حتى لا يطول وقال صنفت كتابي الجامع
في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين
وتيقنت صحته قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والجمع بين هذا وبين ما روي
انه كان يصنفه في بلاد الله ابتداء تصنيفه وترتيب ابوابه في المسجد الحرام ثم
كان يخرج الاحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل عليه قوله انه اقام
في ستة عشر سنة فانه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها وقد روي ابن عدي عن
جماعة من المشايخ ان البخاري حول تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا ايضا ما تقدم لانه يحمل
على انه في الاول كتبه في المسودة وهنا حوله من المسودة الى المبيضة وقال
الفربري قال لي محمد بن اسماعيل ما وضعت في الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل
ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالى في هذه المصنفات وقال
الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة قال لي من لقيت من العارفين ممن لقيه من
السادة المقربهم بالفضل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الا فرجت ولا ركب
به في مركب فغرقت قال وكان مجاب الدعوة وقد دعا لقارئه رحمه الله تعالى
وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام
واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام وما احسن قول البرهان الفراطي رحمه الله

حدث وشنف بالحديث مسامعي ... فحديث من اهوى حلى مسامعي
لله ما احلى مكرره الذي ... يحلو ويعذب في مذاق السامع
بسماعه نلت الذي املته ... وبلغت كل مطالبي ومطامعي
وطلعت في افق السعادة صاعدا ... في خير اوقات واسعد طالع
ولقد هديت لغاية القصد التي ... صحت ادلته بغير ممانع
وسمعت نصا للحديث معرفا ... مما تضمنه كتاب الجامع
وهو الذي يتلى اذا خطب عري ... فتراه للمحذور اعظم دافع
كم من يد بيضا حواها طرسه ... تؤتي الى طرق العلا باصابع
واذا بدا بالليل اسود نقسه ... يجلو علينا كل جد ساطع

خ
النبي

ملك القلوب به حديث نافع ٭ مما رواه مالك عن نافع
في سادة ما ان سمعت بمثلهم ٭ من مسمع عالي السماع وسامع
وقرآءة القاري له الفاظه ٭ تغريدها يزري بسجع السالج

وقال اخر ٭ وفتى بخاري عند كل محدث ٭ هو في الحديث جهينة الاخبار
لكتاب الفضل المبين لانه ٭ اسفاره في الصبح كالاسفار ٭ كم از هرت بحديثه اوراقه
مثل الرياض لصاحب الاذكار ٭ الفاته مثل الغصون اذا بدت ٭ من فوقها الهمزات كالاطيار
بجوامع الكلم التي اجتمعت به ٭ متفرقات الزهر والازهار ٭ وقال الشيخ ابو الحسن
علي بن عبيد الله بن عمر الشقيع بالشين المعجمة والقاف المكسورة المشددة و
بعد التحتية الساكنة عين مهملة النابلسي المتوفي بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة
ختم الصحيح بحمد ربي وانتهى ٭ واري به الجاني تفهقر وانتهى ٭ فسقى البخاري جود جوده
ما غاب الشعري وما طلع السها ٭ الحافظ الثقة الامام المرتضى ٭ من سار في طلب الحديث بكل قطر شاسع ٭ وروى عن الجم الغفير وجانبي
وبفضله اعترف البرية كلها ٭ بحر يجامعه الصحيح جواهر ٭ قد غاصها فاجمد وغص اذ ربما
وروى احاديثا مكررة زهت ٭ تخلو لساعها اذا كررتها وللامام ابي الفتوح

العجلي صحيح البخاري يا ذا الادب ٭ قوي المتون على الرتب
٭ قوم النظام بهيج الروا ٭ خطير يروج كنقد الذهب
٭ فتبيانه موضح المعضلات ٭ والفاظه نخبة المنتخب
٭ مفيد المعاني شريف المعالي ٭ رشيق انيق كثير الشعب
٭ سما عزه فوق نجم السما ٭ فكل جميل به يجتلب
٭ سنا منير كضوء الضحى ٭ ومتن مريح لشوب الريب
٭ كان البخاري في جمعه ٭ تلقى من المصطفى ما اكتسب
٭ فلله خاطره اذ وعى ٭ وساق فرائده وانتخب
٭ جزاه الاله بما يرتضى ٭ وبلغه عاليات الرتب

ولابي عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني الاديب رحمه الله تعالى
صحيح البخاري لو انصفوه ٭ لماخط الابماء الذهب ٭ هو الفرق بين الهدى والعمى

هو هو الصحيح بين العنا والعطب ٭ اسانيد مثل نجوم السما ٭ امام متون كمثل الشهب
به قام ميزان دين النبي ٭ ودان به العجم بعد العرب ٭ حجاب من النار لاشك فيه
يميز بين الرضى والغضب ٭ وخير رفيق الى المصطفى ٭ ونور مبين لكشف الريب
يا عالما اجمع العالمون ٭ على فضل رتبته في الرتب ٭ سبقت الائمة فيما جمعت
وقرت على رغمهم بالعصب ٭ نفيت السقيم من الناقلين ٭ ومن كان متهما بالكذب
واثبت من عدلة الرواة ٭ وصحت روايته في الكتب ٭ وابرزت في حسن ترتيبه
وتبويبه عجبا للعجب ٭ فاعطاك ربك ما تشتهيه ٭ واجزل حظك فيما يهب
وخصك في عرصات الجنان ٭ بخير يدوم ولا ينقضب ٭ فلله دره من تاليف
رفع علم علمه بمعارف معرفته ٭ وتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده
العالي ورفعته ٭ انتصب لرفع بيوت اذن الله ان ترفع ٭ فيا لها من تصنيف تسجد
جباه التصانيف اذا تليت اياته وتركع ٭ هتك بانوار مصابيحه المشرقة
من المشكلات كل مظلم ٭ واستمدت جداول العلماء ٭ من ينابيع احاديثه التي هما
شك في صحتها مسلم ٭ فهو قطب سماء الجوامع ٭ ومطالع الانوار اللوامع ٭
فالله تعالى يتبوء مؤلفه في الجنان ٭ منازل مرفوعه ٭ ويكرمه بصلاة عائدة
غير منقطعة ولا ممنوعه

الفصل الخامس في ذكر نسب البخاري

ونسبته ومولده وبدا امره ونشاته وطلبه للعلم وذكر بعض شيوخه ومن
اخذ عنه ورحلته وسعة حفظه وسيلان ذهنه ٭ وثناء الناس عليه بفقهه
وزهده وورعه وعبادته ٭ وما ذكر من محنته وميحنته بعد وفاته وكرامته
٭ هو الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام ٭ شيخ الحديث
وطبيب علله في القديم والحديث ٭ امام الائمة عجما وعربا ٭ ذو الفضائل التي
سارت السراة بها شرقا وغربا ٭ الحافظ حتى لا تغيب عنه شارده ٭ والضابط
الذي استوت لديه الطارفة والتالده ٭ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن
ابراهيم بن المغيرة بضم الميم وكسر المعجمة ابن بردزبه بفتح الموحدة وسكون
الراء بعدها دال مهملة مكسورة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة فهاء على
المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ماكولا وهو بالفارسية الزراع الجعفي بضم

سحايب

معنعنة هو

سقط في كثير من النسخ من قوله لابي عامر الى اخر النظم

الذي هو

الجيم وسكون العين المهملة بعدها فاء ● وكان برذزبه فارسيا على دين قومه ثم اسلم
ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي والى بخارى فنسب اليه نسبة ولاء على مذهب من يرى
ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو جد
المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان المسندي الجعفي ● قال الحافظ ابن حجر واما
ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من اخباره ● واما والد البخاري محمد فقد ذكرت له
ترجمة في كتاب الثقاة لابن حبان ● فقال في الطبقة ٦ ابراهيم والد البخاري يروي
عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ الكبير
فقال اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن
المبارك ● وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين
وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال الحمل
ابن حفص دخلت على ابي الحسن اسماعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم في جميع
مالي درهما من شبهة فقال احمد فصاعدت الى نفسي عند ذلك ● وكان مولد ابي
عبد الله البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال ● وقال
ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين ومائة بخاري ٥
وهي بضم الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء وهي من اعظم مدن ما وراء
النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه اسماعيل وهو صغير فنشأ
يتيما في حجر امه ● وكان ابو عبد الله البخاري نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير
● وكان فيما ذكره غنجار في تاريخ بخارى واللالكائي في شرح السنة في باب
كرامات الاولياء قد ذهبت عيناه في صغره فرات امه ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح
وقد رد الله عليه بصره ● واما بدو امره فقد رؤي في حجر العلم حتى رزق وارتضع
ثدي الفضل فكان فطامه على هذا اللبا ● وقال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم ورّاق البخاري
قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال ألهمت لحديث في المكتب وانا في عشر سنين او اقل
ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف إلى الداخلي وغيره فقال يوما فيما يقرأ
للناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم

الرابعة اسماعيل بن ابر

ي

فانتهرني

بعض

فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل كان عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف
هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني واصلح كتابه وقال
صدقت فقال اصحاب البخاري ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت
في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني
اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي البخاري ٥
بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة لطلب الحديث قال ولما طعنت في
ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم ● قال
وصنفت التاريخ الكبير اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة
● وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني كرهت تطويل الكتاب ● وقال ابو
بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسماعيل وهو امرد على باب محمد بن
يوسف الفريابي ودماغي في وجهه شعرة ● وكان مولد الفريابي سنة اثنتي عشرة ٥
ومائتين فيكون للبخاري اذ ذاك نحو من ثمانية عشر عاما او دونها ● واما
رحلته لطلب الحديث فقال الحافظ ابن حجر اول رحلته بمكة سنة عشر ومائتين قال
ولو رحل اول ما طلب لادرك ما ادركه اقرانه من طبقة عالية ما ادركها وان كان
ادرك ما قاربها كيزيد بن هارون وابي داود الطيالسي ● فلما ادرك عبد الرزاق
واراد ان يرحل اليه وكان يمكنه ذلك فقيل له انه مات فتأخر عن التوجه الى
اليمن ثم تبين ان عبد الرزاق كان حيا فصار يروي عنه بواسطة ثم ارتحل بعد
ان رجع من مكة الى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي امكنته الرحلة اليها
● وقال الذهبي وغيره وكان اول سماعه سنة خمس ومائتين ورحل سنة عشر
ومائتين بعد ان سمع الكثير بلده من سادة وثقة محمد بن سلام البيكندي وعبد
الله بن محمد المسندي ومحمد بن عرعرة وهارون بن الاشعث وطائفة ● وسمع
بلخ من مكي بن ابراهيم ويحيى بن بشر الزاهد وقتيبة وجماعة ● وكان مكي احد
من حدث عن ثقاة التابعين ● وسمع بمرو من علي بن شقيق وعبدان ومعاذ
ابن اسد وصدقة بن الفضل وجماعة ● وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى وبشر
ابن الحكم واسحاق وعدة ● وبالري من ابراهيم بن موسى الحافظ وغيره ● وببغداد

ق

اول

د

من محمد بن عيسى بن الطباع وشريح بن النعمان وطائفة وقال دخلت على معلى بن منصور ببغداد سنة عشر وسمع بالبصرة من ابي عاصم النبيل وبدل بن المحبر ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد بن حماد وعمر بن عاصم الكلابي وعبد الله بن رجاء الغداني وطبقتهم وبالكوفة من عبيد الله بن موسى وابي نعيم وطلق بن غنام والحسن بن عطية وهما اقدم شيوخه موتا وخلاد بن يحيى وخالد ابن مخلد وفروة بن ابي المغراء وقبيصة وطبقتهم وبمكة من ابي عبد الرحمن المقرئ والحميدي واحمد بن محمد الازرقي وجماعة وبالمدينة من عبد العزيز الاويسي ومطرف بن عبد الله وابي ثابت محمد بن عبد الله وطائفة وبواسط من عمرو بن محمد بن عون وغيره وبمصر من سعيد بن ابي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تليد وعمرو بن الربيع بن طارق وطبقتهم وبدمشق من ابي مسهر شيئا يسيرا ومن ابي النضر الفراديسي وجماعة وبقيسارية من محمد بن يوسف الغريابي وبعسقلان من آدم بن ابي اياس وبحمص من ابي المغيرة وابي اليمان وعلي ابن عياش واحمد بن خالد الوهبي ويحيى الوحاظي انتهى وعن محمد بن ابي حاتم عنه انه قال كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس فيهم الا صاحب حديث وقال ايضا لم اكتب الا عمن قال ان الايمان قول وعمل وقد حصرهم الحافظ ابن حجر في خمس طبقات الاولى من حدث عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الانصاري حدث عن حميد ومثل مكي بن ابراهيم حدث عن يزيد بن ابي عبيد ومثل ابي عاصم النبيل حدث عن يزيد بن ابي عبيد ايضا ومثل عبيد الله بن موسى حدث عن اسماعيل بن ابي خالد ومثل ابي نعيم حدث عن الاعمش ومثل خلاد بن يحيى حدث عن عيسى بن طهمان ومثل علي بن عياش وعصام بن خالد حدثا عن جرير بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين الطبقة الثانية من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقاة التابعين كآدم بن ابي اياس وابي مسهر عبد الاعلى بن مسهر وسعيد بن ابي مريم وايوب بن سليمان بن بلال وامثالهم الطبقة الثالثة وهي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل اخذ عن كبار تبع الاتباع كسليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي بن المديني ويحيى بن معين واحمد بن حنبل

واسحاق بن راهويه وابي بكر وعثمان ابني ابي شيبة وامثالهؤلاء وهذه الطبقة قد شاركهم مسلم في الاخذ عنهم الطبقة الرابعة رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا كمحمد بن يحيى الذهلي وابي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن حميد واحمد بن النضر وجماعة من نظرائهم وانما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه او ما لم يجده عند غيرهم الطبقة الخامسة قوم في عداد طبقته في السن والاسناد في حسن والاسناد سمع منهم للفائدة كعبد الله بن حماد الآملي وعبد الله بن ابي القاضي الخوارزمي وحسين بن محمد القباني وغيرهم وقد روى عنهم اشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن ابي شيبة عن وكيع قال لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه انتهى وعن البخاري انه قال لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه انتهى وقال التاج السبكي وذكره يعني البخا ابو عاصم في طبقات اصحابنا الشافعية وقال انه سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لأنه ادرك اقرانه والشافعي مات بمكة ولا يرويه نازلا وروى عن الحسين وابي ثور مسائل عن الشافعي وما برح رحمه الله تعالى يؤلف ويجتهد حتى صار انظر اهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على اقرانه وامتدت اليه الاعين وانتشر صيته في البلدان ورحل اليه من كل مكان واما من احد عن البخاري فقال الذهبي وغيره انه حدث بالحجاز والعراق وما وراء النهر وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة وروى عنه ابو زرعة وابو حاتم قديما وروى عنه من اصحاب الكتب الترمذي والنسائي على تراخ في النسائي والاصح انه لم يرو عنه شيئا وروى عنه مسلم في غير الصحيح ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن محمد جزرة الحافظ وابو بكر بن ابي عاصم وهطن وابو العباس السراج وابو بكر بن خزيمة وابو قريش محمد بن جمعة ويحيى بن ابي صاعد وابراهيم بن معقل النسفي وصهيب بن سليم وسهل بن شاذويه ومحمد ابن يوسف الفربري ومحمد بن احمد بن دلويه وعبد الله بن محمد الاشقر ومحمد بن هارون الحضرمي والحسين بن اسماعيل المحاملي وابو علي الحسن بن محمد الداركي واحمد

ابن حمدون الاعمش وابو بكر بن ابي داود ومحمد بن محمود بن عنبر النسفي وجعفر بن
محمد بن الحسن الجزري وابو حامد بن الشرقي واخوه ابو محمد بن عبد الله ومحمد بن سليمان
ابن فارس ومحمد بن المسيب الارغياني ومحمد بن هارون الرويا ني وخلق وآخر
من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوي سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وآخر من زعم انه سمع من البخاري موتا ابو ظهير عبد الله بن فارس اللخي
المتوفى سنة ست واربعين وثلاثمائة واخر من روى حديثه عاليا الخطيب
الموصلي في الدعا للمحاملي بينه وبينه ثلاثة رجال واما ذكاؤه وسعة حفظه
وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروى
انه ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن ابي حاتم
وراقه سمعت حاشد بن اسماعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى
السماع وهو غلام فلا يكتب حتى مضى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد
كثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر
الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال اترون
اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة
يغدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في
بعض الطريق فيجتمع عليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال محمد بن ابي
حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال
لي لو جئت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته
فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيبك
بحديث عن الصحابة والتابعين الا عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم
ولست اروي حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا وعندي في ذلك اصل
احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عدي
حدثني محمد بن احمد القوسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسما
يقول احفظ مائة الف حديث صحيح واحفظ مائتي الف حديث غير صحيح وقال
اخرجت هذا الكتاب يعني الجامع الصحيح من نحو ستمائة الف حديث وقال دخلت

بخ

بلخ فسألوني ان املي عليهم لكل من كتبت عنه فاملیت الف حديث عن الشيخ وقال
تذاكرت يوما في اصحاب انس فحضرني في ساعة ثلاثمائة نفس وقال وراقه عملت
في الهبة نيفا وخمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا احد عشر مسندا
او ثلاثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها وقال ايضا سمعت البخاري يقول
كنت في مجلس الفريابي فسمعته يقول حدثنا عن ابي عروبة عن ابي الخطاب عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد فلم يعرف احد في المجلس
ابا عروبة ولا ابا الخطاب فقلت اما ابو عروبة فمعمر واما ابو الخطاب فقتادة
وكان الثوري فعولا لهذا يكنى المشهورين وقال محمد بن ابي حاتم ايضا قدم رجاء
الحافظ فقال لابي عبد الله فقال ما اعددت لقدومي حين بلغك وفي اي شيء
نظرت قال ما احدثت نظرا ولا استعددت لذلك فان احببت ان تسأل عن
شيء فافعل فجعل يناظره في اشياء فمر في رجاء لا يدري ثم قال ابو عبد الله هل لك
في الزيادة فقال استحيا منه وخجلا نعم ثم قال سل ان شئت فاخذ في اسامي
ايوب فعد نحوا من ثلاثة عشر وابو عبد الله ساكت فظن رجاء انه قد صنع شيئا
فقال يا ابا عبد الله فانك خير كثير فزيف ابو عبد الله في اولئك سبعة واغرب
عليه اكثر من ستين رجلا ثم قال لرجاء كم رويت في العمامة السوداء قال هات
كم رويت انت قال يروي من اربعين حديثا فجعل رجاء يبس ريقه واما كثرة
اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج انه قال دعني اقبل
رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال
الترمذي لم ار احدا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد
اعلم من محمد بن اسماعيل وقال محمد بن ابي حاتم سمعت سليم بن مجاهد يقول
سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا
سبعة ايام واجوا مغالطة محمد بن اسماعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد
العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن فما استطاعوا
ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ
سمعت عدة من المشايخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب الحديث

وعمدوا الى ماة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد
آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها
على البخاري في المجلس امتحانا فاجتمع الناس من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم
ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى
بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل
كفعل الاول والبخاري يقول لا اعرف الى ان فرغ العشرة انفس وهو لا يزيد على
لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال اما حديثك الاول فقلت كذا
وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى
مضى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين
مثل ذلك فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له بالفضل وقال يوسف بن موسى المروزي
كنت بجامع البصرة فسمعت مناديا ينادي يا اهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل
البخاري فقاموا في طلبه وكنت فيهم فرايت رجلا شابا ليس في لحيته بياض يصلي
خلف الاسطوانة فلما فرغ احدقوا به وسألوه ان يعقد لهم مجلس الاملاء فاجاب
فلما كان من الغد حضر المحدثون والحفاظ
والفقهاء والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا الف نفس فجلس ابو عبد الله للاملاء
فقال قبل ان ياخذ في الاملاء يا اهل البصرة انا شاب وقد سألتموني ان احدثكم
وساحدثكم احاديث عن اهل بلدتكم تستفيدون بها يعني ليست عندكم فتعجب
الناس من قوله فاخذ في الاملاء فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي
رواد العتكي ببلدتكم قال حدثنا ابي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن
ابي الجعد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال هذا ليس عندكم عن
منصور انما هو عندكم عن غير منصور قال يوسف بن موسى فاملى مجلسا على
هذا النسق يقول في كل حديث روي فلان هذا الحديث وليس عندكم كذا فاما
رواية فلان يعني التي يسوقها فليست عندكم وقال الحافظ ابو حامد الاعمش

ي

فاجابهم الى ذلك فقام المنادي ثانيا ينادي
في جميع البصرة فقال يا اهل العلم لقد قدم
محمد بن اسمعيل البخاري فسألتماه بان
يعقد مجلس الاملاء محمد محمد

كنا

كنا عند البخاري بنيسابور فجاء مسلم بن الحجاج فسأله عن حديث عبيد الله بن عمر
عن ابي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ومعنا ابو عبيدة
الحديث بطوله فقال البخاري حدثنا ابن ابي اويس حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن
عبيد الله فذكر الحديث بتمامه قال فقرا عليه نيفا وثمانين حديثا حجاج بن محمد عن ابن
جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا قام العبد ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال له مسلم في الدنيا احسن من هذا
الحديث فقال ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح يعرف بهذا الاسناد
في الدنيا حديثا فقال له محمد بن اسمعيل الا انه معلول فقال مسلم لا اله الا الله
وارتعد اخبرني به فقال استر ما ستر الله تعالى هذا حديث جليل رواه الناس عن حجاج
ابن محمد عن ابن جريج فاخ عليه وقبل راسه وكاد يبكي فقال اكتبه ان كان ولا بد
حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة المجلس فقال له مسلم لا يغضك الا
حاسد واشهد ان ليس في الدنيا مثلك وقد روى هذه القصة البيهقي في المدخل
عن الحاكم ابي عبد الله على سياق آخر فقال سمعت ابا نصر احمد بن محمد الوراق يقول
سمعت احمد بن حمدون القصار وهو ابو حامد الاعمش يقول سمعت مسلم بن
الحجاج وجاء الى محمد بن اسمعيل فقبل بين عينيه وقال دعني حتى اقبل رجليك
يا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين وطبيب الحديث في علله حدثك
محمد بن سلام حدثنا محمد بن مخلد بن يزيد قال اخبرنا ابن جريج حدثنا موسى
ابن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في كفارة المجلس فقال محمد بن اسمعيل وحدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين
قالا حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس ان يقول اذا اقام من
مجلسه سبحانك ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسمعيل هذا احسن حديث يلوح ولا اعلم
بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا الا انه معلول حدثنا به موسى بن

اللهم

من الجزء الاول

اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله قال محمد بن اسماعيل
هذا اولي ولا يذكر لموسي بن عقبة سندا عن سهيل وقال الحافظ احمد بن حمدون رايت
البخاري في جنازة ومحمد بن يحيي الذهلي يسأله عن الاسماء والعلل والبخاري يعرفه
كالتلميذ كان يقرا قل هو الله احد **واما تاليفه** فانها سارت مسير الشمس
ودارت في الدنيا فما جحد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس واجلها
واعظمها الجامع الصحيح ومنها الادب المفرد ويرويه عنه احمد بن محمد الجليل
بالجيم البزار ومنها بر الوالدين يرويه عنه محمد بن دلويه الوراق ومنها
التاريخ الكبير الذي صنفه كما مر عند قبر النبي عليه السلام في الليالي المقمرة ويرويه
عنه ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس وابو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما
ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف
ورنجويه بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن
محمد بن عبد الله الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع
بينه وبين الذهلي كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى ويرويه عنه يوسف بن رجاء
ابن عبد الصمد والفربري ايضا وكتاب الضعفا يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد
الدولابي وابو جعفر مسبح بن سعيد وآدم بن موسى الخواري قال الحافظ ابن حجر
وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانيفه
الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفربري
وكتاب الاشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره
وراقه واسامي الصحابة ذكره ابو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة له
وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوجدان له وهو من ليس له الا حديث
واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الارشاد وان مهيب
ابن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره ابو القاسم بن منده ايضا وانه يرويه
عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن ابي محمد عبد الله بن الشرقي عنه وكتاب الكنى
ذكره الحاكم ابو احمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في اثناء كتاب
المناقب في جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاكم في تاريخه

ابن منده وانه يرويه من طريق
ابن فارس عنه وقد نقل
منه ابو القاسم صح

اغتنم

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رايت من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلته

ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشا

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم ... وبقاء نفسك لا ابالك افجع

واما ثناء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه
غير واحد باته كان احفظ اهل زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد لها الموافق
والمخالف واقر بحقيقتها المعادي والمخالف قال الشيخ تاج الدين ابن
السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدوة المؤمنين وشيخ الموحد
والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين قال وقد ذكر ابو عاصم في طبقات
اصحاب الشافعية وقال سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قال ولم
يرو عن الشافعي في الصحيح لانه ادرك اقرانه والشافعي مات مكهلا فلم يرو
عنه لانه لم يكن قد نزل انتهى نعم ذكر البخاري الشافعي في صحيحه في موضعين في الزكاة
وفي تفسير الحرابا كما سياتي ان شاء الله تعالى وقال الحافظ عماد الدين بن كثير
في تاريخه البداية والنهاية كان امام المحدث في زمانه والمقتدي به في اوانه
والمقدم على سائر اضرابه واقرانه وقال قتيبة بن سعيد جالست الفقهاء و
العباد والزهاد فما رايت منذ عقلت مثل محمد بن اسماعيل وهو في زمانه كعمر
في الصحابة وقال ايضا لو كان في الصحابة لكان آية وقال احمد بن حنبل فيما
رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل وقال
الحافظ عماد الدين بن كثير انه دخل بغداد ثمان مرات وفي كل مرة منها يجتمع بالامام
احمد بن حنبل فيحثه على الاقامة ببغداد ويلومه على الاقامة بخراسان وقال
يعقوب بن ابراهيم الدورقي ونعيم الخزاعي محمد بن اسماعيل فقيه هذه الامة
وقال اسحاق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن بن ابي الحسن البصري لاحتاج الناس اليه
لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضل بعضهم في الفقه والحديث على الامام احمد
ابن حنبل واسحاق بن راهويه وقال رجاء بن مرجا فضل محمد بن اسماعيل يعني في

عماد الدين
بن كثير

وقال بندار بن بشار وهو افقه خلق الله
في زماننا وقال نعيم بن حماد هو فقيه
هذه الامة صح

زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء وهو آية من آيات الله تمشي على الارض وقال
الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي
لو قدرت ان ازيد من عمري على عمر محمد بن اسماعيل لفعلت فانه مات وليس يكون موت
رجل واحد وموت محمد بن اسماعيل فيه ذهاب العلم وقال عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم اجمع من محمد
ابن اسماعيل وقال عبد الله بن حماد الآملي لوددت اني كنت شعرة في جسد محمد بن
اسماعيل وقال محمد بن عبد الرحمن الدغولي كتب اهل بغداد الى محمد بن اسماعيل
كتابا فيه المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد وكان
رحمه الله غاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا دار الفنا
والرغبة في دار البقاء وكان يختم في رمضان في كل يوم ختمة ويقوم بعد صلاة التراويح
كل ثلاث ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة
وقال ايضا دعي محمد بن اسماعيل الى بستان فلما صلى بهم الظهر قام يتطوع فلما فرغ
من صلاته رفع ذيل قميصه وقال البعض من معه انظر هل ترى تحت قميصي شيئا
فاذا زنبور قد لسعه في ستة عشر او سبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك
جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة اول ما لسعك قال كنت في
سورة فاحببت ان اتمها وقال ارجو ان التي لله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا
ويشهد لهذا كلامه في التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك
او الساقط فيه نظر او سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال وراقه سمعته
يقول لا يكون لي خصم في الآخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس ينمي عليك التاريخ
يقول فيه اغتيابا للناس فقال العمار وبيان ذلك رواية ولم نقل من عند انفسنا وقد
قال صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت احدا منذ علمت ان الغيبة
تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل
الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم وحمل اليه بضاعة انفذها اليه
ابو حفص فاجتمع بعض التجار اليه ليأخذها لعشيته وطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم
فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون يطلبونها بربح عشرة آلاف

درهم

وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت
الحافظ ابا محمد بن اسماعيل وقال ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ما تحت ادم
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

دراهم فردهم وقال اني نويت البارحة بيعها للذين اتوا البارحة ولا اجد اغير
نيتي وجاءته جارية فعثرت على محبرة بين يديه فقال لها كيف تمشين فقالت
اذا لم تكن طريق كيف امشي فقال اذهبي فانت حرة لوجه الله فقيل له يا ابا عبد الله
اغضبتك واعتقتها قال ارضيت نفسي بما فعلت وقال وراقه اذا كان
بيني وبينه شيء يأتي البخاري فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك وكان يقول للذين فكت
اقوله لانك تكفي ذلك فيقول هذا الذي ينفعني وكان ذبح لهم بقرة فلما ادركت
القدور دعا الناس الى الطعام وكان بها مائة نفس واكثر ولم يكن علم انه اجتمع
ما اجتمع وكنا اخرجنا خبزا ثلاثة دراهم او اقل فاكل جميع من حضر وفضلت
ارغفة ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من مرحلتين او ثلاث وكان محمد بن
اسماعيل الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسماعيل غدا فليستقبله
فاني استقبله فاستقبله الذهلي وعامة علماء نيسابور فدخلها فقال الذهلي لاصحابه
لا تسألوه عن شيء من الكلام فانه ان اجاب بخلاف ما نحن فيه وقع بيننا وبينه وثمت
بما كل ناصبي ورافضي وجهمي ومرجي فازدحم الناس على البخاري حتى امتلأت
الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني او الثالث من يوم قدومه قام اليه رجل
فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال افعالنا مخلوقة والغاظنا من افعالنا فوقع بين
الناس اختلاف فقال بعضهم انه قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل فوقع
بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم الى بعض فاجتمع اهل الدار واخرجوه ذكره
مسلم بن الحجاج وقال ابن عدي لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حسد
بعض شيوخ الوقت فقال لاصحاب الحديث ان محمد بن اسماعيل يقول لفظي بالقرآن
مخلوق فلما حضر المجلس قام اليه رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن
امخلوق ام غير مخلوق فاعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثا فالح عليه فقال البخاري
كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشغب الرجل وقال
قد قال لفظي بالقرآن مخلوق انتهى وقد صح ان البخاري برأ من هذا الاطلاق فقال
كل من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب علي وانما قلت افعال العباد
مخلوقة اخرج ذلك غنجار في ترجمة البخاري بسند صحيح الى محمد بن نصر المروزي

فلما انزلت

والناصبية المتدينون ببغض علي
رضي الله عنه والرافضة وزمرة من
الشيعة تابعوا زيد بن علي
ثم قالوا لم نتبرأ من
الشيخين قالبي وقال
كانا وزيري جدي
المصطفى فذكروه
وقضوا
اسهى

القرآن ؟

الامام المشهور انه سمع البخاري يقول ذلك ◆ وقال ابو حامد الشرقي سمعت الذهلي
يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجالس
ولا يناظر ولا يكلم ومن يذهب بعد هذا الى محمد بن اسماعيل فاتقطع الناس عن البخاري الا
مسلم بن الحجاج واحمد بن سلمة وبعث مسلم الى الذهلي جميع ما كان كتب منه على ظهر حمال
◆ وقال الذهلي لا يساكنني محمد بن اسماعيل في البلد فخشي البخاري على نفسه وسافر منها
◆ قال في المصابيح ومن تمام رسوخ البخاري في الورع انه كان يحلف بعد هذه المحنة
ان الحامد عنده والذام من الناس سواء يريد انه لا يكره ذامه طبعا ويجوز ان
يكره شرعا فيقوم بالحق لا بالحظ ويتحقق ذلك من حالته انه لم يمح اسم الذهلي
من جامعه بل اثبت روايته عنه غير انه لم يوجد في كتابه الا على احد وجهين اما
ان يقول حدثنا محمد ويقتصر واما ان يقول حدثنا محمد ابن خالد فينسبه الى جد
ابيه ◆ وقد سئل عن وجه اجماله وابقاء ذكره بنسبه المشهور فاجاب بان قال
لعلي انما اقتضى التحقيق عنده ان تبقى روايته عنه خشية ان يكتم علما رزقه الله
تعالى على يديه وعذره في قدحه بالتأويل خشي على الناس ان يقعوا فيه بان عدل
من جرحه وذلك يوهم انه صدق على نفسه فيجر ذلك الى البخاري وهنا فاخفى
اسمه وغطى رسمه وما اكتم عمله والله اعلم بمراده من ذلك ولو فتحنا بابه مناقبه
الجميلة وما اثره للحميد لخرجنا عن غرض الاختصار ◆ ولما رجع الى البخاري
نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها حتى لم يبق مذكور
ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل امير البلد خالد بن محمد
الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله ان ياتيهم بالصحيح ويحدثهم
به في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال للرسول قل له انا لا اذل العلم ولا احمله
الى ابواب السلاطين فان كانت لحاجة الى شيء منه فليحضر الى مسجدي او داري فان
لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة
اني لا اكتم العلم فحصلت بينهما وحشة فامره الامير بالخروج عن البلد فدعا
عليه وكان مجاب الدعوة فلم يات شهر حتى ورد امر الخلافة بان ينادى على خالد في
البلد فنودي على خالد على اتان وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن ساعده الا ابتلي

بلاء

لعله الصحيح في سطر لصاحب المصابيح ٥١

تقدم بدعا

بلاء شديد ◆ ولما خرج البخاري من بخارى كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم
فسار اليهم فلما كان بخرتنك بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء وفتح الفوقية وسكون
النون بعدها كاف وهو على فرسخين من سمرقند بلغه انه قد وقع بينهم بسببه
فتنة فقوم يريدون دخوله واخر يكرهونه وكان له اقرباء بها فنزل عندهم حتى
يتجلى الامر فاقام اياما فمرض حتى توجه اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون خروجه
اليهم فاجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة
او نحوها الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات
ثم اضطجع فقضى ونشأ عرق كثير لا يوصف وما سكن منه العرق حتى ادرج في
اكفانه ◆ وروي انه ضحر ليلة فدعا بعد ان فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت
علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر ليلة السبت ليلة عيد
الفطر سنة ست وخمسين ومائتين على اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر
يوما وكان اوصى ان يكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به
ذلك ◆ ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك
ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة ياخذون منه ◆ وقال عبد
الواحد بن آدم الطواويسي رايت النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من اصحابه وهو
واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول
الله قال انتظر محمد بن اسماعيل قال فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو في
الساعة التي رايت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ◆ ولما ظهر من امره بعد وفاته خرج
بعض مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة والندامة ◆ وقال ابو علي الحافظ اخبرنا
ابو الفتح نصر بن الحسن السكتم قندي قدم علينا البصرة عام اربعة وسبعين
واربعمائة قال قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الاعوام فاستسقى الناس
مرارا فلم يسقوا فاتى رجل صالح معروف بالصلاح الى القاضي بسمرقند وقال له اني قد
رايت رايا اعرضه عليك قال وما هو قال ارى ان تخرج ويخرج الناس معك
الى قبر الامام محمد بن اسماعيل البخاري ونستسقي عنده فعسى الله ان يسقينا
فقال القاضي نعم ما رايت فخرج القاضي ومعه الناس واستسقى بهم وبكى الناس عند

جـ

الكلام كما ترى بلا شرح قوله لا ان ليس
محذوف بالجنان ولا نفع ولا تسمع
الا ما ها ثم الا طيار ا تسمع اه
فانظر كم
رايا بياض

القبر وتشفعوا بصاحبه فارسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير اقام الناس من اجله
بخزنتك سبعة ايام او نحوها لا يستطيع احد الوصول الى سمرقند من كثرة المطر وغزا
وبين سمرقند وخزنتك ثلاثة ايام ويالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه
شهيرة وفيما ذكرته كفاية وبلاغ وتنبيه وارشاد روينا عن الفربري انه قال
سمع صحيح البخاري من مؤلفه تسعون الف رجل فما بقي احد يرويه عنه غيري قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى اطلق ذلك بناء على ما بقي في عصره وقد تاخر بعده بتسع سنين
ابو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة بقاف ونون بوزن كبيرة البزدوي بفتح
الموحدة وسكون الزاي وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو اخر
من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به ابو نصر بن ماكولا وغيره وقد عاش
بعده ممن سمع من البخاري القاضي الحسين بن اسماعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن
عنده الجامع الصحيح وانما سمع منه مجالس املاها ببغداد في آخر قدمة قدمها
البخاري وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطا فاحشا ومن رواة
الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل بن حجاج النسفي
الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالاجازة وتوفي سنة اربعين ومائتين
وكذلك حماد بن شاكر النسوي بالنون والمهملة واظنه توفي في حدود التسعين
وله فوت ايضا واتصلت لنا روايته من طريق المستملي والسرخسي والكشميهني
وابي علي بن السكن الاخشيكثي وابي زيد المروزي وابي علي بن شبويه وابي احمد
الجرجاني والكشاني وهو آخر من حدث عن الفربري بالصحيح فاما المستملي فروى
عنه الحافظ ابو ذر وعبد الرحمن الهمداني واما السرخسي فابو ذر ايضا وابو الحسن
الداودي واما الكشميهني فابو ذر ايضا وابو سهل الحفصي وكريمة واما ابو علي بن
السكن فاسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل الصفار واما زيد المروزي فابو نعيم
الحافظ وابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي وابو الحسن علي بن محمد القابسي واما
ابن شبويه فسعيد بن احمد بن محمد الصيرفي العيار وعبد الرحمن بن عبد الله الهمداني
ايضا واما الجرجاني فابو نعيم والقابسي ايضا واما الكشاني فابو العباس جعفر
ابن محمد المستغفري فمشايخ ابي ذر ثلاثة المستملي والكشميهني والسرخسي ومشايخ

ابي

نسخة الاخسيكثي

الكشاني بضم الكاف وتشديد الشين المعجمة نسبة الى كشانية بلدة بالصغد من ابلاد العجم

ابي نعيم الجرجاني وابو ذر الهروي واما الاصيلي والقابسي فكلاهما عن ابي زيد المروزي
واما العتيقي فابن شبويه واما الداودي فالسرخسي واما الحفصي
وكريمة فالكشميهني واما المستغفري فالكشاني وكلهم عن الفربري وياتي ان
شاء الله تعالى قريبا اسانيدي بالجامع الصحيح متصلة بهم على وجه بديع جامع بعون
الله تعالى وقد اعتنى الحافظ شرف الدين ابو الحسن علي بن شيخ الاسلام ومحدث
الشام تقي الدين بن محمد بن ابي الحسين احمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى
بضبط رواية الجامع الصحيح وقابل اصله الموقوف بمدرسته اتبقا آص بسويقة
العنبر خارج باب زويلة من القاهرة المعزية الذي قيل فيما رايته بظاهر
بعض نسخ البخاري الموثوق بها وقف مقرها بروا في الجبرتين من الجامع الازهر
بالقاهرة ان اتبقا بذل فيه نحو عشرة الاف دينار فالله اعلم بحقيقة ذلك و
في جزئين فقد الاول منهما باصل مسموع على الحافظ ابي ذر الهروي وباصل
مسموع على الاصيلي وباصل الحافظ مؤرخ الشام ابي القاسم بن عساكر
وباصل مسموع على ابي الوقت وهو اصل من اصول مسموعاته في وقف خانكاه
الشميساطية بقراءة الحافظ ابي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني بحضر
سيبويه وقته الامام جمال الدين بن مالك بدمشق سنة ست وسبعين وستمائة
مع حضور اصلي سماعي الحافظ ابي محمد المقدسي وقف التميساطي وقد بالغ رحمه
الله في ضبط الفاظ الصحيح جامعا فيه روايات من ذكرناه راقما عليه ما يدل
على مراده فعلامة ابي ذر الهروي ه والاصيلي ص وابن عساكر الدمشقي ش
وابي الوقت ظ ولمشايخ ابي ذر الثلاثة الحموي ح والمستملي ت والكشميهني
هـ فما كان من ذلك بالحمرة فهو ثابت في النسخة التي قراها الحافظ عبد الغني
المقدسي على الحافظ ابي عبد الله الارتاحي بحق اجازته من ابي الحسن الفرا الموصلي
عن كريمة عن الكشميهني وفي نسخة ابي صادق مرشد بن يحيى المدني وقف جامع
عمرو بن العاص رضي الله عنه بمصر وله رقوم اخر لم اجد ما يدل عليها وهي عط
قج صع ولعل الجيم للجرجاني والعين لابن السمعاني والقاف لابي الوقت
فان اجتمع ابن حمويه والكشميهني فرقهما هكذا حهـ او المستملي والحموي فرقهما

حسب هكذا وان اتفقت الاربعة الرواة رقم لهم ه ص ش ط وما سقط
عند الاربعة زاد معها الا وما سقط عند البعض اسقط رقمه من غيره لا مثاله
انه وقع في اصل سماعه في حديث بدء الوحي جمعة لك في صدرك ووقع عند الاربعة
جمعة لك صدرك باسقاط في فيرقم علي في لا ويرقم فوقها الى جانبها ه ص ش ط
هذا ان وقع الاتفاق على سقوطها فان كانت عندهم وليست عند الباقين رقم
رسمه وترك رسمهم وكذا ان لم تكن عند واحد وكانت عند الباقين كتب عليها لا
ورقم فوقها الحرف المصطلح عليه ه وما صح عنده سماعه وخالف مشايخ ابي ذر
الثلاثة رقم عليه ه وفوقها صح وان وافق احد مشايخه وضعه فوقه فالله تعالى
يثيبه على قصده ه ويجزل له من الكرامات جوائز رفده فلقد ابدع فيما رقم واتقن
فيما حرر واحكم ه ولقد عول الناس عليه في روايات الجامع لمزيد اعتنائه وضبطه
ومقابلته على الاصول المذكورة وكثرة ممارسته لها حتى ان الحافظ شمس الدين
الذهبي حكى عنه انه قابله في نيف واحدة احدى عشرة مرة ولكونه ممن وصف
بالمعرفة الكبيرة والحفظ التام المتون والأسانيد كان الجمال بن مالك لما حضر
المقابلة المذكورة اذا مر من الالفاظ ما يتراءى انه مخالف لقوانين العربية قال
للشرف اليونيني هل الرواية كذلك فان اجاب بانه منها شرع ابن مالك في توجيهها
حسب امكانه ه ومن ثم وضع كتابه المسمى بشواهد التوضيح ولقد وقفت على فرع
مقابلة على هذا الاصل الاصيل فرايت من اجلها الفرع الجليل الذي لعله فاق اصله
وهو المنسوب للامام المحدث شمس الدين محمد بن احمد المزي الغزولي وقفا تشكر
بباب المحروق خارج القاهرة المقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج ملك واصل
اليونيني المذكور غير مرة بحيث انه لم يغادر منه شيئا كما قيل فلهذا اعتمدت في كتابة
متن البخاري في شرحي هذا عليه ورجحت في شكل جميع الحديث وضبطه اسنادا
ومتنا اليه ذاكرا جميع ما فيه من الروايات وما في حواشيه من الفوائد المهمات
ه ثم وقفت في يوم الاثنين ثالث عشر جمادي الاولى سنة سبع عشرة وتسعمائة
بعد ختمي لهذا الشرح على المجلد الاخير من اصل اليونيني المذكور ورايت بحاشية
ظاهر الورقة الاولى منه ما نصه سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله

عنه

عنه صح

وقفت سا

ب مالك

عنه بقراءة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ المتقن شرف الدين ابي الحسين علي
ابن محمد بن احمد اليونيني رضي الله عنه وعن سلفه وكان السماع بحضرة جماعة من
الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها فكلما قرىء عليهم لفظ ذو اشكال بينت في الصلو
وضبط على ما اقتضاه علمي بالعربية وما افتقر الى بسط عبارة واقامة دلالة
اخرت امره الى الجزء استوفي فيه الكلام مما يحتاج اليه من نظر وشاهد ليكون
الانتفاع به عاما والبيان تاما ان شاء الله تعالى وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك
حامدا لله تعالى قلت وقد قابلت متن شرحي هذا اسنادا وحديثا على هذا الجزء
المذكور من اوله الى آخره حرفا حرفا وحكيته كما رايته حسب طاقتي وانتهت مقابلتي
له في العشر الاخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة نفع الله تعالى به ثم قابلته
عليه مرة اخرى فعلى الكاتب هذا الشرح وفقه الله تعالى ان يوافقني فيما رسمته
من تمييز الحديث متنا وسندا من الشرح واختلاف الروايات بالالوان المختلفة
وضبط الحديث متنا وسندا بالقلم كما يراه ثم رايت بآخر الجزء المذكور ما نصه بلغت
مقابلة وتصحيحا واسماعا بين يدي شيخنا شيخ الاسلام حجة العرب مالك ازمة
الادب للامام العلامة ابي عبد الله بن مالك الطائي الجياني امد الله تعالى عمره في
المجلس الحادي والتسعين وهو يراعي قرآني ويلاحظ نطقي فما اختاره ورجحه
وامر باصلاحه اصلحته وصححت عليه وما ذكر انه يجوز فيه الاعرابان او ثلاثة
فاعملت ذلك على ما امر ورجح وانا اقابل باصل الحافظ ابي ذر والحافظ ابي محمد
الاصيلي والحافظ ابي القاسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين
فانهما معدومان وباصل مسموع على الشيخ ابي الوقت بقراءة الحافظ ابي منصور
السمعاني وغيره من الحفاظ وهو وقف بخانكاه السميساطي وعلامات ما
وافقت اباذر ه والاصيلي ص والدمشقي ش وابي الوقت ط فيعلم ذلك وقد
ذكرنا ذلك في اول الكتاب في فرخة لتعلم الرموز كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني عفا
الله عنه انتهى ثم وجد الجزء الاول من اليونيني المذكور ينادي عليه للبيع بسوق
الكتب فعرف واحضر الي بعد فقده ازيد من خمسين سنة فقابلت عليه متن شرحي
هذا فكملت مقابلتي عليه جميعه حسب الطاقة ولله الحمد وقد اعتنى الأئمة

ب

اصل ص

بشرح هذا الجامع فشرحه الامام ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي بشرح ٥
لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة ٥ واعتنى الامام محمد التيمي بشرح معالم
يذكره الخطابي مع التنبيه على اوهامه ٥ وكذا ابو جعفر احمد بن سعيد الداودي وهو
ممن ينقل عنه ابن التين الآتي ٥ ومنهم المهلب ابن ابي صفرة وهو ممن اختصر
الصحيح ٥ ومنهم ابو الزنا دسراج الدين واختصر شرح المهلب تلميذه ابو عبد الله
محمد بن خلف بن المرابط وزاد عليه فوائد وهو ممن نقل عنه ابن رشيد ٥ وشرحه
ايضا الامام ابو الحسن علي بن خلف المالكي المغربي المشهور بابن بطال وعالبه في فقه
الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالبا وقد طالعته ٥ وشرحه ايضا الامام
ابو حفص عمر بن الحسن بن عمر الغوري الاشبيلي ٥ وكذا ابو القاسم احمد بن محمد بن
عمر بن فرد التيمي وهو واسع جدا ٥ والامام عبد الواحد بن التين بفوقية بعدها
تحتية ثم نون السفاقسي وقد طالعته ٥ والزين بن المنير في نحو عشر مجلدات ٥ وابو
الاصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي ٥ والامام قطب الدين عبد الكريم الحلبي
الحنفي ٥ والامام مغلطاي التركي قال صاحب الكواكب وشرحه بتتميم الاطراف
اشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات امثل وكانه من اخلائه من مقاصد الكتاب
على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه على امان ٥ واختصره الجلال البلقيني
وقد رايته ٥ والعلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني
فشرحه بشرح مفيد لفرائد الفوائد ٥ وزوائد العوائد ٥ وسماه الكواكب الدراري
لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على اوهام فيه في النقل
لانه لم يراجعه الا من الصحف انتهى ٥ وكذا شرحه ولده الذي يحيى مستمدا من شرح
ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشي وغيره من الكتب وما سنح
له من حواشي الدماميني وفتح الباري والبدر العيني وسماه مجمع البحرين وجواهر
الحبرين وقد رايته وهو في ثمانية اجزاء كبار وبخطه مسودة ٥ وكذا شرحه العلامة
السراج بن الملقن وقد طالعت الكثير منه ٥ وكذا شرحه العلامة شمس الدين
البرماوي في اربعة اجزاء اخذه من شرح الكرماني وغيره كما قال في اوله ومن اصوله
ايضا مقدمة فتح الباري وسماه اللامع الصبيح ولم يبيض الا بعد موته وقد

استوفيت

فرد
بالسواد
نحو
الصفاقسي

والمراد بالبدر العيني البدر العنتابي الحنفي العنتابي نسبة الى عين تاب قلعة بين حلب و انطاكية اه

استوفيت مطالعته كالكرماني وكذا شرح الشيخ برهان الدين الحلبي وسماه
الملقيح لفهم قارئ الصحيح وهو مخطوط في مجلدين وبخط غيره في اربعة وفيه فوائد
حسنة ٥ وقد التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان يجلب ما ظن انه ليس عنده
لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح وشرحه ايضا شيخ الاسلام والحفاظ
ابو الفضل بن حجر وسماه فتح الباري وهو في عشرة اجزاء ومقدمته في جزء وشهرته
واغراده بما اشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفوائد الفقهية
تغني عن وصفه لاسيما وقد امتاز كما نبه عليه شيخنا بجمع طرق الحديث التي ربما
يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث
المكررة انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بذكره فيه ويحيل باقي
شرحه على المكان المشروح فيه قال شيخنا وكثيرا ما كان رحمه الله تعالى يقول اود
لو تتبعت المواضع التي تقع لي فيه فان لم يكن المحال عليه مذكورا اوذكر في مكان
آخر غير المحال عليه ليقع اصلاحه فما فعل ذلك فاعلمه وكذا ربما يقع له ترجيح
احد الاوجه في الاعراب وغيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع ثم يرجح
في موضع آخر غيره الى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه
كثير من الائمة المعتمدين ٥ وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة
على طريق الاملاء ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراس ثم يكتبه جماعة من
الائمة المعتبرين ويعارض بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك
بقراءة العلامة بن خضر فصار السفر لا يكمل منه شيء الا وقد قوبل وحرر الى ان
انتهى في اول يوم من رجب سنة اثنين واربعين وثمانمائة سوى ما الحق فيه
بعد ذلك فلم ينته الا قبيل وفاة المؤلف بيسير ٥ ولما تم عمل مصنفه وليمة
بالمكان المسمى بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنين
واربعين وترى المجلس الاخير هناك بحضرة الائمة كالقاياتي والونائي والسعد
الديري ٥ وكان المصروف على الوليمة المذكورة خمسمائة دينار وكملت مقدمته
وهي في مجلد ضخم في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ٥ وقد استوفيت بحمد الله تعالى
مطالعتهما ٥ وقد اختصر فتح الباري شيخ مشايخنا الشيخ ابو الفتح محمد بن الشيخ

٢٤

قوله التاج والسبع وجوه هو موضع بناه المؤيد خارج القاهرة بين كوم الريش ومنية الشريح انتهى

زين الدين بن الحسين المراغي وقد رايته بمكة وكتبت منه كثيرا وشرحه العلامة
بدر الدين العيني الحنفي في عشرة اجزاء ازيد وسماه عمدة القاري وهو بخطه في
احد وعشرين جزءا مجلدا بمدرسته التي انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع
الازهر وشرع في تاليفه في اواخر شهر رجب سنة احدي وعشرين وثمانمائة
وفرغ منه في آخر الثلث الاول من ليلة السبت خامس شهر جمادي الاولي سنة
سبع واربعين وثمانمائة واستمد فيه من فتح الباري كان فيما قيل يستعيره من
البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه في مواضع وطوله بما نقله الحافظ
ابن حجر في الفتح حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلا
وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفرائد من
الحديث والاسئلة والاجوبة وغير ذلك وقد حكي ان بعض الفضلا ذكر للحافظ
ابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيئ
نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه
لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعجي بعد فراغها في الاسترسال في هذا
المهيع ولذا لم يتكلم البدر العيني بعد تلك القطعة بشئ من ذلك انتهى وبالجملة
فان شرحه حافل كامل في معناه لكنه لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حياة مولفه
وهلم جرا وكذا شرح مواضع من البخاري الشيخ بدر الدين الزركشي في التنقيح
والحافظ ابن حجر نكت عليه لم تكمل وكذا شرح العلامة بدر الدين الدماميني
وسماه مصابيح الجامع وقد استوفيت مطالعتها كشرح العيني وابن حجر والبرماو
وكذا شرح الحافظ الجلال السيوطي فيما بلغني في تعليق لطيف قريب من تنقيح
الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح وكذا شرح منه شيخ الاسلام ابو زكريا
يحيي النووي قطعة من اوله الى آخر كتاب الايمان طالعتها وانتفعت ببركتها وكذا
للحافظ ابن كثير قطعة من اوله والزين بن رجب الدمشقي ورايت منه مجلدة
والعلامة السراج البلقيني رايت منه مجلدة ايضا والبدر الزركشي في غير
التنقيح مطولا رايت منه قطعة بخطه والمجد الشيرازي اللغوي مؤلف
القاموس سماه منح الباري بالتسبيح الفسيح الجاري في شرح البخاري كمل ربع

العبادات منه في عشرين مجلدا وقد تمامه في اربعين مجلدا قال التقي الفاسي لكنه قد
ملاه بغرائب المنقولات لاسيما لما اشتهر باليمن مقالة بن عربي وغلب ذلك على علما
تلك البلاد وصار يدخل في شرحه من فتوحاته الكثير مما كان سببا لشين شرحه
عند الطاعنين فيه وقال الحافظ ابن حجر اته راي القطعة التي كملت في حياة مؤلفه
قد اكلتها الارضة بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شئ منها انتهى وكذا بلغني ان
الامام ابا الفضل النويري خطيب مكة شرح مواضع من البخاري وكذا العلامة
محمد بن احمد بن مرزوق شارح بردة البوصيري وسماه المتجر الربيح والمسعى
الرجيح في شرح الجامع الصحيح ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن
ابي جمرة ما اختصره منه وسماه بهجة النفوس وقد طالعته والبرهان النعماني
الى اثناء الصلاة ولم يف بما التزمه رحمه الله تعالى واياانا وشيخ المذهب وفقيهه
شيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري السنيكي والشمس الكوراني مؤدب
السلطان المظفر محمد بن عثمان فاتح القسطنطينية سماه الكوثر الجاري
الى رياض صحيح البخاري وهو في مجلدين والعلامة شيخ الاسلام جلال الدين
البلقيني بيان ما فيه من الابهام وهو في مجلدة وصاحبنا الشيخ ابو البقا الاحمدي
اعانه الله تعالى على الاكمال وشيخنا فقيه المذهب الجلال البكري واظنه لم يكمل
وكذا صاحبنا الشيخ شمس الدين الدجي كتب منه قطعة لطيفة ولابن عبد البر
الاجوبة على المسائل المستغربة من البخاري سأله عنها المهلب بن ابي صفرة
وكذا لابي محمد بن حزم عدة اجوبة عليه ولابن المنير حواشي على ابن بطال وله
ايضا كلام على التراجم سماه المتواري وكذا لابي عبد الله بن رشيد ترجمان التراجم
وللفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السلجماسي حل اغراض
البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة ولشيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر انتقاض الاعتراض يجيب فيه عما اعترضه العيني في شرحه طالعته
لكنه لم يجب عن اكثرها ولعله كان يكتب الاعتراضات ويبيض لها ليجيب
عنها فاخترمته المنية وله ايضا الاستظهار على الطاعن المعثار وهو صورة
فتيا عما وقع في شرح البخاري للعلامة العيني وله ايضا لحوال الرجال المذكورين

هذه الاسطر الخ لم توجد في النسخ المصححة هكذا وجدناها في النسخة التي صححناها والله اعلم

نسخة المغراوي السلجماسي بكسر السين وسكون اللام نسبة الى سلجماسة مدينة بالمغرب اهـ

في البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال وسماه الاعلام بمن ذكر في البخاري من الا علام
وله ايضا تغليق التعليق ذكر فيه تعاليق احاديث الجامع المرفوعه واثاره الموقوفه
والمتابعات ومن وصلها باسانيده الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم
في بابه لم يسبقه اليه احد فيما اعلم وقرض عليه العلامة اللغوي المجد صاحب القاموس
كما رايته بخطه على نسخة بخط مؤلفه ولخصه في مقدمة الفتح فحذف الاسانيد ذكرا
من خرجه موصولا وكذا شرح البخاري العلامة المعمر الاوحد الزبيدي عبد
الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي شرحا رتبه على ترتيب عجيب واسلوب
غريب وضعه كما قال في ديباجته على منوال المصنف ابن الاثير وبناه على مثال
جامعه المنير وجرده من الاسانيد رافعا على هامشه بازاء كل حديث
حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من اصحاب
الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب جامع منه بابا للشرح غريبه واضعا الكلمات
الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب موازيا للشرح ليكون اسرع في الكشف
واقرب الى التناول وقرض له عليه شيخنا شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف
والزين عبد البر بن الشحنة والعلامة الرضي الغزي ونظم شيخ الاسلام البلقيني
مناسبات ترتيب تراجم البخاري فقال

التي في البخاري حكمة في التراجم ۞ مناسبة في الكتب مثل البراجم
فبدا وحي الله جاء نبيه ۞ وايمان يتلوه بعقد المعالم
وان كتاب العلم يذكر بعده ۞ فبالوحي ايمان وعلم العوالم
وما بعد اعلام سوى العمل الذي ۞ به يرد الانسان ورد الاكارم
ومبداه طهراتي لصلاتنا ۞ وابوابه فيها بيان الملاثم
وبعد صلاة فالزكاة تبيعها ۞ وحج وصوم فيهما خلف عالم
روايته جات بخلف بصحة ۞ كذا جاء في التصنيف طبق الدعائم
وفي الحج ابواب كذاك بعمرة ۞ لطيبة جاء الفضل من طيب خاتم
معاملة الانسان في طوع ربه ۞ يليها ابتغاء الفضل سوق المواسم
وانواعها في كل باب تميزت ۞ وفي الرهن والاعتاق فك الملازم

فجاء كتاب الرهن والعتق بعده ۞ مناسبة تخفى على فهم صارم
كتابة عبد ثم فيها تبرع ۞ كذا هبة فيها شهود التحاكم
كتاب شهادات تلاها جرت ۞ وللشهداء في الوصف امر الحاكم
وكان حديث الافك فيه افتراؤهم ۞ فويل لافاك وتبا لآثم
وكم فيه تعديل لعائشة التي ۞ يبرئها المولى بدفع العظائم
كذا الصلح بين الناس يذكر بعده ۞ فبالصلح اصلاح ورفع للظالم
وصلح وشرط جاز ان لشرعه ۞ فذكر شروط في كتاب لعالم
كتاب الوصايا والوقوف لشارط ۞ بها عمل الاعمال تم لقائم
معاملات وآداب
معاملة رب وخلق كما مضى ۞ وتاليها جمع غريب لفاهم
كتاب الجهاد اجهد لاعلاكلمة ۞ وفيه اكتساب المال الا لظالم
فيملك مال الحرب قهرا غنيمة ۞ كذا الفيء يا تيبا بعز المغانم
وجزيتهم بالعقد فيه كتابها ۞ موادعة معها اتت في التراجم
كتاب لبدء الخلق بعد تمامه ۞ مقابلة الانسان بيد المقاسم
وللانبيا فيه كتاب يخصهم ۞ تراجم فيها رتبة للاكارم
فضائل تتلو اثم غزو نبينا ۞ وما قد جرى حتى الوفاة لخاتم
وان بني الله وصى وصية ۞ يخص كتاب الله يا طيب عازم
كتاب لتفسير تعقبه به ۞ وان اولى التفسير اهل العزائم
وفي ذاك اعجاز لنا ودلیلنا ۞ واحياؤه ارواح اهل الكرائم
كتاب النكاح انظره متناسل ۞ حياة اتت منه لطفل محالم
واحكامه حتى الوليمة تلوها ۞ ومن بعدها حسن العشير الملايم
كتاب طلاق فيه ابواب فرقة ۞ وفي النفقات افق لسير وعادم
واطعمة حلت واخرى حرمت ۞ ليجتنب الانسان اثم المحارم
وعق عن المولود يتلو مطاعما ۞ كذا الذبح مع صيد بيا ن الملايم
واضحية فيها ضيافة ربنا ۞ ومن بعدها المشروب يا تي لطاعم
وغالب امراض بالاكل والشربه ۞ كتاب لمرضانا برفع المآثم

فما الطب يستثنى من الدابرقية ۞ بفاتحة القرآن ثم لخواتم
لباس به التزيين وانظره بعده ۞ كذا ادب يؤتى به بالكرائم
وان بالاستئذان حلت مصالح ۞ به تفتح الابواب وجه المسالم
وبالدعوات الفتح من كل مغلق ۞ وتيسير أحوال لأهل المعازم
رقاق بها بعد الدعاء تذكر ۞ وللقدر اذ كوه لأهل الدعائم
ولا قدر الا من الله وحده ۞ تبرر نا بالنذر شوقا لخاتم
وايمان من كتب وكفارة لها ۞ كذا النذر في لجج بدا من ملاحم
واحوال الحياة تتم وبعدها ۞ مواريث اموات انت للمقاسم
فرايضهم فيها كتاب يخصها ۞ وقد تمت الاحوال الا سالم
ومن يات قاذورا تبين حده ۞ محاربهم فيها انت حتم حاتم
وفي غرة فاذكر ديات لأنفس ۞ وفي قصاص جا لاهل الجرائم
وردة مرتد ففيه استتابة ۞ بردته زالت عقود العواصم
ولكنما الاكراه رافع حكمه ۞ كذا حيل جاءت لفك التلازم
وفي باطن الرؤيا لتعبير امرها ۞ وفتنتها قامت فما من مقاوم
واحكامها خلفا يزيل تنازعا ۞ كتاب التمني جاء رمز الراقم
ولا تتمنوا جاء فيه تواتر ۞ واخبار احاد بحاج لعالم
كتاب اعتصام فاعتصم بكتابه ۞ وسنة خير الخلق عصمة عاصم
وخاتمة التوحيد طاب ختامها ۞ بمدحتها عطر ومسك لخاتم
فجاء كتاب جامع من صحاحنا ۞ لحافظ عصر قد مضى في التقادم
اتى في البخاري مدحه لصحيحه ۞ وحسبك بالاجماع في مدح حازم
اصح كتاب بعد تنزيل ربنا ۞ وناهيك بالتفضيل فاجر براحم
وكل رحم الرحمن عبدا موحدا ۞ تحرى سبيل القصد سبل العلائم
وفي سنة المختار بيدي صحيحها ۞ باسناد اهل الصدق من كل جازم
واتا تولخيصا كتابا يخصه ۞ على اوجه تاتي عجابا لغانم
عسى الله يهدينا جميعا بفضله ۞ الى سنة المختار راس الاكارم

وصلى

وصلى على المختار الله ربنا ۞ يقارنها التسليم في كل دائم
وآله والصحب مع تبع لهم ۞ يتفوون آثارا اتت بدعائم
بتكرير ما يبدو وتضعيف عده ۞ وفي بدئها والختم مسك الخواتم

وقد آن ان نشرع في الشرح حسبما قصدته على النحو الذي في الخطبة ذكرته مستعينا بالله متوكلا عليه ولا حول ولا قوة الا بالله ۞ بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى ۞

بسم الله الرحمن الرحيم الباء متعلقة بمحذوف قدره البصريون اسما مقدما والتقدير ابتدائي كائن او مستقر وقدره الكوفيون فعلا مقدما والتقدير ابتدأت او بالجار والمجرور في الاول في موضع رفع وفي الثاني نصب وجوز بعضهم تقديره اسما مؤخرا اي باسم الله ابتدائي الكلام وقدره الزمخشري فعلا موخرا اي بسم الله اقرا او اتلو لأن الذي يتلوه مقروء وكل فاعل يبدأ في فعله بسم الله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له كما ان المسافر اذا ارتحل او ارتحل فقال بسم الله كان المعنى بسم الله ارتحل وبسم الله ارتحل وهذا اولى من ان يضمر ابتدا العام ما يطابقه ويدل عليه او ابتدائي لزيادة الاضمار فيه وتعقب بان تقدير التحاة ابتدأ هو المختار لأنه يصح في كل موضع والعام تقديره اولى ولأن تقدير فعل الابتدا هو الغرض المقصود من البسملة اذ الغرض منها ان تقع مبدأة موافقة لحديث كل امر ذي بال وكذلك في كل فعل ينبغي ان لا يقدر فيه الا فعل الابتدا لأن الخبر جاء عليه ايضا فالبسملة غير مشروعة في غير الابتدا فلما اختصت بالابتدا وجب ان يقدر لها فعل الابتدا واجيب بان تقدير الزمخشري اولى وأتم شمولا لاقتضائه ان التسمية واقعة على القراءة كلها مصاحبة لها وتقدير ابتدا يقتضي مصاحبتها لأول القراءة دون باقيها وقوله ان الغرض ان تقع التسمية مبدأ نقول بموجبه فان ذلك يقع فعلا بالبداءة بها لا باضمار فعل الابتدا ومن بدا في الوضوء بغسل وجهه لا يحتاج في كونه بادئا الى اضمار ابدأ والحديث الذي ذكره لم يقل فيه كل امر لا يقال فيه ابدأ وانما اريد طلب ايقاعها بالفعل لا باضمار فعلها واما دلالة الحديث على

البداءة فامتثال ذلك بنفس البداءة لا بلفظها وانما قدر المحذوف متأخرا وقد
المعمول لانه اهم ودل على الاختصاص ولدخل في التعظيم واوفق للوجود فان
اسم الله تعالى مقدم على القراءة كيف وقد جعل آلة لها من حيث ان الفعل لا يعتد
به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لحديث كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله
فهو ابتر واما ظهور فعل القراءة في قوله تعالى اقرا باسم ربك فلان الاهم ثمة
القراءة ولذا قدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف البسملة فان الاهم فيها الابتدا
قاله البيضاوي وغيره واختلف هل الاسم عين المسمى او غيره واستدل
القائلون بالاول بنحو فسبح باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الاعلى فامر
بتسبيح اسم الله تعالى والمسبح هو الباري فاقتضى ان اسم الله تعالى هو هو
واجيب بانه اشرب تسبح معنى اذكر فكانه قال اذكر اسم ربك وتحقيق
ذلك ان الذات هي المسمى والزائد عليها هو الاسم فاذا قلت هو عالم
فهناك امران ذات وعلم فالذات هو المسمى والعالم هو الاسم فاذا فهم هذا
فالاسماء منها ما هو عين المسمى ومنها ما هو غيره ومنها ما يقال فيه لا عين
ولا غير فالقسم الاول مثل موجود وقديم وذات فان الموجود عين الذات وكذا
القديم والقسم الثاني مثل خالق ورازق وكل صفات الافعال فان الفعل
الذي هو الاسم غير الذات والقسم الثالث مثل عالم وقادر وكل الصفات
الذاتية فان الذات التي هي المسمى لا يقال في العلم الذي هو الاسم انه غيرها ولا
عينها هذا تحقيق ما قاله الاشعري في هذه المسالة وما نقل عنه خلاف هذا
فهو خط كذا رايته منسوبا للعلامة البساطي من ائمة المالكية وياتي ان شا
الله تعالى في كتاب التوحيد في باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها
مزيد لذلك بعون الله وليس مراد القائل بان الاسم عين المسمى ان اللفظ
الذي هو الصوت المكيف بالحروف عين المعنى الذي وضع له اللفظ اذ لا يقول
به عاقل وانما مراده انه قد يطلق اسم الشئ مرادا به مسماه وهو الكثير الشايع
فانك اذا قلت الله ربنا ونحو ذلك انما تعني به الاخبار عن المعنى المدلول عليه
باللفظ لا عن نفس اللفظ وقد قال جماعة ان الاسم الاعظم هو اسم الجلا

الشريفة لانه الاصل في الاسماء الحسنى لان سائرها يضاف اليه والرحمن صفة الله
تعالى وعورض بورودها غير تابع لاسم قبله قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى
الرحمن علم القرآن واجيب بانه وصف يراد به الثنا وقيل عطف بيان و
رده السهيلي بان اسم الجلالة الشريفة غير مفتقر لبيان لانه اعرف المعارف كلها
ولذا قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله والرحيم فعيل حول من فاعل للمبالغة
والاسمان مشتقان من الرحمة ومعناها واحد عند المحققين الا ان الرحمن مختص
به تعالى فهو خاص اللفظ اذ لا يجوز ان يسمى به احد غير الله تعالى عام المعنى من
حيث انه يشمل جميع الموجودات والرحيم عام من حيث الاشتراك في المسمى
به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقدم الرحمن لاختصاصه
بالباري تعالى كاسم الله وقرن بينهما للمناسبة ولم يات المصنف رحمه الله تعالى بخطبة
تنبئ عن مقاصد كتابه هذا مبتدا بالحمد والصلاة والسلام على سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما فعل غيره اقتداء بالكتاب العزيز وحديث كل امر ذي بال
لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع المروي في سنن ابن ماجة وغيرها لانه صدر كتابه
بترجمة بداء الوحي وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على ان العمل دائر مع
النية فكانه قال قصدت جمع وحي السنة المتلقى عن خير البرية على وجه
سيظهر حسن عملي فيه من قصدي وانما لكل امرء ما نوى فاكتفى بالتلويح عن
التصريح واما الحديث فليس على شرطه بل تكلم فيه لان في سنده قرة بن عبد الرحيم
ولئن سلمنا الاحتجاج به فلا يتعين النطق والكتابة فيحمل على ان فعل ذلك
نطقا عند تاليفه اكتفاء بكتابة البسملة وايضا فانه ابتدا ببسم الله ثم رتب
عليه من اسماء الصفات الرحمن الرحيم ولا يعني بالحمد الا هذا لانه الوصف بالجميل
على جهة التفضيل وفي جامع الخطيب مرفوعا كل امر لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع وفي رواية احمد لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر واقطع ولا ينافي حديث
بحمد الله لان معناه الافتتاح بما يدل على المقصود من حمد الله تعالى والثنا عليه
لا ان لفظ الحمد متعين لان القدر الذي يجمع ذلك هو ذكر الله تعالى وقد حصل
بالبسملة لا سيما واول شئ نزل من القرآن اقرا باسم ربك فطريق التاسي به

الافتتاح بالبسملة والاقتصار عليها ويعضده ان كتبه صلى الله عليه وسلم الصلاة
والسلام الى الملوك مفتتحة بها دون حمدلة وغيرها وحينئذ فكان المؤلف اجرى
مؤلفه هذا مجرى الرسالة الى اهل العلم لينتفعوا به وتعقب بان الحديث صحيح صححه
ابن حبان وابو عوانة وقد تابع سعيد بن عبد العزيز زكريا اخرجه النسائي وليس
سلما ان الحديث ليس على شرطه فلا يلزم منه ترك العمل به مع مخالفة سائر
المصنفين وافتتاح الكتاب العزيز وبان لفظ الذكر غير لفظ الحمد وليس الاتي
بلفظ الذكر آتيا بلفظ الحمد والغرض التبرك باللفظ المفتتح به كلام الله تعالى
انتهى والاولى الحمل على ان البخاري تلفظ بذلك اذ ليس في الحديث ما يدل على انه
لا يكون الا بالكتابة وثبت البسملة لابي ذر والاصيلي كيف كان بدؤ
الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا لابي ذر والاصيلي باسقاط لفظ باب ولابي
الوقت وابن عساكر والباقي باب كيف الخ وهو بالرفع خبر لمبتدا محذوف اي
هذا باب كيف ويجوز فيه التنوين والقطع عما بعده وتركه للاضافة الى الجملة
التالية لا يقال انما يضاف الى الجملة احد اشياء مخصوصة وهي كما في مغني ابن
هشام ثمانية اسماء الزمان وحيث وآية بمعنى علامة وذو ولدن ورَيْتَ
وقول وقائل واستدل للآخرين بقوله قولا يا للرجال شهر مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائل كيف انت بصالح
حتى ملّت وملّني عوادي وليس الباب شيئا منها لان هذا الذي ذكره
النحاة كما قاله الشيخ بدر الدين الدماميني في مصابيح الجامع انما هو في
الجملة التي لا يراد بها لفظها واما ما اريد به لفظ من الجمل فهو في حكم المفرد
فتضيف اليه ما شئت مما يقبل بلا حصر الا ترى انك تقول محل قام ابوه من
قولك زيد قام ابوه رفع ومعنى لا اله الا الله اثبات الالوهية لله ونفيها عما
سواه الى غير ذلك وهنا اريد لفظ الجملة قال ولا يخفى سقوط قول
الزركشي لا يقال كيف لا يضاف اليها لانا نقول الاضافة الى الجملة كلا اضافة
وقال في الشرح لا ينبغي ان يعد هذان البيتان من قبيل ما هو بصدده لان
الجملة التي اضيف اليها كل من قوله وقائل اريد بها لفظها فهي في حكم المفرد وليس

الكلام

اي يقلع ويتجلى ما يغشاني من الكرب والشدة ويروى فيفصم بضم الياء
وكسر الصاد من افصم المطر اذا اقلع ربابي قال في المصابيح وهي لغة
قليلة وفي رواية اخرى في اليونينية فيفصم بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول والفاعلة والفصم القطع من غير بينونة فكانه قال ان الملك
يفارقني ليعود الي وقد وعيت بفتح الواو اي فهمت وحفظت
وحفظت عنه عن الملك ما قال اي القول الذي قاله فحذف العايد وكل
من الضمير المجرور والمرفوع يعود على الملك المفهوم مما تقدم فان قلت
صوت الجرس مذموم لصحة النهي عنه كما في مسلم وابي داود وغيرهما فكيف
يشبه به ما يفعله الملك به مع ان الملايكة تنفر عنه اجيب بانه لا يلزم
من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل يكفي اشتراكهما
في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما الف السامعون سماعه
تقريبا لافهامهم والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة
طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه به ومن حيث الطنين وقع النفي
عنه وقال الامام فضل الله التورپشتي بضم الفوقية وسكون الواو وبعدها
الموحدة مكسورة فتاء مثناة ثم شين معجمة ساكنة فوقية مكسورة المسيل عليه الصلاة
والسلام عن كيفية الوحي وكان من المسايل الغويصة التي لا يماط نقاب العزة
عن وجهها لكل احد ضرب لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع
ولا يفهم منه شيء تنبيها على ان ايتانها يرد على القلب في هيئة الجلال
وابهة الكبرياء فتاخذه هيبة الخطاب بعين ورودها بجامع القلب ويلاقي
من ثقل القول ما لا علم للذهن بالقول مع وجود ذلك فاذا استري عنه وجد
القول المنزل بينا ملقى في الروع واقعا موقع المسموع وهذا معنى فيفصم
عني وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحي الى الملايكة
على ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا قضي الله في السما أمرا ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله
كأنها سلسلة علي صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير انتهي وقد روي الطبراني وابن ابي عاصم
من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السما رجفة
اورعدة شديدة من خوف الله تعالي فاذا سمع اهل السما صعقوا وخروا
سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد
فينتهي به الي الملايكة كلما مر بسما يسأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي
به حيث أمر الله من السما والارض وروي ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة علي
الصفوان فيفزعون وعن ابن ابي حاتم عن العوفي عن ابن عباس وقتادة انهما
فسرا اية حتي اذا فزع عن قلوبهم بابتداء الله الي محل صلي الله عليه وسلم
بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسي عليهما الصلاة والسلام وفي كتاب
العظمة لابي الشيخ عن وهيب بن الورد قال بلغني ان اقرب الخلق من الله
تعالي اسرافيل الذي علي كاهله فاذا نزل الوحي دلي لوح من تحت العرش
فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو جبريل فيرسله فاذا كان
يوم القيامة اتي به ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما اديت اليك اللوح
فيقول بلغت جبريل فيدعي جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما
بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل الا من اتي اخبره علي ان العلم بكيفية
الوحي سر من الاسرار التي لا يدركها العقل وسماع الملك وغيره من الله
تعالي ليس بحرف او صوت بل يخلق الله تعالي للسامع علما ضروريا فكما ان
كلامه تعالي ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلقه لعبده ليس
من جنس سماع الاصوات وانما كان هذا القدر من الوحي اشد علي النبي صلي
الله عليه وسلم من غيره لانه كان يرد فيه من الطبايع البشرية الي الاوضاع

الملكية

الملكية فيوحي اليه كما يوحي الي الملايكة كما ذكر في حديث ابي هريرة وغيره بخلاف
الضرب الاخر الذي اشار اليه صلي الله عليه وسلم بقوله واحيانا يتمثل
اي يتصور لي لا جلي فاللام تعليلية الملك جبريل رجلا اي مثل رجل
كدحية او غيره فالنصب علي المصدرية اي يتمثل تمثل رجل او هيئة رجل
فيكون حالا قال البدر الدماميني وقد صرح بعضهم بانه حال ولم يوله
بمشتق وهو متجه لدلالة رجل هنا علي الهيئة بدون تاويل انتهي
وتعقب بان الحال في المعني خبر عن صاحبه فيلزم ان يصدق عليه
والرجل لا يصدق علي الملك وقول الكرماني وغيره تمييز قال في المصابيح
الظاهر انهم اراد وا تمييز النسبة لا تمييز المفرد اذ الملك لا ابهام فيه نعم
قال فان قلت تمييز النسبة لابد ان يكون محولا عن الفاعل كنصب زيد
عرقا اي عرق زيد والمفعول نحو وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض
وذلك هنا غير متات واجاب بانه هذا امر غالب لا دليل استلزام انتهي
ما قال ولو قيل بانه يتمثل هنا اجري مجري يصير لدلالة علي التحول
والانتقال من حالة الي اخري فيكون رجلا خبرا كما ذهب اليه ابن مالك في نحو
واخوانه لكان وجها لكن قد يقال ان معني يتمثل يصير مثال رجل ومع التفريع
بذلك يمتنع ان رجلا خبر له فتامله انتهي وقيل النصب علي المفعولية علي
تضمين يتمثل معني اتخذ اي اتخذ الملك رجلا مثالا لكن قال العيني انه بعيد
من جهة المعني والملايكة كما قال المتكلمون اجسام علوية لطيفة تتشكل
في اي شكل اراد وا وزعم بعض الفلاسفة انها جواهر روحانية ولكن ان
تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر
بتلك الصورة تابيا لمخاطبه والظاهر ان القدر الزايد لا يفني بل
يخفي علي الراي فقط ولراي الوقت يتمثل لي الملك علي مثال رجل فيكلمني
فاعي ما يقول اي الذي يقوله فالعايد محذوف والباقي الكلمتين

للعطف المشير للتعقيب وقد وقع التغاير بين قوله وقد وعيت بلفظ الماضي
وقائمي بلفظ المضارع لان الوحي في الاول حصل قبل القسم ولا يتصور بعده
وفي الثاني في حالة الكلمة ولا يتصور قبلها او انه في الاول قد تلبس
بالصفات الملكية فاذا عاد الى حالته الجبلية كان حافظا لما قيل له فاخبر عنه
الماضي بخلاف الثاني فانه على حالته المعهودة وليس المراد حصر الوحي
في هاتين الحالتين بل الغالب مجيئه عليهما واقسام الوحي الرؤيا الصادقة
ونزول اسرافيل اول البعثة كما ثبت في الطرق الصحاح انه عليه الصلاة
والسلام وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من
الوحي والشيء وكل به جبريل وكان يأتيه في صورة رجل وفي صورة دحية
وفي الصورة التي خلق عليها مرتين وفي صورة رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر وعورض بأن ظاهره انه انما جاء سائلا عن شرائع الاسلام
ولم يبلغ فيه وحيا انتهى وفي مثل صلصلة الجرس والوحي اليه فوق
السماوات من فرض الصلاة وغيرها بلا واسطة والقاء الملك في روعه من
غير ان يراه واجتهاده عليه السلام فانه صواب قطعا وهو قريب من سابقه
الا ان هذا ابعد عن النظر والاجتهاد لكن يعكر عليه ان ظاهر كلام الاصوليين
ان اجتهاده عليه السلام والوحي اليه قسمان ومجيء ملك الجبال مبلغا له عن
الله تعالى انه امره ان يطيعه وفي تفسير ابن عادل ان جبريل نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعلى ادم اثنتي عشر مرة وعلى
ادريس اربعا وعلى نوح ثمانين وعلى ابراهيم اثنتين واربعين وعلى موسى
اربعمائة وعلى عيسى عشرا كذا قاله والعهدة عليه قالت عائشة رضي الله عنها
اي وبالاسناد السابق بحذف حرف العطف كما هو مذهب بعض النحاة وصرح
به ابن مالك وهو عادة المصنف في المسند المعنعن وباثباته في التعليق
وحينئذ فيكون مسندا ويحتمل ان يكون من تعاليقه وتكون النكتة في قول

عائشة

عائشة هذا اختلاف التحمل لانها في الاول اخبرت عن مسئلة الكرب وفي الثاني
عما شاهدته تأييدا للخبر الاول ونفي بعضهم ان يكون هذا من التعاليق
ولم يقم عليه دليلا وتعقب الحذف بان الاصل في العطف ان يكون بالاداة
ومانعه عليه ابن مالك غير مشهور وخلاف ما عليه الجمهور ومقول عائشة
ولقد رأيته صلى الله عليه وسلم والواو للقسم واللام للتأكيد اي
والله لقد ابصرته ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه ولابي ذر والاصيلي ينزل
بالضم والفتح عليه صلى الله عليه وسلم الوحي في اليوم الشديد البرد
الشديد صفة جرت على غير من هي له لانه صفة البرد لا اليوم فيفصم بفتح
المثناة التحتية وكسر الصاد ولابوي ذر والوقت فيفصم بضمها وكسر الصاد
من افصم الرباعي وهي لغة قليلة وقال في الفتح ويروى بضم اوله وفتح
الصاد على البنا للمجهول في هي في اليونينية ايضا اي يقلع عنه وان جبينه
ليتفصد بالفا والصاد المهملة المشددة اي ليسيل عرقا بفتح الراء
كثرة معانات التعب والكرب عند نزول الوحي اذ انه امر لا يزاد على الطباع
البشرية وانما كان ذلك ليبلو صبره فيرتاض لاحتمال ما كلفه من اعباء
النبوة واما ما ذكر انه يتقصد بالقاف فتصحيف لم يروه احد من الجبين غير الجبهة
وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن فلا تعارض بانه جبينان يكتنفان
الجبهة والمراد والله اعلم ان جبينيه معا يتفصد ان قلت فلم افرده
اجيب لان الافراد يجوز ان يعاقب التثنية في كل اثنين يغني احدهما عن الاخر
كالعينين والاذنين تقول عين حسنة وانت تريد ان عينيه جميعا حسنتان
قاله في المصابيح والعرق رشح الجلد وقال في الامتاع جعل الله تعالى لانبيائه
عليهم السلام الانسلاخ من البشرية الى الملكية في حالة الوحي فطرهم
عليها وجبلة صورهم فيها وترهم عن مواقع البدن وعوايقه ما داموا
ملابسين لها بما ركب في غرائزهم من العصمة والاستقامة فاذا انسلخوا

عن بشريتهم وتلقوا في ذلك ما يتلقونه عاجوا على المدارك البشرية
لحكمة التبليغ للعباد فتارة يكون الوحي كسماع دوي كأنه رمز من الكلام
يأخذ منه المعنى الذي ألقي إليه فلا ينقضي الدوي الا وقد وعاه وفهمه
وتارة يتمثل له الملك الذي يلقي إليه رجلا فيكلمه ويعي ما يقوله والتلقي
من الملك والرجوع إلى البشرية وفهمه ما ألقي عليه كله كائن في لحظة
واحدة بل أقرب من لمح البصر ولذا سمي وحيا لأن الوحي في اللغة الاسراع
كما مر وفي التعبير عن الوحي في الحالة الأولى بصيغة الماضي وفي الثانية بالمضارع
لطيفة من البلاغة وهي أن الكلام جاء في التمثيل لحالتي الوحي فتمثلت
الحالة الأولى بالدوي الذي هو غير كلام وإخبار أن الفهم والوعي يتبعه
عقب انقضائه عند تصوير اتصال العبارة عن الوحي بالماضي المطابق
للانقضاء والانقطاع وتمثل الملك في الحالة الثانية برجل يخاطبه ويتكلم
فناسب التعبير بالمضارع المقتضي للتجدد وفي حالتي الوحي على
الجملة صعوبة وشدة ولذا كان يحدث عنه في تلك الحالة من القبيبة
والغطيط ما هو معروف لان الوحي مفارقة البشرية أي الملكية
فيحدث عنه شدة مفارقة الذات ذاتها وقد يقضي بالتدرج شيأ فشيأ
إلى بعض السهولة بالنظر إلى ما قبله ولذلك كانت تتنزل بخوم القرآن
وصور وآياته حين كان بمكة أقصر منها وهو بالمدينة انتهى ورواة
هذا الحديث مدنيون الا شيخ المؤلف وفيه تابعيان والتحديث والاخبار
والعنعنة وأخرجه المؤلف في بدء الخلق ومسلم في الفضايل وبه قال
حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو العطف يحيى ابو زكريا بن بكير
بضم الموحدة تصغير بكر القرشي المخزومي المصري المتوفى سنة احدى
وثلاثين ومايتين ونسبه المؤلف لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بالمثلثة ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي عالم

أهل

نسبة الى قلقشندة بلدة على نحو اربع فراسخ من القاهرة اه

اهل مصر من تابعي التابعين قال ابو نعيم ادرك مائتين من التابعين
القلقشندي المولود سنة ثلاث واربع وتسعين المتوفى في شعبان سنة
خمس وسبعين وماية وكان حنفي المذهب فيما قاله ابن خلكان لكن المشهور
انه مجتهد وقد روينا عن الشافعي انه قال الليث افقه من مالك الا ان
اصحابه لم يقوموا به وفي رواية عنه ضيعه قومه وقال يحيى بن بكير
الليث افقه من مالك ولكن كانت الحظوة لمالك عن عقيل بضم العين
المهملة وفتح القاف مصغر ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي بفتح الهمزة
وسكون المثناة التحتية القرشي الأموي المتوفى سنة احدى واربعين
ومايتين عن ابن شهاب ابي بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله
ابن شهاب الزهري المدني تابعي صغير ونسبه المؤلف كغيره الى جده
الاعلى لشهرته به عن عروة بن الزبير بالتصغير عن عايشة أم
المؤمنين رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به بضم الموحدة وكسر
الدال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم
وهذا الحديث يحتمل ان يكون من مراسيل الصحابة فان عايشة لم تدرك هذه
القصة لكن الظاهر انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم لقولها قال
فاخذني غطني فيكون قولها اول ما بدئ به حكاية ما تلفظ به النبي صلى
الله عليه وسلم وحينئذ فلا يكون من المراسيل وقوله من الوحي اي من اقسام
الوحي فمن للتبعيض وقال ابو عبد الله المازري ليست الرؤيا من الوحي
ومن لبيان الجنس وقاله الأبي نعم هي كالوحي في الصحة اذ لا مدخل للشيطان
فيها وفي رواية مسلم كالمصنف في رواية معمر ويونس الصادقة وهي
التي ليس فيها ضغث وذكر النوم بعد الرؤيا المخصوصة به لزيادة
الايضاح والبيان او الدفع وهم من يتوهم ان الرؤيا تطلق على رؤية العين
فهو صفة موضحة او لاد غير هايمي حلما او تخصيص دون السيئة

وقبيلة بمصر نجاة. وليس في الكتب الستة من اسمه عقيل بضم العين غير هذا اه من العيني

سكن الشام ومات بها او بمصر انه غزا على الطريق بقرية يقال لها شعب وبدا في مرضه ثمانية اربع وعشرين ومايتين وهو ابن اثنين وسبعين سنة اه

والكاذبة المسماة باضغاث الاحلام وكانت مدة الرويا ستة اشهر
فيما حكاه البيهقي وحينئذ فيكون ابتداء النبوة بالرويا حصل في شهر
ربيع وهو شهر مولده واحترز بقوله من الوحي عما راه من دلائل نبوته
من غير وحي كتسليم الحجر عليه كما في مسلم واوله مطلقا ما سمعه من
بحيرا الراهب كما في الترمذي بسند صحيح فكان بالفا للاصيلي ولابوي
ذر والوقت وابن عساكر وكان ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا
بلا تنوين الاجاءت مثل فلق الصبح كرؤيا دخول المسجد الحرام ومثل
نصب بمصدر محذوف اي الاجاءت مجيئا مثل فلق الصبح والمعنى شبيهة
له في الضياء والوضوح او التقدير مشبهة ضياء الصبح فيكون النصب
على الحال وعبر بفلق الصبح لانه شمس النبوة قد كانت بادي
انوارها الرويا الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها والفلق الصبح لكنه
لما كان مستهلا في هذا المعنى وغيره اضيف اليه للتخصيص والبيان
اضافة العام الى الخاص وعند اهل الرافعي حكاية خلاف انه اوحي اليه
صلى الله عليه وسلم شيء من القرآن في النوم اولا وقال الاسبه ان القرآن
نزل كله يقظة ووقع في مرسل عبد الله بن ابي بكر ابن حزم عند الدولابي
ما يدل على ان الذي كان يراه عليه السلام هو جبريل ولفظه انه قال لخديجة
بعد ان اقراه جبريل اقرا باسم ربك الذي خلق رايتك اي اخبرتيني اياه
رايته في المنام هو جبريل استعلن واما ابتدئ عليه الصلاة والسلام
بالرويا ليلا يفجاؤه الملك وياتيه بصريح النبوة بغتة فلا تحتمل القوى
البشرية فيدنيه بلوايل خصال النبوة ثم حبب اليه الخلا بالمد مصدر
بمعنى الخلوة اي الاختلاء وهو بالرفع نائب عن الفاعل وعبر بحبب
المبني لما لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وان كان كل من عند
الله او تنبيها على انه لم يكن من باعث البشر وانما حبب اليه الخلوة

لان

ايضاح

وفي نسخة الصحة

لان معها فراغ القلب والانقطاع عن الخلق ليجد الوحي منه متمكنا كما
قيل فصادف قلبا خاليا فتمكنا وفيه تنبيه على فضل العزلة لانها
تريح القلب من اشغال الدنيا وتفرغه لله تعالى فتفجر منه ينابيع الحكمة
والخلوة ان يخلو عن غيره بل وعن نفسه بربه وعند ذلك يصير
خليقا بان يكون قالبه مهبط الواردات علوم الغيب وقلبه مقرها
وخلوته عليه الصلاة والسلام انما كانت لاجل التقرب لا على ان النبوة
مكتسبة وكان عليه الصلاة والسلام يخلو بغار حراء بكسر الحاء
المهملة وتخفيف الراء وبالمد وحكي الاصيلي فتحها والقصر وعزاها في
القاموس للقاضي عياض قال وهي لغية وهو مصروف وقال ارید المكان
وممنوع ان اريد البقعة فهي اربعة التذكير والتانيث والمد والقصر
وكذا حكم قباء وقد نظم بعضهم احكامها في بيت فقال

حرا وقبا ذكر وانثهما معا ؟ ومدا وقصر وامنع الصرفا

وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى
والغار ثقب فيه فيتحنث فيه بالحا المهملة واخره مثلثة والضمير للمفعول
عايد الى مصدر يتحنث وهو من الافعال التي معناها السلب اي اجتناب
فاعلها لمصدرها مثل تاثم وتحوب اذا اجتنب الاثم والحوب او هي بمعنى
يتعنف بالفا اي يتبع الحنيفية دين ابراهيم والفا بتبدل ثا وهو التعبد
الليالي ذوات العدد مع ايامهن واقتصر عليهن للتغليب لانهن انسب
للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لارادة القليل كما في قوله تعالى
دراهم معدودة او للكثرة لاحتياجها الى العدد وهو المناسب للمقام
وهذا التفسير للزهري ادرجه في الخبر كما جزم به الطيبي ورواية
المصنف من طريق يونس عنه في التفسير تدل على الادراج والليالي
نصب على الظرفية متعلق بقوله يتحنث لا بالتعبد لان المحل التعبد

ايضاح

اي اخبرتيني اياه

اي اتى علانية اع

لا تشترط فيه الليالي بل مطلق التعبد وذوات نصب بالكسر صفة
الليالي وابهام العدد لاختلافه بالنسبة الى المدة التي يتخللها مجيه
الى اهله واقل الخلوة ثلاثة ايام وتأمل ما للثلاثة في كل شئ من
التكفير والتطهير والتنوير ثم سبعة ايام ثم شهر لما عند المولف وسلم
جاورت بحرا شهرا وعند ابن اسحاق انه شهر رمضان قال في قوت
الاحياء ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم انه اكثر منه نعم روي الاربعين شوال
ابن مصعب وهو متروك الحديث قاله الحاكم وغيره واما قوله تعالى
واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فجمع للشهر والزيادة اتماما
للثلاثين حيث استاك او اكل فيها كسحور الصوم فتوفي تقييدها
بالشهر وانها سنة نعم الاربعون ثمرة نتاج النطفة علقة فمضغة فصورة
والدر في صدفه فاء قلت امر الغار قبل الرسالة فلا حكم اجيب بانه اول
ما بدي به عليه الصلاة والسلام من الوحي الرويا الصالحة ثم حبب اليه
الخلا فكان يخلو بغار حراء كما مر فدل على ان الخلوة حكم مرتب على الوحي
لان كلمة ثم للترتيب وايضا لو لم تكن من الدين لنهي عنها بل هي ذريعة
لمجي الحق وظهوره مبارك عليه وعلى امته تأسيا وسلامة من المناكير
وضررها ولها شروط مذكورة في محلها من كتب القوم فان قلت لم خص
حراء بالتعبد فيه دون غيره قال ابن ابي جمرة لمزيد فضله على غيره
لانه منزو مجموع لتحنثه وينظر منه الكعبة المعظمة والنظر اليها عبادة
فكان له عليه السلام فيه ثلاث عبادات الخلوة والتحنث والنظر الى الكعبة
وعند ابن اسحاق انه كان يعتكف شهر رمضان ولم يات التصريح بصفة
تعبده عليه السلام فيحتمل ان عايشة اطلعت على الخلوة بجزء منها تعبدا
فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة
وقيل كان يتعبد بالتفكر قبل ان ينزع بفتح اوله وكسر الزاي ايبين

ويشتاق

ويشتاق قد يرجع الى اهله عياله ويتزود لذلك برفع الدال في اليونينية لابوي
ذر والوقت عطفا على يتحنث اي يتخذ الزاد للخلوة او التعبد ثم يرجع
الى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها اي لمثل الليالي وتخصيص خديجة
بالذكر بعد ان عبر بالاهل يحتمل انه تغيير بعد ابهام او اشارة الى اختصاص
التزود بكونه من عندها ومن غيرها وفيه ان الانقطاع الدايم عن الاهل
ليس من السنة لانه صلى الله عليه وسلم لم يقطع في الغار بالكلية بل كان
يرجع الى اهله لضرورتهم ثم يخرج لتعنثه حتى جاءه الامر الحق وهو الوحي
وهو في غار حراء فجاءه الملك جبريل يوم الاثنين لسبع عشرة
خلت من رمضان وهو ابن اربعين سنة كما رواه ابن سعد وفاجأه
تفسيرية كهي في فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم وتفصيلية ايضا
لما مر المجي تفصيل للمجمل الذي هو مجي الحق فقال له اقرأ يحتمل ان يكون
هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى اليه وان يكون على بابه من
الطلب فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد قال
عليه الصلاة والسلام ولابوي ذر والوقت قلت ما انا بقارئ وفي رواية
ما احسن انا اقرأ فما نافية واسمها انا وخبرها بقاري وضعف كونها استفهامية
بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على ما الاستفهامية واجيب بانها
استفهامية بدليل رواية ابي الاسود في مغازيه عن عروة انه قال كيف
اقرا وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحاق ماذا اقرا وبان الاخفش جوز
دخول الباء على الخبر المثبت قال ابن مالك في نحو بحسبك زيد ان زيدا مبتدا
موخر لانه معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء زايدة فيه وفي مرسل
عبيد بن عمير انه عليه الصلاة والسلام قال اتاني جبريل بنمط من ديباج
فيه كتاب فقال اقرا قلت ما انا بقاري قال السهيلي وقال بعض المفسرين
ان قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاءه جبريل

عليه السلام

حين قال له اقرأ قال عليه الصلاة والسلام فاخذني جبريل فغطني بالغين
المعجمة ثم المهملة اي ضمني وعصرني وعند الطبري فغتني بالمثناة الفوقية
بدل الطاء وهو حبس النفس حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم ونصب الدال
اي بلغ الغط مني الجهد اي غاية وسعي فهو مفعول حذف فاعله وفي شرح
المشكاة ان المعنى على النصب ان جبريل بلغ في الجهد غايته وتعقبه
الطيبي بانه يعود المعنى الى ان جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهد
جهده بحيث لم تبق فيه بقية قال وهذا قول غير سديد فان البنية البشرية
لا تستدعي استنفاد القوة الملكية لا سيما في مبدأ الامر وقد دلت القصة
على انه اشتمل منه على الرعب وحينئذ فمن رواه بالنصب فقد وهم واجاب
الطيبي بان جبريل في حال الغط لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلى له بها
عند سدرة المنتهى فيكون استفراغ جهده بحسب الصورة التي تجلى له
بها وغطه وحينئذ فيصح الاستبعاد انتهى ويروى الجهد بالضم والرفع
اي بلغ مني بالجهد مبلغه فهو فاعل بلغ ثم ارسلني اي اطلقني فقال اقرأ قلت
ولابوي ذر والوقت والاصيلي فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد بالفتح والنصب وبالضم والرفع كسابقه ثم ارسلني فقال
اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة وهذا الغط ليفرغه عند النظر الى
امور الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه وكرره للمبالغة واستدل به
على ان المؤدب لا يضرب صبيا اكثر من ثلاث ضربات وقيل الغطة الاولى
ليتخلى عن الدنيا والثانية للتفرغ لما يوحى اليه والثالثة للمؤانسة ولم
يذكر الجهد هنا ثم هو ثابت عنده في التفسير كما سيأتي ان شاء الله تعالى
وعد بعضهم هذا من خصائصه عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من
الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثله ثم ارسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق قال الطيبي هذا امر بايجاد القراءة مطلقا وهو

لا يختص بمقروء دون مقروء فقوله باسم ربك حال اي اقرأ مفتتحا باسم ربك
اي قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان البسملة مأمور بها في
ابتداء كل قراءة وقوله ربك الذي خلق وصف مناسب مشعر بعلية الحكم
بالقراءة والاطلاق في قوله خلق اولا على متوال يعطى ويمنع وجعله توطئة
لقوله خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الزائد في الكرم على
كل كريم وفيه دليل للجمهور انه اول ما نزل وروى الحافظ ابو عمر والداني
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اول شيء نزل من القرآن خمس آيات
الى ما لم يعلم وفي المرشد اول ما نزل من القرآن هذه السورة في نمط فلما بلغ
جبريل هذا الموضع ما لم يعلم طوى النمط ومن ثم قال القراء انه وقف تام
وقال من علق بجمع ولم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع وخص
الانسان بالذكر من بين ما يتناوله لكلف لشرفه فرجع بها اي بالآيات
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حال كونه يرجف بفتح الجيم تخفف
ويضطرب فؤاده قلبه او باطنه او غشاؤه لما فجئه من الامر المخالف للعادة
والمألوف فنفر طبعه البشري كذا وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك
الحالة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها فدخل عليه السلام على
خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضي الله عنها التي الفت نفسها له فاعلمها
بما وقع له فقال عليه السلام زملوني زملوني بكسر الميم مع التكرار مرتين
من التزميل وهو التلفف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر والعادة
جارية بسكون الرعدة بالتلفف فزملوه بفتح الميم حتى ذهب عنه الروع
بفتح الراء الفزع فقال عليه السلام لخديجة رضي الله عنها واخبرها الخبر
جملة حالية لقد اي والله لقد خشيت على نفسي الموت من شدة الرعب
او المرض كما جزم به في بهجة النفوس او اني لا اطيق حمل اعباء الوحي لما
لقيته اولا عند لقاء الملك وليس معناه الشك في انه ما اتى من الله اكد باللام

وقد تنبيها علي تمكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه علي نفسه الشريفة
فقالت له عليه السلام خديجة رضي الله عنها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قالت باسقاط الفا كلا انتفي وابعاد اي لاتقل ذلك اولا تخوف
عليك والله مايخزيك الله أبدًا بضم المثناة التحتية وبالخا المعجمة
الساكنة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة من الخزي اي مايفضحك الله
ولابي ذر عن الكشميهني مايحزنك الله بفتح اوله وبالحا المهملة الساكنة
والزاي المضمومة او بضم اوله مع كسر الزاي وبالنون من الحزن يقال حزنه
واحزنه انك بكسر الهمزة لوقوعها في الابتدا قال العلامة البدر الدماميني
وفصلت هذه الجملة من الاولي لكونها جوابا عن سؤال اقتضته وهو
سؤال عن سبب خاص فحسن التاكيد وذلك انها لما اثبتت القول بانتفا
الخزي عنه واقسمت عليه انطوي ذلك علي اعتقادها ان ذلك لسبب
عظيم فيقدر السؤال عن خصوصه حتي كانه قيل فما سبب ذلك هو
الاتصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف اي كما يشير اليه كلامك
فقالت انك لتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد
اللام وهو الذي لايستقل بامره او الثقل بكسر المثلثة واسكان القاف
وتكسب المعدوم بفتح المثناة الفوقية اي تعطي الناس مالايجدونه
عند غيرك وكسب يتعدي بنفسه الي واحد نحو كسب المال والي اثنين
نحو كسبت غيري المال وهذا منه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
وتكسب بضم اوله من اكسب اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تتبرع
له به فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه او تعطي الناس مالايجدونه
عند غيرك من نفايس الفوايد ومكارم الاخلاق او تكسب المال
وتصيب منه مايعجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه في وجوه
المكارم والرواية الاولي اصح كما قاله عياض والرواية الثانية

قال

قال الخطابي الصواب المعدم بلاواو اي الفقير لان المعدوم لايكسب واجيب
بانه لايمتنع ان يطلق علي المعدم المعدوم لكونه كالمعدوم الميت الذي لا
تصرف له وفي تهذيب الازهري عن ابن الاعرابي رجل عديم لاعقل له
ومعدوم لامال له قال في المصابيح كانهم نزلوا وجود ذا المال لمنزلة
العدم وتقري الضيف بفتح اوله بلاهمز للاتيا قال الابي وسمع بضمها وباجيا
اي تهيئ له طعامه ونزله وتعين علي نوايب الحق اي حوادثه وانما قالت
نوايب الحق لانها تكون في الحق والباطل قال لبيد

نوايب من خير وشر كلاهما ... فلا الخير ممدود ولا الشر لازب

ولذلك اضافتها الي الحق وفيه اشارة الي فضل خديجة وجزالة رايها
وهذه جامعة لافراد ماسبق وغيره وانما اجابته بكلام فيه قسم
وتاكيد بان واللام لتزيل حيرته ودهشته واستدلت علي ما اقسمت
عليه بامر استقرائي جامع لاصول مكارم الاخلاق وفيه دليل علي ان من
طبع علي افعال الخير لايصيبه ضير فانطلقت اي مضت به خديجة
رضي الله عنها مصاحبة له لانها تلزم الفعل اللازم المعدي بالباء الخلاق
المعدي بالهمزة كاذهبته حتي اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزي ابن
عم خديجة ينصب ابن الاخير بدلا من ورقة او صفة ولا يجوز جره لانه
يصير صفة لعبد العزي وليس كذلك ويكتب بالالف ولا تحذف لانه لم
يقع بين علمين ورآ ورقة مفتوحة وتجتمع معه خديجة في اسد لانها بنت
خويلد بن اسد وكان ورقة امرأ قد ترك عبادة الاوثان وتنصر
والاربعة وكان امر تنصر في الجاهلية باسقاط قد وذلك انه خرج
هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرهاه طريق الجاهلية الي الشام وغيرها
يسالون عن الدين فاعجب وساقة النصرانية للفقيه من لم يبدل شريعة
عيسي عليه السلام وكان ورقة ايضا يكتب الكتاب العبراني اي

الكتابة العبرانية وفي مسلم كالبخاري في الرؤيا الكتاب العربي وصححه
الزركشي باتفاقهما فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب
اي الذي شاء الله كتابته فحذف العايد والعبرانية بكسر العين فيهما نسبة
الى العبر بكسر العين واسكان الموحدة زيدت الالف والنون في النسبة على
غير قياس قيل سميت بذلك لان الخليل عليه الصلاة والسلام تكلم بها
لما عبر الفرات فارا من نمرود وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سريانية
وعن سفيان ما نزل من السماء وحي الا بالعربية وكانت الانبيا عليهم السلام
تترجمه لقومها والباقي بالعبرانية تتعلق بقوله فيكتب اي فيكتب باللغة
العبرانية من الانجيل وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته بكتابهم
وكان ورقة شيخا كبيرا حالة كونه قد عمي فقالت له خديجة رضي الله
عنها يا عم اسمع بهمزة وصل من ابن اخيك تعني النبي صلى الله
عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم او قالته على سبيل الاحترام فقال له عليه الصلاة والسلام
ورقة يا ابن اخي ما ذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني بخبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس بالنون
والسين المهملة وهو صاحب السر كما عند المولف في احاديث الانبيا
وقال ابن دريد هو صاحب سر الوحي والمراد به جبريل عليه الصلاة
والسلام واهل الكتاب يسمونه الناموس الاكبر الذي نزل الله على موسى زاد
الاصيلي صلى الله عليه وسلم ونزل بحذف الهمزة ولم يستعمل فيما نزل
نحو ما وللكشميهني انزل الله ويستعمل فيما نزل جملة وفي التفسير
انزل مبنيا للمفعول فان قلت لم قال موسى ولم يقل عيسى مع كونه اي ورقة
نصرانيا اجيب بان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام وكذلك كتاب نبينا
صلى الله عليه وسلم بخلاف عيسى فان كتابه امثال ومواعظ او قاله

تحقيقا

تحقيقا للرسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه عند اهل الكتابين
بخلاف عيسى فان كثيرا من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية الزبيدي
بكاف بلفظ عيسى يا ليتني فيها اي في مدة النبوة والدعوة وجعل ابو
البقا المحاذي محذوفا اي يا محمد وتعقب بانه قايل ليتني قد يكون وحده فلا
يكون معه منادى كقول مريم يا ليتني مت واجيب بانه قد يجوز ان يجرد
من نفسه نفسا فيخاطبها كما في مريم قالت يا تعسى ليتني مت وتقديره
هنا ليتني اكون في ايام الدعوة جذعا بفتح الجيم والمعجمة وبالضبط
خبر كان المقدرة عند الكوفيين او على الحال من الضمير المستكن في خبر
ليت وخبر ليت قوله فيها اي ليتني كائن فيها حال الشبيبة والقوة لانصرنك او على
ان ليت تنصب الجزءين او بفعل محذوف اي جعلت
فيها جذعا وللاصيلي وابي ذر عن الحموي جذع بالرفع خبر ليت
وحينئذ فالجار يتعلق بما فيه من معنى الفعل كانه قال يا ليتني شاب
فيها والرواية الاولى اكثر واشهر والجذع هو الصغير من البهايم
والاستتار للانسان اي يا ليتني كنت شابا عند ظهور نبوتك حتى
اقوى على المبالغة في نصرتك ايتني وللاصيلي يا ليتني اكون حيا
اذ يخرجك قومك من مكة واستعمل اذ في المستقبل كاذا على حد وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر قال ابن مالك وهو صحيح وتعقبه البلقيني
بان النحاة منعوا وروده واولوا ما ظاهره ذلك فقالوا في مثل هذا استعمل
الصيغة الدالة على المضي لتحقق وقوعه فانزلوه منزلته ويقوي
ذلك هنا اي في رواية البخاري في التعبير حين يخرجك قومك وهو على
سبيل المجاز كالاول وعورض بانه المؤولين ليسوا النحويين بل البيانيون
وبانه كيف يمنع وروده مع وجوده في افصح الكلام واجيب بانه لعله
اراد بمنع الورود وروده محمولا على حقيقة الحال لا على تاويل الاستقبال

فان قلت كيف تمني ورقة مستحيلا وهو عود الشباب اجيب بانه يسوغ
تمني المستحيل اذا كان في فعل خير او بان التمني ليس مقصودا على بابه
بل المراد به التنبيه على صحة ما اخبره به والتنويه بقوة تصديقه فيما
يجيء به او قاله على سبيل التحسر لتحققه عدم عود الشباب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أَوَ بفتح الواو مخرجي هم بتشديد الياء مفتوحة
لان اصله مخرجوني جمع مخرج من الاخراج فحذفت نون الجمع للاضافة الى يا
المتكلم فاجتمعت يا المتكلم وواو علامة الرفع وسبقت احداهما بالسكون
فابدلت الواو ياء وادغمت ثم ابدلت الضمة التي كانت سابقة الواو كسرة
وفتحت يا مخرجي تخفيفا وهم مبتدا خبره مخرجي مقدما ولا يجوز العكس
لانه يلزم منه الاخبار بالمعرفة عن النكرة لان اضافة مخرجي غير محضة
لانها لفظية لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال والهمزة للاستفهام
الانكاري لانه استبعد اخراجه عن الوطن لا سيما حرم الله وبلد
ابيه اسماعيل من غير سبب يقتضي ذلك فانه صلى الله عليه وسلم كان
جامعا لانواع المحاسن المقتضية لاكرامه وانزاله منهم محل الروح
من الجسد فان قلت الاصل ان يجاء بالهمزة بعد العاطف نحو فاي تؤفكون
وفاين تذهبون وحينئذ ينبغي ان يقول هنا واخرجي لان العاطف
لا يتقدم عليه جزء مما عطف اجيب بانه الهمزة خصت بتقديمها على
العاطف تنبيها على اصالتها في ادوات الاستفهام وهوله الصدر نحو
اولم ينظروا فلم يسيروا هذا مذهب سيبويه والجمهور وقال جار
الله وجماعة ان الهمزة في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة
بينها وبين العاطف والتقدير امعاديهم ومخرجي هم واذا دعت
الحاجة لمثل هذا التقدير فلا يستنكر فان قلت كيف عطف قوله
او مخرجي هم وهو انشاء على قول ورقة اذ يخرجك قومك وهو خبر

وعطف

وعطف الانشاء على الخبر لا يجوز وايضا فهو عطف جملة على جملة والمتكلم
مختلف اجيب بان القول بان عطف الانشاء على الخبر لا يجوز انما هو راي
اهل البيان والاصح عند اهل العربية جوازه واما اهل البيان فيقدرون
في مثل ذلك جملة بين الهمزة والواو وهي المعطوف عليها فالتركيب سايغ
عند الفريقين اما الجمهور فلعطف الانشاء على الخبر فواضح واما المانعون
فعلى التقدير المذكور وقال بعضهم يصح ان يكون جملة الاستفهام
معطوفة على جملة التمني في قوله ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك بل هكذا
هو الظاهر فيكون المعطوف عليه اول الجملة لا اخرها الذي هو ظرف
متعلق بها والتمني انشاء فهو من عطف الانشاء على الانشاء واما العطف
على جملة في كلام الغير فسايغ مروف في القرآن العظيم والكلام الفصيح
قال تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال ورقة ثم لم يات رجل قط بمثل ما جيت به
من الوحي الا عودي لان الاخراج من المالوف موجب لذلك وان يدركني
بالجزم بان الشرطية يومك بالرفع فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك
انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا بالنصب على المصدرية مؤزرا
بضم الميم وفتح الزاي المشددة اخره راء مهملة مهموز اي قويا بليغا
وهو صفة لنصرا ولما كان ورقة سابقا واليوم متاخرا اسند الادراك
لليوم لان المتاخر هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهره انه اقر بنبوته
ومكنه مات قبل الدعوة الى الاسلام فيكون مثل بحيرا وفي اثبات
الصحبة له نظر لكن في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن
اسحاق فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر
به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل الحديث وفي اخره
فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة

عليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني واخرجه البيهقي من هذا الوجه
في الدلايل وقال انه منقطع ومال البلقيني الي انه يكون بهذا اول
من اسلم من الرجال وبه قال العراقي في نكته علي ابن الصلاح وذكره ابن
منده في الصحابة ثم لم ينشب بفتح المثناة التحتية والمعجمة اي لم يلبث
ورقة بالرفع فاعل ينشب ان توفي بفتح الهمزة وتخفيف النون وهو بدل
اشتمال من ورقة اي لم يلبث وفاته من هذه القصة واختلف في وقت
موت ورقة فقال الواقدي انه خرج الي الشام فلما بلغه ان النبي صلي
الله عليه وسلم امر بالقتال بعد الهجرة اقبل يريده حتي اذا كان ببلاد
لخم وجذام قتلوه واخذوا ماله وهذا غلط بين فانه مات بمكة بعد
المبعث بقليل جدا ودفن بمكة كما نقله البلاذري وغيره ويعضده قوله
هنا وكذا في مسلم ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي اي احتبس
ثلاث سنين كما في تاريخ احمد وجزم به ابن اسحاق وفي بعض الاحاديث
انه قدر سنتين ونصف وزاد معمر عن الزهري في التعبير حتي حزن رسول
الله صلي الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردي من رؤس
شواهق الجبال وباقي ان شاء الله تعالي الكلام علي ذلك من جهة الاسناد
والمتن والمعني في سورة اقرا من التفسير فان قلت ان قوله ثم لم ينشب
ورقة ان توفي معارض بما عند ابن اسحاق في السيرة ان ورقة كان يسمر
ببلال وعويذ بعد اسلم فانه يقتضي تاخره الي زمن الدعوة ودخول
بعض الناس في الاسلام اجيب بانا لا نسلم المعارضة لانه شرطها نكرة
المساواة وما روي في السيرة لا يقاوم ما في الصحيح ولين سلمنا فاهل
راوي ما في الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيا ومن ثم جعل هذه
القصة انتهاء امره بالنسبة الي ما علمه منه لا بالنسبة الي ما في نفس الامر
وحينئذ فتكون الواو في قوله وفتر الوحي ليست للترتيب ورواه هذا

الحديث

الحديث ما بين مصري ومدني وفيه تابعي عن تابعي واخرجه المولف
في التفسير والتعبير والايمان ومسلم في الايمان والترمذي والنسا
في التفسير قال ابن شهاب الزهري اخبرني عروة بكذا واخبرنيها الافراد
ابو سلمة بفتحتين واسمه عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف المتوفي
بالمدينة سنة اربع وتسعين واتي المولف بواو العطف لغرض بيان
الاخبار عن عروة وابي سلمة والا فقول القول لا يكون بالواو وحينئذ
فليس هذا من التعاليق ولو كانت صورته صورته خلافا للكرماني
حيث اثبته منها وقد خطاه في الفتح ان جابر بن عبد الله بن عمرو
الانصاري الخزرجي المتوفي بعد ان عمي سنة ثمان او اربع او ثلاث او سبع
وسبعين وهو اخر الصحابة موتا بالمدينة وله في البخاري سبعون حديثا
والهمزة ان مفتوحة لانها في محل نصب علي المفعولية قال وهو يحدث عن
فترة الوحي اي في حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول فقال رسول
الله في حديثه بينا اصله بين فاشبعت فتحة النون فصارت الفا وهي
ظرف زمان مكفوف بالالف عن الاضافة الي المفرد والتقدير بحسب الاصل
بين اوقات انا امشي وجواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السما اي في اثنا
اوقات المشي فاجاني الملك في السماء فرفعت بصري فاذا الملك جبريل الذي جاني
بحرا جالس خبر عن الملك الذي هو مبتدا والذي جاني مجرا صفته
والفاي فاذا الجائية نحو خرجت فاذا الاسد بالباء ويجوز نصب
جالس علي الحال وحينئذ يكون خبر المبتدا محذوفا اي فاذا الملك الذي
جاني بحرا شاهد او حاضر حال كونه جالسا علي كرسي بضم الكاف
وقد تكسر بين السما والارض ظرف في محل جر صفة الكرسي فرجئت منه
بضم الراء وكسر العين المهملة مبني للمفعول بيم فاعله وللاصيلي فرعبت بفتح
الراء وضم العين اي فزعت فرجعت الي اهلي بسبب الرعب فقلت لهم

زملوني زملوني كذا لابوي ذر والوقت بالتكرار مرتين ولكريمة مرة واحدة
ولمسلم كالمولف في التفسير من رواية يونس وتابعه قال الزركشي وهو
انسب لقوله فانزله الله تعالى ولابوي ذر والوقت والاصيلي عز وجل
بدل قوله تعالى يا ايها المدثر اي ناداه وتلطفا والتدثير والتزمل
بمعنى واحد والمعنى يا ايها المتدثر بثيابه وعن عكرمة اي المدثر بالنبوة
واعبائها قم فانذر حذر من العذاب من لم يؤمن بك وفيه دلالة على انه
بالانذار عقب نزول الوحي للاتيان بفا التعقيب واقتصر على الانذار لان
التبشير انما يكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك من دخل فيه اي
قوله والرجز اي الاوثان فاهجر زاد الاربعة الا ابن ماجه بضم الحا المهملة وكسر
الميم اي فبعد نزول هذه الاية كثر الوحي اي نزوله وتتابع ولابي ذر عن
الكشميهني وتواتر بالمثناتين بدل وتتابع وهما بمعنى وانما لم يكتف بمجيء
لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام والمراد بالتواتر ورواة هذا الحديث
كلهم مدنيون واخرجه في الادب والتفسير ومسلم ايضا فيه تابعه اي
تابع يحيى بن بكير شيخ المولف في رواية هذا الحديث عن الليث بن سعد عبد
الله بن يوسف التنيسي وحديثه عند المولف في التفسير والادب وكذا تابعه
ابو صالح كلاهما عن الليث وابو صالح هو عبد الله كاتب الليث وهو عبد
الغفار بن داود البكري الحراني الافريقي المولد المتوفى بمصر سنة اربع
وعشرين ومايتين وكلاهما روى عنه المولف وهم في فتح الباري القايل
بالثاني وقد اكثر المولف عن الاول من المعلقات وروايته لهذا الحديث
عن الليث اخرجها يعقوب بن سفيان في تاريخه مقرونا بيحيى بن بكير فيكون
رواه عن الليث ثلاثة يحيى وعبد الله بن يوسف وابو صالح وتابعهم ايما وتابع
عقيل بن خالد شيخ الليث في هذا الحديث ايضا هلال بن رداد بدالين مهملتين
الاولى مشددة الطايي وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع عن الزهري

محمد

محمد بن مسلم وحديثه في الزهريات للذهلي وقال يونس بن يزيد ابن
مشكان الايلي بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية التابعي المتوفى بمصر
سنة تسع وخمسين وماية مما وصله في التفسير ومعمر بفتح الميم وسكون
العين ابو عروة ابن ابي عمرو بن راشد الازدي الحراني مولاهم عالم اليمن
المتوفى سنة اربع او ثلاث او اثنتين وخمسين وماية فيما وصله المولف
في تعبير الرويا في روايتهما عن الزهري بوادره كذا في رواية الاصيلي
وابي الوقت بفتح الموحدة جمع بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق
تضطرب عند فزع الانسان فوافقا عقيلا عليه الا انهما قالا بدل قوله يرجف
فوادره ترجف بوادره وهما مستويان في اصل المعنى لان كلا منهما دال على
الفزع ولابي ذر وكريمة عن الكشميهني وابي الوقت في نسخة وابن عساكر
وقال يونس ومعمر تواتر وهذا اول موضع جاء فيه ذكر المتابعة وهي ان
يخرج الحديث وينظر من الدواوين المبوبة والمسندة وغيرهما كالمعاجم
والمشيخات والقواعد هل شارك راويه الذي يظن تفرده به راو اخر فيما
رواه عن شيخه فان شاركه راو معتبر فهي متابعة حقيقية وتسمى المتابعة
التامة ان اتفقا في رجال السند كلهم كمتابعة عبد الله وابي صالح اذا وافقا
ابن بكير في شيخه الليث الى اخره وان شورك شيخ في روايته له عن شيخه
فما فوقه الى حد السند واحدا واحدا حتى الصحابي فتابع ايضا لكنه في
ذلك قاصر عن مشاركته هو لمتابعة هلال اذا وافقه في شيخ شيخه وكلما بعد
فيه المتابع كان النقص وقايدتها القوية ولا اقتصار فيها على اللفظ بل
لو جات بالمعنى كوكيع كقول يونس ومعمر في روايتهما عن الزهري بوادره
خلافا لظاهر الغبة العراقي في التخصيص باللفظ وحكي عن قوم كالبيهقي
نعم هي مخصوصة بكون ذلك من رواية ذلك الصحابي وقد يسمى كل واحد من
المتابع لشيخه فيما فوقه شاهدا ولكن تسميته تابعا اكثر وبه قال المحدثنا

وفي الوقت اخبرنا موسى ابو سلمة بن اسماعيل المنقري بكسر الميم واسكان النون
وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد الحافظ المتوفي بالبصرة في رجب سنة
ثلاث وعشرين ومايتين قال حدثنا ابو عوانة بفتح العين المهملة والنون
الوضاح بن عبد الله اليشكري نسبة الى يشكر بضم الكاف المتوفي سنة
ست وتسعين وماية قال حدثنا موسى بن ابي عائشة ابو الحسن
الكوفي الهمداني بالميم الساكنة والدال المهملة وابو عائشة لا يعرف اسمه
قال حدثنا سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون المثناة
التحتية ابن هشام الكوفي الاسدي قتله الحجاج صبرا في شعبان سنة خمس
وتسعين ولم يقتل بعده احدا ولم يعش بعده الا اياما عن ابن عباس رضي
الله عنهما عبد الله الحبر ترجمان القرآن ابي الخلفاء واحد العبادلة الاربعة
المتوفي بعد ان عمي بالطايف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين
سنة على الصحيح في ايام ابن الزبير وله في البخاري ما تا حديث وسبعة عشر
حديثا في قوله تعالى وللاصيلي عز وجل لا تحرك به اي بالقران
لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل
القراني لشدته عليه شدة بالنصب مفعول يعالج والجملة في موضع نصب خبر
كان وكان عليه السلام مما اي ربما كما قاله في المصابيح يحرك زاد في بعض الاصول
به شفتيه بالتثنية اي كثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قاله القاضي
عياض كالسر قسطي وكان يكثر من ذلك حتى لا ينسى او لحلاوة الوحي في لسانه
وقال الكرماني اي كان العلاج ناشيا من تحريك الشفتين اي مبدؤ العلاج منه
او ما بمعنى من الموصولة او اطلقت على من يعقل مجازا اي وكان ممن يحرك شفتيه
وتعقب بان الشدة حاصلة قبل التحريك واجيب بان الشدة وان كانت حاصلة
له قبل التحريك الا انها لم تظهر الا بتحريك الشفتين اذ هي امر باطني
لا يدركه الراي الا به قال سعيد بن جبير قال ابن عباس رضي الله عنهما

فانا

فانا احركهما اي شفتي لك كنا لا ربعة وفي بعض النسخ كما في اليونينية لكم
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما لم يقل كما قال في الاولى كما رايت
ابن عباس لان ابن عباس لم يدرك ذلك وقال سعيد هو ابن جبير انا احركهما
كما رايت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه وانما قال ابن جبير كما رايت ابن عباس
لانه راى ذلك منه من غير نزاع بخلاف ابن عباس فانه لم ير النبي صلى الله عليه
وسلم في تلك الحالة لسبق نزول اية القيامة على مولده اذ كان قبل الهجرة
بثلاث سنين ونزول الاية في بداء الوحي كما هو ظاهر صنيع المولف حيث اورده هنا ويحتمل ان يكون اخبره احد من الصحابة انه راه عليه السلام
يحركهما او انه عليه السلام اخبر ابن عباس بذلك بعد فراه ابن عباس حينيذ
ثم ورد ذلك صريحا في مسند ابي داود الطيالسي ولفظه قال ابن
عباس فانا احرك لك شفتي كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما
وجملة فقال ابن عباس الى قوله فانزل الله اعترض بالفاء وفايدتها زيادة
البيان بالوصف على القول وهذا الحديث يسمى بالمسلسل بتحريك الشفة
لكنه لم يتصل تسلسلا ثم عطف على قوله كان يعالج قوله فانزل الله تعالى ولابوي
فذر الوقت عز وجل لا تحرك يا محمد به اي بالقران لسانك قبل ان يتم
وحيه لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك وعند ابن جرير
من رواية الشعبي عجل به ساعة اياه ولا تنافي بين عجلته اياه والشدة
التي تلحقه في ذلك ان علينا جمعه وقرانه اي قرائته فهو مصدر
مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقرانك اياه وقال الحافظ ابن حجر
ولا منافاة بين قوله يحرك شفتيه وبين قوله في الاية لا تحرك به لسانك
لان تحريك الشفتين بالكلام المشتمل على الحروف التي لا ينطق بها الا باللسان
يلزم منه تحريك اللسان او اكتفى بالشفتين وحذف اللسان لوضوحه
لانه الاصل في النطق او الاصل في حركة الفم وكل من الحركتين ناشي عن

ذلك وهو ماخوذ من كلام الكرماني وتعقبه العيني بان الملازمة بين التحريكين
ممنوعة على ما لا يخفى وتحريك اللثم مستبعد بل مستحيل لان الفم اسم
لما يشتمل عليه الشفتان وعند الاطلاق لا يشتمل على الشفتين ولا على
اللسان لانه لا عرف فيه هو من باب الاكتفاء والتقدير فكانه مما يحرك
به شفتيه ولسانه على حد سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وفي تفسير ابن
جرير الطبري كما مر للمولف في تفسير سورة القيامة من طريق جرير عن ابن
ابي عايشة ويحرك به لسانك وشفتيه فجمع بينهما قال ابن عباس في
تفسير جمعه اي جمعه بفتح الميم والعين لك صدرك بالرفع على الفاعلية
كذا في اكثر الروايات وهي في اليونينية للاربعة اي جمعه الله في صدرك
وفيه اسناد الجمع الى الصدر بالمجاز على حد انبت الربيع البقل اي انبت
الله في الربيع البقل واللام للتعليل او للتبيين ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر جمعه لك صدرك بسكون الميم وضم العين مصدرا ورفع راء صدرك
فاعل به ولكريمة والحموي مما ليس في اليونينية جمعه لك في صدرك بفتح
الجيم واسكان الميم وزيادة في وهو يوضح الاول وفي رواية ابوي ذر والوقت
وابن عساكر ايضا مما في الفرع كاصله جمعه له باسكان الميم اي جمعه تعالى
للقراءة صدرك وللاصيلي وحده جمعه له في صدرك بزيادة في وقال
ابن عباس ايضا في تفسير قرانه اي تقراه بفتح الهمزة في اليونينية
وقال البيضاوي اثبات قرانه في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرانناه
بلسان جبريل عليك فاتبع قرانه قال ابن عباس في تفسيره فاتبع اي
فاستمع له ولابي الوقت فاتبع قرانه فاستمع له من باب الافتعال المقتضي
للسعي في ذلك اي لا تكون قراءتك مع قراءته بل تابعه له متاخرا عنها وانصت
بهمزة القطع مفتوحة من انصت ينصت انصاتا وقد تكسر من نصت
ينصت نصتا اذا سكت واستمع للحديث اي تكون حالة قراءته ساكتا والاستماع

اخص

اخص من الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات كما مر السكوت ولا
يلزم من السكوت الاصغاء ثم ان علينا بيانه فسره ابن عباس بقوله
ثم ان علينا ان تقرأه وفسره غيره ببيان ما اشكل عليك من
معانيه قال وهو دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب
اي لا عن وقت الحاجة انتهى وهو الصحيح عند الاصوليين ونص عليه
الشافعي لما تقتضيه ثم من التراخي واول من استدل لذلك بهذه الاية القاضي
ابو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الا على تاويل البيان بتبيين المعنى
والا فاذا حمل على ان المراد استمرار حفظه له بظهوره على لسانه فلا
قال الامدي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل يقال بانة الكوكب
اذا ظهر قال ويويد ذلك ان المراد جميع القران والمجمل انما هو بعضه ولا
اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض وقال ابو الحسين البصري
يجوز ان يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تاخير البيان الاجمالي
فلا يتم الاستدلال وتعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل
وغير ذلك لان قوله بيانه جنس مضاف فيعم جميع اصنافه من اظهاره،
وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وهذه
الاية كقوله تعالى في سورة طه ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك
وحيه فنهاه عن الاستعجال في تلقي الوحي من الملك ومسابقته في القران
حتى يتم وحيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه
جبريل ملك الوحي المفضل به على سايرالملايكة استمع فاذا انطلق
جبريل عليه السلام قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما قراه ولغير ابي
ذر والاصيلي وابن عساكر قراه بضمير المفعول اي القران ولابي ذر عن
الكشميهني كما كان قرا والحاصل ان الحالة الاولى جمعه في صدره والثانية
تلاوته والثالثة تفسيره وايضاحه ورواة هذا الحديث ما بين مكي

وكوفي وبصري وواسطي وفيه تابعي عن تابعي وهما موسى بن ابي عائشة عن
سعيد بن جبير واخرجه المولف في التفسير وفضايل القران ومسلم في
الصلاة والترمذي وقال حسن صحيح ولما كان ابتدا نزول القران عليه
صلي الله عليه وسلم في رمضان كنزوله الي السما جملة واحدة فيه شرع المولف
يذكر حديث تعاهد جبريل له عليهما السلام به في رمضان كل سنة فقال
حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح المهملة هو لقب عبد
الله بن عثمان بن جبلة العتكي بالمهملة والمثناة الفوقية المفتوحتين
المروزي المتوفي سنة احدي او اثنتين وعشرين ومايتين عن ست وسبعين
سنة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك ابن واضح الحنظلي التيمي مولاهم
المروزي الامام المتفق علي ثقته وجلالته من تابعي التابعين وكان
والده من التراك مولي لرجل من همدان المتوفي سنة احدي وثمانين
ومايه قال اخبرنا يونس بن يزيد بن مسكان الايلي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال اي البخاري وفي الفرع كاصله بدل قال ح مهملة
مفردة في الخط مقصورة في النطق علي ما جري عليه رسمهم اذا ارادوا
الجمع بين اسنادين فاكثر عند الانتقال من سند لاخر خوف الالباس
فربما يظن ان السندين واحد ومذهب الجمهور انها ماخوذة من التحويل
وقال عبد القادر الرهاوي وتبعه الدمياطي من الحايل الذي يجز بين
الشيئين وقال ينطق بها ومنعه الاول وعن بعض المغاربة يقول بدلها
لحديث وهو يشير الي انها رمز عنه وعن خط الصابوني وابي مسلم
الليثي وابي سعيد الخليلي صح ليلا يتوهم ان هذا حديث الاسناد
سقط او خوف تركيب الاسناد الثاني مع الاول فيجعلا اسنادا واحدا
وزعم بعضهم انها مجمة اي اسناد اخر فوهم وحدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي السختياني وهو مما انفرد،

البخاري

البخاري بالرواية عنه عن ساير الكتب الستة وتوفي سنة اربع وعشرين
ومايتين قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس وعمر
عن الزهري نحوه وعمر ولابوي ذر والوقت وابن عساكر نحوه عن
الزهري يعني ان عبد الله بن المبارك حدث به عبدان عن يونس وحده
وحدث به بشر ابن محمد عن يونس ومعمر معا اما باللفظ فعن يونس واما
بالمعني فعن معمر وسياتي زاد فيه لفظة نحوه قال اي الزهري اخبرني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله ابن عتبة
بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة ابن مسعود
الامام الجليل احد الفقها السبعة التابعي المتوفي بعد ذهاب بصره سنة
تسع او ثمان او خمس او اربع وتسعين عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود،
خبر كان اجودهم علي الاطلاق وكان اجود ما يكون حال كونه
في رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا علي حد قولك اخطب
ما يكون الامير قايما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول صلي الله عليه
وسلم وفي رمضان سد مسد الخبر اي حاصلا فيه او علي انه مبتدا
مضاف الي المصدر وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان تقديره
اجود اكوانه عليه الصلاة والسلام حاصل له في رمضان والجملة كلها
خبر كان واسمها ضمير عايد علي الرسول صلي الله عليه وسلم وللاصيلي
وابي ذر كما في اليونينية اجود بالنصب خبر كان وعورض بانه يلزم منه
ان يكون خبرها اسمها واجيب بجعل اسم كان ضمير النبي صلي الله عليه وسلم
وما حينيذ مصدرية ظرفية والتقدير كان عليه السلام متصفا بالاجودية
مدة كونه في رمضان مع انه اجود الناس مطلقا وتعقب بانه اذا كان
فيه ضمير النبي صلي الله عليه وسلم لا يصح ان يكون اجود خبرا لكان

لانه مضاف الي الكون ولا يخبر بكون عما ليس بكون فيجب ان يجعل مبتدأ وخبره
في رمضان والجملة خبر كان انتهي فليتامل وقال في المصابيح ولك مع
نصب اجود ان تجعل ما نكرة موصوفة فيكون في رمضان متعلقا بكان مع
انها ناقصة بناء علي القول بدلالتها علي الحدث وهو الصحيح عند جماعة
واسم كان ضمير عائد له عليه السلام او الي جوده المفهوم مما سبق
اي وكان عليه السلام اجود شيء يكون او وكان جوده في رمضان اجود شيء
يكون فجعل الجود متصفا بالاجودية مجازا كقولهم شعر شاعر انتهي
والرفع اشهر واكثر رواية ولابي ذر فكان اجود بالفاء بدل الواو وفي هذه
الجملة الاشارة الي ان جوده عليه السلام في رمضان يفوق علي جوده في ساير
اوقاته حين يلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة في ترقيه
في المقامات وزيادة اطلاعه علي علوم الله تعالي ولا سيما مع مدارسته
القرآن وكان جبريل يلقاه اي النبي صلي الله عليه وسلم وجوز الكرماني
ان يكون الضمير المرفوع للنبي والمنصوب لجبريل ورجح الاول العيني لقرينة
قوله حين يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن
بالنصب مفعولا ثانيا ليدارسه علي حد جاذبته الثوب والفاء في فيدارسه
عاطفة علي يلقاه فمجموع ما ذكر من رمضان ومدارسة القرآن وملاقاة
جبريل يقتضي عظم جوده لان الوقت موسم الخيرات لان نعم الله علي عباده
تزيد فيه علي غيره وانما دارسه بالقرآن لكي يتقرر عنده ويرسخ تام رسوخ
فلا ينساه وكان هذا ايجاز وعده تعالي لرسوله عليه السلام حيث قال له
سنقرئك فلا تنسي وقال الطيبي فيه تخصيص بعد تخصيص علي سبيل
الترقي فضل اولا جوده مطلقا علي جود الناس كلهم ثم فضل ثانيا جود
كونه في رمضان علي جوده في ساير اوقاته ثم فضل ثالثا جوده في ليالي
رمضان عند لقاء جبريل علي جوده في رمضان مطلقا ثم شبه جوده

بالريح فقال فلرسول الله بالرفع مبتدأ خبره قوله اجود بالخير من الريح
المرسلة اي المطلقة اشارة الي انه في الاسراع بالجود اسرع من الريح
وعبر بالمرسلة اشارة الي دوام هبوبها بالرحمة والي عموم النفع بجوده
عليه السلام كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه وفيه جواز المبالغة
في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم سامعه وذلك
انه اثبت له اولا وصف الاجودية ثم اراد ان يصفه بازيد من ذلك
فشبه جوده بالريح المرسلة بل جعله ابلغ منها في ذلك لان الريح قد
تسكن وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي
لان الجود منه صلي الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكانه استعار
للريح جودا باعتبار مجيئها بالخير فانزلها منزلة من جاد وفي تقديم
معمول اجود علي المفضل عليه نكتة لطيفة وهي انه لو اخره لظن تعلقه
بالمرسلة وهذا وان كان لا يتغير به المعني المراد من الوصف بالاجودية
الا انه تفوت لاجله المبالغة لان المراد وصفه بزيادة الاجودية علي الريح
مطلقا والفاء في فلرسول الله للسببية واللام للابتداء وزيدت علي المبتدا
تاكيدا وهي جواب قسم مقدر وحكمة المدارسة ليكون ذلك سنة في
عرض القرآن علي من هو احفظ منه والاجتماع عليه والاكثار منه وقال
الكرماني لتجويد لفظه وقال غيره لتجويد حفظه وتعقب بان الحفظ
كان حاصلا له والزيادة فيه تحصل ببعض المجالس وفي هذا الحديث التحديث
والاخبار والعنعنة والتحويل وفيه عدد من المراوزة واخرجه
المؤلف ايضا في صفة النبي صلي الله عليه وسلم وفضايل القرآن وبداء
الخلق ومسلم في الفضايل النبوية وما قرع من بداء الوحي شرع يذكر جملة
من اوصاف الموحي اليه فقال مما رويناه بالسند السابق حدثنا ابو اليمان
بفتح المثناة التحتية وتخفيف الميم واسمه الحكم بن نافع بفتح الحاء المهملة

والكاف الجعفي البهراني مولى امرأة من بهراء بفتح الموحدة المتوفى سنة احدى
واثنتين ومئتين وماتين وللاصيلي وكريمة وابي ذر وابن عساكر في نسخة
حدثنا الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي دينار القرشي الاموي مولاهم ابو بشر المتوفى سنة اثنتين او ثلاث
وستين ومائة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بالتصغير بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن بفتح الهمزة عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره أن بفتح الهمزة ابا سفيان بن صخر
الذي يكنى أبا حنظلة واسم صخر بالمهملة ثم المعجمة ابن حرب بالمهملة والراء
ثم الموحدة ابن امية ولد قبل الفيل بعشر سنين واسلم ليلة الفتح وشهد
الطايف وحنينا وفقئت عينه في الاولى والاخرى يوم اليرموك وتوفي بالمدينة
سنة احدى او اربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه
عثمان رضي الله عنهما اخبره ان ابا بانه هرقل بكسر الهاء وفتح الراء كذا مشكل
وهو غير مصروف للعجمة والعلمية وحكي فيه هرقل بسكون الراء وكسر
القاف مخففا والاول هو المشهور والثاني حكاه الجوهري وغيره واقتصر
عليه صاحب الموعب والقزاز ولقبه قيصر قاله الثاني وهو اول من عرف
الدنانير وملك الروم احدى وثلاثين سنة وفي ملكه توفي النبي صلى الله
عليه وسلم ارسل اليه اي الى ابي سفيان حال كونه في ابي ركب بضم راء
كصبي وصاحب وهم اولو الابل العشرة فما فوقها من قريش صفة لركب وفي
الجر لبيان الجنس او للتبعيض وكان عدد الركب ثلاثين رجلا كما عند الحاكم
في الاكليل وعند ابن السكن نحو من عشرين وعند ابن ابي شيبة باسناد
صحيح الى سعيد بن المسيب أن المغيرة بن شعبة منهم واعترضه الامام
البلقيني بسبق اسلام المغيرة فانه اسلم عام الخندق فيبعد
ان يكون حاضرا وبيكت مع كونه مسلما والحال انهم كانوا تجارا بالضم

والتشديد

والتشديد على وزن كفار وبالكسر والتخفيف على وزن كلاب وهو الذي في
الفرع كاصله جمع تاجر اي متلبسين بصفة التجارة بالشام بالهمز وقد
يترك وقد تفتح الشين مع المد وهو سقط بتجارا او بكانوا ويكون صفة
بعد صفة في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادّ بتشديد
الدال من مادد فادغم الاول في الثاني من المثلين وهو مدة صلح الحديبية
سنة ست التي مادّ فيها ابا سفيان زاد الاصيلي ابن حرب وكفار
قريش اي مع كفار قريش على وضع الحرب عشر سنين وعند ابي نعيم اربع
وتح الاول وكفار بالنصب مفعول معه او عطف على المفعول به وهو ابا
سفيان فاتوه اي ارسل اليه في طلب اتيانه الركب في الرسول فوجدهم
بغزة وكانت وجهة متجرهم كما في الدلايل لابي نعيم فطلب اتيانهم فاتوه
وهم بالميم اي هرقل وجماعته ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني والاصيلي
وهو بالواو بدل الميم مكسورة فمثناة تحتية اخر الحروف اولهما ساكنة بينهما
لام اخره الف ممدودة بوزن كبريا وايليا بالقصر حكاه البكري وايليا بحذف
الياء الاولى وسكون اللام قال البرماوي بوزن اعطا وايلا مثله لكن بتقديم
الياء على اللام حكاه النووي واستغربه وايليا بتشديد الياء الثانية
والقصر حكاه البرماوي عن جامع الاصول ورأيته في النهاية والايليا
بالالف واللام كذا نقله النووي في شرح مسلم عن مسند ابي يعلى
الموصلي واستغربه وهو بيت المقدس والباء بمعنى في فدعاهم هرقل
حال كونه في مجلسه وحوله بنصب على الظرفية وهو خبر المبتدا الذي
هو عظماء الروم وهم اي الروم من ولد عيصا بن اسحاق ابن ابراهيم
على الصحيح ودخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وبهراء وغيرهم
من غسان كانوا بالشام فلما اجلاهم المسلمون عنها دخلوا بلاد الروم
فاستوطنوها فاختلطت انسابهم وعند ابن السكن وعنده بطارقة

والقسيسين والرهبان ثم دعاهم عطف على قوله فدعاهم ولس بتكرار
بل معناه امر باحضارهم فلما حضروا وقفت مهلة ثم استدناهم كما
اشعر بها الاداة الدالة عليها ودعا ترجمانه بالنصب على المفعولية وهو
وللاصيلي كما في الفتح وابي الوقت كما في الفرع كاصله وغيرهما بترجمانه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالترجمان بفتح المثناة الفوقية وضم الجيم
فيهما وقد تضم التاء فيهما ايضا وهو في ضبط الاصيلي ويجوز فيهما
وضم الاول وفتح الثاني وهو المفسر لغة بلغة يعني ارسل اليه رسولا
احضره صحبته او كان حاضرا واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك
الاعاجم ثم امره بالجلوس الى جنب ابي سفيان ليعبر عنه بما اراد ولم
يسم الترجمان ثم قال هرقل للترجمان قل لهم ايكم اقرب فقال الترجمان
ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل ضمن اقرب معنى اقعد فعداه بالباء
وعند مسلم كما للمولف في الاعتمران ما هذا الرجل وهو على الاصل وفي الجهاد
الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب يتعدى بالى قال الله تعالى
ونحن اقرب اليه والمفضل عليه محذوف اي ما غيره وزاد ابن اسكن
الذي خرج بارض العرب الذي يزعم وعند ابن اسحاق عن الزهري
يدعي انه نبي فقال بالفاء ولابي الوقت وابن عساكر والاصيلي قال
ابو سفيان قلت وفي رواية كما في اليونينية بغير رقم فقلت بزيادة الفاء
انا اقربهم نسبا وللاصيلي كما في الفرع كاصله انا اقربهم به نسبا اي
ما حيث النسب واقربية ابي سفيان لكونه من بني عبد مناف وهو الاب
الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي سفيان وحضور هرقل الاقرب
لكونه احرى بالاطلاع على ظاهره وباطنه اكثر من غيره ولان الابعد
لا يومن ان يقدح في نسبه بخلاف الاقرب لكن قد يقال ان القريب
متهم في الاخبار عن نسب قريبه بما يقتضي شرفا وفخرا ولو كان

عدو

عدو اله لدخوله في شرف النسب الجامع لهما فقال اي هرقل وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن الحموي قال ادنوه مني بهمزة قطع مفتوحة
كما في الفرع وانما امر بادناء ابي سفيان ليمعن في السوال ويبني عليه ما
وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ليلا يستحيوا ان يواجهوه بالتكذيب
ان كذب كما صرح به الواقدي في روايته ثم قال هرقل لترجمانه قل لهم اي
للاصحاب ابي سفيان اني سائل هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل اي النبي
صلى الله عليه وسلم واشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره اولانه
معهود في اذهانهم فان كذبني بالتخفيف اي ان نقل الي الكذب فكذبوه
بتشديد الذال المعجمة المكسورة قال اليتيمي كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعول
مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث وكذب بالتشديد يتعدى
الى مفعول واحد وهما من غرايب الالفاظ نبه عليهما الغالب لان الزيادة
تناسب الزيادة وبالعكس والامر هنا بالعكس انتهى قال ابو سفيان
وسقط لفظ قال لكريمة وابي الوقت وكذا هي ساقطة من اليونينية مطلقا
فوالله لولا الحياء وفي نسخة كريمة لولا اني اعلم انهم يأثروا
علي بضم المثلثة وكسرها وعلي بمعنى عني اي رفقتي يروون عني
كذبا بالتكثير وفي غير الفرع واصله الكذب فاعاب به لانه قبيح ولو علي
عدو لكذبت عنه لاخبرت عما حاله بكذب لبغضي اياه وللاصيلي وابوي
الوقت وذر عن الحموي لكذبت عليه ثم كان اول ما سالني عنه بنصب
اول في فرع اليونينية كما قال في الفتح وبه جاءت الرواية وهو خبر كان
واسمها ضمير الشان وقوله الاتي انما قال بدل من قوله ما سالني عنه
ويجوز ان يكون انما قال اسم كان وقوله اول ما سالني خبره وتقديره
ثم ان قوله كيف نسبه فيكم اول ما سالني عنه ويجوز رفعه اسما لكان
وذكر العيني وروده رواية ولم يصرح به في الفتح انما قال ويجوز

رفعه على الاسمية وخبره قوله انا قال كيف نسبه عليه السلام
فيكم اي ما حال نسبه اهو من اشرافكم ام لا لكن قال العلامة البقاعي
الذماميني ان جواز النصب والرفع لا يصح على اطلاقه وانما الصواب التفصيل
فان جعلنا ما نكرة بمعنى شيء تعين نصبه على الخبرية وذلك لان ان قال
مؤول بمصدر معرفة بل قال ابن هشام انهم حكموا له بحكم الضمير فاذا
تعين ان يكون هو اسم كان واول ما سالني هو الخبر ضرورة انه متى اختلف
الاسمان تعريفا وتنكيرا فالمعرف الاسم والمنكر الخبر ولا يعكس الا في الضرورة
وان جعلناها موصولة جاز الامران لكن المختار جعل ان قال هو الاسم
لكونه اعرف انتهى قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو نسب اي صاحب
نسب عظيم فالتنوين للتعظيم كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة اي
عظيمة قال هرقل فهل قال هذا القول منكم من قريش احد قط
بتشديد الطا المضمومة مع فتح القاف وقد يخففان وقد تخفف الطا وتفتح
القاف ولا يستعمل الا في الماضي المنفي واستعمل هنا بغير اداة النفي وهو
نادر واجيب بان الاستفهام حكمه حكم النفي كانه قال هل قال هذا
القول احد ولم يقله احد قط قبله بالنصب على الظرفية والاصيلي
والكشميهني وكريمة وابن عساكر مثله بدل قوله قبله وحينئذ يكون بدلا
من قوله هذا القول قال ابو سفيان قلت لا اي لم يقله احد قبله قال
هرقل فهل كان من اباءه من بكسر الميم حرف جر ملك بفتح
الميم وكسر اللام صفة مشبهة وهذه رواية كريمة والاصيلي وابي
الوقت وابن عساكر في نسخة ورواه ابن عساكر ايضا وابو ذر عن الكشميهني
من بفتح الميم اسم موصول وملك فعل ماض ولابي ذر كان في الفتح فهل
كان من اباءه ملك باسقاط من والاول اشهر وارجح قال ابو سفيان
قلت لا قال هرقل فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم

وعند

وعند المولف في التفسير يتبعه اشراف الناس باثبات همزة الاستفهام
وللاربعة فاشراف الناس اتبعوه قال ابو سفيان قلت ولغير الاربعة
فقلت بل ضعفاؤهم اي اتبعوه والشرف علو الحسب والمجد والمكان العالي
وقد شرف بالضم فهو شريف وقوم شرفاء واشراف وفي الفتح تخصيص
الشرف هنا باهل النخوة والتكبر لان كل شريف يخرج مثل العمرين ممن اسلم
قبل سوال هرقل وتعقبه العيني بان العمرين وحمزة كانوا من اهل النخوة
نقول ابو سفيان جرى على الغالب ووقع في رواية ابن سحاق تبعه منا الضعفة
والمساكين والاحداث واما ذوو الانساب والشرف فما تبعه منهم احد قال
الحافظ ابن حجر وهو محمول على الاكثر الاغلب قال هرقل ايزيدون ام ينقصون
بسمزة الاستفهام وفي رواية سورة ال عمران باسقاطها وجزم ابن مالك بجوازه
مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت بل يزيدون قال هرقل
فهل يرتد احد منهم سخطة بفتح السين المهملة في اليونينية لبس الاولى
لنصب مفعول لاجله او حال اي ساخطا اي كراهة وعدم رضى وجوز في الفتح
ضم السين وعبارته سخطة بضم اوله وفتحه وتعقبه العيني فقال السخطة
بالتاء اثناني بالفتح فقط والسخط بلا تا يجوز فيه الضم والفتح مع ان الفتح يابى
بفتح الخا والسخط بالضم يجوز فيه الوجهان ضم الخا مع وسكونها انتهى
قلت في رواية الحموي والمستملي سخطة بضم السين وسكون الخا اي فهل يرتد
احد منهم كراهة لدينه بعد ان يدخل فيه اخرج به من ارتد مكرها اولا
سخط لدين الاسلام بل لرغبة في غيره كخط نصراني كما وقع لعبيد الله بن
جحش قال ابو سفيان قلت لا اه فان قلت لم يستغن هرقل بقوله بل
يزيدون عن قوله هل يرتد احد منهم الى اخره اجيب بانه لا ملازمة
بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار
كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا وانما سال عن الارتداد لان من دخل

على بصيرة في امر محتملا ان يرجع عنه بخلاف من دخل في اباطيل قال هرقل فهل
كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان
قلت لا واما عدلنا عن السوال عن نفس الكذب الى السوال عن التهمة
تقديرا لهم على صدقه لان التهمة اذا انتفت انتفى سببها قال هرقل فهل
يغدر بدال مهملة مكسورة اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا ونحن
منه اي النبي صلى الله عليه وسلم في مدة اي مدة صلح الحديبية او
غيبته وانقطاع اخباره عنا لا ندري ما هو فاعل فيها اي في المدة في
قوله لا ندري اشارة الى عدم الجزم بغدره قال ابو سفيان ولم يمكني من كلمة
الفوقية او التحتية كلمة ادخل فيها شيا انتقصه به غير هذه الكلمة قال
في الفتح التنقيص هنا امر نسبي لان من يقطع بعدم غدره ارفع رتبة ممن
يجوز وقوع ذلك منه في الجملة وقد كان عليه السلام معروفا عندهم
بالاستقراء من عادته انه لا يغدر ولكن لما كان الامر مغيبا لانه مستقبل امن
ابو سفيان ان ينسب في ذلك الى الكذب ولهذا اورده على التردد ومن ثم لم
يخرج هرقل على هذا القدر منه انتهى وغير بالرفع صفة لكلمة ويجوز
فيها النصب صفة لشيا وليس في الفرع غير الاول وصحح عليه فان قلت
كيف يكون غير صفة لهما وهما نكرتان وغير مضاف الى المعرفة اجيب
بانه لا يتعرف بالاضافة الا اذا استهر المضاف بمغايرة المضاف اليه
وههنا ليس كذلك ورد بان هذا مذهب السراج والجمهور على خلافه
فنحو غير المغضوب عليهم يقرب بدلا من الذين او صفة له تنزيلا للموصول
منزلة النكرة فجاز وصفها بالنكرة قال هرقل فهل قاتلتموه فنسب ابتدا
القتال اليهم ولم ينسبه اليه عليه السلام لما اطلع عليه من ان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يبدا قومه بالقتال حتى يقاتلوه قال ابو سفيان قلت نعم
قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه بنصل ثاي الضميرين

والاختيار ان

والاختيار ان لا يجيء المتصل اذا تاتى ان يجيء المتصل وقيل قاتلكم اياه
افصح من قاتلكموه بالاتصال العنير فلذلك فصله وصوبه العيني بتعاقض
الزمخشري قال ابو سفيان قلت وللاصيلي قال الحرب بيننا وبينه سجال
بكسر السين المهملة وبالجيم المخففة اي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال تعالى
نداولها بين الناس وتلك الايام نداولها بين الناس قال هرقل
فماذا ينال منه اي يصيب منا ونصيب منه قال البلقيني هذه الكلمة فيها
دسيسة ايضا لانهم لم ينالوا منه صلى الله عليه وسلم قط ونهاية ما في غزوة
احد ان بعض المقاتلين قتل وكانت العذرة والنصرة للمومنين انتهى وتعقب
بانه قد وقعت المقاتلة بينه عليه السلام وبينهم قبل هذه القصة في ثلاثة
مواطن بدر واحد والخندق فاصاب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه
في احد واصيب من الطايفتين ناس قليل في الخندق فصح قول ابي سفيان
يصيب منا ونصيب منه وحينئذ فلا دسيسة هنا في كلام ابي سفيان
كما لا يخفى والجملة تفسيرية للحال لها من الاعراب قال في المصابيح فان قلت
فما يصنع الشلوبيني القايل بانها في حكم مفسرها ان كان ذا محل فهي كذلك
والا فلا وهي ههنا مفسرة للخبر فيلزم ان تكون ذات محل لكنها خالية من
رابط يربطها بالمبتدا قلت تقديره اي ينال فيها منا وننال فيها منه انتهى
والسجال مرفوع خبر الحرب واستشكل جعله خبرا لكونه جمعا والمبتدا مفردا
فلم تحصل المطابقة بينهما واجيب كما في الفتح بان الحرب اسم جنس والسجال
اسم جمع وتعقبه العيني بان السجال ليس اسم جمع بل هو جمع وبينهما فرق
وجوز ان يكون سجال بمعنى المساجلة فلا يرد السوال اصلا وفي قوله الحرب
بيننا وبينه سجال تشبيه بليغ شبه الحرب بالسجال مع حذف اداة التشبيه
لقصد المبالغة كقولك زيد اسد اذا اردت به المبالغة في بيان شجاعته
فصار كانه عين الاسد وذكر السجال واراد به النوب يعني الحرب
بيننا وبينه نوب نوبة لنا ونوبة له كالمستقيين اذا كان بينهما دلو يستقي

احدهما واو والاخر دلو قال هرقل ما باسقاط الباء الموحدة في اليونينية
وهي مكشوطة من الفرع وفي بعض الاصول بها وفي نسخة فماذا يامركم اي
ما الذي يامركم به قال ابو سفيان قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا
بالواو وفي رواية المستملي اعبدوا الله لا تشركوا بحذف الواو وحينئذ فيكون
تاكيدا لقوله وحده وهذه الجملة عطف على اعبدوا الله وهي من عطف المنفي
على المثبت ومن عطف الخاص على العام على حد تنزل الملائكة والروح فان
عبادته تعالى اعم من عدم الاشراك به واتركوا ما يقول اباؤكم من
عبادة الاصنام وغيرها مما كانوا عليه في الجاهلية ويامرنا بالصلاة المعهودة
المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم وفي نسخة مما في اليونينية بزيادة
والزكاة والصدق وهو القول المطابق للواقع وفي رواية للمولف بالصدقة
بدل الصدق ووجهها الامام البلقيني قال الحافظ بن حجر وتقويها رواية
المولف في التفسير والزكاة وقد ثبت عنده من رواية ابي ذر عن شيخيه
الكشميهني والسرخسي للنطاف الصدق والصدقة والعفاف بفتح العين
اي الكف عن المحارم وخوارم المروة والصلة للارحام وهي كل ذي رحم لاحل
مناكحته لو فرضت الانوثة مع الذكورة او كل ذي قرابة والصحيح عمومه في
كل ما امر الله به ان يوصل كالصدقة والبر والانعام قال في التوضيح من
تامل ما استقراه هرقل من هذه الاوصاف تبين له حسن ما استوصف
من امره واستبراه من حاله ولله دره من رجل ما كان اعقله لو ساعدته
المقادير بتخليد ملكه والاتباع فقال هرقل للترجمان قل له اي لابي
سفيان سالتك عن نسبه فيكم فذكرت انه ذو نسب اي ذو
اي صاحب نسب شريف عظيم فكذلك بالفا واللام واربعة وكذلك الرسل
تبعث في اشرف نسب قومها جزم به هرقل لما تقرر عنده في الكتب
السالفة وسالتك هل قال احد ولابي ذر كما قال في الفرع كاصله

وسالتك

وسالتك قال احد منكم هذا القول زاد في نسخة قبله فذكرت ان لا
فقلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان احد قال هذا
القول قبله لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله بالتسي بهمزة ساكنة
بعدها مثناة فوقية مفتوحة وسين مهملة مكسورة اي يقتدي ويتبع
ولابي ذر عن الكشميهني يتاسى بتقديم المثناة الفوقية على الهمزة المفتوحة
وفتح السين المشددة وسالتك هل كان من ابائه من ملك وللكشميهني
من ملك بفتح الميمين فذكرت ان لا قلت وللاصيلي وابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني فقلت فلو ولابي الوقت لو كان من ابائه من ملك
قلت رجل يطلب ملك ابيه فان قلت لم قال ابيه بالافراد اجيب ليكون
اعذر في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك ابائه او المراد بالاب ما هو اعم
من حقيقته ومجازه نعم في سورة ال عمران ابائه بالجمع فان قلت لم قال هرقل
فقلت في هذين الموضعين وهما هل قال هل قال هذا القول احد منكم
وهل كان من ابائه من ملك اجيب بان هذين المقامين مقاماتكر وتطرق خلاف
غيرهما من الاسئلة فانها مقام نقل قال هرقل لابي سفيان وسالتك هل
كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف
انه لم يكن ليذر الام فيه لام الجحود لملازمتها النفي وفائدتها
توكيد النفي كلم يكن الله ليغفر لهم اي لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان
يظهر رسالته ويكذب بالنصب على الله بعد اظهارها وسالتك اشراف
الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
غالبا لانهم اهل الاستكانة بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق
بغيا وحسدا كابي جهل ويويد استشهاده على ذلك قوله تعالى قالوا
انؤمن لك واتبعك الارذلون المفسر بانهم الضعفاء على الصحيح قال هرقل
لابي سفيان وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك

امر الايمان فانه لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من
صلاة وزكاة وصيام وغيرها ولهذا انزل في اخر سنيه صلى الله عليه وسلم
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وسالتك ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت انا لا ولذلك
الايمان حين بالنون وفي بعض النسخ حتى بالمثناة الفوقية
وفي ال عمران وكذلك الايمان اذا خالط قال في الفتح وهو يرجح ان رواية حتى
وهم والصواب وهو رواية الاكثرين تخالط بالمثناة الفوقية بشاشة
القلوب بفتح الموحدة والشينين المعجمتين وضم التاء واضافته الى ضمير
الايمان والقلوب نصب على المفعولية اي تخالط بشاشة الايمان القلوب
التي تدخل فيها وللحموي والمستملي خالط بالمثناة التحتية بشاشة بما
لنصب على المفعولية والقلوب بالجر على الاضافة والمراد ببشاشة القلوب
انشراح الصدور والفرح والسرور بالايمان وسالتك هل يغدر فذكرت
وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر بخلاف
من طلب الاخرة وسالتك بما يامركم باثبات الالف مع ما الاستفهامية
وهو قليل كما قاله الزركشي وغيره وتعقبه في المصابيح بانه لا داعي
هنا الى التخريج على ذلك اذ يجوز ان تكون الباء بمعنى عن متعلقة بسال نحو
فاسال به خبيرا وما موصولة والعايد محذوف ثم اورد سؤالا وهو ان امر
يتعدى بالباء الى المفعول الثاني تقول امرتك بكذا فالعايد حينئذ مجرور
بغير ما جر به الموصول فلم يمتنع حذفه واجاب بانه قد يتسع
حذف حرف الجر من المفعول الثاني فينصب حينئذ نحو امرتك الخير وعليه
حمل جماعة من المعربين قوله تعالى ماذا تامرين فجعلوا ماذا المفعول
الثاني وجعلوا الاول محذوفا لتفهم المعنى اي تامرينا واذا كان
كذلك جعلنا العايد المحذوف منصوبا ولا ضير انتهى فذكرت انه

يامركم

يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وانه ينهاكم عن عبادة
الاوثان جمع وثن بالمثلثة وهو الصنم واستفاده هرقل من قوله
ولا تشركوا به شيا واتركوا ما يقول اباوكم لانه مقتضى الامر بعبادة
الاوثان وانه يامركم بالصلاة والصدق والعفاف ولم يخرج هرقل
على الدسيسة التي دسها ابو سفيان وسقط هنا ايراد تقدير السوال
العاشر والذي بعده وجوابه وثبت ذلك جميعه في الجهاد كما سياتي
ان شاء الله تعالى ثم قال هرقل لابي سفيان فان كان ما تقول حقا لان الكاذب
يحتمل الصدق والكذب فسيملك اي النبي صلى الله عليه وسلم موضع
قدمي هاتين ارض بيت المقدس او ارض ملكه وقد كنت اعلم انه اي النبي
صلى الله عليه وسلم خارج قاله لما عنده من علامات نبوته عليه الصلاة
والسلام الثابتة في الكتب القديمة وفي رواية سورة ال عمران فان كان
ما تقول حقا فانه نبي وفي الجهاد وهذه صفة نبي ووقع في امالي المحاملي
رواية الاصبهانيين من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان
ان صاحب بصرى اخذه وناسا معه في تجارة فذكر القصة مختصرة دون
الكتاب وزاد في اخرها قال فاخبرني هل قرن صورته اذا رايتها
قلت نعم قال فاذا دخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم ار ثم اذا دخلت اخرى
فاذا انا بصورة محمد وصورة ابي بكر لم باسقاط الواو ولابي ذر مساكر
في نسخة ولم اكن اظن انه منكم اي من قريش فلواني
اعلم اني وسقطت اني الاولى في نسخة ولابي الوقت انني اخلص بضم اللام
اي اصل اليه لتجشمت بالجيم والشين المعجمة اي لتكلفت لقاه على ما
فيه من المشقة وهذا التجشم كما قاله ابن بطال هو الهجرة وكانت فرضا
قبل الفتح على كل مسلم وفي مرسل ابن اسحاق عند بعض اهل العلم ان
هرقل قال ويحك والله اني لاعلم انه نبي مرسل ولكني اخاف الروم

علي نفسي ولولا ذلك لاتبعته ونحوه عند الطبراني بسند ضعيف فقد
خاف هرقل علي نفسه ان تقتله الروم كما جرى لغيره وخفي عليه قوله
عليه السلام الا تي اسلم تسلم فلو حمل الجزا علي عمومه في الدارين لعلم
لو اسلم من جميع المخاوف **ولو كنت عنده** اي النبي صلي الله عليه وسلم
لغسلت عن قدميه مما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في الخدمة او لازلة
زيل عنهما كقوله تعالي فليحذر الذين يخالفون عن امره قال الزمخشري
اي الذين يصدون عن امره وقال غيره عدي بعن لان في المخالفة معني
التباعد والصد كان المعني الذين يحيدون عن امره بالمخالفة فالاتيان
بعن ابلغ للتنبيه علي هذا الغرض وفي باب دعا النبي صلي الله عليه وسلم
الناس الي الاسلام والنبوة ولو كنت عنده لغسلت قدميه وفي رواية عن
عبد الله بن شداد عن ابي سفيان لو علمت انه هو لمشيت اليه حتي اقبل
راسه واغسل قدميه وناد فيها ولقد رايت جبهته يتحادر عرقها من
كرب الصحبة يعني لما قرئ عليه الكتاب وتثنية قدميه رواية ابو ذر
والوقت وابن عساكر والاصيلي وفي رواية قدمه بالافراد قال ابو سفيان
ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اي من وكل ذلك
اليه ولهذا عدي الكتاب بالباء كذا قرره في الفتح وقال العيني الاحسن
ان يقال ثم دعا من اتي بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو نزيادة
الباء اي دعا الكتاب علي سبيل المجاز اوضمن دعا معني طلب **الذي بعث به**
دحية بكسر الدال وفتحها ورفع التاء علي الفاعلية ابن خليفة الكلبي ولابوي
ذر والوقت عن المستملي وابن عساكر بعثه مع دحية اي بعثه عليه السلام
معه وكان في اخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية **الي عظيم اهل بصري**
بضم الموحدة مقصورا مدينة حوران اي اميرها الحرث بن ابي شمر الغساني
فدفعه الي هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن

حاتم

حاتم كما في رواية ابن السكن في الصحابة وكان وصوله اليه كما قاله الواقدي
وصوبه الحافظ ابن حجر في سنة سبع **فقرأه** هرقل بنفسه او الترجمان
بلمره وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة
فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقراه **فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم** اذ
استجاب تصديرا لكتب بالبسملة وان كان المبعوث اليه كافرا فان قلت
قد قدم سليمان عليه السلام اسم علي البسملة اجيب بانه انما ابتدا
الكتاب بالبسملة وكتب اسمه عنوانا بعد ختمه لان بلقيس انما عرفت
كونه من سليمان لقراءة عنوانه كما هو المعهود ولذلك قالت انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فالتقديم واقع في حكاية الحال منهما
عبد الله ورسوله وصف نفسه الشريفة بالعبودية تعريضا لبطلان
قول النصاري في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستوون في انهم عباد الله
وللاصيلي وابن عساكر من محمد بن عبد الله ورسول الله **الي هرقل عظيم**
الروم اي المعظم عندهم ووصفه بذلك لمصلحة التاليف ولم يصفه
بالامرة ولا الملك لكونه معزولا بحكم الاسلام وقوله عظيم بالجر بدل
من سابقه ويجوز الرفع علي القطع والنصب علي الاختصاص وذكر الدماميني
ان القارئ لما قرأ من محمد رسول الله غضب اخو هرقل واجتذب الكتاب
فقال له هرقل مالك فقال ابدأ بنفسه وهو كذلك صاحب الروم قال انك
لضعيف الراي اتريد ان ارمي بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله
انه لاحق ان يبدا بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله ما لكي وما
لكه **سلام** بالتنكير وعند المولف في الاستيذان السلام **علي من اتبع**
الهدي اي الرشاد علي حد قول موسي وهارون للفرعون والسلام علي من
اتبع الهدي والظاهر انه من جملة ما امر به ان يقوله ومعناه سلم من
عذاب الله من اسلم فليس المراد به التحية وان كان اللفظ يشعر به لانه

لم يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى اما بعد بالبنا على الضم لقطعه عن
الاضافة المنوية لفظا ويوتى بها للفصل بين الكلامين قال في الفتح
واختلف في اولاده فقيل داود وقيل يوسف بن قحطان وقيل كعب بن
لؤي وقيل قس ابن ساعدة وقيل سجيان وفي غرايب مالك للدارقطني
ان يعقوب عليه السلام اول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل
ابراهيم فيعرب اول من قالها فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال
المهملة وللمسلم كالمولف في الجهاد بداعية الاسلام اي بالكلمة الداعية
الى الاسلام وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والباء بمعنى
الى اي ادعوك الى الاسلام اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها يوتك الله اجرك
مرتين بالجزم في الاول على الامر وفي الثاني جواب له والثالث بحذف
حرف العلة جوابا ثانيا له ايضا او بدل منه واعطاء الاجر مرتين لكونه
مومنا بنبيه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم او من جهة اي اسلامه يكون
سببا لاسلام اتباعه وقوله أسلم تسلم فيه غاية الاختصار ونهاية
الايجاز والبلاغة وجمع المعاني مع مافيه من الجناس الاشتقاقي وهو
ان يرجع اللفظان في الاشتقاق الى اصل واحد وعند المولف في الجهاد اسلم
تسلم واسلم يوتك بتكرار اسلم مع زيادة الواو في الثانية فيكون الامر
الاول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه على حد يا ايها الذين
آمنوا آمنوا قاله في الفتح وعورض بان الاية في حق المنافقين ايا ما ايها
الذين امنوا نفاقا آمنوا اخلاصا واجيب بانه قول مجاهد وقال ابن
عباس في مومني اهل الكتاب وقال جماعة من المفسرين خطاب للمومنين
وتاويل امنوا بالله اقيموا ودوموا واثبتوا على ايمانكم فان توليت اي
اعرضت عن الاسلام فان عليك مع اثمك اثم اليريسيين بمثناتين تحتيتين
الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بينهما راء مكسورة ثم سين مكسورة

ثم

فان قلت وقلنا ان
قحطان من ذرية
اسماعيل فيعقوب
اول من قالها صح

ثم مثناة تحتية ساكنة ثم نون جمع يريسي على وزن كريمي وفي رواية
الاريسيين بقلب المثناة الاولى همزة وفي اخرى البريسيين بتشديد
الياء بعد السين جمع يريسي وهي التي في الفرع كاصله عن الاربعة
والرابعة وهي للاصيلي كما في اليونينية الاريسيين بتشديد الياء
بعد السين كذلك الا انه بالهمزة في اوله موضع الياء والمعنى انه اذا
كان عليه اثم الاتباع بسبب اتباعهم له على استمرار الكفر فلان يكون
عليه اثم نفسه اولى فان قلت هذا معارض بقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى اجيب بان وزر الاثم لا يتحمله غيره ولكن الفاعل المتسبب
والمتلبس بالسيئات يتحمل من جهتين جهة فعله وجهة تسببه والاريسيين
الاكارون اي الفلاحون والزارعون اي عليك اثم رعاياك الذين
يتبعونك ويتعاونون لامرك وبثه بهم على جميع الرعايا بالاثم الاغلب
في رعاياه واسرع انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا
وقال ابو عبيد المراد بالفلاحين اهل مملكة لان كل من كان يزرع فهو
عند العرب فلاح سواء كان يلي ذلك بنفسه ام بغيره وعند كراع هم
الاجراء وعند الليث العشارون يعني اهل المكس وعند ابي عبيدة الخدم
والخول يعني لصدّه اياهم عن الدين كما قال تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا
الاية والاول اظهر وقيل هم اهل السواد اهل فلاحة وكانوا مجوسا
واهل الردم اهل صناعة فاعلمهم الحكم وانما كانوا اهل كتاب فان عليهم
اثما لم يسنوا مثل اثم المجوس الذين لا كتاب لهم وفي قوله فان توليت
استعارة تبعية لان حقيقة التولي انما هو بالوجه ثم استعمل مجازا
في الاعراض عن الشيء وباصل الكتاب كذا في رواية عبدوس والنسفي
والقابسي وهو الذي في اليونينية بالواو عطفا على قوله ادعوك
اي ادعوك بدعاية الاسلام وادعوك بقول الله تعالى اوتلوا

نسخة فانهم

من الاصل صح

عليك او اقرا عليك يا اهل الكتاب وعلى هذا التقدير فلا تكون زايدة في
التلاوة لان الواو انما دخلت على محذوف ولا محذور فيه فان قلت
يلزم عليه حذف المعطوف وبقاء حرف العطف وهو ممتنع اجيب بانما
ذاك اذا حذف المعطوف وجميع متعلقاته اما اذا بقي شيء من اللفظ
هو معمول للمحذوف فلا نسلم امتناع ذلك كقوله تعالى والذين تبوءو
الدار والايمان اي واخلصوا الايمان وكقوله وزججن الحواجب والعيونا
اي وكحلن وعلفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها الى غير ذلك فان
قلت العطف مشكل لانه يقتضي تقييد التلاوة بتوليه وليس كذلك
اجيب بانه انما هو معطوف على مجموع الجملة المشتملة على الشرط والجزاء لا على
الجزاء فقط وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يرد التلاوة بل اراد مخاطبتهم
بذلك وحينيذ فلا اشكال وعورض بان العلماء استدلوا بهذا الحديث
على جواز كتابة الاية والاية الى ارض العدو ولولا ان المراد الاية
لما صح الاستدلال وهم اقوم واعرف وبانه لو لم يرد الاية لقال عليه
السلام فان توليتم وفي الحديث فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
لكن يمكن الاتصال على هذا الاجيب بانه من باب الالتفات وفي رواية
الاصيلي وابي ذر كما قاله عياض يا اهل الكتاب باسقاط الواو فيكون
بيانا لقوله بدعاية الاسلام وقوله يا اهل الكتاب يعم اهل الكتابين
تعالوا بفتح اللام الى كلمة سوا اي مستوية بيننا وبينكم لا يختلف
فيها القران والتوراة والانجيل وتفسير الكلمة الا نعبد الا الله اي نوحده
بالعبادة ونخلص له فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في
استحقاق العبادة ولا نراه اهلا لان يعبد ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع
الاحبار فيما احدثوه من التحريم والتحليل لان كلا منهم بعضنا

بشر

بشر منا روي انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم
ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون
دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل
وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كتب ذلك قبل نزول الاية فوافق لفظه لفظها
لما نزلت لانها نزلت في وفد نجران سنة الوفود سنة تسع وقصة ابي
سفيان قبل ذلك سنة ست وقيل بل نزلت في اليهود وجوز بعضهم نزولها
مرتين وقيل فيما حكاه السهيلي انه هرقل وضع هذا الكتاب في قصبة من
ذهب تعظيما له وانهم لم يزالوا يتوارثونه كابرا عن كابر في اعز مكان وحكي
ان ملك الفرنج في دولة الملك المنصور قلاون الصالحي اخرج لسيف الدين
قلاجين صندوقا مصفحا بالذهب واستخرج منه مقلمة من ذهب فاخرج
منها قرطاسا بازالت اكثر حروفه فقال هذا كتاب بينكم الي جدي قيصر مازلنا
نتوارثه الى الان واوصانا اباؤنا انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال
الملك فينا فنحن نحفظه قال ابو سفيان فلما قال هرقل ما قال اي الذي
قاله في السوال والجواب وفرغ من قراءة الكتاب الذي كثر عنده
الصخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين اي اللغط كما في مسلم
وهو اختلاط الاصوات في المخاصمة وارتفعت الاصوات بذلك واخرجنا
بضم الهمزة وكسر الراء فقلت لاصحابي حين اخرجنا وعند المولف
في الجهاد حين خلوت بهم والله لقد امر بفتح اوله منصورا وكسر
ثالثه اي كبر وعظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم ابن خاله وكبشة
بفتح الكاف وسكون الموحدة قال ابن جني اسم رجل ليس بمونث الكبش
لان مونث الكبش من غير لفظه يريد النبي صلى الله عليه وسلم لانها كنية

ابيه من الرضاعة الحرث بن عبد العزي فيما قاله ابن ماكولا وغيره وعند
ابن بكير انه اسلم وكانت له بنت تسمى كبشة فكني بها وهو والد حليمة
مرضعته اوذلك نسبة الى جده وهب لا الى امه آمنة بنت وهب
وام وهب قيلة بنت ابي كبشة او جد جده عبد المطلب لامه او هو رجل
من خزاعة اسمه وجز بواو مفتوحة فجيم ساكنة فزاي ابو غالب خالف
قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعري فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق
المخالفة انه يخافه بكسر الهمزة على الاستيناف وجوز العيني فتحها
قال واما كان على ضعيف على انه مفعول من اجله والمعنى عظم امره
عليه الصلاة والسلام لاجل انه يخافه ملك بني الاصفر وهم الروم
لان جدهم روم بن عيص بن اسحاق تزوج بنت ملك الحبشة فجاولده
بين البياض والسواد فقيل له الاصفر اولان جدته سارة حلته بالذهب
وقيل غير ذلك قال ابو سفيان فما زالت موقنا انه سيظهر حتى
ادخل الله علي الاسلام فاورثت ذلك اليقين وكان ابن الناطور
اي حافظ البستان وهو لفظ عجمي تكلمت به العرب وفي رواية الحموي الناطور
بالجيم وفي رواية الليث عن يونس بن ناطور بزيادة الف في اخره والواو
عاطفة فالقصة الاتية موصولة الى ابن الناطور مروية عن الزهري
خلافا لمن توهم انها معلقة او مروية بالاسناد المذكور عن ابي سفيان
والتقدير عن الزهري اخبرني عبيد الله وذكر الحديث ثم قال الزهري
وكان ابن الناطور يحدث فذكر هذه القصة وقوله صاحب ايلياء بكسر
الهمزة واللام بينهما مثناة تحتية مع المد على الاشهر وهي بيت المقدس
اي اميرها وصاحب منصوب في رواية ابي ذر على الاختصاص او الحال
لا خبر كان لانا خبرها اما اسقفا وتحدث وجوز البدر الدماميني
بانه لا مانع من تعدد الخبر وفي رواية ابي ذر صاحب بالرفع صفة

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	3049
عنوان المخطوط	[رسالة في تفسير سورة الكهف]
المؤلف	—

رسالة رقم	6/4	عدد الأوراق	8	سنة النسخ	—

وبه الاعانة ومنه التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل وهو الموفق
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن ربنا استحقاق
الحمد على انزاله تنبيها على انه اعظم نعمائه وذلك لانه الهادي الى ما فيه كمال
العباد والداعي الى ما به ينتظم صلاح المعاش والمعاد ولم يجعل له
عوجا شيئا من العوج باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى
وانحراف من الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني كالعوج في الاعيان
قيما مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط او قيما
بمصالح العباد فيكون وصفا له بالتكميل بعد وصفه بالكمال
او على الكتب السابقة يشهد بصحتها وانتصابه بمضمر
تقديره جعله قيما او على الحال من الضمير في له او من الكتاب
على ان الواو دخلت ولم يجعل للحال دون العطف اذ لو كان للعطف
لكان من المعطوف فاصلا بين بعض المعطوف عليه ولذلك قيل
فيه تقديم وتاخير وقرئ قيما لينذر بأسا شديدا اي لينذر الذين
كفروا عذابا شديدا الحذف المفعول الاول اكتفاء لدلالة القرينة
واقتصارا على الغرض المسوق اليه من لدنه صادرا من عنده وقرأ
ابو بكر باسكان الدال كرسل مع الاشمام ليدل على
اصله وكسر النون لالتقاء الساكنين وكسرها للاتباع ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه في الاجر
ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا خصهم بالذكر
وكرر الانذار متعلقا بهم استظهار الكفرهم وانما لم يذكر المنذر به استغناء
بتقديم هو بأسا شديدا اذكر ما لهم به من علم اي بالولد او باتخاذه
او بالقول والمعنى لانهم يقولون عن جهل موغل وتوهم كاذب
او تقليد الملهوج من اوائلهم من غير علم بالمعنى الذي اراد وايه فانهم

كانوا

كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى المؤثر والاثر او بالله اذ علموه
لما جون وانسبة الاتخاذ اليه ولآبائهم الذين يقولونه بمعنى
التبني كبرت كلمة عظمت معالتهم هذه من الكفر لما فيها من التشبيه
والتشريك وانها مما حتياجه تعالى الى ولد يعينه وتخلفه الى
غير ذلك من الزيغ وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على
انها فاعلة تخرج من افواههم صفة لها تفيد استعظام اجترائهم
على اخراجها من افواههم والخارج بالذات هو الهمزة الحامل
لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم لان كبرها هنا
بمعنى بئس وقرئ كبرت بالسكون مع الاشمام ان يقولون الا
كذبا فلعلك باخع نفسك قاتلها على اثارهم اذ ولوا عنى الاسف
شبه لما تداخله من الحرص على تولهم بمن فارقته اعزته وقهر
يتحسر على اثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع نفسك
على الاضافة ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بمذا القرآن اسفا للتأسف
عليهم او متاسفا عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ اسفا
بالفتح على لان فلا يجوز باخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية
انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن زينة لها
ولاهلها لنبلوهم ايهم احسن عملا فنجازيهم على مقاطيعه وهو من زهد فيه
ولم يفتتن به وقنع بما يرجى به ايثاره وصرفه على ما ينبغي وفيه تسلية
لرسول الله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا تزهيد فيه وتحذير
الارض التي قطع نباتها من الجرز وهو القطع والمعنى انا نعيد
ما عليها من الزينة تربا مستويا بالارض ونجعله كصعيد املس
لا نبات فيه ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابتنا
حيا تهم مدة مديدة كانوا من اياتنا عجبا وقصتهم بالاضافة الى خلق
ما على الارض من الاجناس والانواع الغايبة للحصر على طبايع
متباينة وهيات مختلفة تعجب الناظرين من مادة واحدة ثم ردها

الهما ليس بعجيب مع انه من ايات الله كالفتية الحقير والكهف الغار الواسع
في الجبل والرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم
او كلبهم قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم
والقوم في الكهف هجد او لوح رصاص او حجري رقمت فيه اسماؤهم
وجعلت على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون كانوا
ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم السما فاووا الى الكهف
فانحطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم اذكروا ايكم عمل حسنة
لعل الله يرحمنا ببركته فقال واحد اللهم استعملت اجيرا ذات يوم
فجا رجل وسط النهار وعمل في جنبته مثل عملهم فاعطيته مثل
اجرهم فغضب احدهم وترك اجره فوضعته في جانب البيت
ثم مرين بقره فاشتريت به فصيلة فبلغت ما شا الله فرجع الي بعد
حين شيخا ضعيفا فلا اعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره لي حتى
عرفته فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج
عنا فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وقال اخر كان لي ابنة عم افضل واصاب
الناس شدة فجائتني امراة فطلبت مني معروفا فقلت والله ما هو
دون نفسك فابت وعادت عام رجعت ثلاثا ثم ذكرت لزوجها
فقال اجيبي له فاغنى عيالك فاتت فخلت الى نفسها فلما تكشفتها
وهمت بها ارتعدت فقلت مالك فقالت اخاف الله فقلت لها
خصلة في الشدة ولم اخفه في الرخا فتركتها واعطيتها ملتمسها
اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا فتحي تعارفوا وقال
الثالث كان لي ابوان هرمان وكان لي غنم وكنت اطعمهما واسقيهما
ثم ارجع الى غنمي فحبسني ذات يوم غيث فلم ارح حتى امسيت فاتيت
اهلي واحلبت فحلبت فسه ومضيت اليهما فاتيتهما وقد شق علي ان
اوقظهما فوقفت جالسا ومحلبي علي يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما
اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا وقد

لفتح

رفع ذلك نعمان بن بشير اذ اوى الفتية الى الكهف يعني فتية من
اشراف الروم ارادهم دقيانوس على الشرك فابوا وهربوا الى
الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة توجب المغفرة والرزق
والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه
من مفارقة الكفار رشدا نهتدي بسببه راشدين مهتدين او
اجعل امرنا كله رشدا لقوله رايت منك اسدا او اصل الرشد
احداث هيئة التي مضربنا على اذانهم اي ضربنا عليهم حجابا
يمنع السماع بمعنى انمناهم انامة لا تنبههم معها الاصوات
فحذف المفعول كما حذف في قولهم بني على امراته في الكهف
سنين ظرف لضربنا عددا اي ذوات عدد ووصف السنين
به يحتمل التكثير والتقليل فانه مدة لبثهم كبعض يوم عنده
ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم لنتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا
لتعلقه اولا تعلقا استقباليا اي الحزبين المختلفين منهم او
من غيرهم في مدة لبثهم احصى لما لبثوا امدا ضبط امد لزمان
لبثهم وما في اي من معنى الاستفهام معلق عنه لنعلم فهو مبتدا
واحصى خبره وهو فعل ماض وامدا مفعوله ولما لبثوا
حال منه او مفعول له وقيل انه المفعول واللام مزيدة
وما موصولة او امدا تمييز وقيل احصى اسم تفضيل لاحصاء
بحذف الزوائد كقولهم هو احصى للمال وافلس من ابن
المذلق وامدا نصب بفعل دل عليه كقوله واضرب منا بالسيوف
القوانسا نخبرك نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية
شبان جمع فتي كصبي وصبية امنوا بربهم وزدناهم هدى
بالتثبيت وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر على هجر
الوطن والاهل والمال والحراة على اظهار الحق والرد على
دقيانوس الجبار اذ قاموا بين يديه فقالوا ربنا رب

السمٰوٰت والارض لن ندعو من دونه الٰها لقد قلنا اذا شططا
والله لقد قلنا قولا ذا شطط اي قولا بعيدا عن الحق فرط من
الظلم هٰؤلا مبتدا قومنا عطف بيانه اتخذوا من دونه الهة خبره
وهو اخبار في معنى الانكار لولا يأتون هلا يأتون عليهم على
عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر فمن الذين لا يرجع الا به
وفيه دليل على ان لا دليل عليه من الديانات مردود وان
التقليد فيه غير جايز فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشرك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون
الا الله عطف على الضمير المنصوب اي واذ اعتزلتم القوم
ومعبوديهم الا الله فانهم كانوا يعبدون الاصنام كسائر المشركين
ويجوز ان تكون نافية على ان يكون اخبارا من الله تعالى عن
الفتية بالتوحيد معترضا بين اذ وجوابه لتحققت اعتزالهم
فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم يبسط لكم ويوسع عليكم من رحمته
في الدارين ويهيي لكم من امركم مرفقا ما تترفقون به اي تنتفعون
وجزم منهم بذلك لصدق يقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله وقرا نا
دين عامر مرفقا بفتح الميم وكسر الفا مقصد رجا شاذا كالمرجع
وترى الشمس لو رايتهم والخطاب لرسول الله او لكل احد اذ طلعت
تزاور عن كهفهم تميل عنه ولا تقع شعاعها عليهم لان الكهف
كان جنوبيا او لان الله زوى شعاعها عنهم واصله تتزاور فادغمت التا في
الزاي وقرا الكوفيون بحذفها وابن عامر يعقوب تزور كتحمر
وقرى تتزاور كتحمار وكلهما من الزور وهو الميل ذات اليمين
جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين واذا غربت
تقرضهم تقطعهم وتجاوزهم عنهم ذات الشمال يعني يمين الكهف
وشماله وهم في فجوة منه اي وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه
بحيث ينالهم روح الهوا ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس وذلك

لان

لان باب الكهف في مقابلة بنات النعش وانقلب المشارق والمغارب
الى محاذاتها مشرق الكواكب ومغربها والشمس اذا كان مدارها
مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذي يلي
المغرب وتغرب مماذية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على
الجانبين وتحلل عفونته وتعدل هواه ولا يقع عليهم فتؤذي
اجسادهم وتبلى ثيابهم ذلك من ايات الله اي شانهم وايضهم
الى الكهف كذلك او اخبارك قصتهم او ان وراء الشمس قرصها
طالعة وغاربة من ايات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد
الذي اصاب الفلاح والمراد به اهالتنا عليهم والتنبيه على
ان امثال هذه الايات كثيرة ولكن المنتفع بها من وفقه الله للتامل
فيها والاستبصار ومن يضلل ومن يخذله فلن تجد له وليا
مرشدا من يليه ويرشده وتحسبهم ايقاظا لانفتاح عيونهم
او لكثرة تقلبهم وهم رقود نيام وتقلبهم في قدرتهم ذات اليمين
وذات الشمال ليلا تاكل الارض من ابدانهم على طول الزمان
وقرى ويقلبهم بالياء والضمير لله تعالى وتقلبهم على المصدر
منصوبا بفعل يدل عليه وتحسبهم اي وترى تقلبهم وكلبهم
اي كلب راع مر وابه فتبعهم وتبعه الكلب وبوبه قرأة من قرا
وكالبهم اي وصاحب كلبهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية
وذلك لان اعمل اسم الفاعل بالوصيد بفنا الكهف وقيل الوصيد
الباب وقيل العتبة لو اطلعت عليهم فنظرت اليهم وقرى بضم الواو
لوليت منهم فرارا لهربت منهم وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع من
التولية والعلة والحال ولملئت منهم رعبا خوفا يملا صدرك
لما البسهم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل
لوحشة مكانهم وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو

كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ليس
ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا فلم يسمع فبعث ناسا فلما دخلوا جات ريح فاحرقتهم وقرا الجازيان
علمت بالتشديد للمبالغة وبنى عامر وبعقوب برعبا بالتثقيل وكذلك
بعثناهم انمناهم اية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم
بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا على كمال
قدرة الله ويستبصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم الله به
عليهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على
غالب ظنهم لان النائم لا يحس مدة نومه وكذلك احالوا العلم
الى الله تعالى قال ربكم اعلم بما لبثتم ويجوز ان يكون ذلك قول
بعضهم وهذا انكار الاخرين عليهم وقيل انهم دخلوا الكهف غدوة
وانتبهوا ظهيرة فظنوا انهم في يومهم او اليوم الذي بعده قالوا ذلك
فلما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا هذا ثم علموا ان
الامر ملتبس لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة والورق فضة مضروبة كانت او
غيرها وقراة ابو بكر وحمزة وابو عمرو وروح عن يعقوب بالتخفيف
وقري بالتثقيل وادغام القاف في الكاف وبالتحقيق مكسور
الراء ومدغما او غير مدغم وورد المدغم للتقا الساكنين على غير حدة
وحملهم له دليل على ان الزوار اي المتوكلين والمدينة طرسوس
فلينظر ايها اي اهلها ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص فليات كم
برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في المعاملة حتى لا يغبن
او من التخفي حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا اي لا يفعلن ما يودي
الى الشعور انهم ان يظهروا عليكم بان يطلعوا عليكم او تقفوا
والضمير للاهل العدد في ايها يرجمكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم
في ملتهم او يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا

اولا

او لا على دينهم فامنوا ولن تفلحوا اذا ابدا اي ان دخلتم في ملتهم وكذلك
اعثرنا عليهم امناهم وبعثناهم ليزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم
ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث
او الموعود الذي هو البعث حق لان نومهم وانتباههم كحال من
يموت ثم يبعث وان الساعة لا ريب فيها وان العقة لا ريب فيها اي
في امكانها فان من توفى نفوسهم وامسكها تلك المدة حافظا
ابدانها عن التحلل او التفتت ثم ارسلها اليها قادر ان يتوفى
نفوس جميع الناس ممسكا اياها الى ان يحشر ابدانها اليها
اذ يتنازعون ظرف لاعثرنا اي اعثرنا عليهم حين يتنازعون
بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقولون تبعث الارواح مجردة
وبعضهم يقولون يبعثان معا لترتفع الخلاف ويتبين انهما يبعثان
معا او امر الفتية حين اماتهم الله ثانيا بالموت فقال بعضهم
ماتوا وقال اخرون ناموا نومهم اول مرة وقالت طائفة ابنوا
عليهم بنيانا يسكنه الناس ويتخذونه قريتهم وقال اخرون لنتخذن
عليهم مسجدا يصلي فيه كما قال تعالى فقالوا ابنوا عليهم بنيانا
ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا
وقوله ربهم اعلم بهم اعتراض من الله رد على الخائضين في امرهم
من اولئك المتنازعين منهم على عهد الرسول او من المتنازعين
اطردا الى الله بعد ما تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم
واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حكي ان المبعوث لما دخل اتى
السوق واخرج الدراهم كان عليها اسم دقيانوس تعجبوه بانه
وجد كنزا فذهبوا به الى الملك وكان بضرابنا سرجدا فتقص
عليه القصص فقال بعضهم ان اباءنا اخبرونا ان فتية فروا بدينهم
من دقيانوس فلعلهم هولا ما نطلق الملك واهل المدينة منى مروا
وكافروا بصروهم وكلموهم ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعوذ بك

به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فما توافد فيهم الملك
في الكهف وبني عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى
مكانكم حتى ادخل اولا ليلا يفزعوا فدخل وبنى على فم المدخل
وبنوا ثم مسجدا سيقولون اي الخائضون في قصتهم في عهد الرسول
عليه السلام من اهل الكتاب والمؤمنين ثلاثة رؤساؤهم كلهم
اي هم ثلاثة رجال يرؤسهم كلهم بانضمامه اليهم قيل هو قول
اليهود وقيل قول السيد من نصارى نجران والعاقب يعقوبيا
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم قاله النصارى او العاقب منهم وكان
مسطورا رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي الذي لا مطلع لهم
عليه واتيا به اثرا وظنا بالغيب من قولهم رجما بالظن اذا ظنوا واتى
لمزيد كربا لسنين اكتفا بعطفه على ما هو فيه ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم انما قاله المسلمون باخبار الرسول لهم عن جبريل
عليهما الصلاة والسلام واي الله بان اتبعه قوله قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وابتع الاولين قوله رجما بالغيب
وبان اثبت العلم بهم لطائفة بعد ما حصر اقوال الطوائف في
الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع مع حكوه هذا العدد قليل
العدم معه ان الاصل تنفيذ ثم رد الاولين بان اتبعهما قوله رجما
بالغيب ليتعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة
صفة للنكرة تثبيتها لها بالواقعة حالا عن المعرفة لتاكد لصوق
الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت وعن
علي رضي الله عنه هم سبعة وثامنهم كلبهم اسماؤهم بتمليخا ومكسلمينا
ومشلينيا هؤلاء اصحاب يمين الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش
اصحاب شماله وكان يستشيرهم والسابع الراعي الذي وافقهم واسم
كلبهم قطمير واسم مدينتهم نمسوس وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب
والقليل منهم فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل في شان الفتية الا

جدالا

جد الاظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما في القرآن من غير
تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت منهم احدا ولا تستفت احدا منهم عن
قصتهم سؤال مسترشد فانما نبيا اوحي اليك لمزيد وحة عن غيره
مع الله لا علم لهم ولا سؤال تعنت يريد تفضيح المسؤول عنده
فانه يخل بمكارم الاخلاق ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله نهي تاديب من الله لنبيه حين قالت اليهود لقريش
سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسالوه فقال
ايتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطئ عليه الوحي بضعة عشر
يوما حتى شق عليه وكذبته قريش والاستثناء من النهي اي لا تقولن
لشيء تعزم عليه اني فاعله فيما يستقبل الا بان يشاء الله اي الا
ملتبسا بمشيئته قائلا ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله
بعني ان باذن لك فيه ولا يجوز تعليقه تعالى بما عدا الاستثناء
اقترانا بالفعل عن سديد واستثنى اعتراضها دونه لا يناسب النهي
واذكر ربك مشيئة ربك وقيل ان شاء الله كما روي انه لما نزل قاله
عليه الصلاة والسلام ان شاء الله اذا نسيت اذا فرط منك نسيان
لذلك ثم تذكرته وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم تحنث ولذلك
جوز تاخيرا الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح
ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب
وليس في الاية والخبر ان الاستثناء المتدارك بر من القول السابق
بل هو من متعلقه مدلول به عليه ويجوز ان يكون المعنى واذكر
ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في النهي
عن تخليته او اذكر ربك وعقابه اذا نزلت بعض ما انهوك عنه
ليبعثك على التدارك او اذكره اذا اعتراك النسيان ليذكرك
المنسي وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا وقد اظهر
دلالة على ابي نبي من نبأ اصحاب الكهف وقد هداه لاعظم ذلك كقصص

الانبيا المبيا عد عنه ايامهم والاخبار بالغيوب والحوادث النازلة في
الاعصار المستقبلة الى قيام الساعة او لاقرب رشدا وادنى خيرا
من المنسي والشواني كم لبثتم ثلاث مايه سنين وازدادوا تسعا
يعني لبثهم منه احيا مقدرا على اذا نهم وهو بيانا لما اجمل قبل
وقيل انه حكاية كلام اهل فانهم اختلفوا في مدة لبثهم كما اختلفوا
في عددهم فقال بعضهم ثلاث مايه وقال بعضهم ثلثمايه وتسع
سنين وقرا حمزة والكسائي ثلثمايه سنين بالاضافة الى وضع الجمع
موضع الواحد وحسنه هاهنا ان علامة الجمع فيه جبر لما حذف
من الواحد وان الاصل في العدد اضافته الى الجمع ومن لم يضف
ابدل السنين من ثلاث قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض
له ما غاب عنهما وخفي من احوال اهلها فلا خلق يخفى عليه ابصر به
واسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج
عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يجب شي ولا يتفاوت
دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي واليها تعود الى الله
ومحله الرفع على الفاعلية والباء مزيدة عند سيبويه وكان اهل ابصر الله
ثم نقل الى صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير لعدم سياق
الصيغة له او كزيادة الباء كما في قوله وكفى به والنصب على المفعولية
عند الاخفش والفاعل ضميرا لما مر وهو كل احد والباء مزيدة اكد
ان كانت الهمزة للتعدية ومعدية ان كانت للصيرورة مالهم الضمير
لاهل السموات والارض من دونه من كلهم من يتولى امرهم ولا يشرك
في حكمه في قضائه احدا منهم ولا يجعل له فيه مدخلا وقرا ابن عامر
وتاليه عن بعقوب بالياء والجزم على نهي كل احد من الاشراك
ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة اهل الكهف من حيث انها من
المغيبات بالاضافة الى الرسول عليه الصلاة والسلام على انه وحي معجز
امره بان يبادر مدارسته ويلازم اصحابه واتل ما اوحي اليك من

كتاب ربك

كتاب ربك من القرآن ولا تسمع لتعنتهم آيت باقتراح غير هذا او بدله
لا مبدل لكلماته لا احد يقدر على تبديلها وتغييرها غيره ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجا تعدل اليه ان هممت به واصبر نفسك واحبسها
وثبتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم
او في طرفي النهار وقرا ابن عامر بالعدوة وفيه ان عدوة علم
في الاكثر فتكون اللام فيه عوضا عن المضاف اليه يريدون وجهه راضين
الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته
بعن لتضمنه معنى نبا وقري ولا تعد عينيك ولا تعد من اعداه
وعداه والمراد نهي الرسول الى ان يزدري بفقرا المسلمين وتعدوا
عينه عن رثاثة زيهم طموحا الى طراوة زي الاغنيا تريد زينة الحيا
الدنيا حال من الكاف في المشهورة ومن المستكن في المعطوف وغيرها ولا
تطع من اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كامية بن خلف
في دعائك الى طرد الفقرا عن مجلسك لصنادید قريش وفيه تنبيه
على ان الداعي لله الى هذا لا استدعا غفلة قلبه عن المعقولات
وانهماكه في المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بتخلية النفس لا بزينة
الجسد وانه لو اطاعه كان مثله في العصاوة والمعتزلة لما غاظهم
اسناد الاغفال الى الله قالوا انه مثل احببته اذا وجدته كذلك
او نسبته اليه او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اي لم نسمه بذكرنا
كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الايمان واحتجوا على ان المراد ليس
ظاهر ما ذكر او بقوله واتبع هواه وكان امره فرطا ضايعا مقدما على الحق ونبذ الرواظهره
يقال فرس فرط اي متقدم للخيل ومنه الفرط وقل الحق من ربكم ما
يكون من جملة الله لا ما لا يقتضيه الهدى ويجوز ان يكون الحق خبر
محذوف ومن ربكم حالا فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر لا ابالي بايمان

من امن وكفر وهو لا يقتضي استقبال العبد بفعله فانه وان
كان بمشيئته فمشيئته ليست بمشيئة انا اعتدنا هيئا نا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه بما يحيط بهم من النار وقيل
السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها
وقيل حايط من نار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا عا كالمهل
كالكحل او دردي الزيت وهو على طريقة قوله واعتبق
بالظليم يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته وهو
صفة ثانية لما او حال من المهل او الضمير في الكاف بئس الشراب
المهل وساءت مرتفقا متكا واصل الارتفاق الاتكاء نصب المرفق
تحت الخد وهو لمقابلة قوله وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق
لاهل النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا جواب الاولى هو الثانية بما في حيزها والراجع محذوف
تقديره من احسن عملا منهم او مستغنى عنه بعموم من احسن عملا
كما هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل زيدا وواقع موقعه الظاهر
فان من احسن عملا على الحقيقة لا يحسن اطلاقه الا على الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم
الانهار وما بينهما اعتراض وعلى الاول استيناف لبيان الاجر
او خبر ثان يحلون فيها من اساور من ذهب في الاولى للبيان والثانية
صفة لاساور وتنكيرها للتعظيم وحسنها عن الاحاطة وهو جمع اسورة
او اسوار في جمع سوار ويلبسون ثيابا خضرا لان الخضرة احسن
الالوان واكثرها طراوة من سندس ورق يشف ما تحته من الديباج وما
غلظ منه جمع بين النوعين للدلالة على ان فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين
نعم الثواب ونعمت الجنة وحسنت الارائك مرتفقا متكا واضرب
لهم مثلا للكافرين والمؤمنين رجلين حال من رجلين مقدرين او موجودين

هما

هما اخوان من بني اسرائيل كافرا اسمه قطروس ومؤمن اسمه
يهودا وورثا من ابيهما ثمانية الاف دينار فتشاطرا فاشترى بها
الكافر ضياعا وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخير وانكسر
امرهما الى ما حكاه الله وقيل امثل بهما اخوان من بني مخزوم
كافر هو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن وهو ابو سلمة عبد
الله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا
لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم والجملة بتمامها
بيان التمثيل او صفة لرجلين وحففناهما نخل وجعلنا
النخل محيطة بهما موزرا بهما مكروبهما يقال حفه القوم اذا
طافوا به وحففته بهم اذا جعلتهم حافين حوله فتزيده البا
مفعولا ثانيا كقولهم غشيته به وجعلنا بينهما وبطنهما زرعا
ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه متواصل العمارة على
اتكل الحسن والترتيب الانيق كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها
وافراد الضمير لافراد كلتا وقرئ كلا الجنتين اتى اكله ولم تظلم منه
ولم تنقص من اكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فان الثمار تتم
في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم سقيها
فانه الاصل ويزيدهما وهما وعن يعقوب وفجرنا بالتخفيف
وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا اكثر منه
فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه في الكلام من حاره اذا
راجعه انا اكثر منك مالا واعز نفرا حشما واعوانا وقيل اولادا ذكورا
لانهم هم الذين ينفرون معه ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويفاخره بها وافراد الجنة لان المراد هو جنسها وما متع به من الدنيا
تبنيها على انه لا جنة له غيرها ولا يخطر له في الجنة الاخرى وعد التفرد
او لانفصال كل واحدة من جنتيه بالاخرى او لان الدخول يكون مرة واحدة
وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره ما اظن ان تبيد

ان تفنى هذه الجنة ابدا لطول امله وعادي غفلته واغتراره بمهلته
وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت
لاجدن خيرا منها من جنته وقرا الحجازيان والشامي منهما اي من
الجنتين منقلبا جوابك موجعا وعاقبة لانها فانية وتلك باقية
وانما اقسم على ذلك لاعتقاده انه تعالى انما اولاه لكرامتها له
واستحقاقه اياه لذاته وهو معدوم انما تلقاه قال له صاحبه وهو
يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب لانه اصل مادتك او مادة اصلك
ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا عدلك وكملك
انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بالله منشأ
الشك في كمال قدرة الله ولذلك رتب الانكار على خلقه من التراب
فان من قدر على بدا خلقه منه قدر ان يعيده منه لكنا هو الله
ربي ولا اشرك بربي احدا اصله لكني انا فحذفت نقلت الحركة او دونه
فتلاقت النونان فكان الادغام وقرا ابن عامر ويعقوب في روايه
بالالف في الوصل لتعويضها من الهمزة او لاجراء الوصل مجرى
الوقف وقد قرا لكن انا على الاصل وهو ضمير الشان وهو بالجملة
الواقعة خبرا له خبرا انا او ضمير الله والله بدله وربي خبره والجملة
خبر انا او الاستدراك من اكفرت كانه قال انت كافر بالله لكني
انا موحد وقد قرا لكن هو الله ربي ولكن انا لا اله الا هو ربي
ولولا اذ دخلت جنتك قلت هلا قلت عند دخولها ما شاء الله
الامر ما شاء الله او ما شاء الله كان بن على ان ما موصولة او اي شيء شاء
الله كان على انها شرطية والجواب لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على
نفسك والقدرة لله وانما يتسرك من عمارتها وتدبر امرها فيعمرنيه
واقداره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من راى شيئا فاعجبه وقال ما شاء
الله لا قوة الا بالله لم تضره اكلة حتى تاكلها ان ترن انا اقل منك
مالا وولدا يحتمل ان يكون انا فصلا وان يكون تاكيدا للمفعول الاول

وقرئ

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	3049
عنوان المخطوط	الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية
المؤلف	محمد بن سالم بن أحمد الحفني (الحضاوي).

رسالة رقم	615	عدد الأوراق	10	سنة النسخ	—

عدد ١٠
ثمنه قرش ٢

(٧)

اسماء الله الحسنى
للعلامة الحفني
تام

(٦)

اوقف هذه النسخه الشيخ عبد الكريم الملواني تحت يد السيد اغباشه
السباعي ثم من بعده تكون لزاوية الشيخ الدردير والله خير الوارثين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح سبيل الرشاد والصلاة والسلام على من جاهد في الله حق
الجهاد وعلى آله واصحابه اهل الرتب العلية ولاسيما ائمة الدين الصحابة البدرية ما لاحت انوارهم في
البرية وذاعت اسرارهم في البكرة والعشية اما بعد فيقول فقير ربه الغني عبد مولاه محمد الحفني قد
اطلعت على تاليف متعلقة باسما اهل بدر منها ما فيه تقصير بعدم تتبع ضبط الاسما المحتاجة الى ضبط
يشرح الصدر ومنها ما فيه تطويل وحزوج عن المقصود فتعلق خاطري بذكر مختصر اقتصر فيه على
تحرير ضبطها وذكر بعض مناقب هذه العصابة التي هي اشرف الموجود فاقتطفت من ثمرات الاعلام
ما يدفع الاوهام وليس لي فيه الا الاختصار الذي هو المرام نفع الله به العباد وجعله خالصا لوجهه
يوم التناد ثم اعلم ان المتفق عليه من عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وما عداذلك فيه خلاف وقد اوصل
ابن سيد الناس في عيون الاثر عدتهم الى ثلاثمائة وستين والمراد من شهد بدرا سواء استشهد في
وقعتها او مات بعدها والا فالشهد امنهم اربعة عشر فقط ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقد
اقتصر العلامة الشيخ احمد النبتيتي الدمشقي في نظمه وشرحه من اهل بدر على ثلاثمائة واثنين وخمسين
واسقط ما زاد قال لعدم نص الحفاظ على اثباتهم وهم اقسام ثلاثة مهاجرون وهم اربعة وتسعون
بتقديم المثناة الفوقية واوس وهم اربعة وسبعون وخزرج وهم مائة واربعة وثمانون ولنذكرهم
على هذا الترتيب اما المهاجرون فسيد الكل بل سيد اهل السموات والارضين وافضل خلق الله اجمعين محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله تعالى عنه وقد اجمع اهل السنة على انه افضل الناس بعد
الانبيا والمرسلين واسمه عبد الله على الصحيح ابن عثمان ابي قحافة اول من اسلم من الرجال واول من سمي خليفة
واول من ولي الخلافة وابوه جي وامات ادركت المدينة فقال ابو قحافة ما هذا فقالوا مات ابو بكر فقال
رزء جليل اي مصيبة عظيمة من قام بالامر بعده فقالوا عمر قال صاحبه ورؤي انه وقت اخباره بموته كان
حيا في المسجد فاخذ حصوة وقال جهزوه فسيلقى ما عمل وهذا من اعظم الصبر اللايق بمقامه وهو من جلا
الصحابة كابنه عاش بعده ستة اشهر وايا ما تولي ابو بكر الخلافة سنتين وستة اشهر ومن الاحاديث
الواردة في فضله قوله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وعمر رضي الله عنه لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالفاروق وسببه ان حمزة رضي الله عنه بلغه ان ابا جهل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ قوسه
جمية لابن اخيه وجا الى المسجد فوجد ابا جهل في حلقة لقريش فنظر اليه ابو جهل فعرف الشر في وجهه فقال
مالك يا ابا عمارة فضربه حمزة فاسال دمه فاصلت ذلك قريش مخافة الشر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مختف في دار الارقم فانطلق حمزة فاسلم قال عمر فخرجت بعد اسلامه بثلاثة ايام فرايت فلانا
المخزومي فقلت له ارغبت عن دين ابايك والتبعت دين محمد قال قد فعله من هو اعظم عليك حقا مني
قلت ومن هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت بطنهما فدخلت فقلت ما هذا الذي بلغني
بينما حتى اخذت راس ختني فضربته فادميته فقامت الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان
ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت سيلان الدم فجلست وقلت ارويني هذا الكتاب فقالا انه
لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة
طاهرة وبعدها طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله الاسما الحسنى فعظمت في صدري فقلت اين رسول
الله قالت في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر قال افتحوا له
فان اقبل قتلناه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر
اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله الستا على الحق قال بلى فعلام الاختفا فخرجنا
صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والي حمزة فاصابتهم كابة
شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق الله بي بين الحق والباطل فانزل

الله

الله بعد اسلامه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وورد انه صلى الله عليه وسلم قال بينما
انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت
مدبرا فبكى عمر وقال عليك اغار يا رسول الله ومن كراماته رضي الله عنه لما بعث عمرو ابن العاص رضي الله عنه
واليا على مصر بعد فتحها فلما جاوقت طلوع النيل وجدهم في حزن شديد فسالهم عن سببه فقالوا ان هذا النيل
لا يطلع الا اذا زينت له جارية من احسن النسا باحسن الزينة وتقدم اليه فيطلع يا خذها فقال لهم لا تفعلوا
حتى اخبر امير المومنين فارسل اليه اخبره وكان بالشام حينيذ فكتب اليه الاسلام يجب ما قبله ثم كتب رقعة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر ابن الخطاب الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا حاجة
لنا اليك وان كنت تجري بامر الله فاجر بامر الله وامره ان يلقيها في النيل في الموقت المعلوم الذي تقدم له فيه
الجارية ففعل كما امره فزاد في تلك الليلة ثمانية عشر ذراعا مرة واحدة وابطل الله هذه البدعة كرامة لعمر
رضي الله عنه ومن كراماته رضي الله عنه ان الشيطان كان يهابه مهابة الاسد واذا راه في طريق فر منها وخرب
ومن كراماته رضي الله عنه انه خرج مع عمرو ابن العاص بتجارة الى بلد قيصر ملك الروم وكان ذلك قبل
اسلامه فاشترى بتجارتهم ابن قيصر واوعدهم بدفع المال في وقت كذا وعد افزبنا فلما جا الوقت طلبوا
منه المال فحاطلهم وكان قيصر من كثرة عدله جعل حنزبرا من الحديد طرفه خارج السراية والطرف الاخر عنده
داخل السراية فمن كان له دعوة او شكاية يا تي فيهز الجنزبر فيهز طرفه الذي داخل السراية فيطلب
صاحب الدعوة فيقضي له وكان هذا الجنزبر لا يقدر يحركه الا اربعون رجلا فجا عمر رضي الله عنه هو وعمرو
وحركوا الجنزبر فارتج طرفه الذي داخل السراية فامر باحضارهم فما وجد غيرها فتعجب من ذلك وشور
سالها عن قصتها فاخبراه ان ولده اشترى بضاعتهم واطالهم في الدفع وهم في همة السفر فاحضره
وامره بالدفع فدفع لهم حقهم ثم لما خرجوا فوجدوه مصلوبا على باب السراية ففي القصة انه بعد ان
امره بدفع حقهم ودفعه امر بصلبه فسيل عن ذلك فقال بعقد ولدي ولا خراب ملكي لئلا تتسامع
الناس بفعله فيمنعوا امتاجرهم عن بلدي انتهت هذه القصة ثم نرجع لذكر ما كنا بصدده من كرامات
عمر رضي الله عنه لما ارسل عمرو ابن العاص الى مصر وشرع عمرو في بنا الجامع المشهور بجامع عمرو وكان بجانبه
بيت ليهودية فاشاروا عليه المهندسين انه لا يتم صلاح الجامع الا اذا اخذ له هذا البيت وادخل فيه
فطلبه عمرو من اليهودية ودفع لها قدر ما من المال قدر اضعاف قيمته فابت وقالت ان كان يا خذه ظلما
يا خذه فاشار عليها بعض رؤسا اليهود ان ترفع قصتها الى عمر فسافرت له في الشام فوجدته جالسا
بعد ان سالت عليه ودلوها عليه وكان عمر رضي الله عنه متخلقا باخلاق الملوك في سيرهم ونزولهم
وارتحالهم وجلوسهم وكان يقول انا اول الملوك وهو اول من رتب مواكب السير واحوال الملوك ولما سالته
عمر عن سبب ذلك فقال ان اهل الشام جبابرة لا يمكننا طاعتهم الا بهذه الصورة فقال له قد اعدت
لي جوابا فاستعد لربك على جواب ولم ينكر عليه ذلك واما عمر رضي الله عنه كان متخلقا بحالة لا يرى فيها
انه اعظم من عمرو فلما رات اليهودية تردد وقالت في نفسها كيف اشكو ذا لمثل هذا ثم اقبلت عليه
وعرفته بقضيتها فكتب لها رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر ابن الخطاب الى عمرو ابن العاص
اما بعد فاذكر ما رايت من قيصر وكان كافرا فاسلموا احق بالعدل من مثله واعطاها الرقعة فلما
وصلت الى مصر ذهبت الى عمرو واعطته اياها فلما راها قام واقفا وقراها ثم قال لها لا اعارض
لكي في بيتك ولا في غيره واحرلها بعطا جزيل وقال لها لا حاجة لنا بهذا البيت فقالت له كان في
دين الاسلام يكون هذا اعطيها مثل هذا انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واني
وهبتني ومالي واولادي وجميع ما املك قد للمسلمين وكان ذلك بركة عمر رضي الله عنه وكرامته
كثيرة لا تحصى وعثمان رضي الله عنه تزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت
عنده في ليالي غزوة بدر وسبب عدم في البدريين مع امتناعه من الذهاب لغزوة بدر التمريضها ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهم واجره وعد منهم لذلك تزوج باختها ام كلثوم وتوفيت عنده ولا يعرف
من تزوج حيي من لدن ادم غيره فلذا سمي ذا النورين وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وروي ان النبي جهز شيا به
حياءه وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملئكة وعلي رضي الله عنه وكرم الله وجهه ورد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يخوضون ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل يريد ان
يعطاها فقال اين علي فقيل يشتكي عينه فقال ارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينه ودعا له فبرء كان لم
يكن به وجع فاعطاه الراية وكانت مدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر والزبير رضي الله عنه روي
انه كان عليه عمامة صفراء يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملئكة نزلت على سيما
الزبير وكان له الف عبد يؤدون اليه الخراج فكان يتصدق بكله ولا يدخل بيته منه شيا وشهد كان
يجاب الدعوة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان لا يدعو الا
استجيب له وسعيد ولما كان معذورا في عدم حضور بدر لغيبته بالشام ضرب له النبي بسهم يوم بدر
واجره فلذلك عد من البدريين وطلحة ولما كان معذورا في عدم حضور بدر لغيبته ضرب له النبي بسهم
واجره فلذا عد في البدريين واشتري ما وتصدق به فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم بالغياض وعبد
الرحمن ابن عوف تصدق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بنصف ماله ثم تصدق بعد بار بعين الف
دينار واعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا وروي انه قد ضبط من اعتقه في عمره فوجد ثلاثين الفا
وابو عبيدة عامر ابن عبد الله ابن الجراح قال في حقه النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح يعني انه اشد الامة امانة والاجمع الصحابة امنا وحمزة
لقبه النبي صلى الله عليه وسلم باسد الله وسماه سيد الشهداء وهو عم النبي واخوه من الرضاعة
ولد قبل النبي بسنتين وزيد ابن حارثة وابو كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة واسمه سليم
وقيل اوس وقيل سلمة وانسة وكل من ابي كبشة وانسة مولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر رشد بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة ودال مهملة وابوه ابو عمر رشد واسمه كنار بكاف
مفتوحة ونون مشددة وزاي وابو مسعود ابن غافل بغين معجمة وفاء وسهرة بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة ابن فاتك بالفاء والمثناة الفوقية ووهب ابن سعد وعمرو بفتح
العين المهملة وسكون الميم وكذا ضبط ما بعده ابن راشد وعمرو ابن ابي سرح وشماس
بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وسين مهملة وعياض بكسر العين المهملة ومثناة تحتية
وضاد معجمة وعبيدة بضم العين وصفوان ابن الحارث واخوه للعضبين ابن الحارث فائدة
ذكر بعضهم ان لفظة حارث ان كان علما وصلت الحا بالراء واسقطت الالف وان كان صفة
فالوصل بالفصل بينهما بالالف قالوا لاجل الفرق بين العلم والصفة واخوهما الطفيل بضم
الطاء مصغر طفل ابن الحارث ومسطح بكسر الميم لقب غلب عليه واسم عوف وامه بنت
خالة ابي بكر وكان يمونه لقرابته منه فلما خاض مع اهل الافك في امر عايشة حلف ابو بكر ان
لا ينفق عليه فنزلت ولا يأتل اولو الفضل منكم الاية فعاد الى الانفاق عليه اي ولا يحلف
اولو الفضل في الدين والسعة في المال على ان لا يؤتوا فعلى وحرف النفي مقدران واوجد بغية
بضم الجيم وسكون الحا المهملة بوزن فعيل وصبيح بفتح الصاد المهملة بوزن فعيل وعبد الله ابن جحش
بفتح الجيم وسكون الحا آخره شين معجمة روي انه اجتمع مع سعد ابن ابي وقاص يوم احد فقال
لسعد الا ندعو الله في فندعو اخا نفرد ابي ناحية فقال سعد يا رب اذا لقينا القوم غدا فلقني
رجلا شديدا اقاتله وارزقني الظفر به حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله ابن

جحش ثم قال عبد الله اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه اقاتله فيقتلني ثم يجدع انفي واذني فاذا لقيتك
قلت هذا فيك وفي رسولك فتقول صدقت فقال سعد فكان آخر عبد الله خيرا من دعوتي
فقد رايته اخر النهار كذلك وعكاشة بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وقيل بتشديدها
ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال عكاشة
ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقام اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى
الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة وسنان ابن ابي سنان وعتبة بضم
بكسر السين المهملة وبنو نبي بينما الف اخو عكاشة وسنان وعتبة بضم
العين وسكون الفاء ابن حليس بضمتين مصغرا ويزيد ابن رقيش وشماخ ابن ضرب
ومحرز بضم الميم وكسر الراء آخره زاي وربيعة ومالك ابن عمرو وعدلاج بكسر الميم وسكون
الدال المهملة آخره جيم وثقف بفتح المثلثة وسكون القاف وابو محذورة بفتح الميم وسكون
المعجمة وكسر الذال المعجمة آخره بالمشددة وعتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة
الفوقية وبعدها موحدة ابن عزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي قال لسعد ابنتي
سابع سبعة في الاسلام مع رسول الله ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا
فوجدت بردة فشققتها بيني وبين سعد ابن مالك فائتزرت بنصفها وائتزر بنصفها
فما اصبح منا اليوم واحد الا وهو امير على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي
عظيما وعند الناس حقيرا وخباب بفتح الخا المعجمة وتشديد الباء الموحدة آخره موحدة
ايضا ابن الارت بتشديد المثناة الفوقية وحاطب بالحا المهملة ابن ابي بلتعة
بفتح الموحدة وسكون اللام فمثناة فوقية فعين مهملة وسعد ابن خولي بفتح الخا
المعجمة وفتح الواو وقد تسكن وكسر اللام وحصين ابن نمير وسويبط بضم السين المهملة
وواو مفتوحة فمثناة تحتية فموحدة مكسورة فطاء مهملة وروي عن ام سلمة ان
ابا بكر خرج تاجرا الى بصرى ومعه نعيمان وسويبط وكان سويبط وكيلا على الزاد
فقال له نعيمان اطعمني قال حتى ياتي ابو بكر وكان نعيمان مزاحا فذهب الى ناس
تجار فقال ابتاعون مني غلاما عربيا فارها قالوا نعم قال انه ذو لسن ولعله
يقول انا حر فان كنتم تاركوه لذلك فدعوه ليلا تفسدوه علي فقالوا بل نبتاعه
فابتاعوه منه بعشرة قلائص فاقبل بها يسوقها وقال دونكم هذا هو
سويبط هو كاذب انا حر فقالوا لو اذا اخبرتنا خبرك خطر حوا الحبل في رقبته وذهبوا
به فجاء ابو بكر فاخبر فذهب هو واصحابه اليهم فردوا القلائص واستنقذوه منهم
ثم اخبروا النبي بذلك فضحك هو واصحابه منها والقلائص جمع قلوص وهي الشابة
من النوق والمقداد بكسر الميم وسكون القاف بوزن مصباح ودالين مهملتين بوزن
مصباح ابن الاسود وليس اباه حقيقة وانما تبناه الاسود فغلب نسبه عليه والاقا بوه
نسبا اسمه عمرو وعمير بالتصغير ابن عوف ومسعود ابن ربيعة وخباب بالخا المعجمة
وبالموحدة المشددة آخره موحدة ايضا مولى عتبة وهو غير خباب ابن الارت
وذو الشمالين بكسر الشين المعجمة وعامر ابن فهيرة بضم الفا مصغرا ومولى بلال ابن رباح الحبشي
المؤذن اشتراه ابو بكر من المشركين حين كانوا يعذبونه بسبب اسلامه واعتقه ولازم
النبي واذن له وابو سلمة عبد الله وكان اخا للنبي من الرضاعة تزوج ام سلمة ثم
صارت زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والارقم ابن ابي الارقم الذي كان رسول
الله مختفيا في داره بها ابنه يأسر ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر المثناة

العوفية المشددة اخره موحدة وسهيب بضم الصاد المهملة مصغرا وزيد ابن الخطاب
اخو عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وما قتل خالد بن سبقني الي احدي الحسنيين اسلم قبلي
واستشهد قبلي وقد قال عمر لتميم ابن نويرة حين انشده عوفية في اخيه ما لامع لو كنت احسن
الشعر لقلت في اخي مثل ما قلت في اخيك فقال متمم لو ان اخي ذهب علي ما ذهب عليه اخوك
ما حزنتك عليه فقال عمر ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به ومجمع بكسر الميم وسكون الها
بعدها جيم مفتوحة فعين مهملة وعامر ابن ربيعة وعبد الله ابن سراقة بضم السين
المهملة وعمرو ابن سراقة اخوه وحولي ابن حولي بفتح الحا المعجمة فواو ساكنة فلام مكسورة
فيا مشددة وليست فيها للنسب وخالد ابن ابي حولي وخالد ابن البكير بضم الموحدة
وفتح الكاف وسكون الياء المثناة التحتية مصغرا وعامر ابن البكير وايا س ابن البكير
وعاقل ابن البكير وكان اسمه غافلا بالغين المعجمة والفا فسماه النبي عاقلا بالمهملة
رضي الله عنهم هؤلا الاخوة وعن جميع الاصحاب والتابعين وعثمان ابن مظعون بالظا
المعجمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وعبناه تذرفان والسايب ابن عثمان
ابن مظعون واخوه عبد الله ابن عثمان ابن مظعون واخوه قدامة ابن عثمان
ابن مظعون وعمير ابن الحارث وحنيس بالحا المعجمة المضمومة والنون المفتوحة
والياء الساكنة اخره سين مهملة مصغرا ابن حذافة بضم الحا المهملة وذال معجمة
مفتوحة خالف فغادر واقد ابن عبد الله وابو سبرة بسين مهملة مفتوحة فموحدة
ساكنة فراء مضمومة بعدها الواو وسكون الها وعبد الله ابن مخرمة بميم مفتوحة فخا معجمة ساكنة
فراء مفتوحة فميم مفتوحة فها ساكنة روي انه دعا الله ان لا يميته حتى يقع في كل مفصل
منه ضربة في سبيل الله فجرح لدة للشر يوم اليمامة واستشهد وعبد الله ابن سهل
وسعد ابن خولة بفتح الخا المعجمة بعدها واو ساكنة وعمير بالتصغير ابن ابي وقاص
رضي الله عنهم فعمير قيل له مالك قال اني اخاف ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيستصغرني فيردني وانا احب الخروج لعل الله ان يرزقني الشهادة قال فعرض علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فرده فبكي فاجازه فكان سعد اه يقول
كنت اعقد حمايل سيفه من صغره فقتل وهو ابن ستة عشر سنة ببدر وعمرو ابن
الحارث وسهيل مصغرا ابن وهب وصفوان ابن وهب اخوه وحاطب بحا
فطا مهملتين مفتوحة ابن عمرو وحزيم بحا معجمة مضمومة فزا معجمة مفتوحة فمثناة
ساكنة تحتية مصغر ابن فاتك بفا فمثناة فوقية فقبلها الف اخره كاف بوزن
صالح وطليب ابن عمير بيا التصغير فبا وبزيد ابن الاخنس السلمي وابوه الاخنس
السلمي نسبة الي سليم قبيلة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن يزيد ابن الاخنس
ذكر في الاصابة في ترجمة معن انه شهد هو وابوه وجده بدرا وروي عن معن انه قال ابعث
النبي صلى الله عليه وسلم انا وابي وجدي وعقبة ابني وهب انتهت للهاجرون
وعدتهم خمس وتسعون بالنسا المثناة قبل السين وبليهم الاوس من الانصار وهم
سعد ابن معاذ بضم الميم سيد الاوس قال صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت
سعد ابن معاذ وعمرو ابن معاذ اخو سعد والحارث ابن اوس والحارث ابن اوس
ابن مالك وعبيد ابن السكن ابن رافع وعامر ابن يزيد ابن السكن شهد بدرا
واستشهد هو وابوه يوم احد وزياد ابن السكن ابن رافع وعمارة بضم العين المهملة
ابن زياد ابن السكن وعباد بعبا مهملة مفتوحة وموحدة مشددة اخره دال مهملة

ابن

ذكر الاوس

ابن بشير وردان عباد ابن بشير واسعد ابن يزيد حزاما من عند النبي في ليلة مظلمة فاضات
عصا احدهما فاضا فافترق الخاذ معهي كل منهما وسعد ابن زيد ابن [illegible] بفتحتين
ابن ثابت وسلمة ابن سلامة بن الحارث ابن اوس ابن راشد وايا س بكسر الهمزة ابن اوس
ابن خالد بن الحارث ابن ابي خزمة ورافع ابن [illegible] بفتح الحا والمثلثة
بينهما مثناة تحتية ابن التيهان بفتح المثناة الفوقية وبجوز كسرها بعدها تحتية مشددة
مكسورة او مخففة ساكنة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قال السلام عليكم كتب له
عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة وعبيد مصغر ابن التيهان وعتبة
بفتح السين المهملة واللام ابن اسلم وقتادة بفتح القاف ابن النعمان سالت عيناه يوم بدر
على خده فردها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وعبد الله ابن [illegible]
بضاد معجمة وقيل بمهملة ابن الحارث وعبيد ابن اوس ومعقب بضم الميم وفتح العين
المهملة وكسر المثناة الفوقية المشددة وعبد الله ابن طارق ومسعود ابن عبد
سعد وقيل ابن سعد وقيل ابن مسعود وابو حبيش ابن عامر وعاصم ابن ثابت قدمنه
صلى الله عليه وسلم امير الي سرية وكان من جملة السرية خبيب ابن عدي فظفر بهم العدو
فمات عاصم واسر خبيب فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب قالوا الخب ان يكون محمد
مكانك فقال لا والله ما احب ان يغدر بني بشوكة في قدمه وهابي بها بعدها الف فنون
فهمزة ابن هباء بنون مكسورة فمثناة تحتية فراخره وكنيته ابو كرة ومبشر علي صيغة اسم
اسم الفاعل ومعتب ابن قشير بقاف فشين معجمة مصغرا وعمر وابن سعيد ورفاعة ابن
عبد المنذر وعويم مصغر اليس في اخره را ورافع ابن عنيدة بضم العين المهملة والجيم
بينهما نون ساكنة ثم دال مهملة ومن قال عجيرة بالراء فقد حرف وحبيب ابن اسعد
بالتصغير فيهما وسعد ابن عبيد مصغرا وابو ثابت بضم اللام وموحدتين بينهما الف
اشتهر بكنيته واختلف في اسمه فقيل بشير وقيل رفاعة والحارث ابن حاطب وثعلبة
ابن حاطب اخو الحارث وليس هو ثعلبة ابن حاطب الذي نزل فيه ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله الاية لقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم والبدري لا يكون منافقا
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد شهد بدرا وابو لبابة بن عبد المنذر
وعاصم بن عدي والمعتمد انه لم يشهد بدرا لان النبي رده من الروحا واستخلفه على العالية
من المدينة وضرب له بسهمه واجره وعبد الله ابن سلامة وابو عقيل بضم العين مصغرا
والنعمان ابن ابي خزمة بفتح الخا المعجمة وسكون الزاي ومحمد ابن مسلمة وهو من سمي محمدا
في الجاهلية وسالم ابن عمير مصغر عمر ويقال ابن عمرو ويقال ابن عبد الله وانيس بضم
الهمزة مصغر انس ابن قتادة وحذافة بحا معجمة مكسورة وذال مهملة اخره فا كسابقين
معجمة بوزن كتاب ابن قتادة اخو انيس ومعن ابن عدي وثابت ابن الارقم قال عمر
ابن الخطاب لطلحة بعد الله اسلم كيف احبك وقد قتلت الصاحبين ثابت ابن الارقم
وعكاشة ابن محصن فقال اكرمهما الله بيدي ولم يهني بايديهما وزيد ابن اسلم وعبد الله
ابن سلمة وديع بكسر الواو وسكون الموحدة وعين مهملة ابن رافع وجبير بوزن عمرو وقيل
جابر ابن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية وابو الحارث ابن عتيك اخو جبير
وما لك ابن عمية بالتصغير وحمام ابن عمرو بفتح العين والصاد المهملتين اخره را وخلاد
بكسر العين وسكون الصاد وسهل ابن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون الياء

المشاة التحتية مصغرا والمنذر ابن محمد وابو حية بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة وقيل بالنون وابو كبير بفتح العين المهملة وكسر الفا ثم كبير وعبد الله ابن جبير بضم الجيم مصغرا وحوات بفتح الحا المعجمة وتشديد الواو اخره مثناة فوقية وابو جبير اخو عبد الله المذكور والحارث ابن الصمة وابو الربيع بالضاد المعجمة المكسورة واسمه [illegible] وابو حزمة بفتح الحا المهملة وتشديد النون وعده هنا على انه غير ابي حزمة بالموحدة المتقدم والحارث ابن حزمة بفتح الحا المعجمة والزاي ابن عدي ابن خزمة بفتح الخا المعجمة وسكون النون وسعد ابن خيثمة بفتح الخا المعجمة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم مثلثة مفتوحة استشهد يوم بدر وسعد ابن خيثمة وابوه مخرج سهم سعد فقال له ابوه يا بني اثرني اليوم فقال سعد يا ابت لو كان غير الجنة لفعلت فخرج سعد في بدر فقتل بها وقتل ابوه يوم احد وعلم ابن قيس ومالك ابن قدامة والحارث ابن حزمة بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الفاء والجيم انتهى ذكر الاوسيين من اهل بدر وعدتهم اربعة وسبعون وتشذكر من شهد بدرا من الخزرج على الاثر وهم ابي ابن كعب وهو ابو المنذر الذي قال له صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم ابا المنذر روى عنه عمر وغيره من اكابر الصحابة وكان من اصحاب العقبتين وكان عمر يسميه سيد المسلمين وزيد ابن ثابت بالمثلثة والموحدة المشددة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم طاء مهملة مصغرا وعامر ابن امية ابن زيد ابن المسعاس بمهملات وابو حرملة بحاء مهملة مكسورة فراء ساكنة فميم ابن قيس وحرام بفتح الحا المهملة وتخفيف الراء ابن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وحاء مهملة شهد بدرا واستشهد يوم بئر معونة طعنه عامر ابن الطفيل في راسه فقال فزت ورب الكعبة وسليم بضم السين المهملة وفتح اللام مصغرا ابن ملحان اخو حرام استشهد معه ببئر معونة بعد شهوده معه بدرا وسواد بتخفيف الواو ثم الف بعدها دال مهملة ابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد المثناة التحتية بوزن عطية وابو داود وعبيد ابن عامر وعبد الله ابن كعب وقيس ابن مخلد بزنة جعفر وسراقة ابن عمرو وتميم بفتح التا المثناة الفوقية بعدها ميم ساكنة ثم موحدة مكسورة ثم مثناة تحتية مولى بني غنم السلمي بكسر السين وهو غير تميم مولى خراش وتميم ابن يعار وسيابة بن سليم مصغرا ابن الحارث والضحاك ابن عبد عمرو والنوان ابن عبد عمرو واخوه وكعب ابن زيد ابن قيس اصابه بالخندق سهم غرب فقتله والسهم الغرب الذي لا يدري راميه يقال سهم غرب بالاضافة وسهم غرب بغت وسعد ابن سهيل ابن مالك وعبير بضم الموحدة وفتح الجيم مصغرا وعبد الله ابن رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو ثم بعد الالف حاء مهملة الشاعر المشهور نازلت والشعراء ينتهم الغاوون قال عبد الله ابن رواحة قد علم الله ابي منهم فانزل الله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية ومن احسن ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله لولم يكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر وسعد ابن الزبير ابن عمرو وبفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة هو والد النعمان وخلاد بفتح الخا المعجمة واللام المشددة ثم الف ثم دال مهملة ابن سويد بضم السين مصغرا يقال طرحت عليه امراة يوم بني قريظة حجرا فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين ثم قتلها رسول الله مع بني قريظة ولم يقتل امراة غيرها وخارجة ابن زيد وهو صهر ابي بكر الصديق تزوج الصديق بنته ومات عنها وسماك بكسر السين وتخفيف الميم اخره كاف ابن سعد وبزيد ابن الحارث ابن قيس وعبد الله ابن زيد ابن ثعلبة الذي راى الاذان في منامه حين شاوره اصحاب رسول الله في ما يعلوا به الصلاة ليجتمعوا لها في السنة الثانية من الهجرة فقال بعضهم ناقوسا كناقوس النصارى وقال بعضهم بوقا كبوق اليهود وقال بعضهم نوقد نارا ونرفعها فراى عبد الله في منامه رجلا فعلمه الاذان فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله انها لرويا حق ان شاء الله الى اخر قصته المشهورة وخزيمة بضم الخا المعجمة مصغرا وهو اخو عبد الله الذي راى الاذان ابن زيد ابن ثعلبة وسفيان ابن بشر بموحدة مكسورة وشين معجمة ساكنة وقيل نسر بنون وسين مهملة وتميم ابن يعار بضم التحتية وبالعين المهملة اخو [illegible] بضم الخا المعجمة وموحدتين بينهما مثناة تحتية ساكنة مصغرا ابن نعمان بكسر النون وقد تبدل لاما ثانية قال ضربني فلان على عاتقي فما مال شقها فتفل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وله فما مثلقت وقتلت الذي ضربني ثم تزوجت ابنته فكانت تقول لي الا من

ذكر الخزرج

اخو

اخو معبد ابن قيس وثابت ابن عمرو وثعلبة ابن عمرو والحارث ابن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم قال سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالشعب بكسر الشين اي غزية بين جبلين هل رايت عبد الرحمن ابن عوف فقلت نعم راته الى جنب الجبل وعليه عسكر من المشركين وفرس ابلق امامهم فرايتك قد عدلت اليه فقال صلى الله عليه وسلم ان الملبكة تمثلت قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاذا بيده سبعة صرعى فقلت فقرت يمينك اكل هولا قتلت فقال اما هذا فاعلا وطام ابن شر جبيل واما هذا ان فاناقا تلهما واما هو لا فقتلهم من امراه فقال صدق الله ورسوله وعمة بكسر العين وسكون الصاد المهملتين ابن الحصين وحاجر ابن سعد ودبعة بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مكسورة بعدها مثناة تحتية ففين مهملة وسبيل ابن عتيك وحارثة ابن سراقة ومحرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر الراء اخره زاي وعمرو ابن اثلة وسليط بضم السين المهملة بعدها لام مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة ثم طاء مهملة مصغرا وعامر ابن امية ابن زيد ابن المسعاس بمهملات وابو حرملة بحاء مهملة مكسورة فراء ساكنة فميم ابن قيس وحرام بفتح الحا المهملة وتخفيف الراء ابن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وحاء مهملة شهد بدرا واستشهد يوم بئر معونة طعنه عامر ابن الطفيل في راسه فقال فزت ورب الكعبة وسليم بضم السين المهملة وفتح اللام مصغرا ابن ملحان اخو حرام استشهد معه ببئر معونة بعد شهوده معه بدرا وسواد بتخفيف الواو ثم الف بعدها دال مهملة ابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد المثناة التحتية بوزن عطية وابو داود وعبيد ابن عامر وعبد الله ابن كعب وقيس ابن مخلد بزنة جعفر وسراقة ابن عمرو وتميم بفتح التا المثناة الفوقية بعدها ميم ساكنة ثم موحدة مكسورة ثم مثناة تحتية مولى بني غنم السلمي بكسر السين وهو غير تميم مولى خراش وتميم ابن يعار وسيابة بن سليم مصغرا ابن الحارث والضحاك ابن عبد عمرو والنوان ابن عبد عمرو واخوه وكعب ابن زيد ابن قيس اصابه بالخندق سهم غرب فقتله والسهم الغرب الذي لا يدري راميه يقال سهم غرب بالاضافة وسهم غرب بغت وسعد ابن سهيل ابن مالك وعبير بضم الموحدة وفتح الجيم مصغرا وعبد الله ابن رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو ثم بعد الالف حاء مهملة الشاعر المشهور نازلت والشعراء ينتهم الغاوون قال عبد الله ابن رواحة قد علم الله ابي منهم فانزل الله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية ومن احسن ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله لولم يكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر وسعد ابن الزبير ابن عمرو وبفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة هو والد النعمان وخلاد بفتح الخا المعجمة واللام المشددة ثم الف ثم دال مهملة ابن سويد بضم السين مصغرا يقال طرحت عليه امراة يوم بني قريظة حجرا فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين ثم قتلها رسول الله مع بني قريظة ولم يقتل امراة غيرها وخارجة ابن زيد وهو صهر ابي بكر الصديق تزوج الصديق بنته ومات عنها وسماك بكسر السين وتخفيف الميم اخره كاف ابن سعد وبزيد ابن الحارث ابن قيس وعبد الله ابن زيد ابن ثعلبة الذي راى الاذان في منامه حين شاوره اصحاب رسول الله في ما يعلوا به الصلاة ليجتمعوا لها في السنة الثانية من الهجرة فقال بعضهم ناقوسا كناقوس النصارى وقال بعضهم بوقا كبوق اليهود وقال بعضهم نوقد نارا ونرفعها فراى عبد الله في منامه رجلا فعلمه الاذان فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله انها لرويا حق ان شاء الله الى اخر قصته المشهورة وخزيمة بضم الخا المعجمة مصغرا وهو اخو عبد الله الذي راى الاذان ابن زيد ابن ثعلبة وسفيان ابن بشر بموحدة مكسورة وشين معجمة ساكنة وقيل نسر بنون وسين مهملة وتميم ابن يعار بضم التحتية وبالعين المهملة اخو [illegible] بضم الخا المعجمة وموحدتين بينهما مثناة تحتية ساكنة مصغرا ابن نعمان بكسر النون وقد تبدل لاما ثانية قال ضربني فلان على عاتقي فما مال شقها فتفل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وله فما مثلقت وقتلت الذي ضربني ثم تزوجت ابنته فكانت تقول لي الا من

رجلا وشكا هذا الوشاح فاخول لاعدمت رجلا عجل اباك الي النار وعبد الله ابن حوخطة بضم
المهملة وسكون الواو وخاء المعجمة بعدها طاء مهملة فمثناة فوقية وعبد الله ابن عامر ابن حارثة
وسعد ابن عبادة بضم العين المهملة ثم موحدة مخففة وكان مشهورا بالجود وكان اهل الصنعة
اذا امسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنين والرجل بالجماعة واما سعد فكان ينطلق بثمانين
وكان منادي سعد ينادي علي اطمة من كان يريد شحما ولحما فليات بال بني ساعدة
قوم قايما فخر بيت الغنل الجن له وسمع من الجن بيتان يتضمنان اخبارهم بقتلهم له وابو مسعود
عقبة ابن عمرو واخذ ابن عمرو وعبد رب ابن حق بالحاء المهملة والقاف المشددة والمشهور بكسر
الحاء وعبد الله ابن الربيع وابو دجانة بضم الدال المهملة ثم جيم مخففة هو سماك ابن حارثة
قال ابو دجانة فشكوت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ابي بعثت في فراشي فسمعت صريرا كصرير
الرحي ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمعان البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعسلو
ويطول في صحن الدار فسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرميت في وجهي مثل شرر النار فقال
صلي الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب رسول الله صلي الله عليه وسلم دواتا
وقرطاسا او رقعة ليكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الي من
بطرق الدار من العمار والزوار الاطار فابطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تكن
عاشقا مولعا او خائنا مقترفا هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الي عبدة الاوثان
والي من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ثم لا ينصرون
جمعتم تفرق اعداء الله وثبتت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب وحملته واد رحته في داري وجعلته تحت راسي
فبقيت ليلتي تلك اتجافي انتبهت الامن صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات
فبحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا لجوارك ولا موضع يكون
فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فتغافلت لارفعه حتي استاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكثر انين الجن وبكاؤهم وصراخهم حتي اصبحت فحملت الصبح مع رسول الله واخبرته بما سمعت
من الجن وما قلت فقال يا ابا دجانة رفع القلم عن الذي بعثني بالحق نبيا انهم ليعذبون ام العذاب
الي يوم القيمة انتهي ومالك ابن ربيعة ابن المنذر ابو اسيد مشهور بكنيته وهي بضم الهمزة
وفتح السين المهملة بصيغة التصغير ومالك ابن مسعود ابن المنذر وكعب ابن عجاز
بجيم مفتوحة وميم مشددة اخره زاي وبسبسة بموحدتين بينهما سين مهملة ساكنة بعدها
سين مهملة مفتوحة ابن عمرو وحمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء ابن عمرو اخو بسبسة
وزياد ابن عمرو اخوهما ومالك ابن عمرو العدوي وعامر ابن سلمة وعقبة ابن وهب
ويزيد ابن رويبة بفتح الواو وبالدال المهملة بعدها مثناة تحتية فموحدة ومعبد ابن عباد
وعاصم ابن العكير بضم العين المهملة وفتح الكاف وسكون المثناة التحتية اخره راء بصيغة التصغير
والنعمان ابن الاحرج وهو القائل اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس حتي اطا بعرجبي في خضر
الجنة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد رايته يطا فيها وما به عرج وعبادة ابن الصامت
وهبيل بضم الهاء بعدها موحدة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فلام بصيغة التصغير
ومالك ابن الدخشم بضم الدال المهملة وبالخاء المعجمة والشين بدل الميم ونعمان ابن
مالك ابن ثعلبة والحارث ابن خزمة بفتح الخاء المعجمة والزاي وقيل ابن عبد الله وعتبان
بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة فالف فنون وعصيمة بضم العين

المهملة

المهملة وفتح الصاد المهملة مصغرا وثابت ابن هزال بفتح الهاء والزاي المشددة اخره لام وزياد
ابن كعب والربيع ابن اياس وورقة ابن اياس اخو الربيع واختلف في ضبطه فقيل بالفاء
وقيل بالقاف والاكثر علي انه بالدال وقيل بالواو وعبدة وقيل عبادة ابن الخشخاش بمعجمات
وقيل بمهملات وعجاث بموحدة مفتوحة بعدها جيم مهملة مشددة اخره مثلثة ابن ثعلبة
وعبد الله ابن ثعلبة اخو عجاث وعتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية ثم موحدة
ابن ربيعة وهو وابن اياس بكسر الهمزة وعبد الله ابن عمرو ابن حرام وهو والد جابر ابن عبد الله
الصحابي المشهور وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن عمرو ومعاذ ابن عمرو اخو خلاد وعمرو
ابن الجموح بفتح الجيم اخره حاء مهملة ومعوذ ابن عمرو ابن الجموح بفتح الجيم اخو هم وعمرو ابن الحارث
وعمير ابن حرام بفتح الحاء المهملة والراء وعمير ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم واخره ميم
وعتبة ابن عامر ابن نابي بنون وموحدة مكسورة فتحتية الف ولعباب بضم الحاء المهملة وموحدة بين
خفيفتين بينهما الف ابن المنذر ابن الجموح وعمرو ابن طلق وحبيب بفتح الحاء المهملة وموحدتين
بينهما مثناة تحتية ابن الاسود وتميم مولي حزاش بكسر الخاء المعجمة وبالزاي والشين المعجمة اخره
وثابت ابن ثعلبة والبراء بفتح الموحدة والراء ممدودة ابن معرور بميم مفتوحة وعين مهملة
ساكنة وراء بين بينهما واو وبشر بكسر الموحدة وسكون الشينين المعجمة وبالراء ابن البراء
ابن معرور وعبد الله ابن الجد بفتح الجيم وبالدال المشددة وعتبة بضم العين المهملة وسكون
المثناة الفوقية وفتح الموحدة وسنان بكسر السين المهملة وبنون بين بينهما الف والطفيل
بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغر طفل ابن مالك شهد بدرا وعاش الي ان استشهد بالخندق
والطفيل ابن النعمان شهد بدرا واستشهد بالخندق فالطفيل اثنان وجبار بفتح الجيم وتشديد
الموحدة اخره راء ابن صخر وبزيد ابن خذام بكسر الخاء وبالذال المعجمتين اخره ميم بعد الالف
ومسعود ابن زيد وبزيد ابن المنذر ابن سرح بمهملات ابن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف
النون ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف اخره لام وابو قتادة الحارث
واسمه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اللهم بارك في شعره وبشعره افلح وجهك فقال
قتادة ووجهك يا رسول الله ورد في حسنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير
فرساننا ابو قتادة وخير رجالنا سلمة ابن الاكوع وعبد الله ابن النعمان ابن بلدمة
بفتح الموحدة والذال المعجمة بينهما لام ساكنة وعبد الله ابن عبد مناف وسهيل ابن
قيس وابدة ابن قيس بكسر اللام وسكون الموحدة وخلاد بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة
اخره دال مهملة ابن قيس بفتح القاف وسكون المثناة التحتية اخره سين مهملة
وجابر ابن عبد الله ومعبد ابن قيس والضحاك ابن حارثة وسواد بفتح السين المهملة
والواو اخره دال مهملة وحمزة ابن الحمير بضم الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التحتية
وعبد الله ابن الحمير اخو حمزة وقطبة بفتح القاف وسكون الطاء المهملة بعدها موحدة
مفتوحة والنعمان ابن سنان وسلمة بضم السين المهملة مصغر ابن قيس وصيفي
بفتح الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية وبالفاء وابو اليسر بفتحتين وثعلبة بفتح
المثلثة وسكون العين المهملة وفتح الموحدة ابن حسمة بفتح العين المهملة والنون والميم وعبس
بالعين المهملة المفتوحة وموحدة ساكنة وسين مهملة ومعاذ ابن جبل ومناقبه كثيرة قال
له النبي صلي الله عليه وسلم لما ودعه حفظك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن
شمالك ومن فوقك ومن تحتك ودراعنك شرور الانس والجن وزكون بفتح الذال المعجمة بعدها
كاف ساكنة ابن عبد القيس وكنيته ابو اليسع وعتبة ابن عثمان ابن خلدة وسعد

ابن عفان اخو عتبة وقيس ابن محصن ومسعود ابن خلدة بفتح الخا المعجمة وسكون اللام بعدها
دال مهملة مفتوحة والحارث ابن قيس ابن خلدة وجبير بضم الجيم موحدة مفتوحة فتحتية ساكنة
بصيغة التصغير وقال بعضهم جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وعباد ابن قيس وقيل اسمه عبادة
بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة اخرها دال والفاكه بالفا على صيغة اسم الفاعل ابن بشر وسعد
ابن يزيد ومعاذ ابن ماعص بميم فالف فعين مهملة مكسورة اخره صاد مهملة وقيل بالنون بدل
الميم وعائذ بعين مهملة فالف فهمزة فذال معجمة ابن ماعص فهو اخو معاذ ورافع ابن مالك ورفاعة
ابو معاذ ابن رافع المتقدم وخلاد ابنه بفتح الخا المعجمة وتشديد اللام اخره دال مهملة وزياد ابن لبيد
بفتح اللام وكسر الموحدة وعبيد بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ومسعود ابن سعد ابن قيس ابن
خلدة وغنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ورافع ابن المعلا وهلال ابن المعلا اخو رافع
ورافع ابن المعلا اخوهما وابو قيس ابن المعلا اخوهم وخليفة بفتح الخا المعجمة وكسر اللام
بعدها مثناة تحتية وفا وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة اخره دال مهملة وفروة
بفتح الفا وسكون الرا كان يتصدق في كل عام بالعشر من نخله وعبيد ابن السكن وخالد
ابن قيس ورخيلة بضم الرا وفتح الخا المعجمة مصغرا وعطية ابن نويرة وعدي ابن ابي الزغبا
بالزاي والغين المعجمة والموحدة ممدودا وخراش ابن الصمة بكسر الصاد المهملة وفتح الميم المشددة
وخلاد ابن خلاد روى له اصحاب السنن حديث رفع الصوت بالتلبية وسعد ابن سعد الساعدي
وابو الاعور بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الواو اخره را وزيد ابن المزين بضم الميم وفتح
الزاي اخره نون مصغرا والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام وعلى اله وصحبه الذين هم نجوم
الاسلام ما لاحت انوارهم لا الاعلام وكشفت اسرارهم ظلمات الاوهام امين انتهى ما ذكره
العلامة المحقق في هذه الرسالة من ضبط اسما السادة البدريين رضوان الله عليهم اجمعين
ونفعنا بهم في رسالة اخرى على طريق التوسل بهم في المهمات فانه حصل الاجماع على ان بحبهم
تستجاب الدعوات وتنقضي الحاجات ويبلغ الطالب بالتوسل بهم جميع المراد انتهى فقال
رحمه الله في رسالة التوسل وسلك فيها على ترتيبهم في هذه الرسالة من غير تقديم ولا تاخير
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الغني محمد ابن عبد
الحافظ الخلوتي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي قد اطلعت على ضبط وترتيب اسما
السادة البدرية والعصابة الهاشمية الذين هم اشرف الوجود تاليف شيخنا واستاذنا
الاخ الاعظم الصادق البرق اللامع والبدر المنير الساطع قطب الدائرة وركن النفع من
الحايرة الساري سره في الاكوان والمغتذي به كبراهل العرفان من سره رقايق دقايق
الحقايق من هو اسرار المعارف حاوي سيدي محمد الحفناوي اعاد الله من امداداته العلية
السنية وافاض علينا من فتوحاته البهية ونفع الوجود بانفاسه الطاهرة وادام مدده
الانام بانوار اسراره الباهرة وجعلنا من حزبه في الدنيا والاخرة امين فخطر خاطري
بذكر مختصر لطيف اذكر فيه اسماهم الشريفة مرتبة ملخصة محذوفة الاسانيد ليسهل
حفظها وتناولها ان شا الله تعالى وبالله التوفيق وبدانها بابيات كريمات تترجم عن
شريف نوالهم ورفيع مكانتهم وعلو مقدارهم ودرجاتهم وختمتها بدعا لطيف منتخب من
دعا الشيخ البرزنجي ذاكرا فيه اسما السادة الخواص المغربيين وغيرهم من الواصلين
واعقبته بذكر رجال الغيب الف يعني [illegible] بلا شك ولا ريب اذ كل دكون لم تكن من رجال
وهم اصحاب النوبة الاعيان الموجودون في كل وقت وزمان كلما مات منهم رجل

ابدل

ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة وهكذا حتى تنقضي الايام ثم
فشرعت فيه طالبا للثواب من الملك الوهاب انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير وهو حسبي
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذكر الايات بسم الله الرحمن الرحيم ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة
الاف من الملايكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة
مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير
الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من عند الله
ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزا الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك
على من يشا والله غفور رحيم محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما اللهم صل وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته عدد انفاس امته وعدد الشفع
والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره
الغافلون ورضي الله تبارك وتعالى عن كل الصحابة والقرابة اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى
يوم الدين ذكر المهاجرين اللهم اني اسالك واتوسل اليك بافضل خلقك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك واتوسل اليك واتوجه اليك بجاه سيدنا ومولانا ونبينا محمد ابن عبد الله الهاجري
صلى الله عليه وسلم تسليما وبسيدنا ابي بكر الصديق عبد الله ابن عثمان ابي قحافة رضي الله عنه
وبسيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبسيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه وبسيدنا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وبسيدنا طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه وبسيدنا
الزبير ابن العوام رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وبسيدنا سعيد ابن
زيد رضي الله عنه وبسيدنا عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وبسيدنا ابي عبيدة عامر ابن عبد الله
ابن الجراح رضي الله عنه وبسيدنا حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وبسيدنا زيد ابن حارثة
رضي الله عنه وبسيدنا سالم ابي حذيفة رضي الله عنه وبسيدنا انسة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنه وبسيدنا مرثد ابن كناز ابي مرثد رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه وبسيدنا ابي مسعود ابن غافل رضي الله عنه وبسيدنا سبرة ابن
فاتك رضي الله عنه وبسيدنا وهب ابن سعد رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن راشد
رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن ابي سرح رضي الله عنه وبسيدنا شماس ابن عثمان رضي
الله عنه وبسيدنا عياض ابن زهير رضي الله عنه وبسيدنا عبيدة ابن الحارث الشهيد
رضي الله عنه وبسيدنا الحصين ابن الحارث رضي الله عنه وبسيدنا الطفيل ابن الحارث

رضي الله عنه وبسيدنا مسطح ابن اثاثة رضي الله عنه وبسيدنا ابي حذيفة ابن عتبة
رضي الله عنه وبسيدنا سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه وبسيدنا عبيد مولى ابي العاصي
رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن جحش رضي الله عنه وبسيدنا عكاشة ابن محصن رضي الله عنه
وبسيدنا ابي سنان ابن محصن رضي الله عنه وبسيدنا يسار ابن ابي سنان رضي الله عنه
وبسيدنا عقبة ابن حليس رضي الله عنه وبسيدنا ابو زيد ابن رقيش رضي الله عنه وبسيدنا
شجاع ابن وهب رضي الله عنه وبسيدنا محرز ابن نضلة رضي الله عنه وبسيدنا ربيعة
ابن اكثم رضي الله عنه وبسيدنا مالك ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا مدلاج ابن عمرو رضي
الله عنه وبسيدنا عتف ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا ابي مخشي رضي الله عنه وسيدنا حنظلة
ابن عزوان رضي الله عنه وبسيدنا خباب ابن الارت رضي الله عنه وبسيدنا حاطب
ابن ابي بلتعة رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن خولي رضي الله عنه وبسيدنا مصعب
ابن عمير رضي الله عنه وبسيدنا سويبط ابن حرملة رضي الله عنه وبسيدنا المقداد ابن
الاسود رضي الله عنه وبسيدنا عمير ابن عوف رضي الله عنه وبسيدنا مسعود ابن
ربيعة رضي الله عنه وبسيدنا خباب مولى عتبة رضي الله عنه وبسيدنا ذي الشمالين
ابن عبد عمرو الشهيد رضي الله عنه وبسيدنا عامر ابن فهيرة رضي الله عنه وبسيدنا
بلال ابن رباح الحبشي المؤذن رضي الله عنه وبسيدنا ابي سلمة عبد الله رضي الله عنه
وبسيدنا الارقم ابن ابي الارقم رضي الله عنه وبسيدنا عمار ابن ياسر رضي الله عنه
وبسيدنا عتبة ابن عوف رضي الله عنه وبسيدنا صهيب ابن سنان رضي الله عنه
وبسيدنا زيد ابن الخطاب اخي عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وبسيدنا سالم ابن عبد
الشهيد مولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبسيدنا عامر ابن ربيعة رضي الله عنه
وبسيدنا عبد الله ابن سراقة رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن سراقة اخيه رضي الله
عنه وبسيدنا خولي ابن خولي رضي الله عنه وبسيدنا مالك ابن ابي خولي رضي
الله عنه وبسيدنا خالد ابن البكير رضي الله عنه وبسيدنا عامر ابن البكير رضي الله
عنه وبسيدنا اياس ابن البكير رضي الله عنه وبسيدنا عاقل ابن البكير رضي الله عنه
وبسيدنا عثمان ابن مظعون رضي الله عنه وبسيدنا السائب ابن عثمان ابن مظعون
رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن عثمان ابن مظعون رضي الله عنه وبسيدنا
قدامة ابن عثمان ابن مظعون رضي الله عنه وبسيدنا معمر ابن الحارث رضي الله عنه
وبسيدنا خنيس ابن حذافة رضي الله عنه وبسيدنا واقد ابن عبد الله رضي الله عنه
وبسيدنا ابي سبرة ابن رهم رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن مخرمة رضي الله
عنه وبسيدنا عبد الله ابن سهيل رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن خولة رضي الله عنه
وبسيدنا عمير ابن ابي وقاص الشهيد رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن الحارث
رضي الله عنه وبسيدنا سهيل ابن وهب رضي الله عنه وبسيدنا صفوان ابن
وهب الشهيد رضي الله عنه وبسيدنا حاطب ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا خزيم
ابن فاتك رضي الله عنه وبسيدنا مطيب ابن عمير رضي الله عنه وبسيدنا
يزيد ابن الاخنس السلمي رضي الله عنه وبسيدنا ابو حنش السلمي رضي الله عنه
وبسيدنا معن ابن يزيد ابن الاخنس السلمي رضي الله عنه وبسيدنا
عقبة ابن وهب رضي الله عنه اثنتهت المهاجرون وهم ثمانون وثمانون
يليهم الاوسيون وهم اربعة وسبعون وسألك اللهم وانتوسل اليك بسيدنا الاوس
سيدنا

سيدنا سعد ابن معاذ الاوسي رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن معاذ اخيه رضي الله عنه وبسيدنا
الحارث ابن اوس رضي الله عنه وبسيدنا الحارث ابن انس ابن مالك رضي الله عنه وبسيدنا
يزيد ابن السكن ابن رافع رضي الله عنه وبسيدنا عامر ابن يزيد ابن السكن رضي الله عنه وبسيدنا
زياد ابن السكن ابن رفع رضي الله عنه وبسيدنا عمارة ابن زياد ابن السكن رضي الله عنه وبسيدنا
عباد ابن بشر رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن زيد ابن مالك رضي الله عنه وبسيدنا سلمة ابن
ثابت رضي الله عنه وبسيدنا سلمة ابن سلامة رضي الله عنه وبسيدنا الحارث ابن اوس ابن رافع
رضي الله عنه وبسيدنا اياس ابن اوس ابن عتيك رضي الله عنه وبسيدنا الحارث ابن ابي خزمة
رضي الله عنه وبسيدنا رافع ابن يزيد رضي الله عنه وبسيدنا ابي الهيثم ابن التيهان رضي الله عنه
وبسيدنا عبيد ابن التيهان رضي الله عنه وبسيدنا سلمة ابن اسلم رضي الله عنه وبسيدنا
قتادة ابن النعمان رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن سهل رضي الله عنه وبسيدنا نصر ابن الحارث
رضي الله عنه وبسيدنا عبيد ابن اوس رضي الله عنه وبسيدنا معتب ابن عبيد رضي الله عنه
وبسيدنا عبد الله ابن طارق رضي الله عنه وبسيدنا مسعود ابن عبد سعد رضي الله عنه
وبسيدنا ابي عبس ابن عامر رضي الله عنه وبسيدنا عاصم ابن ثابت رضي الله عنه وبسيدنا طاهر
ابن فياض رضي الله عنه وكنيته ابو بره وبسيدنا حبشر ابن عبد المنذر الشهيد رضي الله عنه وبسيدنا
معتب ابن قشير رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن سعيد رضي الله عنه وبسيدنا عمير ابن معبد
رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن معبد رضي الله عنه وبسيدنا رفاعة ابن عبد المنذر رضي الله عنه
وبسيدنا عويم ابن ساعدة رضي الله عنه وبسيدنا رافع ابن عنجدة رضي الله عنه وبسيدنا
عبيد ابن ابي عبيد رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن عبيد رضي الله عنه وبسيدنا ابي لبابة
رضي الله عنه وبسيدنا الحارث ابن حاطب رضي الله عنه وبسيدنا ثعلبة ابن حاطب اخيه
رضي الله عنه وبسيدنا الحارث ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا عاصم ابن عدي رضي الله عنه
وبسيدنا عبد الله ابن مشربك رضي الله عنه وبسيدنا ابي حبيل رضي الله عنه وبسيدنا النعمان
ابن ابي خزمة رضي الله عنه وبسيدنا محمد ابن سلمة رضي الله عنه وبسيدنا سالم ابن عمير رضي الله
عنه وبسيدنا انيس ابن قتادة رضي الله عنه وبسيدنا خداش ابن قتادة اخيه رضي الله
عنه وبسيدنا معن ابن عدي رضي الله عنه وبسيدنا ثابت ابن الارقم رضي الله عنه وبسيدنا
زيد ابن اسلم رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن سلمة رضي الله عنه وبسيدنا رفيع ابن رافع رضي
الله عنه وبسيدنا جبر ابن عتيك رضي الله عنه وبسيدنا الحارث ابن عتيك اخيه رضي الله عنه
وبسيدنا مالك ابن نميلة رضي الله عنه وبسيدنا النعمان ابن عصر رضي الله عنه وبسيدنا سهيل
ابن حنيف رضي الله عنه وبسيدنا المنذر ابن محمد رضي الله عنه وبسيدنا ابي حبة ابن ثابت رضي
الله عنه وبسيدنا ابي عقيل رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن جبير رضي الله عنه وبسيدنا
خوات ابن جبير اخيه رضي الله عنه وبسيدنا الحارث ابن النعمان رضي الله عنه وبسيدنا ابي الهياج
النعمان ابن ثابت رضي الله عنه وبسيدنا ابي حسنة ابن مالك رضي الله عنه وبسيدنا الحارث ابن
خزمة ابن عدي ابن عمر رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن خيثمة الشهيد رضي الله عنه وبسيدنا
عاصم ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا مالك ابن قدامة رضي الله عنه وبسيدنا المنذر ابن قدامة
اخيه رضي الله عنه وبسيدنا الحارث ابن عرفجة رضي الله عنه وهذا آخر الاوسيين من اهل بدر
وعدتهم اربعة وسبعون ويليهم من شهد بدرا من الخزرج وهم مائة واربعة وثمانون واسألك اللهم
وانتوسل اليك بسيدنا ابي ابن كعب بن المنذر الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وبسيدنا
زيد ابن خارجة رضي الله عنه وبسيدنا ابي طلحة زيد ابن سهل رضي الله عنه وبسيدنا

انس ابن معاذ رضي الله عنه وبسيدنا أوس ابن خولي رضي الله عنه وبسيدنا ابي شيخ ابن
ثابت رضي الله عنه وبسيدنا ابي حبيب رضي الله عنه وبسيدنا ابي ايوب خلاد ابن زيد
ابن النجار رضي الله عنه وبسيدنا عمارة ابن حزم رضي الله عنه وبسيدنا ثابت ابن خالد ابن
النعمان رضي الله عنه وبسيدنا سراقة ابن كعب رضي الله عنه وبسيدنا سليم ابن عمرو رضي الله
عنه وبسيدنا سهل ابن رافع رضي الله عنه وبسيدنا سهيل ابن رافع اخيه رضي الله عنه وبسيدنا
حارثة ابن النعمان ابن نفيع رضي الله عنه وبسيدنا عوف ابن الحارث الشهيد ابن عفرا رضي الله عنه
وبسيدنا رفاعة ابن الحارث ابن عفرا رضي الله عنه وبسيدنا معاذ ابن الحارث المعروف بابن
عفرا رضي الله عنه وعفرا امه عرف بها رضي الله عنها وبسيدنا رافع ابن الحارث رضي الله عنه وبسيدنا
النعمان ابن عمرو ابن رفاعة رضي الله عنه وبسيدنا مسعود ابن اوس رضي الله عنه وبسيدنا عمرو
ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا معبد ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن قيس اخي معبد
رضي الله عنه وبسيدنا ثابت ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا ثعلبة ابن عمرو رضي الله عنه
وبسيدنا الحارث ابن الصمة رضي الله عنه وبسيدنا حمزة ابن الحصين رضي الله عنه وبسيدنا عامر
ابن سلعز رضي الله عنه وبسيدنا وديعة ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا سهيل ابن عتيك
رضي الله عنه وبسيدنا حارثة ابن سراقة رضي الله عنه الشهيد وبسيدنا حرز ابن مالك
رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن ثعلبة رضي الله عنه وبسيدنا سليط ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا
ابي سليط رضي الله عنه وبسيدنا عامر ابن امية ابن زيد ابن الحصين رضي الله عنه وبسيدنا
ابن صخر ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا حرام ابن ملحان رضي الله عنه وبسيدنا
سليم ابن ملحان اخيه رضي الله عنه وبسيدنا سواد ابن غزية رضي الله عنه وبسيدنا ابي
داود عمير ابن عامر رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن كعب رضي الله عنه وبسيدنا قيس
ابن مخلد رضي الله عنه وبسيدنا سراقة ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا تميم مولى
بني عم العقلي رضي الله عنه وبسيدنا سليم ابن الحارث رضي الله عنه وبسيدنا الخنساء ابن
عبد عمرو رضي الله عنه وبسيدنا النعمان ابن عبد عمرو اخيه رضي الله عنه وبسيدنا كعب ابن
زيد ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن سهل ابن مالك رضي الله عنه وبسيدنا بجير
ابن ابي بجير رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن الرواحة رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن ابي
رواحة رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن الزبير ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا بشير ابن
سعد والد النعمان رضي الله عنه وبسيدنا خلاد ابن سويد رضي الله عنه وبسيدنا خارجة
ابن زيد حبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبسيدنا سماك ابن سعد رضي الله عنه وبسيدنا
يزيد ابن الحارث ابن قيس الشهيد رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن زيد ابن ثعلبة رضي
الله عنه وبسيدنا حريث ابن زيد اخي عبد الله رضي الله عنه وبسيدنا سعد ابن خيثمة
اخي عبد الله ايضا رضي الله عنه وبسيدنا سفيان ابن بشر رضي الله عنه وبسيدنا
تميم ابن يعار رضي الله عنه وبسيدنا حبيب ابن اساف رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله
ابن عرفطة رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن عمير ابن حارثة رضي الله عنه وبسيدنا
سعد ابن عثمان رضي الله عنه وبسيدنا ابي مسعود عقبة ابن عمرو رضي الله عنه
وبسيدنا المنذر ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا عبد رب ابن حق رضي الله عنه وبسيدنا
عبد الله ابن الربيع رضي الله عنه وبسيدنا ابي دجانة سماك ابن حارثة رضي الله عنه
وبسيدنا ابي اسيد مالك ابن ربيعة ابن المنذر رضي الله عنه وبسيدنا ابي اسيد مالك
ابن سعد ابن المنذر رضي الله عنه وبسيدنا كعب ابن حماد رضي الله عنه وبسيدنا

بسبسة

بسبسة ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا ضمرة ابن عمرو اخيه رضي الله عنه وبسيدنا
زياد ابن عمرو اخيهما رضي الله عنه وعمهم وبسيدنا مالك ابن عمرو العدوي رضي الله عنه
وبسيدنا عامر ابن سلمة رضي الله عنه وبسيدنا عقبة ابن وهب رضي الله عنه
وبسيدنا يزيد ابن وديعة رضي الله عنه وبسيدنا عبد ابن عباد رضي الله عنه وبسيدنا
عاصم ابن العكير رضي الله عنه وبسيدنا النعمان ابن الاعرج رضي الله عنه وبسيدنا عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه وبسيدنا خبيب ابن وبرة رضي الله عنه وبسيدنا مالك ابن
الدخشم رضي الله عنه وبسيدنا نعمان ابن مالك ابن ثعلبة رضي الله عنه وبسيدنا الحارث
ابن خزمة رضي الله عنه وبسيدنا نوفل ابن عبد الله رضي الله عنه وبسيدنا عتبان
ابن مالك رضي الله عنه وبسيدنا عصيمة ابن الحصين رضي الله عنه وبسيدنا ثابت ابن
عمرو رضي الله عنه وبسيدنا زياد ابن كعب رضي الله عنه وبسيدنا الربيع ابن اياس
رضي الله عنه وبسيدنا وديعة ابن اياس اخي الربيع رضي الله عنه وبسيدنا عبيدة ابن الحارث
رضي الله عنه وبسيدنا عباد ابن ثعلبة رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن ثعلبة اخي
عباد رضي الله عنه وبسيدنا عتبة ابن ربيعة رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن اياس
رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن عمرو ابن حرام رضي الله عنه وخو الرجا ابو عبد
الله الصحابي المشهور رضي الله عنه وبسيدنا خلاد ابن عمرو رضي الله عنه وبسيدنا
معاذ ابن عمرو اخي خلاد رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن الجموح رضي الله عنه وبسيدنا
معوذ ابن عمرو ابن الجموح رضي الله عنه الشهيد اخيهم وبسيدنا عمرو ابن الحارث رضي الله عنه
وبسيدنا عمير ابن حرام رضي الله عنه وبسيدنا عمير ابن الحمام رضي الله عنه وبسيدنا
عقبة ابن عامر ابن نابي رضي الله عنه وبسيدنا الحباب ابن المنذر ابن الجموح
رضي الله عنه وبسيدنا عمرو ابن مطرف رضي الله عنه وبسيدنا حبيب ابن الاسود
رضي الله عنه وبسيدنا ثابت مولى حزاثل رضي الله عنه وبسيدنا ثابت ابن ثعلبة
رضي الله عنه وبسيدنا البراء ابن معرور رضي الله عنه وبسيدنا بشير ابن البراء ابن
معرور رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن الجد رضي الله عنه وبسيدنا عتبة
ابن عبد الله رضي الله عنه وبسيدنا سنان ابن صيفي رضي الله عنه وبسيدنا عتبة
الطفيل ابن مالك رضي الله عنه وبسيدنا الطفيل ابن النعمان رضي الله عنه وبسيدنا
جبار ابن صخر رضي الله عنه وبسيدنا يزيد ابن خدام رضي الله عنه وبسيدنا مسعود
ابن زيد رضي الله عنه وبسيدنا يزيد ابن المنذر ابن سرح ابن حنانة رضي الله عنه
وبسيدنا معقل ابن المنذر رضي الله عنه وبسيدنا ابي قتادة الحارث رضي الله عنه
وبسيدنا عبد الله ابن النعمان ابن بلذمة رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن عبد
مناف رضي الله عنه وبسيدنا سهيل ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا لبدة ابن قيس
رضي الله عنه وبسيدنا خلاد ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا جابر ابن عبد الله
رضي الله عنه وبسيدنا معبد ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا الضحاك ابن حارثة
رضي الله عنه وبسيدنا سواد ابن زريق رضي الله عنه وبسيدنا حمزة ابن الحمام
رضي الله عنه وبسيدنا عبد الله ابن الحمام اخي حمزة رضي الله عنه وبسيدنا
قطبة ابن عامر رضي الله عنه وبسيدنا النعمان ابن سنان رضي الله عنه وبسيدنا
سليم ابن قيس رضي الله عنه وبسيدنا حبيب ابن سواد رضي الله عنه وبسيدنا
ابي المنذر رضي الله عنه وبسيدنا ثعلبة ابن عنمة رضي الله عنه وبسيدنا

عبس ابن عامر رضي الله عنه و بسيدنا معاذ ابن جبل رضي الله عنه و بسيدنا ابي البسع ذكوان
ابن عبد القيس رضي الله عنه و بسيدنا عثمان ابن عفان ابن خلدة رضي الله عنه و بسيدنا
حمد ابن عفان ابن خلدة اخي عقبة رضي الله عنه و بسيدنا مسعود ابن خلدة رضي الله عنه
و بسيدنا الحارث ابن قيس ابن خلدة رضي الله عنه و بسيدنا جبير ابن اياس رضي الله عنه
و بسيدنا عباد ابن قيس رضي الله عنه و بسيدنا مالك ابن بشر رضي الله عنه و بسيدنا اسعد
ابن يزيد رضي الله عنه و بسيدنا معاذ ابن ماعص رضي الله عنه و بسيدنا عائذ ابن ماعص اخي
معاذ رضي الله عنه و بسيدنا رافع ابن مالك رضي الله عنه و بسيدنا رفاعة ابن رافع ابي معاذ
رضي الله عنه و بسيدنا خلاد ابن رافع رضي الله عنه و بسيدنا زياد ابن لبيد رضي الله عنه
و بسيدنا عبيد ابن زيد رضي الله عنه و بسيدنا مسعود ابن سعد ابن قيس رضي الله عنه
رضي الله عنه و بسيدنا غنام ابن اوس رضي الله عنه و بسيدنا رافع ابن المعلا الشهيد
رضي الله عنه و بسيدنا هلال ابن المعلا اخي رافع رضي الله عنه و بسيدنا زاهد ابن المعلا
اخيهما رضي الله عنه و بسيدنا ابي قيس ابن المعلا اخيهم رضي الله عنه و بسيدنا خليفة
ابن عدي رضي الله عنه و بسيدنا عباد ابن قيس رضي الله عنه و بسيدنا عروة ابن عمرو
رضي الله عنه و بسيدنا عبيد ابن السكن رضي الله عنه و بسيدنا خالد ابن قيس رضي الله عنه
و بسيدنا رفيلة ابن ثعلبة رضي الله عنه و بسيدنا عطية ابن نويرة رضي الله عنه
و بسيدنا عدي ابن ابي الزغباء رضي الله عنه و بسيدنا اخذ ابن الضحة رضي الله عنه
و بسيدنا خلاد ابن خلاد رضي الله عنه و بسيدنا سعد ابن سعد الساعدي رضي الله عنه
و بسيدنا ابي الاعور رضي الله عنه و بسيدنا زيد ابن المزين رضي الله عنهم اجمعين امدوني
بنفحة واسعدوني بلمحة واعينوني بقوة وابدوا اعينوني بنظرة تدفع عني كل بغي وكيد فانكم
ايها السادات اهلا لذلك فجنابكم للاغضا والسماح اهل وان كانت اعمالي وعرة المسالك
فمحاسنكم للقباحين رحب وسهل انتم الفاطق بعزايا كم محكم التنزيل انتم المحبون برقائق التكريم
والتبجيل انتم الوسائل للحبيب الاعظم انتم الوسايط الى السبيل الاقوم انتم السادات الهداة
انتم اولات الدعات انتم النجوم في الاهتدا انتم الردوم على العدا انتم الذريعة لكل وال موالي
انتم السم على كل عدو وقالي انتم مصابيح الدجا المحالك الغاسلون لكل عزيز هالك الزم ياواهب
للعطايا ويا قاضي الحاجات باحوالهم واسرارهم ومقاصدهم العلية وانفاسهم الطاهرة الزكية
وانوارهم الساطعة البهية استجب لي الدعوات واحقق لي الحاجات واكفني المهمات واسترعني
العورات وقني المصايب والهلكات وارفع لي في مرضاتك الدرجات واجزل لي الاجور والمثوبات
وازل عني الحجب الساترات واختم اعمالي بالصالحات واجعل خير ايامي واسعدها يوم موافات
الممات وحقق لي في جنابك الظفر يا من امره بين الكاف والنون وصل وسلم على سيدنا محمد
سادن خزاين الاسرار وعلى اله وصحبه سفن النجاة الاطهار واصحابه الائمة الكمل الاخيار نجوم
الهدي ومصابيح الاسلام الجامعين الكمالات والسيادات والايات البينات السالكين على طريقة
المرضية والمتمسكين بشريعته السمحة السهلة السنية الذين هاجروا ونصروه وفي
هجرة فتح الهجرون ونعم الانصار ورضي الله تبارك وتعالى عن تابعيهم في الحقيقة من التابعين
في العلم واحل الطريقة واجعلنا يا مولانا منهم حقيقة ورضي الله تبارك وتعالى عن السادات
المواخي الطيبين الانفاس سيدي الحسين البصري وابي مسلم الخولاني وهرم ابن حيان وعامر
ابن عبد قيس والاسود ابن يزيد ومسروق ابن الاجدع والربيع ابن خيثم ويحيى ابن
اثيم والحسن ابن ابي الحسن البصري واويس ابن انيس القرني وهرم ابن حيان

وسيدي

عبادة

و سيدنا قيس ابن محصن رضي الله عنه

حراش

ابن خيثم ويحيى ابن اثيم وعمران ابن الحصين وصفوان ابن سليم والاسود ابن الاجدع وحازم بن
مسروق ويحيى ابن اثيم وابراهيم ابن ادهم والربيع ابن خيثم والطفيل ابن عياض ومنصور ابن
عمار ومالك ابن دينار وحبيب النجار والفاضي فكار وثابت البناني وطاووس اليماني وعبد
الرحمن القرني واويس القرني وابي علي الداسوقي وابي اسحاق الفاروقي وشيبان الراعي وحمدان
الكلاعي وسعدون المجنون وباكير المخزون والبهلول المغتون وسفيان الثوري وذا النون المصري
وابي عبد الرحمن ابن شيبان البلخي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي وابي عمر الحداد وسهيل الوراد
والسري السقطي وابي عبد الله التغلبي والشيخ النظامي وطيفور ابن عيسى ابي يزيد البسطامي
وابي تراب المحتشم وابي هاشم القرني وابي بكير البسني ويحيى ابن معاذ الملي وعاصم الورادوصالح
الداعي والحسين ابن منصور الحلاج وابي القاسم الجنيد والمجد السنوني وابي سويد اليماني
واحمد ابن عمر الزبيلعي والشيخ السيد محيي الدين ابن العربي والشيخ عبد القادر الكيلاني وسيدي
ابي عبد بن العوث والشيخ السيد احمد البدوي والسيد الشيخ احمد الرفاعي والسيد الشيخ ابراهيم الدسوقي
والامام الاعظم ناصر الدين والسنة سيدي محمد ابن عبد الله ابن ادريس الشافعي ومالك وابي حنيفة
واحمد ابن حنبل ومشايخهم ومقلديهم والاخذين عليهم وسعيد ابن المسيب وابو سليمان الداراني
وابو جابر وسليمان التيمي ومالك ابن دينار وبشر الوفاشي وحبيب العجمي ويحيى البكاء وعمران
ابن الحصين ورابعة العدوية والعلما العاملين والايمة المجتهد بقية من تقدم ذكرهم اجمعين
ومشايخهم ومقلديهم والاخذين عليهم اجمعين ورضي الله تبارك وتعالى عن السبعة الصوفية
الصفيات الخيرات المحبة سيدي شعوانة البصرية وسيدي رابعة العدوية وسيدي ضعونة البدوية
وسيدي ريحانة الحبشية وسيدي سعدونة المجنونة وسيدي نخعة المحكومة وسيدي راجحة
العرضية ورضي الله تبارك وتعالى عن الطايفة المرضية المتحونة بالشريعة المحمدية ذوي المفاخر السنية
والرتب العلية ساداتنا السادات الخلوتية ورضي الله تبارك وتعالى عن ساداتنا السعداء والشهداء ايمة
الهدي وتابعيهم ومقلديهم من العلما العاملين والاوليا الواصلين والصالحين وبلغ اللهم روح سيدنا وحبيبنا
ومولانا وهادينا ونبينا محمد اصلى الله عليه وسلم وارواحهم مني تحية وسلاما وردعلي منهم السلام ورحمة
الله وبركاته انك ان السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام
وارض اللهم عن عبدك الغوث الفرد الجامع وعن الاصاحين الملازمين له وعن اللائحة العدد وعن الاربعة
الاوتاد وعن الخمسة الاخيار وعن السبعة الاخيار وعن العشرة الرجال وعن الاربعين الابدال وعن
السبعين الانجاب النجبا وعن الثلاثمائة النقبا وعن اهل الجد والاجتهاد ان الله يعيننا ويساعدنا
ويعطف قلوبهم علينا امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي
الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب القريب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب
المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المعطي الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والله غالب على امره كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز بسم الله الذي لا يضر

مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وانه يعصمك
من الناس حسبكم الله وهو السميع العليم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين واخوض اعزي الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها تجم تجم ومن تكن يا رسول الله ناصره فانه يعصمه من
كل منتقم نزد بك الاعداء من كل وجهة وبالاسلام نرجيهم من البعد بالشتت وناديت اللهم يا خير سامع لعذني
من التسميع قولا وفعلا اليك يدي خلف الايادي تمدها احرسني فلا اجوي بجورها حفظا آمين واعنا
للامين بسوها وان عثرت فهو الاعون نخلا وبالله حولي واعتصامي وقوتي ومالي الاسترة متخللا
فيارب انت الله حسبي وعدتي عليك اعتمادي وضارعتي كلا ارتقي [illegible]
[illegible] تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب والصلاة والسلام على النبي والآل واصحاب

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	3049
عنوان المخطوط	امراد الأيام
المؤلف	علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري

رسالة رقم	6/6	عدد الأوراق	8	سنة النسخ	١١٠٤هـ

دفتر ايراد و منصرف

المدة من اول مايو

١٩٥٨ آخر نوفمبر

لأعيان الوقف

ملك الحقير
محمد الاسود
الابيار صلاليه
عوعم

كتاب ورد الاباهر للعلامة

ابو الارشاد علي الاجهوري
المالكي رحمه الله
تعالى
امين

وقف عليه هذا علي
طلبة العلم وعوده زاويه
واتخذه استاذنا الشيخ
الله رديه

فائدة قال مقاتل بن حيان من كان له حاجة الى الله
تعالى فليدع بهذا الدعاء مائة مرة بعد ما يصلي الصبح قبل ان
يتكلم احد قال الله تعالى يقضي حاجته وهو هذا الدعاء
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا حي يا
يا قيوم يا احد يا صمد يا ودود يا وتر يا ذا الجلال والاكرام
وفي رواية اخرى عن مقاتل تدعو عند المهمات بعد صلاة
الصبح قبل ان تكلم احدا وهذا هو الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله ما شاء الله كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يا قديم يا وفي يا حي يا قيوم يا دايم يا احد يا صمد يا وتر
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم لهذا ورد يوم الاحد المبارك

لبسم الله فاتح الوجود والحمد لله مظهر كل موجود واله الا الله
توحيد امطلقا عن كشف وشهود والله اكبر مذ بدء الامور واليه
يعود وبعد لا الله ما ثم سواه فيشهد ولا معه غيره موجود
واحد احد [illegible] على ما عليه كان قبل الحدوث والحدود
له في كل شيء آية تدل على انه موجود بسترة عن الادراك
والنفوذ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كنزا اختصنا به من
خزائن الغيب والجود استنزل به كل خير واد تتبع به كل بشير
وافتق به كل رتق مسدود وانا لله وانا اليه راجعون في كل امر
نزل او هو نازل وفي كل حال وصقام وخاطر وواد ومصدر ورد
والله هو الموجد لكل شيء وفي كل شيء هو المقصود والمامول الالهام
منه والعلم عنه والموجود هو ولا انكار ولا جحود اذا كشف
فلا غير واذا استتر فكل عين وكل محجوب مبعود يا من هو يا احدية
وظاهر بالواحدية وعنه وبه كان يكون كل شيء ولا شيء اذ
الشيء في الحقيقة معدوم مفقود هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم قبل كون كل شيء وبعد الوجود له الاحاطة
الواسعة والحقيقة الجامعة والسر الغائم والملك الدائم والحكم
اللازم اهل الثناء والمجد هو كما اثنى على نفسه فهو الحامد وهو
المحمود احدي الذات واحدي الاسماء والصفات عليم
بالكليات والجزئيات عمت الوجوه من كل الجهات اللهم
يا من هو المحيط الجامع يا من لا يمتنع من الامتناع يا منيع يا من
لا يفيد ما عنده وعم جميع الخلايق جوده وبره اللهم
افتح لي اغلاق هذه الرموز وكن انت مواجهي وجمعي ووجهي
واجبني برؤيتك عن رؤيتي وامح بظهور تجليك جميع صفتي
حتى لا يكون لي وجهة الا اليك ولا يقع مني نظرة الا عليك وانظر
الي بعيني الرحمة والعناية والحفظ والرعاية والاختصاص

والولاية .

كان م

محيط بالغيوبات والتجليات وكله عنت م

الكنوز والكشوفي حقايق هذه الرموز م

والولاية في كل شيء حتى لا يحجبني عن رؤيتي لك شيء واكون ناظرا اليك بما امددتني
به من تنظرك في كل شيء واجبلني خاضعا لتجليك اهلا لاختصاصك وتوليك مه
محل تبارك من خلق مفيضا عليهم من عطايك وخصك بانه الغناء المطلق والعبد
الفقير يا غني عن كل شيء وكل شيء مفتقر اليك يا من بيده امر كل شيء واليه
راجع يا من له الوجود المطلق فلا يعلم ما هو الا هو ولا يستند له عليه الا به ويا مسخر
الاعمال الصالحة للعبد ليعود نفعها عليه لا يقصدني غيرك ولا يسعفني الا جودك
وخيرك يا جواد بما فوق المراد يا معطي السوال قبل السوال يا من رفده دونه قد حرم كل
طالب يا من هو على امره غالب وعما يريد غالب يا من هو لكل شيء واهب واذا شاء سالب
اهو بالسوال فاجدني عبدا لك على كل حال فتولني يا مولاي وانت اولى بي مني
كيف اقصدك وانت وراء القصد او كيف اطلبك والطالب عين البعد او يطلب من
هو قريب خاطر ام يقصد من القاصد فيه تاه وحار الطلب لا يوصل اليك
والقصد لا يصيد عنك تجليات ظاهرك لا تلحق ولا تدرك وسوء اسرارك
لا تحل ولا تنعقد او يعلم الموجود كنه من اوجده ام يبلغ العبد حقيقة من
استعبده الطلب والقصد والقرب والبعد صفة من صفات العبد وما يدرك
العبد بصفاته من هو منزه متعال في ذاته فكل مخلوق محله العجز عن موقف
العز عن سبيل ادراكك هذا الكنز كيف أعرفك وانت الباطن الذي لا تعرف وكيف
لا أعرفك وانت الظاهر الذي اليه في كل شيء تتعرف كيف أوحدك ولا وجود في
في عين الاحدية ام كيف لا أوحدك والتوحيد سر العبودية سبحانك ما وحدك
حق احد اذ انت كما انت في سابق الازل ولاحق الابد فعلى التحقيق ما
وحدك سواك وفي الجملة ما عرفك الا اياك بطنت وظهرت ولا يحتك بطنت ولا الغيرك
ظهرت فانت انت لا اله الا انت فكيف لهذا الكل يتجلى والاول آخر والآخر اول
فيا من ابهم الامر والطن السر وادقع في الحيرة السالك اللهم كشف بستر الاحدية
الابدية وتحقيق العبودية والقيام للربوبية بما يليق بحضرتها العلية
فانا بك موجود حادث وعبد ومربوب وانت موجود حي قيوم قديم ازلي عالم
معلوم فيا من لا يعلم من هو الا هو يا هو اسالك بالهو الذي مني اليك والجمع بجميع
عليك حتى لا يكون وجودي حجابي عن شهودي يا معبودي يا مقصودي يا فاتني
شيء اذ انا وجدتك ولا جهلت شيا اذ انا علمتك ولا فقدت شيا اذ انا وجدتك
فنائي فيك وبقائي بك وشهودي انت لا اله الا انت كما شهدت وكما علمت
فشهودي عين وجودي بما شهدت سواي في فنائي وبقائي والاشارة اليك والحكم
لي وعليّ والنسب نسبي وكذلك ربي والشان شاني في الظهور والبطون وسر يا من
السر المكنون المصون هويتك سارية وظاهرة بادية ووجود وعدم

نور وظلم سميع وصميم لوح وقلم جهل وعلم حرب وسلم صمت ونطق فتق ورتق
حقيقة وحق عجيبوبة الازل دبهومة الابد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وصلى الله على الاول في الايجاد والوجود الفالح بحضرة الشاهد والمشهود
حضرة المشاهدة والمشهود السر الباطن والنور الظاهر عين المقصود مميز قبضتين
السبق في عالم الخلق المخصوص بالعبودية والروح الاقدس العلي والنور الاكمل
البهي القايم بكمال العبودية في حضرة المعبود الذي افيض عليه وجوده من حضرة
روحانيته والقبلت بمكاة النور قلبه اشعشعة نور البهته فهو الولي سيدنا
محمد وهو المقرب وهو المسعود وعلى اله واصحابه خزنة اسراره ومطلع انواره
كنوز الحقايق بهداة الخلايق بحوم الهدى لمن اقتدى وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين وكفى بالله وهادا من المشركين وحسبنا الله ونعم الوكيل ورد يوم الاربعين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك النور والهدى والادب في الاقتدا واعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل قاطع يقطعني عن الشريعة والاخلاق السنية والحظوظ
والغفلات واجعلني عبدا مطيعا لك في جميع الحالات يا علي علمني من علمك يا حليم ايدني
بحلمك يا سميع اسمعني منك يا بصير لصيرني في الايك يا خبير فهمني عنك يا حي احيني
بذكرك يا مريد خلص ارادتي بقدرتك وعظمتك انك على كل شي قدير اللهم اني اسالك
بالاهوت ذي التدبير والناسوت ذي التسخير والعقل ذي التاثير المحيط بالكل
في الجملة والتفصيل والتصوير والتقدير اسالك بذاتك التي لا تدرك ولا تترك وباحديتك
التي من توهم فيها المعية فقد اشرك وباحاطتك التي من ظن في الزلبتها محيرا فقد افك
ومن نظام الاخلاق قد انفك يا من تسلب عنه تنزيها فالم يكف في قدمه يا من
قدر على كل شي باحاطته وعظمته يا من ابرز نور وجوده على عدمه ويا من صور
اشخاص الافلاك بما اودع من علمه وتحكمه ويا من صرف احكامه باسرار حكمه
يا دليلا استغاث بعبد لغريب واطلبك طلب محب لحبيب وايسالك مضطر
مجيب رفع حجاب الغيب وحل عقال الريب اللهم اجعلني لك حياة واحية وعلمني من
لدنك علما محيطا باسرار المعلومات وافتح لي بعلمك كنز العرش والجنة وانداك
واسقني من انوار الصفاتي وخلصني من جميع القيود المقعدات سبحانك تنزهت
سبوح تنزهت عن حياة الحدود وصفات النقيض وسوحيات الرفض قدوس تطهر
عن اشباه الذم سبحانك اعجزت كل طالب عن الوصول اليك الا بك سبحانك لا يعلم
ما انت سواك سبحانك ما اعزك من ترفع بملاك اللهم البسني سبحة الحمد ورداني
برداء العز والمجد ونوجني بتاج الجلال والحمد وجردني ممن صفات ذوات الهزل
والحسد واخلصني من قيود العدد والحد ومبانعة الخلاف والتقايض والضد اللهم عدمي
بك عين الوجود ووجودي بك عين العدم فابدل توهمي وجودي بمحك بتحقيق عبوديتي
بك واجمع شملي بالمشهود كن فيه انت تنزهت عن التمثل لا اله الا انت تعاليت
عن النظير لا اله الا انت استغنيت عن الوزير والمشير لا اله الا انت يا احد يا صمد
لا اله الا انت لك الوجود ولك السجود وانت الحق المعبود اعوذ بك مني واسالك
واسالك من بقية تبعدني وتدنيني وتسمني ولكني انت الواضع والرافع والمبدع والقاطع
والمفرق والجامع يا واضع يا رافع يا مبدع يا قاطع يا معرف يا جامع العباد

انت العياذ

العياذ والغياث الغياث بالغنا
يا من به ملاذي وبجاني انا لك فيما سالك النكا والوسل اليك بمقدمة الوجود الاول
نور العلم الاكمل وروح الحياة الافضل وسباط الرحمة الازلي وسما الخلق لاجل السابق
بالروح والفضل والخاتم بالصورة والبعث والنور بالهدي والبيان والرحمة بالعلم
والتمكين محمد المصطفى والرسول المجتبى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين ورد يوم الثلثا
بسم الله الرحمن الرحيم رب ادخلني مدخل صدق بحراحديتك وملهاتيم
وحدانيتك وقوني بقوة بسلطان فردانيتك حتى اخرج الى فضاء سعة رحمتك
وفي وجهي لمعان برق العزب من انوار رحمتك منها بهيبتك منجلكم بكرمك
بتعليمك بتكريمك معلما بتعليمك وتربيتك وتزكيتك والبسني خلع العز والقبول
وسهل لي منا بهج الوصلة والوصول وتوجني بتاج الكرامة والوقار والف بيني
وبين احبتك في دار الدنيا ودار القرار وارزقني من نورا سمك بقبضة وبسطوة حتى
تنقاد الي القلوب والارواح وتخضع لي النفوس والاشباح يا من ذلت له رقاب
الجبابرة وخضعت اليه اعناق الاكاسرة لا منجا ولا ملجا منك الا اليك ولا امانة
الا منك ولا اتكال الا عليك ادفع عني كيد الحاسدين وظلمات شر المحاربين
وارحمني تحت سرادقات عرشك يا ارحم الراحمين اليد ظاهرك في تحصيل مرضيك
ونور قلبي وبصيرتي بالاطلاع منا هج مساعيك الهي كيف اصدر عن بابك بخيبة وقد
اوردته عملي ثقة بكرمك وكيف تؤيسني من عطايك وفضلك وقد امرتني بالدعا اليك
وها انا مقبل عليك ملبي اليك باعد بيني وبين اعدائي كما باعدت بين المشرق والمغرب
واخطف ابصارهم وزلزل اقدامهم وادفع عني شرهم وضرهم بنور قدسك وجلال مجدك
انك انت الله المعطي جلائل النعم المجيب المكرم لمن ناجاك بلطايف الرحمة والراحة
يا حي يا قيوم يا كاشف احفظني بجلال قدسك ومجدك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما وكل ورد يوم الاربعا بسم الله الرحمن الرحيم رب اكرمني بشهود انوار قدسك
وايدني بظهور سطوة سلطان انسك حتى انقلب في سبحات معارف اسمايك
تقليبا يطلعني على ذرات وجودي في عوالم شهودي بايات اشاهد بها ما اودعته
فيها من معلوم الاولا مطلع على حقايق دقايق رقايقه المنبسطة في الموجودات وادفع
بها ظلمة الاكراه الما نعة عن ادراك حقايق الاشيا ات والتصرف بها في القلوب والارواح
والنفوس والاشباح في بهجة المحبة والوداد والرشد والرشاد انك المحب والمحبوب والطالب
والمطلوب يا مقلب القلوب وانت علام الغيوب وكاشف الكروب بستارك الغيوب
يا من لم يزل غفارا ويا من لم يزل ستارا يا غفار يا ستار يا حفيظ يا واقي يا دافع
يا محسن يا سلام اغفر لي واسترني واحفظني وقني وادفع عني واحسن الي واعطف وارافق

ولا رأف ولا يؤاخذني بقبيح افعالي ولا تجازيني بسوء اعمالي وتداركني عاجلا
واجلا باللطف التام وخالص رحمتك ولا تكلني الى احد سواك وعافني واعف
عني واصلح لي شاني كله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وانت ارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وكل وردي يوم الجمعة المبارك
اللهم الرحمن الرحيم اللهم انت القائم بذاتك والمحيط باسمائك والظاهر بافعالك
والباطن بما لا يعلمه الا انت اسالك بانك انت الله المنفرد بالوحدانية في بقائك
بالبقاء والابد والازل انت الله المتفرد بالوحدانية في بقائك لا معك غيرك
ولا فيك سواك اسالك الفناء في بقائك والبقاء بك لا معك غيرك لا اله الا انت
الهي عينني في حضورك واشهدني في وجودك واستهلكني في شهودك واقطع بيني
وبينك القواطع التي تقطع بيني وبينك واشغلني بالتشمر اليك عن كل شاغل
يشغلني عنك لا اله الا انت انت الموجود الحق وانا المعدوم الاصل فجد
بوجودك الحق علي عدمي الاصل حتى اكون كما كنت خبيثة لم اكن وانت كما
انت ~~اللهم صل على محمد~~ حيث لم تزل لا اله الا انت اردتني واردت
مني ما انا المراد وانت المريد فكن انت مرادي مني فانا المريد لا اله
الا انت الهي انت الباطن في كل بعيد والمسموع في كل خبر صدق والمعلوم
في مرتبة الواحد والاثنين تسميت باسماء التنزلات فاحتجبت عن لواحظ
العيون واختفيت عن مدارك العقول الهي تجليت بخصائص التجليات
والصفات فتنوعت بمراتب الموجودات وتسميت في كل مرتبة بحقائق
المسميات ونصبت شواهد العقول عليك فايقن حقائق بغيوب
المعلومات واطلقت سوابق الارواح في ميادين المعارف الالهية فحارت
ثم تاهت في محاسن ذاتك لطلبها السر بانيته فلها غيبتها عن الكلية والجزئية
ونقلتها عن الانية والانية وسلبتها عن الكمية والماهية وتعرفت
لها في معارف التنكير بالمعارف الذاتية وحررتها بمطالع مقاطعات
الربوبية عن المواهب الالهية واسقطت عنها البين عند حجاب الابد
فانتظمت في النظام القديم في سلك قولهم تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الهي كم احكام ناجيك في النادي وانت المنادي للمنادي وكم انا جيك
والناجي وانت المناجي للمناجي الهي ما كان الوصل عين القطع والقرب نفس
البعد والعلم موضع الجهل والمعرفة مستقر التنكير فكيف القصد
وبين اين السبيل فكيف الهي بانت المطلوب وانا كل طالب ولا اقرار في غير
الجاحد وقرب القرب في الفرق المتباعد وقد استولى الوهم على الفهم
فمن المبعد ومن المساعد الحسن يقول ايالك والفتح بنادي الذي احسن
كل شيء خلقه فالاولى غاية يقف عندها السير والثاني حجاب يحكم
توهم الغير الهي متى يحل العقل من عقال العوالم ويلحظ لواحظ

الحسني

الحسنى يحاسن الفكر عن أعين الحقايق ويفكك الغمر عن اصل
الانية ويحل الوهم من اوحال جبال اشراك الشرك وينجو الصدق
من فرق فرق الغرق وتجرد النفس النفيسة من خلق اخلاق
مخلقات الخلق الهي انت لا تنفعك الطاعات ولا تضرك المعاصي
وبيدك قهر سلطانك ملكوت القلوب والنواصي واليك يرجع الامر
كله لا لانسبة للطايع والعاصي الهي انت لا يشغلك شان عن شان الهي
انت لا يحصرك الوجود ولا يحدك الامكان ولا يحجبك الافهام ولا
يوضحك البيان الهي انت لا يرجحك الدليل ولا يخفقك البرهان الهي انت
الازل والابد بين حقك سبحان الهي ما انت وما انا وما هو وما هي الهي اطبق
الكثرة ام في الوحدة وبالامد انتظر فرجك ام بالمدة والمدة لعبد
دونك لعبد دونك ولا بحدة الهي مقامي بك في بحبي فبعدا ام بك وفنائي
بك كذلك يحقق بك ام متوهما ام بالعكس نقوا مر مشترك
الهي سكونه خرس يوجب الصمت وكلامي صمم يوجب البكم والحيرة في
كل ولا حيرة لهم الله ربي الله حسبي الله لهم الله وبالله لهم الله توكلت على الله
لهم الله سالت من الله لهم الله ولا حول ولا قوة الا بالله ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير اللهم اني اتعالك بسر اسرك وعظم قدرتك وحقايق
اراداتك واحاطة علمك وتاثير قدرتك ونفوذ سمعك وبصرك وقيومية
حياتك وجوب ذاتك وصفاتك يا الله يا نور يا الله يا الله يا حق يا مبين
اللهم خصص سري باسرار روحي بقدس تجليات صفاتك وطهر قلبي
بطهارة معارف الاهيتك وعلم عقلي من علوم لدنيتك وخلق نفسي
باخلاق ربوبيتك وايد حسي بهداية انوار حضرات نورانيتك
وخلص خلاصة حواهر جسماني من قيود الطبع وكثافة
الحس وحصر المكان والكون اللهم وانقلني من دركات خلقي وخلقي
الى درجات حقك وحقيقتك انت ولي ومولاي وبك سمعي وبصري
اياك نعبد واياك نستعين انظر الهي نظرة تنتظم بها جميع اطوارك
وتظهر بها سرائر سريرة اسراري وترفع بها الى الملا الاعلى ارواح
اذكاري وتقوى بها امداد انواري اللهم تحببني عن جميع خلقك واجمعني
عليك بحقك واحفظني بشهود تصرفات امرك في عوالم فرقك اللهم بك
توسلت ومنك سالت وفيك لا في شيء سواك رغبت لا اسالك سواك
ولا اطلب منك الا اياك اللهم واتوسل في قبول ذلك يا الوسيلة العظمى والفضيلة
الكبرى والحبيب الازكى والولي المولى سيدنا المصطفى والرسول المجتبى وبه اسالك

ورد انتكد وقدس سره

اسالك ان تصلي عليه صلاة زاكية ابدية فيومية الهية ربانية بحيث
تشهد في ذلك في عين كماله وتشهدك في عين معارفه ذات ذاته وعلى
اله وصحبه كذلك فانت ولي ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وورد يوم الجمعة المبارك بسم الله الرحمن الرحيم
رب رقني في مدارج المعارف وقلبني في انوار سرادق الحقايق
واحفظني في سرادق الحفظ وكلفني بستر سترك عن وقوع الخواطر
التي لا تليق بسبحات جلالك رب اقمني في كل شان واشهدني لطفك
في كل قاصية ودان وافتح لبصيرتي في فضاء ساحة التوحيد لاشهد
قيام الكل بكل مشهود انقطع نظري عن كل موجود يا ذا الفضل والجود
رب افض علي من انوار التجلي في الذات الاقدس حتى تقطع عني كل علاقة
يحجبها ادراكها وتغلق دون باب مطلبي واسبغ علي من هيود تقطعها
الكلمة الباردة من ملكوت غيب ذاتك ما امددته بحروف الاكوان محفوظا
بحفظك من النقصوالشين يا من وسع كل شيء رحمة وعلما يا رب العالمين رب
طهرني ظاهرا وباطنا من لوث الاغيار والوقوف على الاطوار بفيض من ظهور
قدسك وغيبني عنهم بظهور بوارق انسك واطلعني على حقايق الاشياء
ودقايقها بالاشكال واسمعني نطق الاكوان بتصريح توحيدك في العوالم
كلها وقابل سرائري بتجل تام من جواهر اسمائك حلالك وقهرك فلا يقع
على بصري جبار من الانس والجن الا وانعكس عليه من شعاع ذلك ما
يقهر نفسه الامارة بالسوء وتذره ذليلا وتقلب بصيرة خاسئا
كليلا يا من تحنن له الوجوه وخضعت له الرقاب يا رب الارباب
رب واجدني من القواطع التي تقطع بيني وبين حضرات قربك
واسلبني ما لا يليق من صفاتي بانوار صفاتك وارح ظلم طبعي
وبشريتي بتجلي بارقة من بوارق نور ذاتك ومدني بقوة ملكية
اقهر بها ما استولى علي من الطبايع الدنية والاخلاق الرديئة
وامح من لوح فكري اشكال الاكوان واثبت فيه بيد عناية سر
حركة المكنون لبيد الكاف والنون يا نور النور يا مدبر الامور يا مفيض
الكل من فيض الجود يا واسع يا باسط يا قابض يا لطيف يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وورد يوم السبت بسم الله الرحمن الرحيم
من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم الحمد لله الذي انزل لي جنة
رحمة الله التي اجلسني في مقام محبة الله الحمد لله الذي من علي من
مزيد مدد الله الحمد لله الذي وهبني بطاقة الاضافة الاصطفائية

الاصفائية لله الحمد لله الذي سقاني من موارد وفاء الله الحمد لله
الذي كساني حلل صدق العبودية كل ذلك بما فرطت في جنب الله وضيعت
حقوق الله فله الفضل من الله الهي اغثني عليه بالايجاد من غير جهد لي
ولا اختيار جرات مطامعي من اكرامك علي المراد من غير استحقاق
لي ولا استعداد فاسالك بواحد الاحاد وشهود الاشهاد علامة
الوداد لنور شمس الرشاد وفتح ابواب السداد يا بدي بدي
الا الله يصير بالعباد يا رب اسالك فناء انيتي وجودي وبقاء امنيتي
شهودي وفراق بنيتي شاهدي ومشهودي بخلع عبوديتي موجودي
من بحارها ونهر رؤية الاغيار والحق بي كلمتك السابقة للمصطفين
الاخيار واغلب عليها نور بياض اختيارك في الاوطار والاطوار والتصاريف
بالتوحيد والاستواء في الحركة والاستغراق في حبيبي اسالك سريع
الوصال وبديع الجمال ومنيع الجلال ورفيع الكمال في كل حال
وعلى كل بان هو هو يا هو يا من لبس الاهوا سالك الغيب
الاقدس بالعين الاقدس في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
انه لقول رسول اني امين بلسان عربي مبين وانه لتنزيل رب العالمين
حكيم محكم الامر بروحه المتلون في صبغ التبيين بصنع
التمكين اسالك حمل ذلك ليد الي على يد الله نسيم حياتي
بارواح تحيات في صلواتك الطيبات وتسليماتك الدايمات
على وسيلة المطالب ووصلة وصول الحبايب وعلى كل منسوب
اليه في كل المراتب الا الائمة الحق المبين واجعلنا من خواصهم امين
والحمد لله رب العالمين هذه فوايد الايام للعلامة البحر
الفهامة ابو الارشاد سيدي الشيخ على الجهوري
المالكي
رحمه الله تعالى
امين

فائده ٥ واعلم ان في القران العظيم خمس ايات حوت منافع وفضايل وفوايد
لا يحصيها الا الله تعالى والسر العجيب في هذه الاوايل الغريب الذاوله كل اية حرفا
من حروف كهيعص واخرها حرفا من حروف حمعسق فمن قراها وهو داخل على
جبار السلطان او غيره ذلك كفي بشره وصفة [illegible] او غير ذلك
القراة ان اليد اليمنى لها حروف كهيعص واليد اليسرى لها
حروف حمعسق وهو ان تعقد كل اصبع اذا وصلت بالقراة الى حرفه
بيدا بعقد ابهامه اليمنى ثم يقول ك كما انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ع فتعقد هنا كف عنصر
اليسرى. ثم تعقد سبابه اليمنى وتقول ح هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم م فتعقد بنصر اليسرى ثم
تعقد سبابة اليمنى وسط اليمنى وتقول ي يوم لا تزفة اذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ع فتعقد
وسط اليد اليسرى. ثم تعقد بنصر اليمنى الجميع وتقول ع علمت
نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس ص فتعقد سبابة اليسرى ثم تعقد خنصر اليمنى وتقول ص
صدق الله العظيم ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ق فتعقد
البهامة اليسرى ثم تدخل عليه فانه يهابك ولا يضرك ويعظمك
وتقضي جميع حوايجك وقيل انه اذا دخل عليه حل اصابعه في وجهه
كما عقدهم وهو يقرا اول الشعرا الى خاضعين وهذا يوم لا ينطقون
ولا يوذن لهم فيعتذرون وقوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا الى وكفى بالله وكيلا نا حفظ هذه الفايده عن غير اهلها وعض

فايده ٥ من قرا سورة الفيل في اي ليلة شا الف مره وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم الف
مره [illegible] كانت له حرزا من الاعدا وليم ليله مكروه البدا وكذلك من اكثر قراة المزمل بالكوثر كانه
يراه صلى الله عليه وسلم وكذلك من قرا سورة الكوثر في اي ليلة شا الف مره ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم الف مره نجر ناما مرا ي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ذكره التميمي انها
فايده روي عن سيدنا علي رضي الله عنه من اراد ان يري النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ما يريد يصلي
ست ركعات قبل ان ينام يقرا في الاولى الفاتحة مره وسوره والشمس سبعا
وفي الثانيه الفاتحة والليل سبعا وفي الثالثة الفاتحة والضحى سبعا وفي الرابعة
الفاتحة والانشراح سبعا وفي الخامسة الفاتحة والتين سبعا وفي السادسة
الفاتحة والقدر سبعا فاذا فرغ اثنى على الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يقول اللهم رب محمد ورب ابراهيم ورب موسى وعيسى وهارون ورب اسحاق
ويعقوب ورب جبرايل وميكاييل واسرافيل وعمرايل ومنزل التوراة والانجيل
والزبور والفرقان العظيم الذي هو الشفا لما في الصدور اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
نزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة ما انت اعلم به فانه يري في تلك الليله الاولى او الثانيه او ما بعدها فما يبلغ السابعة الا وقد اتاه من
يقول له الامر كذا وكذا ان شا الله تعالى وقد دخل في قوله علي رضي الله عنه
من اراد ان يري النبي صلى الله عليه وسلم فانه يفعل ذلك على هذا الترتيب
فليفعله يري النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك من اراد ان يري النبي صلى الله عليه وسلم
فليصل اربعين ضحا على وضوء صلى الله عليه وسلم يقرا في كل ركعة
ام القران مرة وقل هو الله احد خمسمايه مره فاذا فرغ منها يقبل
سوره الكوثر الف مره ثم يقول يا الله يا الهة الرفيع جلاله الف مره
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مره بهذه الصيغة اللهم صل وسلم على
علي سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كما لا نهاية لكمالك وعدد
كمالك فانه يري في منامه محمد صلى الله عليه وسلم انتهى من ان يري النبي صلى
الله عليه وسلم فليصلي بعد العشا ركعتين يقرا في كل ركعة بعد ام القران
سوره الاخلاص خمسة عشر مرة فاذا فرغ يجلس ويقرا سورة الكوثر
الف مره ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة العظيمي الف مره ويقرا هذا
الدعا عقبها خمسة عشر مرة وهو اللهم اني اسالك بثبوت الربوبيه وعظمة
الصمد ايته وسطوة الالهية وعزة الجبروتيه وقدم الفرد ايته وقدرة
الوحد ايته واسرار الاحد يه ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى اله محمد
وان ترني اياه في منامي بر حمتك يا رب العالمين ويدعوا بهذا الدعا
وهو اللهم اني اسالك بجلالك وجهك الكريم ان ترني وجه نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم في منامي وهذا رويه تقر بها عيني وتفرح بها كرتي

وتشرح بها صدري وتلم بها شعثي وتجمع بها بيني وبين نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم في الدرجات العلى ولا تفرق بيني وبينه برحمتك يا ارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم احدى عشره اثنتي
فائده ٥ من كتاب شيخ الاسلام شهاب الدين السهروردي لرؤية النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة وليلة الاثنين يقرأ عند النوم سوره
اذا جاء نصر الله مائة مره وايه الكرسي مائة مره وسوره الاخلاص مائه
مره ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مره ثم يصلي ركعتين يقرأ في كل
ركعة الفاتحة مرة واحده وايه الكرسي عشر مرات والاخلاص عشر مرات.
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم ينام على جنبه الايمن
وهو يقول يا خبير يا مبين يا علام الغيوب يا ذا الجلال والاكرام حتى
يغلب عليه النوم فانه يراه صلى الله عليه وسلم حقا ثم يكثر من قراءة
قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر
الاية انتهى وعن سيدي ابراهيم الدسوقي انه من توضا وتطهر وصلى
ركعتين وكتب هذه الاسما وجعلها تحت راسه ثم يقول اللهم
اني اسالك ان تريني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
ما تكتب يا محمد يا محمد عليه صلح بعطهجيح اسطح سعط
فانه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه انتهى وكذلك من تطهر
وصلى ركعتين يقرأ فيهما الفاتحة والاخلاص تكرر لا اله الا الله محمد
رسول الله سبعين مره ويطلب ما اراد يعطاه فيحمل ما اذا طلب
رويا النبي صلى الله عليه وسلم فانه يعطا [illegible] انتهى كل ذلك من
الشيخ حسن علي بن خليل المرصفي رحمه الله تعالى امين

فائده عن سيدي شمس الدين العبد وسي انه قال من صلى الصلاة التي
ذكرها بعد دخول موضعه بعد صلاة العشا وبعد قراءة قل هو الله احد
والمعوذتين ثلاثا ثلاثا ولم يتكلم فانه يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعل افضل صلواتك ابدا والهي بركاتك
سرمدا وازكي تحياتك فضلا وعددا على اشرف الخلايق الانسانيه
والاسرار الرحمانيه وعمر وسر المملكه الربانيه واسطة عقد النبيين
وسفير جيش المرسلين وقايد ركب المكرمين وافضل الخلق اجمعين
حامل لوا العز الاعلى وناكح ازمه المجد الاسنى شاهد اسرار الازل
ومشاهد انوار السوابق الاول وترجمان لسان القدم ومنبع العلم
والحلم والحكم مظهر سر الجود الجزي والكلي والسان عين الوجود
العلوي والسفلي روح جسد الكونين وعين حياة الدارين المتحقق
يا علا رتب العبودية المتخلق باخلاق المقامات الاصطفايه
هو الخليل الاعظم والحبيب الاكرم سيدنا محمد بن عبد الله ابن عبد
المطلب وعلى اله وصحبه عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك
الذاكرون وتغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
عن اصحاب رسول الله واهل بيته اجمعين ومنها ما ذكره اليافعي في منافع
القران ان من قام ليلة الخميس نصف الليل وتوضا وصلى ثلاثة عشر ركعة يقرا
في كل ركعة الفاتحة مره وآية الكرسي احدى عشر مرات ويستغفر الله بين
كل ركعتين ثلاث مرات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين مره فانه
يرجع سبحانه وتعالى ويدعي الله ويسأله اي حاجة من العلم والمال والقوة ورويته
صلى الله عليه وسلم اجيبت دعوته انتهى المرصفي فائده ايات اللطيف
الاول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الثانيه ان ربي لطيف لما يشا
انه هو العليم الحكيم الثالثه الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة ان الله
لطيف خبير الرابعه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير الخامسه واذكر ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا السادسه الله لطيف بعباده يرزق من
يشا وهو القوي العزيز السابعه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير انتهى

فائده ايات الشفاست والفاتحه سبع الاولى وشفى صدور قوم مومنين الثانيه
وشفا لما في الصدور والثالثه يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس
الرابعه وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمه للمومنين الخامسه واذا مرضت فهو يشفين
السادسه قل هو للذين امنوا هدى وشفا والفاتحه فانهم كتبوا لكل مرض انتهى
فائده في هذه الاسما التي بها وهي القادر المقتدر القهار الجبار المذل
الضار المنتقم لهلاك كل جبار عنيد وشيطان مريد ولهزم جيوش الاعدا
ولخراب الاقاليم والمدن والقرى ولعزل ولاة الامور من الظلمه واهل
الجور والبغي والعدوان ولقمع المتكبرين ولقصم الطغاة واهل الفجور
ولكل شي تريد هلاكه وقصمه انتهى الشيخ الوملي الشافعي رحمه الله وله ايضا من اراد
الله يريني في منامه ما يجب ويختار فليتوضا ويصلي العشا ثم يصلي
بعدها ركعتين ويستغفر الله تعالى ما امكنه ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يقول يا لطيف ما يه تسعه وعشرين ثم يقول الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير يا هادي يا مهدي يا لطيف يا خبير اهدني وارني
وخبرني في منامي ما يكون من امر كذا وكذا وتذكر حاجتك بحق سرك المكنون
ومن اياته ان تقوم السما والارض باسره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون وبها مرماه يريني في منامه ما طلبه في تلك الليلة
او الثانيه او الثالثه والله اعلم انتهى من المنهج الحنيف وفيه ايضا
عن بعض العارفين رضي الله تعالى عنه من اراد قضا حاجة فليتوضا ويصلي
بعد العشا الاخيره ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مره وسوره
الكهف مره ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ويستغفر الله كذلك
ثم يقول يا لطيف يا خفي ادركني بلطفك الخفي سبعه الاف فانه يا بنيك
ات في منامك يلبي اليك اشارة فيها غناك الى الابد ثانا لم يا بنيك في
اول ليله فاعمل المذكور ثاني ليلة او ثالث ليله وقد جرب مرارا كثيره فلم
يخط ثالث حتى تقضي باذن الله تعالى انتهى وقد ذكر محمد
ابن سحنون اسحاق في الماتورات ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ويقول
اللهم اني عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاوك
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا
من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع
قلبي وضيا بصري وجلا حزني وذهاب همي وغمي ما قالها من
اصابه هم او غم او حزن الا اذهب الله همه والبدله مكان حزنه فرحا
وسرورا انتهى من المنهج الحنيف في معنى اسمه لطيف تم وكمل
كتبه الحقير الذليل محمد الاسود الابياري المالكي عفي عنه

فائده من قال يا ضار يا موخر يا مذل يا منتقم يشديد ويقول في
حق في اخره يا شديد البطش خذ لي بحقي ممن ظلمني وبغى علي واعدا علي
الا اخذ لوقته باذن الله تعالى انتهى الضار الموخر المذل المنتقم
ويقول في اخره يا شديد البطش خذ لي بحقي ممن ظلمني وبغى علي واعدا
علي الا اخذ لوقته باذن الله تعالى المقتدر ويصلح لهلاك كل ظالم عشوم
مزيد وجبار عنيد اذا كتب ذكر بهمه على خلوه معدة تحت السما
في مكان خالي من الاصوات في جوف الليل في اخر الشهر ويقصد من
اراد من الظلمة والمتمردين نار الشهاب الثاقب المبين والسهم
الصايب المتين تهرك النهار والقاهر تقهرهما في قهر الجبابره والظلمه
وخراب ديارهم وقطع دابرهم وتدميرهم ومن لازم على ذكرهما خضعت
له رقاب الملوك وذلت له جميع الجبابرة والمتكبرين وكان مهابا
معظما عند جميع الخلق والعمل بهما كالعمل في اسمه الجبار فافهم
ترشد ثم وكل القادر المقتدر القهار الجبار المذل الضار المنتقم
لهلاك كل جبار عنيد وشيطان مريد ولهزم جيوش الاعدا
ولخراب الاقاليم والمدن والقرى ولعزل ولاة الامور من الظلمه
واهل الجور والبغي والعدوان ولقمع المتكبرين ولقصم الطغاة
واهل الغرور ولكل شي تريد هلاكه وقصمه انتهى كتبه في الكراسي
غير اوراد الايات فانه للعلامة الوملي الشافعي ثم قال اللهم صل وسلم على سيدنا
ومولانا محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس
مملكتك وامام حضرتك النبي الامي الذي ملات قلبه من جمالك
ولسانه من ذكرك وعينيه من نورك واذنيه من خطابك وجهه
من حيايك ميم المجد وحا الرحمه وميم الملك ودال الدوام السيد
الكامل الفاتح الخاتم وعلى اله وصحبه وسلم انتهى ثم وكمل اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد شجرة الاصل النورانيه ولمعة القبضه
القبضة الرحمانيه وافضل الخلقه الانسانيه واشرف الصوره
الجسمانيه ومعدن الاسرار الربانيه وخزاين العلوم الاصطفائيه
صاحب القبضة الاصليه والبهجة السنيه والمرتبه العليه من
اذ رجحت كفة النبيون تحت لوائه فهم منه واليه وصل وسلم
وبارك عليه وعلى اله عدد ما خلقت ورزقت وامت واحييت
الى يوم يبعثون من افنيت انتهى ثم وكمل على يد كاتب ذلك ومالكه
الحقير الذليل محمد الاسود الابياري المالكي ابن سيدنا ومولانا العارف بالله
تعالى الشيخ موسى ابن الشيخ علي ابو قاطه النكلاوي البرهاني عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم هذا حزب النصر ابو المواهب الشاذلي
اللهم اني اسالك بسطوة جبروت قهرك وبسر عموم اغاثة نصرك وبعزائك التي لا ترام منك
وبحياتك من لا تحصى يا باقي يا سميع يا مجيب يا سريع يا منتقم يا قهار يا
البطش يا من لا يعجزه قهر الجبابرة ولا يعظم عليه هلاك الممردين من الملوك والاكاسرة
نسالك ان تجعل كيد من كاد بي في نحره ومكر من مكر بي عائد عليه وحفرة من حفر لي
واقعا هو فيها ومن نصب لي شبكة الخداع اجعله يا سيدي مسافا اليها ومصادا
فيها واسير اندحارها اللهم بحق كهيعص اكفنا العدا وبهم الردا واجعلهم لكل حبيب
فدا وسلط عليهم عاجلا نقمة في اليوم وفي غد اللهم بدد شملهم اللهم فرق جمعهم اللهم
قلل عددهم اللهم نكد مددهم فرد حدهم اللهم اجعل الدبرات عليهم اللهم ارسل العذاب
اليهم اللهم احصدهم من دابرة الحصد واسلبهم مدد الامهال اللهم وغل ايديهم واربط
على قلوبهم ولا تبلغهم الامال اللهم سر فيهم كل مسرف من فيهم انتصارا لاوليائك ورسلك
وانبيائك اللهم انتصر لنا انتصارك لاحبائك على اعدائك اللهم لا تمكن الاعداء
فينا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا ابرصهم بسبع مرات جمعهم جمانيتنا مما
نخاف اللهم فنا الاسوا ولا تجعلنا محلا للبلوى اللهم واعطنا امل الرجا وفوق
الامل يا من بفضله نسئل يا من الجل الجليل الاجابة الاجابة يا من
اجاب نوحا في قومه يا من نصر ابراهيم على اعدائه يا من رد يوسف على يعقوب
يا من كشف ضر ايوب يا من اجاب دعوة زكريا يا من قبل تسبيح يونس
ابن متى اسبلك يا سر اصحاب هذه الدعوات المستجابات ان تتقبل
منا به دعوتك وان تعطينا ما سالناك انجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك
المومنين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين انقطعت اما لنا
وعمرتك الا منك وخاب رجاونا وخفق الا فيك ان انطاء عمارة الارحام
او بعدت عما حرب النبي منا عمارة الله يا عمارة الله حديا السير مسرعة
في حل عقدتنا يا عمارة الله عدت الحادون وجارا وراجونا الله منيتا
وفي الله وليا وكفى بالله نصيرا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم سلام على نوح في العالمين استجب لنا يا الله امس دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين تم وكمل

وقيل كان بناء الخليل على أساس آدم بعد أن رفعت من الطوفان
وكانت الأنبياء تحج ولا تعلم مكانها ثم بنتها العمالقة ثم جرهم ثم
قصي ثم قريش وقد اختلف بناؤه في الارتفاع وغيره
ثم ابن الزبير حين هدم بناء الحجاج ثم بناها على قواعد ابراهيم
ثم بناها الحجاج بعد قتل ابن الزبير يائسا من عبد الملك على أن يقاصه
زاده في طولها وزاد في عرضها وسد بابها الذي فتحه
فتعلل ثم ندم عبد الملك في إذنه له بهدمها وقد تقدم ما انتهى إليه
الأمر انتهى فانظره وغيره فتحصل أن جرهما بنى بناءها ثم تهدم
ذلك بعضهم فتعالى بنى بيت رب العرش ثم خذهم ملائكة
الله الكبار وآدم وشيث وإبراهيم ثم العمالقة قصي وقريش قبل
هذين جرهم وعبد الله ابن الزبير الذي كذا بناء الحجاج وهذا نظمه

فائدة

يندب النقل عند الوكد داخل الكعبة لفعله عليه الصلاة والسلام ذلك
يوم الفتح بين العمودين اليمانيين ويجوز لأي جهة كما في المختصر وغيره
لكن هذا سنة صلى الله عليه وسلم بابها فيندب كما في شب وغيره الاقتداء
وهو قول الإمام وكره المؤكد كالفرض لبقعة وأبين
يطلق الملك على معان الانعام كما هنا وعلى القطع رقبة الهم إجزاء
ممنوك وعلى بعد أداء النعم وهو دون سوء الأدب الله والبي والسيد والوالد ونحو
ويطلق على ما كان نبيا مع السلوك بني إسرائيل كما في الآية انظر السيد